

الكتاب: منتخب الأنوار المضيئة

المؤلف: السيد بهاء الدين النجفي

الجزء:

الوفاء: ٨٠٣

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي (ع)

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ذي القعدة ١٤٢٠ - ١٣٧٨ ش

المطبعة: اعتماد - قم

الناشر: مؤسسة الإمام الهادي (ع)

ردمك: ٩٦٤-٩٠٠٦٩-٤-X

ملاحظات:

منتخب الأنوار المضيئة
السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي

(تعريف الكتاب ١)

هوية الكتاب

(تعريف الكتاب ٣)

بهاء الدين نيلي، علي بن عبد الكريم، - ٨٠٣؟ ق.
منتخب الأنوار المضيئة [في ذكر القائم الحجة (عليه السلام)] / الأصل بهاء الدين علي
بن عبد الكريم بن
عبد الحميد النيلي النجفي، تحقيق مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام). - قم: مؤسسة
الإمام الهادي (عليه السلام)،
١٤٢٠ ق. = ١٣٧٨.

٦٥، ٤١٥ ص.: نمونه.

٢٠٠٠٠ ريال: X - ٤ - ٩٠٠٦٩ - ISBN ٩٦٤

فهرست نویسی بر أساس اطلاعات فیبا.

عربی.

کتابنامه: ص. ٤٣٨ - ٤٥٠.

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. - ٢. مهدویت. ٣. بهاء الدين

نيلي، علي بن

عبد الكريم، - ٨٠٣؟ ق. - سرگذشتنامه.

ألف. موسسه امام هادي (عليه السلام). ب. عنوان.

٨ م ٩ ب / BP ٥١ ٩٥٩ / ٢٩٧

کتابخانه ملی ایران ٢٦٠٥٧ - ٧٨ م

باهمکاری معاونت پژوهشی و آموزشی

وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

اسم الكتاب: منتخب الأنوار المضيئة

المؤلف:

الأصل للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي

التحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)

الناشر: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)

الطبعة: الأولى - ذو القعدة ١٤٢٠ = اسفند ٧٨

المطبعة: اعتماد - قم

الكمية: ٣٠٠٠

الصف والإخراج: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)

السعر: ٢٠٠٠ تومان

شابك X - ٤ - ٩٠٠٦٩ - ٩٦٤

X - ٤ - ٩٠٠٦٩ - ISBN ٩٦٤

حقوق الطبع محفوظة للناشر

توزيع

مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)
قم شارع بهار - زقاق آية الله النجفي، رقم ٤٨
(٧٤٢٥٧٤ - فاكس ٧٤١٥٧٤ - ص، ب ٥١٤ - ٣٧١٨٥)

(تعريف الكتاب ٤)

المقدمة...
... منتخب الأنوار المضيئة
الإهداء:
إلى حجة الله في أرضه
وخليفة الله على عباده
القائم المنتظر ابن الحسن العسكري
الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً
والذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها حتى
يكون الدين كله لله
وإلى أجداده المعصومين (عليهم السلام) سيما مولانا
الهادي أبي الحسن (عليه السلام)
نرفع هذا العمل المتواضع راجين منهم القبول
مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) - لجنة التحقيق

(تعريف الكتاب ٥)

كلمة شكر وتقدير
وينبغي أن نتقدم بوافر الشكر والامتنان لجميع السادة الذين آزرونا في إنجاز
هذا المشروع:
من العلماء الأعلام الذين أتحفونا بتوجيهاتهم وترغيباتهم.
والمحققين الكرام الذين بذلوا جهودهم بإخلاص في تحقيق الكتاب.
ومسؤولي المكتبات الذين تفضلوا علينا وزودونا بصور النسخ الخطية من
الأنوار المضيئة ومنتخبه، وهي:
مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (رحمه الله) بقم.
ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران.
والمكتبة الشخصية لأحد العلماء السادة الأجلاء.
وكل من مد لنا يد العون بأي نحو في مشروعنا هذا، منهم: وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي.
ومؤسسة الشهيد محمد حسين نواب الثقافية.
راجين من العلي القدير لهم الأجر والثواب، وأن يرزقنا بالإخلاص والسداد
ويتفضل علينا بالقبول.
مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)

المقدمة:
تمهيد
اسم المصنف ونسبه
ولادته، وفاته
مشايخه
من يروي عنه
كلمات الأعلام حول شخصية المؤلف (الثناء عليه)
آثاره العلمية
حول " منتخب الأنوار المضيئة "
اسم الكتاب
أهمية الكتاب
من هو المنتخب
منهج التحقيق
نسخ الكتاب
المقدمة - تمهيد...

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين، سيما مولانا لقائم الحجّة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

لقد كانت من خطة مؤسستنا المباركة، ومنذ اليوم الأول من إنشائها وبنائها، نشر علوم الإسلام، وبت المعارف الدينية، وإحياء الثقافة المحمدية العلوية البيضاء، السنوية البلجاء، وتقديمها إلى الدارسين والباحثين والراغبين في اقتنائها. فكان من حسن الطالع وتمام التوفيق، أن قامت مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) في هذه الفترة الوجيزة من حياتها العلمية الميمونة، أن أقدمت على تحقيق جملة من نفائس المصنفات، وذخائر الكتب، ولقيت هذه من عناية المراجع الأعلام، والمحققين، والحوزات العلمية والطلاب الأعزاء، ومسؤولي الثقافة في جمهوريتنا الإسلامية، قدرا كبيرا من العناية والرعاية. وكان باكورة أعمالنا هو تحقيق كتاب " المقنع " للشيخ أبي جعفر محمد بن

علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١، وقد حظي هذا الكتاب على الجائزة التقديرية ل " كتاب السنة " من قبل وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي سنة ١٣٧٤ هـ ش.

وبعد ذلك أصدرت مؤسستنا كتاب " الهداية " للشيخ الصدوق رضوان الله عليه، ونال الجائزة التقديرية المخصصة ل " كتاب السنة " الذي يمنح في كل عام بمناسبة

عشرة الفجر - وهي أيام انتصار الثورة الإسلامية - من قبل وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٣٧٧ هـ ش.

ثم توالى بعد ذلك حلقات الإصدار والنشر، ضمن سلسلة المعارف والعلوم فأصدرت المؤسسة:

* " رسالة في بيان استحابة الدعاء " للحكيم المتأله السيد أبي الحسن الطباطبائي المعروف ب " جلوه " المتوفى سنة ١٣١٤ هـ ق، طبعت سنة ١٣٧٦ هـ ش.
* " أنوار درخشان " يحتوي على أربعين حديثا معتبرا مع الخطبة الشعبانية للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وخطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) حول الصوم وشهر رمضان، طبع سنة ١٣٧٧ هـ ش، وأعيد طبعه سنة ١٣٧٨ هـ ش.

* " أنوار هدايت " يحتوي على أربعين حديثا معتبرا في الموعدة والحكمة، مع كلام للإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) في الزهد، طبع سنة ١٣٧٧ هـ ش، وأعيد

طبعه سنة ١٣٧٨ هـ ش أيضا.

وهناك كتب كثيرة قيد التحقيق والنشر، نذكر منها:

كتاب " المقنعة " للشيخ المفيد (قدس سره).

وكتاب " النهاية " للشيخ الطوسي (قدس سره).

نسأل الله تعالى التوفيق لإكمالهما وإخراجهما للجامعة العلمية.

وأما الكتاب المائل بين يديك - أيها المطالع الكريم - (منتخب الأنوار
المضيئة)، فهو الكتاب السادس ضمن تحقيقاتنا وإصداراتنا، راجين من الله تعالى
ذكره أن يجعله ذخرا في صحيفة أعمالنا يوم نلقاه، وآملين من القراء الكرام حسن
رضائهم، وجميل نظرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)

ذو القعدة / ١٤٢٠ هـ ق

المقدمة - اسم المصنف ونسبه...

اسم المصنف ونسبه

لقد ذكر المصنف اسمه ونسبه في كتابه المسمى بالأنوار المضيئة ضمن باب الإمامة، في أوائل الباب الذي وضعه لذكر الإمام علي (عليه السلام)، عند نقل رواية عن الشيخ المفيد (رحمه الله) على هذا النحو:

ومما جاز روايته للعبد الفقير إلى رحمة ربه القدير، مصنف

هذا الكتاب، علي، بن عبد الكريم (١)، بن عبد الحميد (٢)، بن عبد الله، بن

أحمد، بن حسن، بن علي، بن محمد (٣)، بن علي (٤)، بن عبد الحميد (٥)، بن

١ - الملقب بغياث الدين. فوائد رضوية: ٣٠٧.

٢ - ذكره العلامة الطهراني في بعض الموارد بعنوان عبد الحميد الثاني، تميزا له عن جده الأعلى عبد الحميد الأول. انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١١٩.

٣ - وهو مجد الدين أبو الحسن النقيب. انظر بحر الأنساب: ١٢٢.

٤ - ذكره بلقب غياث الدين، المحدث القمي وأستاذه الشيخ النوري، ومن أول النسب إلى هاهنا ذكره المحدث القمي في فوائد رضوية: ٣٠٧، ومن أول النسب إلى الإمام السجاد ذكره النوري في خاتمة مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٩٦.

٥ - هو أبو علي عبد الحميد الأول على ما ذكره العلامة الطهراني (رحمه الله). انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١١٩، وص ١٤٢ - ١٤٣، والذريعة: ٢ / ٤١٥ ذيل رقم ١٦٥٤. وذكره صاحب بحر الأنساب: ١٢٢ فقال: انتهى إليه علم النسب ويلقب جلال الدين ويكنى بأبي علي، مولده التاسع عشر شوال سنة ٥٢٢.

عبد الله (١)، بن أسامة (٢)، بن أحمد (٣)، [بن علي] (٤)، بن محمد (٥)، بن عمر (٦)، بن

- ١ - ذكره صاحب كتاب عمدة الطالب ولقبه بالتقي النسابة، وكناه بأبي طالب، وقال: إنه كان عالماً، فاضلاً، مجلاً... فأعقب من رجلين وهما: أبو الفتح وأبو علي عبد الحميد... انظر عمدة الطالب: ٢٥٥، وبحر الأنساب: ١٢٢.
- ٢ - ذكره ابن عنبه أيضاً فقال: النقيب نجم الدين أسامة ابن النقيب شمس الدين أحمد، أمه أخت الوزير أبي القاسم المغربي... فأعقب من رجلين: عبد الله النسابة، وعدنان. انظر عمدة الطالب: ٢٥٤ - ٢٥٥، وبحر الأنساب: ١٢٣.
- ومن أول النسب إلى هنا ذكره أيضاً العلامة الطهراني في الذريعة: ٢ / ٤١٥ - ٤١٦ ذيل رقم ١٦٥٤.
- ٣ - يلقب بشمس الدين ويكنى بأبي عبد الله. انظر عمدة الطالب ٢٥٤. وذكره صاحب بحر الأنساب: ١٢٣ فقال: شمس الدين النقيب، توفي في جمادى الأولى ٤٥١ عن أربع وستين سنة، وعقبه من رجلين.
- ٤ - أثبتناه من كتب الأنساب والرجال، وهو المعروف بعلي بن أبي طالب، الذي ذكر العمري قصة زواجه من فاطمة بنت محمد السابسي، فقال الخاطب عند الخطبة: وهذا علي بن أبي طالب يخطب كريمكم فاطمة بنت محمد، وقد بذل لها من الصداق ما بذل أبوه لأمها، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) لفاطمة الزهراء (عليها السلام). فما بقي أحد إلا وبكى، وكان يوماً مشهوداً، فولد ولدين سماهما حسنا وحسينا، وهو علي بن أبي طالب، زوج فاطمة بنت محمد، أبو الحسن والحسين. انظر المجدي: ١٧٦، عمدة الطالب: ٢٥٤، وبحر الأنساب: ١٢٣، وخاتمة مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٩٦.
- ٥ - كناه ابن عنبه بأبي طالب وقال: إنه كان سيداً فاضلاً، مات سنة ٤٠٧. انظر عمدة الطالب: ٢٥٤، وبحر الأنساب: ١٢٣.
- ٦ - وهو الشريف الرئيس الحليل أبو علي، نقيب الكوفة، وأمير الحاج، والذي قد حج بالناس عدة مرات، من جملة سنة ٣٣٩، وفيها رد الحجر الأسود إلى مكة، وكانت القرامطة أخذته إلى الأحساء، وبقي عندهم عدة سنين. وكان له سبعة وثلاثون ولداً، منهم أحد وعشرون ذكراً، مات سنة ٣٤٣. انظر عمدة الطالب: ٢٥٣ - ٢٥٤، الفخري: ٤١، المجدي: ١٧٣، موارد الإتحاف: ٢ / ٩٠، المنتظم: ٨ / ٢٦١، البداية والنهاية: ١١ / ٢٥٢.

يحيى (١)، بن الحسين (٢)، بن أحمد (٣)، بن عمر (٤)، بن يحيى (٥)، بن الحسين (٦)، بن

- ١ - وهو أبو الحسين الملقب بالنهرسابسي. انظر الفخري: ٤١، ولقبه ابن عنبه بنقيب النقباء. عمدة الطالب: ٢٥٣.
- ٢ - وهو أبو عبد الله النسابة الرئيس النقيب بالكوفة، وله منزلة رفيعة، وفضل جم، صنف كتابا في النسب باسم الغصون في آل ياسين، وهو أول من أسس نقابة الطالبين، وورد العراق من الحجاز سنة ٢٥١، وأعقب من رجلين: زيد المعروف بعم عمر، ويحيى. انظر عمدة الطالب: ٢٥٣، الفخري: ٤١، موارد الإتحاف: ٢ / ٨٩، المجدي: ١٧١.
- ٣ - ذكره صاحب المجدي فقال عنه: " وكان أحمد صاحب حديث حسن الأدب شاعرا، رثى أحاه يحيى، وهو من أهل الكوفة وأمه أم الحسن بنت عبد العظيم الحسيني (رضي الله عنه) ". المجدي: ١٧١. وانظر عمدة الطالب: ٢٥٣، الفخري: ٤٠ - ٤١.
- ٤ - ذكره ابن عنبه فقال: " عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، وهو أكثر إخوته عقبا، وفيه البيت، فعقبه من رجلين: أحمد المحدث، وأبي منصور محمد الأكبر ". عمدة الطالب: ٢٥٢. وانظر الفخري: ٤٠، موارد الإتحاف: ٢ / ٨٩، المجدي: ١٧١.
- ٥ - ذكره العمري النسابة فقال: " يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين السبط (عليه السلام)، قال أبي الغنائم محمد بن علي بن محمد: أمه حسينية، توفي ببغداد سنة ٢٢٠، وصلّى عليه المأمون، وكان له نباهة، سألت شيخنا أبا الحسن، من كانت أمه؟ فقال: خديجة بنت الباقر، ويكنى أبا الحسين [وأعقب] ثمانية وعشرين ولدا، ذكرا وأنثى ". المجدي: ١٦٦. وانظر بحر الأنساب: ١٣١، الفخري: ٣٩، عمدة الطالب: ٢٤٢.
- ٦ - قال ابن عنبه: " الحسين ذو العبرة، ويكنى أبا عبد الله، وأمّه أم ولد، وعمي في آخر عمره... ومات سنة ١٣٥، وقيل سنة ١٤٠ قال أبو نصر البخاري: وهو الصحيح، وهو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قتل أبوه وهو صغير، فرباه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فأعقب، وفي ولده البيت والعدد من ثلاثة رجال: يحيى وفيه البيت، والحسين وكان قعددا، وعلي ". عمدة الطالب: ٢٤١ - ٢٤٢. وانظر الفخري: ٣٨ - ٣٩، المجدي: ١٦٤، بحر الأنساب: ١٣١، الشجرة المباركة: ١٢٧.

زيد (١) بن الإمام زين العابدين وسيد الساجدين علي، ابن الإمام سيد الشهداء السبط الحسين، ابن الإمام أمير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

من الضروري هنا التنبيه على أمر هام:

وهو أن المسمين بعلي بن عبد الحميد في ذلك الزمان، كانوا عدة أشخاص، فكانت هذه المسألة باعثة على وقوع عدة من الباحثين والرجاليين في الخلط. وقد ذكر العلامة الطهراني (قدس سره) في ذيل ترجمة عبد الحميد من كتابه طبقات أعلام

الشيعة فقال: والمسمون بهذا الاسم كثيرون في هذه العائلة، كما أن بينهم اثنين باسم بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم. (٢)

فعلى هذا فقد ذكروا في معاجم التراجم جملة منهم:

١ - علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد الأول ابن التقي عبد الله (٣)، وقد يذكرونه باسم علي بن عبد الحميد، وذلك بحذف الواسطة كما هو دأبهم.

٢ - علي بن عبد الحميد النيلي، وهو نظام الدين أبو القاسم علي بن محمد بن

١ - ذكره السيد الأمين في الأعيان فقال: كان عالماً، عابداً، تقياً، أياً، جامعاً لصفات الكمال، وهو أحد أباة الضيم البارزين، ومناقبه أجل من أن تحصي، وفضله أكثر من أن يوصف، روى أبو نصر البخاري عن أبي الجارود قال: قدمت المدينة، فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي، قيل لي: ذلك حليف القرآن، ذاك أسطوانة المسجد من كثرة صلواته. ونقل سيدنا الأمين جمل الإطراء وعبارات الثناء في مدح مفاخر ومآثر زيد الشهيد عن جملة من الأعاظم كالسيد علي خان المدني، وابن عنبة، وأبي الفرج الأصفهاني، وميرزا عبد الله أفندي، والشيخ البهائي، والشيخ المفيد، والشيخ الطوسي، وغيرهم من الأعاظم، فراجع أعيان الشيعة: ٧ / ١٠٧ - ١٢٥.

٢ - انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٠٨.

٣ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.

- عبد الحميد، من تلامذة فخر المحققين، ويروي عنه ابن فهد الحلبي. (١)
- ٣ - علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد، الذي نسب له صاحب الذريعة كتاب (الأنوار المضيئة في المهدي). (٢)
- ٤ - علي بن غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني، له كتاب (جامع شتات الأخبار). (٣)
- ٥ - السيد علي بن عبد الحميد الحسيني (٤)، وصفه الشيخ إبراهيم القطيفي في السراج الوهاج بالفاضل، الكامل، العالم العامل وقال: إنه تلميذ فخر الدين، وإن له شرحا على النافع بلغ فيه الغاية. (٥)
- ٦ - السيد علي بن عبد الحميد الحسيني، مدحه الشيخ إبراهيم القطيفي قائلاً أنه بلغ الغاية وتجاوز النهاية. له شرح المختصر النافع. (٦)
- ٧ - الشيخ علي بن عبد الحميد النيلي، توفي في حدود سنة ٨٠٠ كان عالما مصنفًا حسن التصنيف، من شيوخ الإجازة، أديبًا، شاعرًا. (٧)
- وذكر سيدنا الأمين العملي في أعيان الشيعة صاحب الترجمة بهذا العنوان:
" السيد بهاء الدين أبو القاسم علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد

-
- ١ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤١.
- ٢ - انظر الذريعة: ٢ / ٤٤٢ رقم ١٧٢٢، الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤١، وأعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٨.
- ٣ - انظر أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٣.
- ٤ - عنونه صاحب الأعيان بعنوان مستقل والظاهر أنه متحد مع من يليه برقم ٦.
- ٥ - انظر أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٢.
- ٦ - انظر أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٨.
- ٧ - انظر أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦١.

الحسيني العلوي النسابة النقيب النيلي (١) الأصل النجفي الموطن " ثم قال ترجمه بعضهم
كما ذكرنا، ويوجد في بعض الإجازات والتراجم: السيد علي بن عبد الحميد النسابة
النجفي.

وفي بعضها: السيد النقيب الحسيني علي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن
عبد الحميد الحسيني النجفي.

وفي بعضها: السيد المرتضى النقيب السعيد بهاء الدين علي بن غياث الدين
عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي.

وفي بعضها: زين الدين علي بن محمد بن عبد الحميد الحسيني النجفي.
وعن خط الشيخ حسن صاحب المعالم: سيدنا النقيب بهاء الدين علي بن
عبد الحميد.

ويأتي كلام ابن فهد: السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الحميد
النسابة.

وفي بعض العبارات: السيد الجليل النقيب بهاء الدين أبو القاسم علي بن
عبد الحميد النيلي النسابة.

وأضاف السيد الأمين قائلًا: والظاهر اتحاد الجميع، فنسب تارة إلى
أبيه، وأخرى إلى جده عبد الحميد، وثالثة لأبيهما وترك باقي أجداده لتمييز
هذين من بينهم.

١ - في أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٦: " النيلي نسبة إلى النيل - بلفظ نهر مصر - بلدة في العراق على
الفرات بين بغداد والكوفة، أنشأها الحجاج وشق لها الأنهار، وهي اليوم قرية عامرة قرب
بابل، ينسب إليها جماعة من العلماء "

والتعدد مع ذلك محتمل بأن يكونوا أربعة أشخاص:
علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد.
وعلي بن عبد الحميد.
وعلي بن عبد الكريم بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحميد.
وعلي بن محمد بن عبد الحميد.
فكثيرا ما تتحد الأسماء والكنى والألقاب والنسب مع تعدد المسميات. (١) انتهى
كلام السيد الأمين (رحمه الله).
وقد حققنا في صدر هذا البحث اسمه وسلسلة نسبه الذي ذكره هو في كتابه، بما
لا مزيد عليه، فلا ريب يعتريه، ولا شك فيه، وإن الحق ما ذكرناه وبيناه فراجع
والحمد لله رب العالمين.

١ - انظر أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٦.

المقدمة - مولده ووفاته...

ولادته:

الظاهر أن ولادته كانت قبل سنة ٧٤٠، فإن السيد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج (المتوفى سنة ٧٥٤) (١) كان من جملة مشايخه على حسب ما نقلته معاجم التراجم. فعلى هذا فمن المحتمل أن يكون عمر سيدنا المترجم في حدود ١٤ - ١٥ سنة أو أكثر، بحيث تكون له القابلية والاستعداد على الأخذ من شيخه وأستاذه هذا، فما ذكرناه من أن مولده كان قبل سنة ٧٤٠ يكون قريبا من هذا التاريخ فلاحظ.

وفاته:

يبدو أن مؤلف (الأنوار المضيئة) كان حيا في سنة ٨٠٣ هـ، وذلك أن ابن فهد الحلبي وهو تلميذه كان قد ذكره في ضمن كتابه (المهذب البارع) (٢) وأنه روى عنه، وقال ما نصه في ضمن كلامه: ويعضد ما قلناه، ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله... (٣) فمن قوله: " دامت فضائله " يعلمنا أن السيد المذكور كان حيا في تلك السنة، وإلا فالمتعارف المقدمة - مشايخه...

عليه أن يترحم له أو يترضى عليه إن كان ميتا.

١ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٢٧، حيث ذكر أن وفاته كانت ببغداد ١٠ شعبان من سنة ٧٥٤ هـ، ودفن بالنجف.

٢ - قال العلامة الطهراني (رحمه الله) في الذريعة: ٢٣ / ٢٩٣ رقم ٩٠٣٣ عند ذكر الكتاب المذكور: " وفرغ

عن أصله في الحادي والعشرين من رجب سنة ثلاثة وثمانمائة ".
٣ - المهذب البارع ١: ١٩٤.

مشايخه

يروي (رحمه الله) عن جماعة من المشايخ الأعلام منهم:
الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - ابن العلامة -
(٦٨٢ - ٧٧١). (١)
والسيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني - ابن
أخت العلامة - (٦٨١ - ٧٥٤). (٢)

١ - انظر خاتمة المستدرک: ٢ / ٣٠١، والذريعة: ٢ / ٤١٥، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٢٤،
وص ١٨٥ وفيه أنه من أواخر تلاميذه.

قال في أمل الآمل: ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٧٦٨: " الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن
يوسف بن علي بن مطهر الحلبي، كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً، يروي عن أبيه العلامة
وغيره، له كتب منها: شرح القواعد... ويروي عنه الشهيد وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناء
بليغاً جداً، وذكره السيد مصطفى فقال: من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر،
عظيم المنزلة، رفيع الشأن، حاله في علو قدره وسمو رتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر... "

٢ - انظر خاتمة المستدرک: ٢ / ٣٠١، والذريعة: ٢ / ٤١٥. والطبقات: ٣ - القرن الثامن -
ص ١٤٢.

في أمل الآمل: ٢ / ١٦٤ - ١٦٥ رقم ٤٨٤: " السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي
بن الأعرج الحسيني، فاضل من مشايخ الشهيد، قال في إجازته لابن نجدة عند ذكره: ذكر
المولى السعيد الإمام المرتضى، علم الهدى، شيخ أهل البيت في زمانه، عميد الحق والدين... ثم
أنه يروي عنه عن العلامة. له شرح تهذيب الأصول وغير ذلك. وقال ابن معية عند ذكر روايته
عنه: درة الفخر، فريدة الدهر، مولانا الإمام الرباني، وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت
العلامة "

والسيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني - ابن أخت العلامة. (١)

والسيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي (المتوفى سنة ٧٧٦). (٢)

والشيخ الشهيد شمس الملة والدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكّي (٧٣٤ - ٧٨٦). (٣)

- ١ - انظر خاتمة المستدرک: ٢ / ٣٠١، والذريعة: ٢ / ٤١٥، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢. قال في أمل الآمل: ٢ / ١٦٤ رقم ٤٧٩: "السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الأعرج الحسيني، عالم فاضل جليل القدر، من مشايخ الشهيد، يروي عن العلامة، له كتب...". وفي أعيان الشيعة: ٨ / ٦٩: "ذكره السيد علي بن عبد الحميد النحفي في رجاله، وعده من تلامذة العلامة، وهو الفقيه الجليل الأعظم الأكمل الأفاضل العالم الكامل، المعروف بالسيد ضياء الدين الأعرج الحسيني".
- ٢ - انظر عوالي اللآلي: ١ / ٢٥ ح ٨، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٩٧. في أمل الآمل: ٢ / ٢٩٤ رقم ٨٧٧: "السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسيني الديباجي، فاضل عالم جليل القدر، شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر". وانظر الكنى والألقاب: ١ / ٤١٦ - ٤١٧.
- ٣ - انظر خاتمة المستدرک: ٢ / ٣٠١، والذريعة: ٢ / ٤١٥، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.
- قال في أمل الآمل: ١ / ١٨١ - ١٨٣ رقم ١٨٨: "الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيني، كان عالما ماهرا فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا، جامعا لفنون العقلية والنقلية، زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا، فريد دهره، عديم النظير في زمانه، روى عن الشيخ فخر الدين محمد بن العلامة، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامّة... وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جمادى الأولى، قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بدمشق... بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية في سبعة أيام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع"

وعد منهم في رياض العلماء: الشيخ المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون. (١)
وفي الرياض أيضا نقلا عن المجلسي في البحار عند ذكر كتابه الدر النضيد:
" وكثيرا ما يروي فيه الأخبار عن جده، ولكن لا يظهر منه أنه يروي عنه أو عن كتابه ". (٢)
وذكر صاحب الذريعة أنه يروي عن جده الأذنى عبد الحميد بلا واسطة. (٣)
والظاهر أنه اعتمد في قوله هذا على ما نقله المجلسي عن كتاب الدر النضيد، فإنه يقول في موضع آخر: " كان الدر النضيد هذا عند العلامة المجلسي ينقل عنه ما يتعلق بشهادة الحسين وخروج المختار، وظاهر نقل المؤلف عن جده روايته عنه سمعا لا نقلا عن خطه، فلا وجه للترديد فيه ". (٤)
وما وجدنا من روايته عن جده في مواضع من الأنوار المضيئة يؤيد ما في الرياض عن المجلسي (رحمه الله)، فإنه يروي عنه بهذه الألفاظ: " ما رواه الجد السعيد

-
- ١ - انظر رياض العلماء: ٤ / ١٢٦، والبحار: ٥٢ / ٧٠ - ٧٣.
 - ٢ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٦.
 - ٣ - الذريعة: ٢ / ٤١٥.
 - ٤ - الذريعة: ٨ / ٨٢.

عبد الحميد "، " مما جاز لي روايته عن الجد السعيد "، " روى الجد السعيد عبد الحميد "

وكذا يعبر حين يروي عن الصدوق والمفيد وغيرهما.
وروى ابن أبي جمهور بإسناده عن صاحب الترجمة، عن الخطيب الواعظ،
الأستاذ الشاعر، يحيى بن النحل الكوفي والزيدي مذهباً. (١)
وقد أكثر الرواية بالوسائط في الأنوار المضيئة عن الشيخ الصدوق محمد بن
علي بن بابويه، والشيخ السعيد محمد بن محمد بن نعمان المفيد، والشيخ أحمد بن
محمد الأيادي مصنف كتاب الشفاء والجلاء، والسيد هبة الله الراوندي (سعيد بن
هبة الله الراوندي).

١ - عوالي اللآلي: ١ / ٢٥ ح ٨.

المقدمة - يروي عنه...

يروي عنه:

الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي. (١)
وجمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (٧٥٧ - ٨٤١). (٢)
المقدمة - كلمات الأعلام حول شخصية...

١ - انظر مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، وص ٥٠، والبحار: ٢٧ / ١٦٤ ح ٢١، والذريعة: ٢ / ٤١٥،
والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.

في رياض العلماء: ١ / ١٩٣: "الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلبي،
من أجلة تلامذة شيخنا الشهيد (قده)، ويروي عنه وعن السيد بهاء الدين علي بن السيد
عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني وأمثالهما، وهو محدث جليل، وفقه نبيل."
وفي الطبقات: ٤ - القرن التاسع - ص ٣٤: "وصفه الشهيد في الإجازة بالشيخ الصالح الورع
الدين البدل عز الدين...".

٢ - انظر المهذب البارع: ١ / ١٩٤، وعوالي اللآلي: ١ / ٢٥ ح ٨، وص ٢٧ ح ٩، والذريعة: ٢ / ٤١٥،
والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.

في أمل الآمل: ٢ / ٢١ رقم ٥٠: "الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي، فاضل، عالم، ثقة،
صالح، زاهد، عابد، ورع، جليل القدر، له كتب منها: المهذب شرح المختصر النافع، وعدة
الداعي، و... يروي عن تلامذة الشهيد".

كلمات الأعلام حول شخصية
المؤلف (الثناء عليه)
وصفه الشيخ ابن فهد الحلبي بالمولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن
عبد الحميد النسابة دامت فضائله (١).
وعبر عنه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه بالسيد الجليل السعيد
بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني (٢).
وذكره في موضع آخر فقال: السيد الجليل الموفق السعيد بهاء الدين علي بن
عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني (٣).
وجاء ذكره في عوالي اللآلي فقال: السيد السعيد الإمام العلامة بهاء الدين
علي بن عبد الحميد النسابة الحسيني (٤).
وقال في موضع آخر: المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن
عبد الحميد النسابة... (٥)
وذكره المجلسي (رحمه الله) في البحار فقال عند ذكر مصنفاته: كلها للسيد النقيب

-
- ١ - المهذب البارع: ١ / ١٩٤.
 - ٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٤٨ و ١٧٦.
 - ٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٤٨ و ١٧٦.
 - ٤ - عوالي اللآلي: ١ / ٢٥ رقم ٨، و ج ٣ / ٤٠ رقم ١١٦.
 - ٥ - عوالي اللآلي: ١ / ٢٥ رقم ٨، و ج ٣ / ٤٠ رقم ١١٦.

الحسيب بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي أستاذ الشيخ ابن فهد الحلبي قدس الله روحهما (١).

وقال في موضع آخر: السيد المعظم المبجل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي، المعاصر للشهيد الأول. (٢)
وقال الميرزا عبد الله أفندي عند ترجمته: الفقيه، الشاعر، الماهر، العالم، الفاضل، الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة، قدس الله روحه الشريفة... وكان من أفاضل عصره، وأعظم دهره، وكذا جده السيد عبد الحميد. (٣)
وجاء في هدية العارفين: بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني العلوي النيلي الأصل النجفي الموطن المعروف بالنسابة، من شيعة الإمامية، كان حيا في حدود سنة ٨٠٠.... (٤)
وذكره المحدث النوري في خاتمة مستدرک الوسائل فقال: " السيد الأجل، الأكمل، الأرشد، المؤيد، العلامة، النحرير، بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم... النيلي النجفي النسابة " وساق نسبه إلى أبي عبد الله الحسين الملقب بذي

الدمعة، ابن زيد الشهيد ابن السجاد (عليه السلام). (٥)
ووصفه في موضع آخر بالسيد الأجل النحرير بهاء الدين المرتضى أبي الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النجفي. (٦)
وأطراه المحدث القمي في سفينة البحار، بعد أن نقل عبارة شيخه النوري وقال

-
- ١ - البحار: ١ / ١٧، و ج ٥٣ / ٢٠٢.
 - ٢ - البحار: ١ / ١٧، و ج ٥٣ / ٢٠٢.
 - ٣ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٤.
 - ٤ - هدية العارفين: ٥ / ٧٢٦.
 - ٥ - خاتمة مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧، و ج ٣ / ١٨٢.
 - ٦ - خاتمة مستدرک الوسائل: ٢ / ٢٩٦ - ٢٩٧، و ج ٣ / ١٨٢.

عنه: وله مؤلفات شريفة، قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار، وسدنة الآثار، أحسنها كتاب (الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية) في مجلدات عديدة... (١) وذكره العلامة الأميني في كتابه فقال: حدث سيدنا الأجل زين الدين علي بن عبد الحميد النيلي النجفي في كتابه... (٢)

وترجمه الميرزا محمد علي المدرس ما تعريه: بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي، نسابة كامل، فقيه فاضل، شاعر ماهر، وكان من أفاضل عصره ويلقب بالنسابة، وتنسب له كرامة عظيمة، وبالجملة فإنه من أكابر علماء الدين الإماميين، وكان تلميذ الشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٦ هـ ق، وفخر المحققين المتوفى سنة ٧٧١ هـ ق، وله مؤلفات متقنة... (٣)

هذا ما وقفنا عليه عاجلا من كلمات العلماء الأعلام، وحملة الأقلام، وكلها شاهدة معترفة بغزارة فضله وعلو كعبه في ميادين المعرفة، وحقول الثقافة، ومعاجم التراجم وفهارس الأسفار طافحة بجميل ذكره وطيب مآثره الزاخرة بالفضل والحافلة بالكمال، ونحن نقتصر هنا على إيراد أسماء المصنفات وأسماء مؤلفيها من الذين أشادوا بالعلامة النيلي، وذكروا طرفا مما يتعلق بحياته ومصنفاته، فمنهم:

الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة. (٤)

والسيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري في كشف الحجب والأستار. (٥)

-
- ١ - سفينة البحار: ٢ / ٢٤٨.
 - ٢ - الغدير: ٤ / ٩٦.
 - ٣ - ريحانة الأدب: ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥.
 - ٤ - إثبات الهداة: ٣ / ٥٦٨، الفصل ٤٣.
 - ٥ - كشف الحجب والأستار: ٦٩ رقم ٣٢٥.

والميرزا محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات. (١)
والسيد علي أصغر الجابلقى البروجردى في طرائف المقال. (٢)
والميرزا علي ثقة الإسلام التبريزي في مرآة الكتب. (٣)
والسيد حسن الصدر في تأسيس الشيعة. (٤)
والمحدث القمي في فوائد رضوية. (٥)
والسيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة. (٦)
والسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني في منية الراغبين. (٧)
والشيخ الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (٨) وطبقات أعلام الشيعة، (٩)
ومصنفى المقال في مصنفى علم الرجال. (١٠)
والشيخ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين. (١١)
والحق فإن الرجل هذا يعد في الرعيلى الأول من العلماء الربانيين، وفي طليعة
الفضلاء الطاهرة الإلهيين، وإن له حالات خاصة وله كرامات وفضائل، وتعلق
أصيل وحب متين للرسول الأكرم وعترته عليهم سلام الله تعالى وكان قد ذكر

-
- ١ - روضات الجنات: ٤ / ٣٣٤ رقم ٤١٠.
 - ٢ - طرائف المقال: ٤٢٣.
 - ٣ - مرآة الكتب: ٢ / ٧٤ - ٧٦.
 - ٤ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٩٥.
 - ٥ - فوائد رضوية: ٣٠٧.
 - ٦ - أعيان الشيعة: ٨ / ٢٦٦ - ٢٦٧.
 - ٧ - منية الراغبين في طبقات النساء: ٣٧٩.
 - ٨ - الذريعة: ٢ / ٤٤٢ رقم ١٧٢٣، و ج ٨ / ٨١ رقم ٢٩٦٧، و ج ١٢ / ١٧٣ رقم ١١٥٧،
و ج ١٦ / ٧٧ رقم ٣٩١ وغيرها.
 - ٩ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢.
 - ١٠ - مصنفى المقال: ٢٨٦.
 - ١١ - معجم المؤلفين: ٧ / ١٢٨.

بعض ذلك في كتابه (الأنوار المضيئة) والتي منها قوله في آخر فضائل النبي (صلى الله عليه وآله):

وأنا أقسم بالله ربي لقد كنت في أثناء كتابتي لهذه الفضائل العظيمة، وجمعي لهذه المعجزات الكريمة، عرض لي عارض لم أطق معه حمل رأسي، فكنت إذا رفعتة صرعني، وإذا قمت أقعدني، فضايق صدري، وخفت أن أغلب على إتمام ما أنا بصدده، فألهمت أن قلت: اللهم بحق محمد عبدك ونبيك صاحب هذه الفضائل، وبحق

آله المعصومين، صل عليهم أجمعين، واصرف عني ما بي من هذه العلة. فوالله العظيم، لم يستتم كلامي حتى ذهب ذلك العارض، كأنه لم يكن، وقمت كأنما نشطت من عقال.

ولعمري ما هذا بكثير من نعمهم علينا، وأيادهم الواصلة إلينا، وأن ما نرجوه بهم ما هذا في ضمنه إلا كلا شيء، أليسوا شفاعنا ومنقذونا من أوزار الآثام يوم القيام. اللهم بحقهم عليك، ارحمنا إذا رجعنا إليك. (١) ونقل المحدث النوري (قدس سره) حكاية أخرى عنه فقال: وقال العالم الرباني السيد علي بن عبد الحميد النيلي في شرح المصباح للشيخ الطوسي (قدس سره):... كنا في ليلة الخميس

الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٨٨ معتكفين في مسجد الكوفة مع جماعة، فشرعنا بعد الصلاة بقراءة سورة إنا أنزلناه، ألف مرة، فلما فرغنا نام كل منا مكانه، فرأيت في المنام - ولم يكن النوم غالبا علي وإنما شبه الإغفاءة - كأن أبوابا قد فتحت،

ولا أدري أنهما في السماء أو في الأرض، وخرج منها جماعة على هيئات حسنة، ووقفوا أمامي وقالوا: إزم أئمتك المعصومين، فهم الأعلام الهداة، الأكارم الثقات، السادات البررة، الأتقياء السفرة، الأنجم الزهر، والأوابين الغرر، وغير ذلك من

١ - الأنوار المضيئة (مخطوط)، ورقة ٥٢.

المكارم.... (١)

وذكر الميرزا عبد الله أفندي الإصفهاني عن كتاب الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد للسيد النيلى قوله: وقد علمت ولاحظت لي الأمارات، وبانت لي دلائل ظاهرة وآيات، أن كتابي هذا وقع موقع القبول من الله تعالى ورسوله وآل الرسول (صلى الله عليه وآله)، ولقد كنت عند إرادتي لتحصيل شئ من القصائد التي ضمنتها تلك

الأبواب والفصول، والأخبار التي يحسن وصفها في هذا الكتاب الخالية من الفضول، يتيسر تحصيلها لدي، ويسهل علي، وإن كانت لا يمكن إليها الوصول. حتى أن بعض تلك القصائد كانت عند [أحد] أصحابنا المؤمنين، الموالين لأهل البيت المحبين، فأرسلت إليه بعض الغلمان، فلقية في الطريق فأخبره أنني أطلبه في الآن، فسارع نحوي، فلما دخل علي لم يملك نفسه حتى انكب يقبل يدي وجعل يقول: أسألك بحق جدك الحسين (عليه السلام) إلا ما سألت الله تعالى أن يرحمني، ويقضي عني الدين.

فقلت: يا أخي مالك؟ وما الذي نالك؟

فقال: يا مولاي كنت نائما في داري، ملتحفا بإزازي، فإذا قائل يقول لي في نومي: يا هذا قم وأجب ولدي علي بن عبد الحميد، واحمل إليه القصيد. ووقع في خاطري، أن القائل إما أمير المؤمنين، أو الإمام الحسين (عليهما السلام)، فانتبعت

مرعوبا من هذا المنام، وقلت ليس هذا أضغاث أحلام، ثم خرجت وقصدتك لأسلم عليك، فلقيني الغلام وقال: مولاي بعثني إليك. فقلت: وما الذي يريد؟

١ - النجم الثاقب: ٢ / ٥١٦.

فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيد.
فعلمت أنها ساعة إجابة، وأن دعوتك مستجابة، فسألتك أن تسأل الله تعالى
أن يقضي ديني ويتقبل عملي. (١)
المقدمة - آثاره العلمية...

١ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٨.

(المقدمة ٣٠)

آثاره العلمية

للعلماء المؤلف آثار علمية عديدة وقيمة، تدل على مقامه العلمي الشامخ، وتبحره في علوم مختلفة منها: التفسير، وعلم الكلام، والحديث، والفقه، والرجال، ونحن نشير هنا إلى جملة منها على حسب ما ذكره في كتابه الأنوار المضيئة، وما وجدناه في فهرس الكتب المشهورة، فمنها:

١ - الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد:

صرح المصنف في كتابه الأنوار المضيئة باسم هذا الكتاب وموضوعه وأجزائه حيث قال بعد الإشارة إلى مسألة حمل رأس الحسين (عليه السلام) إلى يزيد لعنه الله: وقد سبق

لنا في شرح هذا الحال وتفصيل هذا الإجمال كتابنا المسمى بـ " الدر النضيد في تعازي

الإمام الشهيد " وهو ثلاثة عشر جزءاً... وهو كتاب لم يسبقه إلى مثله أحد من الأصحاب في هذا الباب. (١)

وهو من مصادر البحار صرح المجلسي (رحمه الله) باسمه واسم مؤلفه (٢) ثم عرفه بأنه

متضمن لذكر فضائل الأئمة وكيفية شهادة سيد الشهداء وأصحابه السعداء عليه

١ - الأنوار المضيئة (مخطوط) ورقة: ٨٧، وقال فيه: عشرة منها تقرأ في ليال عشر، والجزء الحادي عشر يقرأ في اليوم التاسع، والجزءان الآخران: أحدهما القتل والآخر الثأر.
٢ - البحار: ١ / ١٧.

وعليهم السلام، وذكر خروج المختار لطلب الثأر، وجمل من أحواله (١).
والظاهر من كلام صاحب الرياض أن الكتاب كان موجودا عنده أيضا
ونقل عنه (٢). وقد تقدم أيضا في ص ٢٨ عن الرياض ما نقل عن العلامة النيلى أنه
لاحظ له أمارات أن كتابه هذا وقع مورد القبول.

وقال في الذريعة: الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد للسيد بهاء الدين علي بن
غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلى النجفي النسابة، المجيز للشيخ أبي
العباس أحمد بن فهد الحلبي (٧٩١) والراوي في كتابه هذا عن جده الأدنى السيد
عبد الحميد النيلى.

ثم قال: كان الدر النضيد هذا عند العلامة المجلسي، نقل عنه ما يتعلق بشهادة
الحسين وأصحابه، وخروج المختار وبعض أحواله (٣).

٢ - كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان:

هو أيضا من مصادر البحار، صرح باسمه واسم مؤلفه، المجلسي (قدس سره) (٤)
وذكر أنه

مشمتم على أخبار غريبة في الرجعة وأحوال القائم (عليه السلام) (٥).

ونقل المجلسي عنه أيضا قصصا في من رأى القائم (عليه السلام) (٦).

وروى عنه أيضا بواسطة كتاب مختصر بصائر الدرجات، حديثا ثم قال:
ورأيت في أصل كتابه مثله (٧).

وروى عنه أيضا المحدث النوري في كتاب جنة المأوى (٨).

١ - البحار: ١ / ٣٤.

٢ - راجع رياض العلماء: ٢ / ١١ - ١٧، و ج ٤ / ١٢٨.

٣ - الذريعة: ٨ / ٨١ رقم ٢٩٦.

٤ - البحار: ١ / ١٧.

٥ - البحار: ١ / ٣٤.

٦ - البحار: ٥٢ / ٧٠.

٧ - البحار: ٥٣ / ١٠٥.

٨ - هذا الكتاب طبع منضمًا مع المجلد ٥٣ من البحار، ص ٢٢١.

ونسبه إلى العلامة النيلي أيضا شيخنا الطهراني في الذريعة. (١)
٣ - الغيبة:

وقد نوه العلامة المجلسي (رحمه الله) باسم هذا الكتاب في بحار الأنوار ونسبه إلى السيد علي بن عبد الحميد، ونقل منه عدة روايات أثبتها في موسوعته تلك، منها ما في المجلد ٥٢ ص ٣٨٥ - ٣٩١ فراجع.

تنبيهان:

١ - قد ذكر بعض الأعلام أن كتاب الغيبة هذا هو نفسه المسمى أيضا بمنتخب الأنوار المضيئة فقال باتحادهما، وهو بعيد عن الواقع، وذلك لأمرين:
الأول: لقد نقل العلامة المجلسي (رحمه الله) عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد

عدة روايات في البحار (٢)، وبعض هذه الروايات لم نعثر عليها أثناء تتبعنا وتصحيحنا لمنتخب الأنوار.

أضف إلى ذلك أن المحدث النوري (رحمه الله)، نقل حكاية مفصلة في كتابه جنة المأوى

عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، ولم نجد لهذه الحكاية أثرا في نسخ منتخب

الأنوار أيضا. (٣)

فيؤيد ذلك أن الكتاب الذي ذكره المجلسي والنوري - رحمهما الله - بعنوان الغيبة غير كتاب منتخب الأنوار المضيئة.

الأمر الثاني: لقد ذكر في مفتح كتاب منتخب الأنوار المضيئة ما نصه: وبعد

١ - الذريعة: ١٢ / ٢١٧، رقم ١٤٣٩.

٢ - انظر البحار: ٥٢ / ٣٨٥ - ٣٩١.

٣ - جنة المأوى المطبوع ضمن البحار: ٥٣ / ٢٠٢ - ٢٠٨.

فهذه نبذة في ذكر القائم الحججة (عليه السلام) وذكر إمامته... انتخبته من كتاب الأنوار المضيئة

في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية من مؤلفات المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والبحر النسابة العلامة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدس الله روحه الشريفة وجزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء....

فأنت ترى في هذا النص بوضوح تام لا غموض فيه، أن منتخب هذا الكتاب شخص آخر غير السيد علي بن عبد الحميد، وأنه كتبه بعد وفاة مؤلفه السيد علي بن عبد الحميد (قدس سره) حيث ترحم عليه عندما ذكره.

٢ - قال السيد الخوانساري في الروضات عند تعداد كتب سيدنا المصنف: " وكتاب سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان (عليه السلام) وكتاب في الغيبة

يحتمل كونه عين الكتاب المتقدم عليه " (١)، فاحتمل اتحاد الكتابين.

ونقل هذا الاحتمال شيخنا النوري (قدس سره) أيضا عن بعض الأعلام. (٢)

٤ - كتاب سرور أهل الإيمان:

صرح المجلسي (رحمه الله) باسمه واسم مؤلفه وجعله من مصادر البحار (٣). وقال: هو

مشمول على نوادر الأخبار (٤). وروى عنه عشرة أحاديث في باب علامات ظهور الحججة (عليه السلام). (٥)

قال في الرياض: ثم اعلم أن عندنا نسخة من كتاب سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان، ويلوح من تلك الديباجة وغيرها أن هذا الكتاب

١ - روضات الجنات: ٤ / ٣٣٥.

٢ - انظر النجم الثاقب: ١ / ١١٩.

٣ - البحار: ١ / ١٧.

٤ - البحار: ١ / ٣٤.

٥ - البحار: ٥٢ / ٢٦٩.

ليس من مؤلفاته، وإن كان مؤلفه قد أخذ أخباره من خط هذا السيد، حيث قال مؤلفه في ديباجة ذلك الكتاب:

وبعد فهذه أخبار منقولة من خط السيد الكامل السعيد السيد علي بن عبد الحميد من كتاب الغيبة، رتبها على ما وجدت بخطه وسميتها سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان... وجدت بخطه أول لفظه قال رحمه الله: فمن ذلك ما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد (رحمه الله)، يرفعه إلى جابر، عن

أبي عبد الله (عليه السلام) - الحديث.

أقول: ولا يخفى صراحته في ما قلناه، لكن لا يبعد أن يكون كتاب الغيبة المذكور من مؤلفات هذا السيد، ويحتمل أن يكون من مؤلفات الشيخ المفيد، ولا يأبى السياق، أو هو لغيرهما، فلاحظ (١). انتهى كلامه.

وقال في الذريعة: يظهر من صدر الكتاب أنه منتخب من كتاب "الغيبة" للسيد بهاء الدين المذكور، الذي كان مفصلاً فانتخب السيد نفسه من كتاب الغيبة هذا الكتاب، وكتبه بخطه ولم يسمه باسم، ولما وجد بعض الأفاضل الكتاب بخط السيد، استنسخه عن خطه وسماه بهذا الاسم.

ثم نقل صاحب الذريعة عن أول الكتاب ما لفظه: وبعد فهذه أخبار منقولة من خط السيد الكامل السعيد السيد علي بن عبد الحميد من كتاب الغيبة رتبها على ما وجدت بخطه وسميتها "سرور أهل الإيمان في علائم ظهور صاحب الزمان". (٢)

١ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٧.

٢ - الذريعة: ١٢ / ١٧٣، رقم ١١٥٧.

٥ - تبيان انحراف صاحب الكشاف.
٦ - النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف.
٧ - الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف:
للمؤلف (قدس سره) كتابان أو ثلاثة كتب في الرد على صاحب الكشاف، وقد صرح في

مستهل الأنوار المضيئة باسم اثنين منها حيث قال أن له ثمانمائة إيراد على كتاب الكشاف أوردها في مجلدين أحدهما خاص سماه " تبيان انحراف صاحب الكشاف "، والآخر عام سماه " النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف " (١).
وأما الثالث، أي كتاب الإنصاف فقد نسب إليه، ومن المحتمل اتحاده مع أحد الكتابين المذكورين.

وإليك مزيد اطلاع حول هذه الكتب الثلاثة:
قال العلامة الطهراني (قدس سره) في الذريعة: " تبيان انحراف صاحب الكشاف " للسيد

بهاء الدين علي صاحب الأنوار المضيئة، وعنوانه أيضا بعنوان " بيان الجزاف في تبيان انحراف صاحب الكشاف "، وصرح بأن المصنف سماه " تبيان انحراف صاحب الكشاف " ولكن لما رأى النقل عنه في مجموعة من الرسائل تاريخ كتابتها سنة ٩٥٠ بعنوان " بيان الجزاف " عنوانه بهذا العنوان فلاحظ (٢).
وقال أيضا: النكت اللطاف الواردة على صاحب الكشاف، لبهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم... صرح في أوائل الأنوار بأنه أورد على الكشاف ثمانمائة

١ - الأنوار المضيئة (مخطوط): ورقة ٣. وأشار إلى الأول منهما في موضعين آخرين أيضا (ورقة ٤٤ و ٦٦).

٢ - الذريعة: ٣ / ١٧٨، وص ٣٣٢ رقم ١٢٠٣.

إيراد في مجلدين، أحدهما عام سماه النكت اللطاف (١).
وقال أيضا في مورد آخر: وأما " الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف "
فإنما نسبه إليه كذلك السيد حسين المجتهد الكركي المتوفى سنة ١٠٠١ في كتابه "

دفع

المناواة "، ولا يبعد اتحاده مع أحد الكتابين الذين ذكرهما هو في كتابه الأنوار
المضيئة، ولكن احتمال تأليفه بعد كتاب الأنوار أيضا غير بعيد لأنه ألف الأنوار بعد
سنة ٧٧٢ المذكور هذا التاريخ في نفس الكتاب، وقبل سنة ٧٧٧ التي هي سنة كتابة
النسخة الموجودة منه، وبقي بعد ذلك سنين حتى أدركه الشيخ أحمد بن فهد الذي
توفي سنة ٨٤١ وتلمذ عليه، فيحتمل أنه في تلك السنين اطلع على إيرادات آخر
على الكشاف، أدرجها في هذا الكتاب (٢).

٨ - كتاب المفتاح.

٩ - كتاب الزبدة:

صرح النيلي في الأنوار المضيئة باسم كتابيه هذين حيث قال: وأقمنا البرهان
على ذلك في كتابنا المسمى بالمفتاح، وكذا في كتابنا المسمى بالزبدة (٣). ولم نجد
أثرا

لهذين الكتابين.

١٠ - إيضاح المصباح لأهل الصلاح:

وهو شرح للمصباح الصغير الذي اختصره شيخ الطائفة عن مصباحه الكبير (٤)،

١ - الذريعة: ٢٤ / ٣٠٥ رقم ١٦٠٠.

٢ - الذريعة: ٢ / ٣٩٧ رقم ١٥٩٤.

٣ - الأنوار المضيئة (مخطوط)، ورقة ١٨٨.

٤ - الذريعة: ٢ / ٥٠٠ رقم ١٩٥٨.

وأكثره يتعلق بالتراكيب العربية لكتاب المصباح. (١)
نسبه إلى السيد علي بن عبد الحميد صاحب الأنوار، الشيخ النوري في خاتمة
المستدرك (٢).
ونسب هذا الكتاب إلى سميّه وهو السيد علي بن عبد الكريم، الشيخ الطهراني (٣)،
والميرزا عبد الله أفندي (٤).
والظاهر أن الكتاب هذا هو من جملة تأليفات سيدنا المترجم صاحب الأنوار
المضيئة. ودليلنا على ذلك أنا وجدنا على الصفحة الأولى من مخطوطة إيضاح
المصباح تاريخ ابتداء تأليفه هذا، فقال ما نصه:
" ابتدأت بتأليف هذا الكتاب وجمعه وتصنيفه في الحضرة الكاظمية الجوادية
سلام الله على مشرفيها في ٨ ذي قعدة لسنة ٧٨٤ و نرجو من الله تعالى إتمامه وقبوله
إنه بالإجابة جدير، وهو على كل شيء قدير، كتبه العبد علي بن عبد الحميد الحسيني
عفا الله عنه ".
فتاريخ شروعه بكتابة الكتاب يوافق زمان حياة سيدنا صاحب الأنوار
المضيئة، فإنه كان حيا سنة ٨٠٣، وسميه متقدم عليه بسنين على ما قاله العلامة

-
- ١ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.
 - ٢ - خاتمة مستدرك الوسائل: ٣ / ١٨٢. وانظر كلام السيد الأمين في الأعيان: ٨ / ٢٦٦، والسيد صاحب روضات الجنات: ٤ / ٣٣٥.
 - ٣ - بناء على رأي العلامة الطهراني حيث قال: إنهما شخصان أحدهما: صاحب إيضاح المصباح الذي بينه وبين جده عبد الحميد خمسة آباء، وثانيهما: صاحب الأنوار الذي بينه وبين عبد الحميد ثمانية آباء. انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٤.
 - ٤ - انظر رياض العلماء: ٤ / ١٣٠ - ١٣١.

الطهراني (قدس سره) (١).
وعلى الظاهر فإن سيدنا المؤلف كان مشغولاً حتى سنة ٧٨٨ بتأليف إيضاح
المصباح، فإنه (قدس سره) ذكر في هذا الكتاب حكاية فقال: كنا في ليلة الخميس
الثالث

والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٨٨ معتكفين في مسجد الكوفة مع جماعة... (٢).
وأما النسخة المخطوطة لهذا الكتاب والتي أشرنا إليها، فهي محفوظة في خزانة
مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي (قدس سره)، في مجلدين:
المجلد الأول برقم ٤٥٦٨، ويشتمل على ٢٤٥ ورقة.
والمجلد الثاني تحت رقم ٨١٦٢، ويحتوي على ٣٢٩ ورقة.
وفي الصفحة الأولى من المجلد الثاني كتب بخط أحمر ما نصه: " شارح هذا
الكتاب المستطاب المسمى بمختصر المصباح للشيخ الطوسي، هو بهاء الدين علي بن
عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النجفي، أستاذ الشيخ [ابن] فهد الحلبي، كذا في
إجازات ملا محمد باقر ابن ملا محمد تقي المجلسي قدس الله روحه ونور ضريحه
بمحمد وآله "

١١ - كتاب الرجال (رجال النيلي):

هذا الكتاب من مؤلفات السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد، تممه السيد
جمال الدين ابن الأعرج بإذن المؤلف.

قال في الرياض ما لفظه: " واعلم أن للسيد علي بن عبد الحميد كتاباً
في الرجال، لكن قد شاركه في تأليفه السيد جلال الدين ابن

١ - انظر الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٢ - ١٤٤.

٢ - انظر النجم الثاقب: ٢ / ٥١٦.

الأعرج " (١)، ثم نقل عن خط الشيخ علي سبط الشهيد عن خط جده الشيخ حسن ابن الشهيد ما ملخصه:

وجدت في تمة كتاب الرجال للسيد علي بن عبد الحميد بخط السيد جمال الدين ابن الأعرج، ترجمة جماعة من أصحابنا المتأخرين الذين خلت عنهم كتب الرجال السابقة على هذا الرجل، والسبب في كونها بخط السيد جمال الدين أن المؤلف كان منقطعاً عن الناس ليس له اطلاع على أحوالهم، وأحب أن يكون كتابه مشتملاً على جميع علماء الأصحاب الذين وصلت إليه أخبارهم، فاعتمد في ترجمة العلماء المتأخرين، على السيد جمال الدين ابن الأعرج، فإنه لم ير أحداً له اطلاع على أحوالهم يعتمد على قوله سوى هذا السيد، وطلب منه ذلك فكتبها له.

ثم قال صاحب الرياض: ذكر الشيخ حسن أسامي هؤلاء العلماء الذين عدتهم ست وعشرون، ومنهم علي بن عبد الحميد، وكتب الشيخ حسن تحت اسمه: هو مصنف الكتاب (رحمه الله)، وكتب [المصنف] بخطه هنا تحت كتابة السيد جمال الدين ما

هذا لفظه: العبيد الفقير جامع الكتاب، ثم ذكر مصنفاته. (٢)
وقال مؤلف الذريعة: (رجال النيلي) للسيد بهاء الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النسابة النيلي النجفي، أستاذ أبي العباس أحمد بن

١ - قال العلامة الطهراني: والمظنون أن السيد جمال الدين هذا هو جمال الدين محمد الشهيد ابن السيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي، المعبر عنه بخاتمة المجتهدين، وعميد السادات، وكان من علماء القرن ٨ وأوائل القرن ٩، وذكر في عمدة الطالب أن عقب عميد الدين منحصر بولده هذا. انظر مصفى المقال: ١١٢ - ١١٤، والطبقات: ٣ - القرن الثامن - ١٩٠ - ١٩١.

٢ - رياض العلماء: ٤ / ١٣١ - ١٣٣.

فهد الحلبي وصاحب الأنوار المضيئة.... (١)
وقال في طبقات أعلام الشيعة تحت عنوان علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد:
ولصاحب الترجمة كتاب الرجال، الذي تممه جمال الدين ابن الأعرج (٢).
١٢ - الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، نسبة العلامة المجلسي مع ثلاثة كتب
أخرى إلى السيد النقيب الحسين بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد
الحسيني النجفي قدس الله روحهما. (٣) ثم قال في موضع آخر عند بيان وثوق الكتب
التي اعتمد عليها في النقل: وكتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد... والسيد المذكور
من أفاضل النقباء والنجباء. (٤)
ويبدو أن كتاب الأنوار المضيئة كان موجودا عنده (رحمه الله)، وذلك لأنه بعد أن نقل
عدة أخبار من السيد علي بن عبد الحميد بواسطة كتاب مختصر بصائر الدرجات،
قال: عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد، والأخبار
موجودة فيه (٥).
وهذا الكتاب من مصادر بحار الأنوار، ينقل عنه مباشرة كما رأيت، في موارد
عديدة، وقد أشرنا إليها في هوامش الكتاب الذي بين يديك.
وروى الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة روايات عن الكتاب المذكور حيث
قال: روى السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني في كتاب الأنوار المضيئة.
(٦)

-
- ١ - الذريعة: ١٠ / ١٥٧، وعنونه أيضا بعنوان (رجال السيد علي) في ص ١٣٦. وانظر أعيان
الشيعة: ٨ / ٢٦٧.
٢ - الطبقات: ٣ - القرن الثامن - ص ١٤٣.
٣ - البحار: ١ / ١٧ و ٣٤.
٤ - البحار: ١ / ١٧ و ٣٤.
٥ - البحار: ٥٣ / ١٠٤.
٦ - إثبات الهداة: ٣ / ٥٦٨، رقم ٦٧٤ - ٦٧٨.

وقد وصف المحدث النوري (قدس سره) صاحب الكتاب فقال: " وبالجملة فله مؤلفات شريفة قد أكثر من النقل عنها نقدة الأخبار، وسدنة الآثار، أحسنها كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، في مجلدات عديدة، قيل إنها خمسة، وقد عثرنا بحمد الله تعالى على المجلد الأول منه وهو في الأصول الخمسة، وفي ظهره فهرست جميع ما في هذه المجلدات، بترتيب بديع وأسلوب عجيب، بخط كاتب الكتاب، وقد سقط من آخر الكتاب أوراق، وتاريخ الفهرست يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى بالمشهد الشريف الغروي - سلام الله على مشرفه - سنة ٧٧٧، ويظهر من قرائن كثيرة أنها نسخة الأصل، ويظهر من الفهرست أن في هذه المجلدات ما تشتهي الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية، وأبواب الفقه المحمدي، والآداب، والسنن، والأدعية المستخرجة من القرآن المجيد ". (١)

وقد رأى صاحب المعالم مجلده الأول مع فهرس سائر مجلداته في الخزانة الغروية وذكر بعض خصوصياته. (٢)

وكذا الشيخ علي سبط صاحب المعالم فإنه عثر على المجلد الخامس منه بخط المؤلف. (٣)

وقد ذكر العلامة الطهراني رضوان الله عليه الكتاب بعنوان الأنوار الإلهية في الحكمة الشرعية نقلا عن صاحب المعالم، وقال إنه للسيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي. (٤)

١ - مستدرک الوسائل: ٨ / ٢٤٧.

٢ - رياض العلماء: ٤ / ١٣٣، الذريعة: ٢ / ٤٤٣.

٣ - رياض العلماء: ٤ / ١٣٣.

٤ - الذريعة ٢: ٤١٥.

وبعد ذلك قال: فيظهر أنه خففه صاحب المعالم وعبر عنه بالأنوار الإلهية. (١)
ثم أورده العلامة الطهراني تحت عنوان " الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية
الإلهية ". (٢)
ويظهر مما كتبه صاحب المعالم وسبطه أن موضوعات هذه المجلدات الخمسة
كانت علي هذا النحو:
المجلد الأول: في علم الكلام، وفيه إثبات ما عليه الطائفة الاثنا عشرية،
وبطلان غيره، بالأدلة النقلية والبراهين العقلية، ونكت وفوائد جلية، وكل ذلك
مستند إلى القرآن.
المجلد الثاني: في بيان الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والعام والخاص،
والمطلق والمقيد، وغير ذلك من مباحث أصول الفقه.
المجلد الثالث والرابع: في فقه آل محمد (صلى الله عليه وآله).
المجلد الخامس: في أسرار القرآن، وقصصه، مع فوائد آخر. (٣)
ويستفاد من قول صاحب الذريعة أنه ألف الأنوار بعد سنة ٧٢٢ وقبل سنة ٧٧٧. (٤)
وبأيدينا نسخة مصورة من المجلد الأول منه، ويأتي ذلك عند ذكر نسخ
الكتاب.

١ - الذريعة ٢: ٤١٧ - ٤١٨.

٢ - الذريعة: ٣ / ٤٤٢.

٣ - راجع: رياض العلماء: ٤ / ١٣٤، والذريعة: ٢ / ٤١٧.

٤ - الذريعة: ٢ / ٣٩٨، رقم ١٥٩٤.

المقدمة - حول " منتخب الأنوار المضيئة " ...

حول " منتخب الأنوار المضيئة " :

الكتاب المائل بين أيديكم، هو منتخب من الباب الثاني عشر من باب الإمامة من الجزء الأول من كتاب السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي، الموسوم بالأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية، وخصص الجزء المذكور منه في مسائل أصول الدين ومباحث العقيدة، وورد بحث الإمامة بعد أن كتب في التوحيد والنبوة، وتتبع بصورة تفصيلية موضوع الإمامة وشرائطها، وذكر في اثني عشر بابا، الأئمة المعصومين عليهم سلام الله وصلواته، ومن البديهي أن يكون الباب الثاني عشر مخصوصا بالإمام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومنتخب هذا الكتاب كان عالما أميناً وصادقاً، ولم يغير شيئاً من أصل الكتاب، سوى أنه انتخبه في جزء مستقل، خفف من مؤونة مراجعة أصل الكتاب، بحيث يسهل على المطالع الظفر بمطلوبه ومبتغاه.

وفي مورد واحد فقط من الكتاب صرح المنتخب بقوله: أعلم أن هذا الدليل الثالث مما أجرى الله سبحانه صدقه على لساني، فأثبته وحذفت ما ذكره جامع الكتاب (١).

١ - راجع ص ٣٠٢.

تنبيه:

قد ذكر أن كتاب (المنتخب) مأخوذ ومنتخب من كتاب الأنوار المضيئة في المهدي - في الغيبة - تأليف السيد علم الدين مرتضى علي بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري وأن منتخبه هو السيد علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي! (١)

وهذا المدعى ضعيف لا يقوى على النهوض أمام الدليل القاطع وذلك: أولاً: إن المنتخب كان قد ذكر في مفتتح الكتاب ما نصه: "وبعد فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة (عليه السلام) وذكر إمامته.... انتخبها من كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة

الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية من مؤلفات المولى السيد العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والبحر النسابة العلامة بهاء الملة والدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي قدس الله روحه الشريفة، وجزاه الله عن سلفه أفضل الجزاء...". (٢) وهذا تصريح بأنه منتخب من الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية، لا من الأنوار المضيئة في المهدي - في الغيبة -، وأن الأصل للسيد علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي، دون السيد علي بن عبد الحميد الموسوي الحائري، وأن المنتخب أيضاً شخص آخر، وهو انتخبه بعد وفاة المؤلف، كما يظهر

١ - الذريعة: ٢ / ٤٤٢ رقم ١٧٢٢. وفي ص ٤٤٤ ضمن رقم ١٧٧٣ بعد ذكر علي بن عبد الحميد بن فخار الموسوي مؤلف الأنوار المضيئة في أحوال الحجة قال: "إنه مقدم على مؤلف الأنوار السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني..."، ثم قال: للأول (الأنوار المضيئة) في الغيبة، ولالثاني (منتخبه).

وانظر أيضاً: ج ٢٢ / ٣٧٦ ذيل رقم ٧٥١٨، و ج ١٦ / ٧٧ رقم ٣٩١.
٢ - راجع ص ٣ من هذا الكتاب.

من قوله عند الدعاء له: " قدس الله روحه الشريفة ".
ثانياً: إن عندنا نسخة مصورة عن الأصل ونعني به كتاب الأنوار المضيئة في
الحكمة الشرعية، وقد قابلنا عليه المنتخب بالدقة أثناء عملية التحقيق والتدقيق،
لا سيما عند تقويم الأصل، والاستخراجات، فوجدنا (المنتخب) فرعاً له، قد ورد فيه
كل فصل من فصول الباب الذي أشرنا إليه سابقاً، من كتاب الأنوار، حذو القذة
بالقذة، من إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية... وذكر والدته وولادته
وذكر غيبته، وعلائم ظهوره، وما يكون في أيامه.
ولهذا لا نرى فيه فصلاً مستقلاً لذكر أبيه أو أحد آباءه، فإن صاحب الأنوار
- كما ذكرنا - وضع في كتابه لذكر أحوال الأئمة (عليهم السلام) اثني عشر باباً،
ثاني عشرها في
القائم الحجة (عليه السلام)، والمنتخب أورد في كتابه ما في ذلك الباب، ولم يغير شيئاً
حتى أنا
نجد في مواضع يقول " قد بينا " أو " تقدم " - مثلاً - من دون أن يتقدم شيء في
المنتخب، وليس ذلك إلا لأنه من كلام صاحب الأنوار، وإذا راجعنا كتابه وجدنا
موضع البيان.
المقدمة - اسم الكتاب...

اسم الكتاب:

كان من المتعارف عليه عند المصنفين والمؤلفين تعيين عنوان للكتاب الذي يريدون كتابته، ويذكرونه عادة في المقدمة التي يتدأون بها، وقليل منهم من أغفل هذه المسألة وتسامح فيها.

وقد عقدت عدة معاجم وفهارس لجمع أسماء وعناوين المؤلفات، وذكر مصنفها، ليعينوا الباحث على مقصده، وليرشدوه إلى ضالته، ولئلا يلتبس الأمر في ذلك على من لا خبرة له بهذه المطالب.

والكتاب الذي تقدمه بهذه التقدمة، لم يتعرض منتخبه إلى وضع اسم معين له، أو جعل عنوان محدد عليه.

وبما أن الكتاب منتخب ومختصر من ترجمة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من كتاب الأنوار المضيئة، لذا فقد ذكر في فهارس الكتب الخطية بعدة عناوين، منها: "منتخب الأنوار المضيئة" (١) و "مختصر الأنوار المضيئة" (٢) و "الغيبة" (٣).

١ - انظر فهرست النسخ الخطية لمكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي (رحمه الله) ج ٣، رقم ٩٩٠، و

ج ٨

رقم ٢٨٣٢.

٢ - كشف الحجب والأستار: ٤٩٥ رقم ٢٧٧٨.

٣ - الذريعة: ٢٢ / ٣٧٦ رقم ٧٥١٨، و ج ١٦ / ٧٧ رقم ٣٩١، وكذا أثبت على ظهر نسخة " ب " .

والظاهر أن هذه العناوين إنما كانت من قبل فهرسي الكتاب أنفسهم، ناظرين في ذلك إلى محتوى الكتاب، لا على أنها من تعيين شخص المنتخب، فعلى هذا فقد عبر عنه في الرياض نقلا عن المجلسي في البحار ب " رسالة لطيفة " (١). ولعل الأول منها وهو " منتخب الأنوار المضيئة " أشهرها، وأنسبها للكتاب، وقد انتزع من قول المنتخب في مقدمته للكتاب، وذلك عند قوله: ... انتخبها من كتاب الأنوار المضيئة....

أضف إلى ذلك أن عنوان هذا الكتاب كان: " منتخب الأنوار المضيئة " في طبعته السابقة (٢)، وعلى ذلك فنحن قد اخترناه في طبعتنا هذه نظرا لشهرته ومعروفيته وقربه لأذهان المطلعين وأنسبهم به. المقدمة - أهمية الكتاب...

-
- ١ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٦، وليس في الطبعة المتداولة من البحار.
 - ٢ - طبع في مطبعة الخيام سنة ١٤٠١ هـ ق، وذلك ضمن المختار من التراث رقم ٥، بتحقيق العالم الحليل السيد عبد اللطيف الكوهكمري.

أهمية الكتاب:

لكتاب منتخب الأنوار المضيئة أهمية خاصة وذلك لعدة جهات:
أولاً: من جهة الموضوع، فإنه يحتوي على جهات مختلفة من حياة وأحوال
إمام العصر والزمان - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء - وكذلك فيما يتعلق بعلائم
ظهوره وثورته سلام الله عليه.

وبناء على الحديث النبوي المشهور بين طوائف المسلمين (١)، وهو قوله (صلى الله
عليه وآله): " من

مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية " (٢) فإنه يعني أن معرفة الإمام واجبة،
ومن أهم الواجبات الإلهية، على مدى العصور والدهور إلى أن تقوم الساعة،
وموت الإنسان العاقل المكلف في حالة جهله بإمام زمانه وعدم معرفته به، يكون
موت ضلالة وكفر وجاهلية.

فهذا الكتاب يحتل مكاناً رائداً مرموقاً من بين الكتب التي تهدي الأنام إلى

١ - قال علي بن يونس العملي في الصراط المستقيم: ١ / ١٩٦: " وقد أجمع المسلمون على
قوله (صلى الله عليه وآله): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ". وفي الأربعين للماحوزي:
٢٣٣:

من الأخبار المستفيضة المتفق عليها بين علماء الإسلام قوله (صلى الله عليه وآله): " من مات ولم يعرف... "

٢ - الإيضاح: ٧٥، إعلام الوري: ٢ / ٢٥٣، الثاقب في المناقب: ٤٩٥. وانظر ص ٦١ و ٦٦ من هذا
الكتاب. وفي المعجم الكبير للطبراني: ١٩ / ٢٨٨ عنه (صلى الله عليه وآله): " من مات بغير إمام مات ميتة
جاهلية ". ومثله في مسند أبي داود الطيالسي: ٢٥٩، وكنز العمال: ١ / ٤٦٤، و ج ٦ / ١٤٨٦٣.

معرفة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، مدعما بالبرهان القاطع، ومفعما بالدليل الناصع،

دفع بعض الشبه والإشكالات التي ربما تثار حول هذا الموضوع. ثانيا: من جهة كون أصل وهو الأنوار المضيئة، من المصادر الأساسية المعتمدة، وكونه مورد اعتناء وموضع اهتمام أعلام الفكر، وعلماء المعرفة، ورواد الثقافة، وقد ذكر ذلك بالإطراء، وحف بالتمجيد والثناء، تجد ذلك جليا واضحا في غضون فهرس المؤلفات، ومعاجم المصنفات والكتب.

ثالثا: من جهة مؤلف الأصل، فإنه كان من أكابر ومشاهير وأعيان القرن الثامن وأوائل القرن التاسع للهجرة، وله إحاطة تامة، وإطلاع واسع على مختلف العلوم الإلهية، والمعارف الدينية، التي من جملتها علم الكلام، والتفسير، والفقه، والآداب، وله مؤلفات رائعة في ذلك، تدل على رسوخ قدم، وتمهر عميق، مما حدا بالأعلام الكرام على أن يقتبسوا من أنواره المضيئة ومصابيحه اللامعة مثل الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات، والشيخ ابن فهد الحلبي في المهذب البارع والمجلسي في بحار الأنوار، والحر العاملي في إثبات الهداة، والشيخ النوري في مستدرك الوسائل وغيرهم.

المقدمة - من هو المنتخب؟...

من هو المنتخب؟
فنقول: إنه ومع الأسف إنا لم نعثر على اسم منتخبه ولم نتبين هويته، في حدود
النسخ الخطية المتوفرة عندنا، حيث لم يذكر شيء من هذا لا من قريب ولا من بعيد.
نعم ذكر الميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني كلاما نقله عن شيخه المجلسي فقال:
" وقال الأستاذ الاستناد في البحار: كتاب الأنوار المضيئة [في الحكم الشرعية
المستنبطة من الآيات الإلهية، وقد انتخبه الشيخ زين الدين بن فروخ النجفي في
رسالة لطيفة] وكتاب... " (١).
ومع شديد الأسف أيضا، فإن ما بين المعقوفين فيما نقله عن المجلسي، ساقط من
الطبعة المتداولة من كتاب (بحار الأنوار).

١ - رياض العلماء: ٤ / ١٢٦.

المقدمة - منهج التحقيق...

منهج التحقيق

من أجل تقديم نص صحيح ودقيق للقراء والمحققين، وتسهيل وصولهم إلى مصادر الكتاب، فإننا اتبعنا الخطوات التالية في التحقيق:

- ١ - مقابلة النسخ الخطية الثلاث الموجودة عندنا وهي المرموز لها (أ، ب، ح).
- ٢ - اتبعنا منهج التلفيق بين المخطوطات، وأشرنا إلى موارد الاختلاف.
- ٣ - استفدنا من النسخة الخطية لأصل الكتاب (الأنوار المضيئة) وكذا من المصادر عند تقويم المتن، وربما أخذنا منها مع الإشارة إلى ذلك.
- ٤ - وضعنا الكلمات أو العبارات التي أخذناها - وذلك إما لعدم وجودها في الأصول وإما لكونها غير صحيحة أو غير ذلك - بين معقوفين □ وبيننا ذلك.
- ٥ - الإضافات التي جئنا بها من عندنا، حصرناها بين معقوفين □ أيضا ولم نشر إلى ذلك.
- ٦ - تخريج الأحاديث والروايات، بحدود ما عثرنا عليه من المصادر المعتبرة، وذلك بتعيين الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.
- ٧ - توضيح الألفاظ المغلقة أو التي ربما يعسر فهمها على البعض، وذلك بالاعتماد على كتب اللغة المعروفة.
- ٨ - ترجمنا الرجال الواردة أسماؤهم في الكتاب، بحدود ما عثرنا عليه في كتب

الرجال.

- ٩ - عرفنا أسماء البقاع والأماكن المذكورة في الكتاب أيضا.
- ١٠ - تخريج الآيات الكريمة، والإشارة إليها عند الاقتباس منها.
- ١١ - تعيين الموضوعات والمطالب التي تقدمت أو التي يأتي ذكرها بالكتاب.
- ١٢ - في بعض الموارد جئنا بمؤيدات من قبل الأعلام والفحول وأشرنا إلى مصادرها.
- ١٣ - لتسهيل مراجعة مطالب الكتاب أعدنا له فهارس فنية في آخره.

المقدمة - نسخ الكتاب (صورها)...

نسخ الكتاب (صورها)

١ - النسخة المحفوظة في مكتبة سماحة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي

(قدس سره)

بمدينة قم المقدسة، ضمن مجموعة برقم ٢٨٣٢ بخط الاستعليق، ولم يذكر كاتبها، وتحتوي على ١٢٢ ورقة، في كل ورقة ١٧ سطرا، مقياسها ١٩ × ١٢ سم، ويبدأ كتابنا من الورقة ٥٠ إلى الورقة رقم ١٢٢ وهي نهاية المخطوطة، وقد ذكرت في فهرست النسخ الخطية للمكتبة في الجزء ٨، ص ٣٧، وقد رمزنا لها بالحرف (أ).

٢ - النسخة المحفوظة أيضا في المكتبة المذكورة، وهي في ضمن مجموعة تحت رقم ٩٩٠ بخط النسخ ولم يذكر اسم كاتبها أيضا، وتحتوي على ٢٣٠ ورقة، في كل ورقة ١٩ سطرا، مقياسها ٢٣ × ٥ / ١٣ سم، ويبدأ كتابنا من الورقة الأولى، إلى الورقة رقم ٧٣. وقد ذكرت في فهرست النسخ الخطية للمكتبة في الجزء ٣، ص ١٨٢،

وقد رمزنا لها بالحرف (ب).

٣ - نسخة أهداها إلينا أحد أصدقائنا من العلماء الفضلاء النبلاء، فله تعالى

دره وعليه أجره، والظاهر أنها كانت ضمن مجموعة قديمة، وقد رمزنا لها بالحرف (ح).

٤ - نسخة من أصل الكتاب وهو " الأنوار المضيئة في الحكمة الإلهية " محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران، رقمها في الفهرست ١٠٢٠١ ورقم ثبتها

١٦٣٨٠ بخط النسخ، لم يذكر ناسخها، ولا تاريخ كتابتها، ولعلها ترجع إلى ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر، ناقصة من آخرها، تحتوي علي ١٩٢ ورقة، في كل صفحة ٢٥ سطر، مقياسها ٢١ × ٣١.

صورة الصفحة الأولى من نسخة " أ " .

(صور النسخ المخطوطة ٥٦)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة " أ " .

(صور النسخ المخطوطة ٥٧)

صورة الصفحة الأولى من نسخة " ب " .

(صور النسخ المخطوطة ٥٨)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة " ب " .

(صور النسخ المخطوطة ٥٩)

صورة الصفحة الأولى من نسخة " ح ".

(صور النسخ المخطوطة ٦٠)

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة " ح " .

(صور النسخ المخطوطة ٦١)

صورة الصفحة الأولى من الأنوار المضيئة.

(صور النسخ المخطوطة ٦٢)

صورة الصفحة الثالثة من الأنوار المضيئة.
وهي مشتملة على اسم الكتاب.

(صور النسخ المخطوطة ٦٣)

صورة الصفحة ١٤٢ (ورقة ٧١) من الأنوار المضيئة.
وفيها شجرة نسب المؤلف.

(صور النسخ المخطوطة ٦٤)

صورة الصفحة الأخيرة الموجودة عندنا من الأنوار المضيئة.

(صور النسخ المخطوطة ٦٥)

في إثبات إمامته ووجوده بالأدلة العقلية... منتخب الأنوار المضيئة
(١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين.
وبعد: فهذه نبذة في ذكر القائم الحجة (عليه السلام)، وذكر إمامته، ووجوده، وذكر
والدته

وولادته (٢)، وغيبته، وما يكون في أيامه عند ظهوره، انتخبها (٣) من كتاب " الأنوار
المضيئة في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية " من مؤلفات المولى السيد
العالم العامل الفاضل الكامل الحبر الفهامة والنحر (٤) النسابة العلامة بهاء الملة والدين
علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي (٥) - قدس الله روحه الشريفة وجزاه الله عن
سلفه أفضل الجزاء - وهو يشتمل على اثني عشر فصلا:

الفصل الأول: في إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية.

الفصل الثاني: في إثبات ذلك من الكتاب العزيز.

١ - بزيادة " وبه نستعين " أ.

٢ - ليس في " أ " .

٣ - يتضمن هذا المنتخب أكثر ما في الباب ١٢ من الفصل ٢ من المبحث الثاني من باب الإمامة،
والفصل المذكور له اثنا عشر بابا، يذكر كل واحد من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في باب.

٤ - " البحر " ح. النحر والنحرير بكسرهما: الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير
بكل شيء، لأنه ينحر العلم نحرا. " القاموس: ٢ / ١٩٦ - نحر - " .

٥ - " النحعي " ب.

الفصل الثالث: في إثبات ذلك بالأخبار من جهة الخاصة.
الفصل الرابع: في إثبات ذلك من جهة العامة.
الفصل الخامس: في ذكر والدته وولادته.
الفصل السادس: في ذكر غيبته والسبب الموجب لتواريه عن شيعته.
الفصل السابع: في ذكر طول تعميره.
الفصل الثامن: في ذكر رواته ووكلائه.
الفصل التاسع: في ذكر توقيعاته.
الفصل العاشر: في ذكر من شاهده وحظي برؤيته.
الفصل الحادي عشر: في ذكر علامات ظهوره (عليه السلام).
الفصل الثاني عشر: في ذكر ما يكون في أيامه (عليه السلام).

في إثبات إمامته ووجوده بالأدلة العقلية...
منتخب الأنوار المضيئة

في إثبات إمامته ووجوده
[وعصمته بالأدلة العقلية]

قال قدس الله روحه: لا بد من ذكر إثبات إمامته ووجوده وعصمته بالأدلة العقلية، وإن كان إثبات إمامة آبائه (عليهم السلام) يثبت بها وجوده وإمامته، لأن ذلك أصل

يترتب هذا عليه (١) ومقام يرجع هذا البحث إليه، ولكن نذكر هنا ما يقطع حجة جاحديه، ويعلم به (٢) أن الحق له ومعه وفيه.
قال قدس الله روحه: والأدلة العقلية من وجوه:
أ (٣) - لو لم يكن القائم (عليه السلام) موجودا لخلا الزمان عن الإمام، لكن التالي باطل (٤)،

١ - " على هذا " بدل " هذا عليه " ب، ح.

٢ - ليس في " أ " و " ب " .

٣ - " الأول " ح.

٤ - روى الكليني (رحمه الله) في الكافي: ١ / ١٧٨ - باب أن الأرض لا تخلو من حجة - ح ١ بإسناده إلى

الحسين بن أبي علاء قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يكون الأرض ليس فيها إمام؟
قال: لا.

قلت: يكون إمامان؟

قال: لا إلا وأحدهما صامت.

قال المولى الحكيم صدر المتألهين في شرح أصول الكافي: ٤٥٨ ذيل هذا الحديث: " أما أن الأرض لا بد فيها بعد انقراض زمن النبوة من إمام، فعليه اتفاق الأمة سلفا وخلفا إلا شاذاً لا يعباً به، مع اختلافهم في أن وجوب نصبه علينا سمعاً، أو علينا عقلاً، أو على الله تعالى عقلاً. فالأول مذهب جمهور أهل السنة وأكثر المعتزلة. والثاني مذهب الجاحظ والكعبي وأبي الحسن البصري. والثالث مذهب الشيعة رحمهم الله... "

فالمقدم مثله.
بيان الملازمة: إن الإمام منحصرة فيهم (عليهم السلام)، وآبأؤه (عليهم السلام) لا شك في انتقالهم إلى ربهم، فلو لم يكن وجوده واجبا لخلا الزمان عن الإمام المعصوم، فالملازمة ظاهرة. وأما بطلان التالي: فلأنه قد ثبت أن الإمامة (١) لطف، واللفظ واجب على الله تعالى (٢)، فخلو الزمان عن الإمام (يوجب ارتفاع اللطف وهو محال، فخلو الزمان عن الإمام) (٣) محال، (فيبطل التالي) (٤) فيبطل المقدم، فيكون موجودا

١ - " الإمام " أ.

٢ - قال العلامة (رحمه الله): اللطف هو ما يكون المكلف معه أقرب إلى فعل الطاعة، وأبعد من فعل المعصية، ولم يكن له حظ في التمكين، ولم يبلغ حد الإلحاء. واحترزنا بقولنا: " ولم يكن له حظ في التمكين " عن الآلة، فإن لها حظا في التمكين وليس لطفًا، وقولنا: " ولم يبلغ حد الإلحاء " لأن الإلحاء ينافي التكليف، واللفظ لا ينافيه... إذا عرفت هذا فنقول: اللطف وأحب خلافا للأشعرية. والدليل على وجوبه أنه يحصل غرض المكلف، فيكون واجبا وإلا لزم نقض الغرض.

بيان الملازمة: أن المكلف إذا علم أن المكلف لا يطيع إلا باللطف، فلو كلفه من دونه كان ناقضا لغرضه، كمن دعا غيره إلى طعام وهو يعلم أنه لا يجيبه إلا أن يستعمل معه نوعا من التأدب، فإذا لم يفعل الداعي ذلك النوع من التأدب كان ناقضا لغرضه، فوجوب اللطف يستلزم تحصيل الغرض. " كشف المراد: ٢٥٤ "

٣ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٤ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

وهو المطلوب. (١)

ب (٢) - لو قيل بعدم وجود القائم محمد بن الحسن (عليهما السلام) وعدم وجوب إمامته لزم خرق الإجماع، لكن التالي باطل، فالمقدم مثله.

بيان الشرطية: إن الإجماع واقع بين كافة المسلمين أن الناس طرا على قسمين: قسم قائل بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، وقسم غير قائل بذلك. أما القائلون بإمامتهم فلا شك عندهم في وجوده وإمامته، وهو ظاهر. وأما غير القائلين بإمامتهم فالبحث معهم ليس في إمامته ووجوده، بل في إمامة (٣) أجداده، فإن كل من قال بإمامتهم، قال بإمامته ووجوده، وكل من لم يقل بإمامتهم لم يقل بإمامته ولا بوجوده، فلو قال أحد بإمامتهم وأنكر إمامته ووجوده، لكان قولاً ثالثاً خارقاً للإجماع. فقد بانت الشرطية.

وأما بطلان التالي فظاهر، فيبطل المقدم، فيكون القول بعدم وجوده وبعدم إمامته محالاً، وهو المطلوب.

لا يقال: الإمام هو الذي يقوم بأعباء (٤) الإمامة، و (أنتم

- ١ - قال المولى صدر المتألهين في شرح أصول الكافي: ٤٦٠: " وأما القائلون بوجوب نصب الإمام على الله - وهم أصحابنا الإمامية رحمهم الله - فمتكلموهم استدلوا عليه بأن نصب الإمام لطف من الله في حق العباد، واللطف واجب عليه تعالى، فيكون واجبا عليه.
- أما الصغرى: فلأن اللطف - وهو: ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية - متحقق بنصبه، فإن الناس إذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثهم على الواجبات، كانوا معه أقرب إلى الطاعات وأبعد عن المعاصي منهم بدونه.
- وأما الكبرى: فلما بينوه في أصولهم الكلامية ". انظر الصفحة السابقة الهامش رقم ٢.
- ٢ - " الثاني " ح.
- ٣ - " بإمامة " بدل " في إمامة " أ.
- ٤ - جمع " العباء " بالكسر، وهو الحمل والثقل من أي شيء كان. انظر " القاموس: ١ / ١٣٢ " .

تقولون) (١) إن الحسن العسكري مات وابنه المهدي صغير لا يصح أن يقوم بأعباء الإمامة، فلا يكون على تقدير صحة وجوده إماما. لأننا نقول: النبوة أعظم درجة من الإمامة، وقد نبى الله عيسى بن مريم وهو ابن ساعة واحدة. ألا ترى كيف أنكر بنو إسرائيل على مريم ف * (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) * (٢) ما كنا نظن أنك تفعلين مثل هذا الفعل الفظيع (٣)، * (فأشارت إليه) * (٤)

فقالت: كلموا هذا الطفل، * (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا) * (٥) فأجابوها

منكرين عليها: أرأيت طفلا يتكلم؟ * (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) * (٦)

فتكلم بالحكمة، وأثبت لنفسه النبوة.

وكذلك القول في يحيى بن زكريا، أثبت الله له الحكم في الكتاب وهو صبي فقال (٧): * (وآتيناه الحكم صبيا) * (٨) وهذا نص في الباب. ولا يدفع الشك في إمامته إمامته، وإلا لدفع الشك في نبوة عيسى نبوته. ولعمري أن الناس على قسمين: قسم شهدوا بوجوده بعد أبيه الحسن (عليه السلام)، وقسم

نفوا ذلك. فأبي الشهادتين أثبت وأولى بالقبول عند أهل العقول والمنقول؟ أليست شهادة النفي منفية لا يجب قبولها في الشريعة المحمدية.

ج (٩): إنما دهى (١٠) مخالفونا في إمامة القائم وإمامة آباءه (عليهم السلام) فأنكروها، وزين لهم

١ - "إنهم يقولون" ح.

٢ - سورة مريم: ٢٧.

٣ - "الفضيع" أ. فظع الأمر - ككرم - : اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك. "القاموس: ٣ / ٩٠ - فظع - "

٤ - سورة مريم: ٢٩.

٥ - سورة مريم: ٢٩.

٦ - سورة مريم: ٣٠.

٧ - ليس في "أ".

٨ - سورة مريم: ١٢.

٩ - "الثالث" ح.

١٠ - دهاه دهيا، ودهاه: نسبه إلى الدهاء أو عابه وتنقصه. "القاموس: ٤ / ٤٧٧ - الدهي - "

الشیطان منعها فمنعوها، لموضع جهلهم بحقیقة الإمام وما خصه الله تعالى به من الكرامة حتى صار أهلاً للإمامة (١)، فخفي عليهم معرفة حقیقته، فوضعوا الحق

١ - روى الصدوق (رحمه الله) في عيون أخبار الرضا: ١ / ١٧١ - ١٧٥ حديثاً طويلاً في وصف الإمام والإمامة عن الرضا (عليه السلام)، ونحن نورد هنا قطعاً منه لمناسبة المقام: أسند (رحمه الله) إلى عبد العزيز بن مسلم قال:

كنا في أيام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأدار الناس أمر الإمامة وذكرنا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا (عليه السلام) فأعلمته ما خاض الناس فيه.

فتبسم (عليه السلام) ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن أديانهم، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه (صلى الله عليه وآله) حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء، بين فيه الحلال

والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كمالاً فقال عز وجل: * (ما فرطنا في الكتاب من شيء) *، وأنزل في حجة الوداع، وهي آخر عمره (صلى الله عليه وآله): * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) *، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض (صلى الله عليه وآله) حتى

بين لأئمة معالم دينهم وأوضح لهم سبيله، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً (عليه السلام) علماً وإماماً، وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه.

فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل، ومن رد كتاب الله تعالى فهو كافر. هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟

إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خص الله بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال عز وجل: * (إني جاعلك للناس إماماً) * . فقال الخليل (عليه السلام) سرورا بها:

* (ومن ذريتي) * . قال الله عز وجل: * (لا ينال عهدي الظالمين) * . فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة...

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء.

إن الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام).

إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين.

إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي.

بالإمام تقام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئ والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، وهي بالأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيد القفار ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظماء، والدال على الهدى، والمنجي من الردى، والإمام النار على البقاع الحار لمن اصطلى به، والدليل في المسالك، من فارقه فهالك.

الإمام: السحاب الماطر، والغيث الهائل، والشمس المضيئة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير، والروضة.

الإمام: الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، ومفزع العباد في الداهية.

الإمام أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، وخليفته في بلاده، الداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الإمام: المظهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، مخصص بالعلم، مرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد له بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصص بالفعل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره؟....

والإمام: عالم لا يجهل، راع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة، مخصص بدعوة الرسول، وهو نسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، فالنسب من قریش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، والرضا من الله شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتیه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تعالى * (فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * وقوله عز وجل: * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) * - الحديث.

في غير موضعه، وأخرجوه عن مستحقه، وغفلوا عن كون الإمام يجب أن يكون في مرتبة النبي (صلى الله عليه وآله) (١)، إذ هو المبلغ عنه (صلى الله عليه وآله) (٢) ما أنزل إليه (٣)، كأنهم لم يطلعوا على ما خاطبه به في الكتاب المبين: (الر كتاب أنزل إليك لتكون للعالمين نذيراً) (٤) فجعله نذير الكافة المخلوقين، من الملائكة المقربين والجن والإنس أجمعين.

وإذا كان الإمام في مرتبته، كان حجة على هؤلاء بأجمعهم، لوجوب تبليغه إياهم ما وجب عليهم من شريعته. فبمجرد (٥) اختيار بعض الناس لبعض الأشخاص

١ - " عليه السلام " أ، ب.

٢ - " صلى الله عليه " ب " و " ح .

٣ - " إليهم " أ.

٤ - كذا في النسخ، وليس في كتاب الله ما هذا لفظه وهيئته، نعم قال الله تعالى في سورة الفرقان: ١* (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً)*.

٥ - " فمجرد " أ.

في بعض الأصقاع (١)، أو يكون فيه صفه اختاروها، أو حالة أرادوها، يصير حجة على كافة المخلوقين من الملائكة والجن والإنس أجمعين؟ نعوذ بالله من هذا الإفك العظيم والضلال المبين.

ويعضد ما ادعيناه ويشهد بصحة ما قلناه، ما صح لي روايته عن الشيخ محمد (ابن علي) (٢) بن بابويه، يرفعه إلى (أبي عبد الله) (٣) بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤): والله ما خلق (٥) أفضل مني ولا أكرم عليه مني.

قال علي (عليه السلام): فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال (عليه السلام): يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين (٦) والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من بعدك. وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.

يا علي المؤمن من آمن بولايتنا، أليس "الذين يحملون العرش ومن حوله

١ - الصقع: الناحية من البلاد والجهة أيضا والمحلة، وهو في صقع بني فلان: أي في ناحيتهم ومحلثهم. "المصباح المنير: ٤٧٠ - صقع -".

٢ - ما بين القوسين ليس في "أ".

٣ - كذا في النسخ، وفي كمال الدين والعيون والعلل: "عبد السلام". انظر ص ٧٠ الهامش رقم ٤.

فهنا تصحيف إلا أن يكون المذكور في رجال الشيخ: ٣٨٣ - باب العين من أصحاب الرضا (عليه السلام) - رقم ٤٨ بلفظ: "عبد السلام بن صالح يكنى أبا عبد الله" متحدًا مع عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي. وانظر معجم رجال الحديث: ١٠ / ١٦ رقم ٦٥٠٤.

٤ - بزيادة "وسلم" ح.

٥ - "ما خلق الله" ب، ح.

٦ - "المرسلين" أ.

يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا " (١) حملة العرش ومن حوله من الملائكة يخدمون المؤمنين بالاستغفار دائبين الليل والنهار (٢).
يا علي لولا نحن لما خلق الله آدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض. وكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا عز وجل وتسيححه وتقديسه وتهليله، لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا، فأنطقها بتوحيده وتحميده.

ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا، استعظمت (٣) أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسيحنا (٤) ونزهته عن صفاتنا.

(فلما شاهدوا عظم شأننا، هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله.
فلما شاهدوا كبر محلنا، كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظيم المحال (٥).

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله (٦)، (فقال الملائكة: لا حول

-
- ١ - قال الله تعالى: * (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا - الآية) * . (سورة غافر: ٧).
 - ٢ - بدل " يا علي المؤمن - إلى - والنهار " : " يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا " كمال الدين والعلل.
 - ٣ - " استعظموا " كمال الدين والعلل.
 - ٤ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٥ - بدل " عظيم المحال " : " عظم المحل إلا به " العيون والعلل، " وإنه عظيم المحل " كمال الدين.
 - ٦ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

ولا قوة إلا بالله) (١).

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجهه (٢) من فرض الطاعة لنا، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده (٣) وتمجيده. ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم (عليه السلام) وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف [لا نكون] (٤) أعظم من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

ولما عرج بي جبرئيل (٥) إلى السماء أذن جبرئيل مشى مشى، وأقام مشى مشى ثم قال: تقدم يا محمد.

فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك؟

فقال: نعم، إن الله تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة. فتقدمت وصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهينا (٦) إلى حجب النور قال لي جبرئيل (٧): تقدم يا محمد، وتخلف عني.

فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع (٨)؟

فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل، هذا المكان، فإن

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٢ - " وأوجه " ب .

٣ - " وحمده " ب .

٤ - أثبتناه من كمال الدين والعيون والعلل. " لا تكون " أ، " لا يكون " ب، ح .

٥ - زيادة " (عليه السلام) " ح .

٦ - " انتهيت " أ .

٧ - زيادة " (عليه السلام) " أ .

٨ - زيادة " تفارقني " كمال الدين والعيون والعلل .

تجاوزت احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله.
(فزع بي زجة) (١) في النور حتى انتهيت إلى حيث (٢) ما شاء الله عز وجل من ملكوته، فنوديت: يا محمد! أنت عبدي وأنا ربك، فإياي فاعبد وعلي فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي. لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك (٣) خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشييعتهم أوجبت (٤) ثوابي.

فقلت: يا رب ومن أوصيائي؟

فنوديت: يا محمد! أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش. فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي.

فقلت: يا رب إن هؤلاء أوصيائي بعدي؟

فنوديت: يا محمد إن هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلنن (٥) بهم كلمتي، ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذنن له الرقاب (٦) الصعاب،

- ١ - " فزع بي زجة " كمال الدين. في لسان العرب: ٢ / ٢٨٦ - زجج - زج بالشئ من يده، يزج زجا: رمى به. وفي ج ٣ / ٢٠ - زخخ - " زحه يزحه زحا: دفعه في وهدة... وفي الحديث: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي دفع ورمي ".
٢ - ليس في " ب " و " ح ".
٣ - " خالف " ب.
٤ - " أوجب " أ.
٥ - " ولأعلنن " ب، ح.
٦ - " السحاب " العيون والعلل.

ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنه بملائكتي، حتى يعلن دعوتي (١)،
ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم
القيامة. (٢)

وإذا كان ذلك كذلك، فأين من ادعي فيه الإمامة غير هؤلاء المعصومين إلى
يوم القيامة وهذه الصفات، وأنى لهم هذه الحالات، وهل اختص بها إلا هم (عليهم
السلام) دون
سائر الأنام* (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)*. (٣)

-
- ١ - " كلمتي " ب، ح.
٢ - رواه الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ٢٥٤ - ٢٥٦ ح ٤، والعيون: ١ / ٢٠٤ ح ٢٢، وعلل
الشرائع:
٥ ح ١ بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى
بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه
الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عنها
إثبات الهداة:
١ / ٤٨١ - ٤٨٢ ح ١٤٠، والبحار: ١٨ / ٣٤٥ ح ٥٦، و ج ٢٦ / ٣٣٥ ح ١. وفي ج ٥٢ / ٣١٢ ح
٥
عن العلل والعيون ذيله.
٣ - سورة الجمعة: ٤.

في إثبات ذلك (١) من الكتاب
وذلك من وجوه دلت على وجوده وإمامته وثبوت عصمته:
أ (٢) - * (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * . (٣)

١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته.

٢ - "الأول" ح.

٣ - سورة الأعراف: ١٨١.

روى العياشي في تفسيره: ٢ / ٤٢ عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل:
* (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) *: قال: هم الأئمة. ومثله في بصائر الدرجات:
٣٦ ح ٨ عنه (عليه السلام).

ومثله أيضا في الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١٣ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وفي مجمع البيان: ٢ / ٥٠٣: "وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله أنهما قالوا: نحن هم".

وفي المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٣١ رقم ٣٥١: "عن علي (عليه السلام): تفترق هذه الأمة على

ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل:

* (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) * وهم أنا وشيعتي". ومثله في البحار:

٢٤ / ١٤٦ عن كنز الكراچكي من طريق الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه. وفي تفسير

القمي: ١ / ٢٤٩ ذيل الآية المباركة: "فهذه الآية لآل محمد وأتباعهم".

وفي الغيبة للنعماني: ٢٢٥ ح ٧ عن أبي عبد الله (عليه السلام) ضمن خطبة يذكر فيها حال الأئمة

وصفاتهم: "... كلما مضى منهم إمام نصب عز وجل لخلقه إماما علما بينا وهاديا منيرا وإماما قيما،

وحجة عالما، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون". وفي روضة الواعظين: ٩٦

ضمن حديث في "ما جرى بغدير خم" عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "... أنا صراط الله المستقيم

الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه

يعدلون". وانظر البحار: ٢٣ / ٥، و ج ٢٤ / ١٤٤ وص ١٤٦، و ج ٢٥ / ١٥١، و ج ٣٥ / ٤٠٠،

و ج ٣٦ / ١٨٦ وص ١٨٧، و ج ٣٧ / ٢١٢ ضمن حديث الغدير، و ج ٥٧ / ٣١٨، و ج ٩٤ / ٧٥

ضمن الصلوات على الأئمة، و ج ٩٧ / ٣٦١ ضمن ما يدعو به بين كل ركعتين من نوافل

شهر رمضان.

روى صاحب الكشاف (١) في كتابه: أن بني إسرائيل لما عبدوا العجل تبرأ سبط منهم ولم يدخل فيما صنعوا، وسأل الله أن يفرق بينهم وبين قومهم، ففتح الله لهم نفقا (٢)

في الأرض فساروا فيه وفارقوا قومهم، فلما بعث النبي (صلى الله عليه وآله) وعرج به إلى السماء،

أقدمه جبرئيل (عليه السلام) عليهم، فأسلموا على يده، وعلمهم الحدود والأحكام، وعرفهم

شرائع الإسلام، وهم باقون يعبدون الله تعالى على الملة الإسلامية والشريعة المحمدية (٣).

١ - هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري، جار الله، ذكره ياقوت في معجم الأدباء: ١٩ / ١٢٦ رقم ٤١ وقال: " كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متفنا في علوم شتى، معتزلي المذهب، متجاهر بذلك... ". ولد بزمخشر من أعمال خوارزم سنة ٤٦٧ وتوفي بقصبة خوارزم سنة ٥٣٧ على ما في الكتاب المذكور.

٢ - " نقبا " أ. النفق: سرب في الأرض مشتق إلى موضع آخر، والسرب: حفير تحت الأرض. انظر " لسان العرب: ١ / ٤٦٦ - سرب -، وج ١٠ / ٣٥٨ - نفق - ".

٣ - الكشاف: ٢ / ١٦٧ ذيل الآية: ١٥٩ من سورة الأعراف* (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)*. وانظر مجمع البيان: ٢ / ٤٨٩ - ذيل الآية المذكورة -، والدر المنثور: ٣ / ١٣٦، والميزان: ٨ / ٣٠٥ وص ٣٠٦.

وقال السيوطي في الدر المنثور: ٣ / ١٣٦: " وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال: افتترقت بنو إسرائيل بعد موسى إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة، وافتترقت النصرارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة، وافتترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة.

فأما اليهود فإن الله يقول: * (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)*. وأما النصرارى فإن الله يقول: * (منهم أمة مقتصدة)* - المائة: ٦٦ -، فهذه التي تنجو. وأما نحن فيقول: * (ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)* فهذه التي تنجو من هذه الأمة ".

ولا شك في أن النبي (صلى الله عليه وآله) (١) قال: تحذو (٢) أمتي حذو بني إسرائيل
النعل بالنعل
والقذة (٣) بالقذة. (٤)

- ١ - بزيادة " وسلم " ح.
٢ - في النهاية لابن الأثير: ١ / ٣٥٧ - حذا - : " لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل: أي
تعملون مثل أعمالهم كما تقطع إحدى النعلين على قدر النعل الأخرى. والحذو: التقدير
والقطع ".
٣ - في النهاية لابن الأثير ٤ / ٢٨ - قذذ - : " لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة: أي كما
تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع. يضرب مثلا لشيئين يستويان ولا يتفاوتان ".
والقذة: ريش السهم.
٤ - كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٥٩٩، والإيضاح: ٤٢٦، والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري:
٤٨١، وتفسير العياشي: ١ / ٣٠٣ ح ٨، وتفسير القمي: ٢ / ٤١٣، والفتاوى: ١ / ٢٠٣ ح ١٠،
والاعتقادات: ٦٢، والعيون: ٢ / ٢٠٢ ضمن ح ١، وكمال الدين: ٥٣٠ وص ٥٧٦، ودعائم
الإسلام: ١ / ١، وكفاية الأثر: ١٥، وإعلام الوري: ٢ / ٣٠٩، والاحتجاج: ١ / ٨٦، وشرح
نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢٨٦، ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٦٠ ضمن باب افتراق الأمم
واتباع سنن من مضى، وص ٢٦١ ضمن باب في اتباع سنن من مضى، والدر المنثور: ٥ / ٤، وكنز العمال:
١ / ٢١١. وانظر البحار: ٩ / ٢٤٩ ح ١٥٤، وج ١٣ / ١٨٠ ح ١٠، وج ٢١ / ٢٥٧
ح ٧، وج ٢٥ / ١٣٥ ح ٦، وج ٣٦ / ٢٨٤ ح ١٠٦، وج ٣٧ / ٢٨٨، وج ٥١ / ١٢٨ وص ٢٥٢
و
ص ٢٥٣، وج ٥٢ / ٢٠٠، وج ٥٣ / ٥٩ ح ٤٥، وص ١٠٨ ح ١٣٧ وص ١٢٩، وج ٧١ / ٦٥.

فلا بد أن يكون في هذه الأمة من هو كذلك، ولم ينقل أحد خاف من الظالمين
ففتح له نفق في الأرض فسار فيه وفارق الطاغين، غير الإمام الحجّة (عليه السلام). وهو
كما
وردت به (١) الأخبار في قطر من الأقطار بين ولده (٢) وأصحابه وخواصه، يعبد الله
إلى
حين ظهوره والإذن في حضوره، فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

١ - ليس في " ب " .

٢ - في المستدرک: ١٩ (الخاتمة: ١) ص ٣٧٢ ذيل عنوان: كتاب التعازي، للشريف الزاهد
أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني: " وفي آخر هذا الكتاب -
وهو من خصائصه - الخبر الشريف المعروف الذي يذكر فيه بلاد أولاد الحجّة (عليه السلام)، وأساميهم
وأحوالهم، وقد نقله الأعلام في مؤلفاتهم:

قال السيد الأجل علي بن طاووس في أواخر كتاب جمال الأسبوع: ووجدت رواية متصلة
الإسناد، بأن للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة ولاية في أطراف بلاد البحر، على غاية
عظيمة من صفات الأبرار.

وذكر مختصره الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي، في الفصل الخامس عشر
من الباب الحادي عشر من كتابه الصراط المستقيم.

ورواه السيد الجليل علي بن عبد الحميد النيلي، في كتابه السلطان المفرج عن أهل الإيمان.
ورواه السيد المحدث الجزائري في الأنوار، عن المولى الفاضل، الملقب بالرضا علي بن فتح
الله الكاشاني قال: روى الشريف الزاهد... إلى آخره.

وفي كتاب حديقة الشيعة ما ملخص ترجمته في كتاب الأربعين، الذي صنفه بعض أكابر
المصنفين، وأعظم المجتهدين: روى العالم العامل المتقي الفاضل، محمد بن علي العلوي، بسند
ينتهي إلى أحمد بن محمد الأنباري - وساق الخبر بطوله - .

ب (١) - * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً) * (٢).

١ - " الثاني " ح.

٢ - سورة النور: ٥٥.

في تفسير القمي: ١ / ١٤ - ذيل الآية - : " نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وفي الغيبة للنعماني: ٢٤٠ ح ٣٥: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في معنى قوله عز وجل - الآية - ، قال: " نزلت في القائم وأصحابه " .

وفي كمال الدين: ٣٥٥ - ٣٥٧ ضمن حديث عن الصادق (عليه السلام) ما يفيد أنها نزلت في القائم (عليه السلام) وكذلك الغيبة للطوسي: ١٠٧ وص ١٠٨.

وفي ص ١١٠ من الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية: * (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) * قال: قيام القائم (عليه السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، قال: وفيه نزلت: * (وعد الله الذين - الآية) * قال: نزلت في المهدي. ومثله في تأويل

الآيات: ٥٩٦، وينايع المودة: ٥١٠ عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) والظاهر أن " بن " بين عبد الله، وعلي مصحف من " عن " في الغيبة. وقال في مجمع البيان: ٧ / ١٥٢ - ذيل الآية - : " والمروي عن أهل البيت (عليهم السلام) أنها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة... وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله. فعلى هذا يكون المراد ب * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * النبي وأهل بيته صلوات الرحمن عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد، وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهدي (عليه السلام) منهم " . وانظر تفسير فرات: ٢٨٨ ح ٣٨٩ و ح ٣٩١، والكافي: ١ / ١٩٣ ح ٣، وكفاية الأثر: ٥٩ وص ٦٠، والاحتجاج: ١ / ٢٥٦، والبحار: ٢٤ / ١٦٦ ح ١٢ و ح ١٤، و ج ٢٥ / ٧٣ ح ٦٣، و ج ٣٦ / ٣٠٦ ح ١٤٤، و ج ٥١ / ٥٤ ح ٣٤، و ص ٥٨ ح ٥٠ و ص ٦٦ ح ٤، و ج ٥٣ / ٤٧.

وعده سبحانه حق وصدق، وقد وعد المؤمنين الصالحين الخائفين في كتابه
المبين بالاستخلاف على المكلفين، ووصفهم بحصول الخوف بعد كونهم مؤمنين
(١)، وأن

يجعلهم بعد ذلك آمنين.

وهذه خاصة لم تحصل لأحد ممن تولى أمور المسلمين، وإنما هي (٢) صفة للقائم
خاتم الأئمة المعصومين، (٣) ولذا وصفهم بأنهم عن الشرك [منزهون] (٤)، وهذا لا
يكون

إلا للأئمة الطاهرين.

أليس قد صح عن النبي (صلى الله عليه وآله) (٥) أنه قال:
دييب (٦) الشرك في أمتي كدييب النملة السوداء على الصخرة الصماء (٧) في
الليلة الظلماء. (٨)

١ - ليس في " ب " و " ح " .

٢ - " هو " أ، ب .

٣ - انظر كمال الدين: ٣٥٦، والغيبة للطوسي: ١٠٨ .

٤ - " منزهين " النسخ .

٥ - " عليه السلام " ب، ح .

٦ - دب الجيش ديبيا: سار سيرا لينا، ومنه ديب النمل. " مجمع البحرين: ٢ / ٥ - دب - " .

٧ - صخرة صماء: صلب مصمت. " القاموس: ٤ / ١٩٨ - الصمم - " .

٨ - الإيضاح: ٢٨٧، وتفسير القمي: ١ / ٢١٣، ومجمع البيان: ٢ / ٣٤٧ - ذيل الآية: ١٠٨ من
سورة الأنعام -، والدر المنثور: ٢ / ١٧ عن النبي (صلى الله عليه وآله) باختلاف في بعض ألفاظه. وكذا في
تحف

العقول: ٤٨٧، والغيبة للطوسي: ١٢٤، وإعلام الوري: ٢ / ١٤٣، والخرائج والجرائح: ٢ / ٦٨٨

ذيل ح ١١، والمناقب لابن شهر آشوب: ٤ / ٤٣٩، والثاقب في المناقب: ٥٦٨ ذيل ح ٥٠٩ عن

الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام).

وانظر معاني الأخبار: ٣٧٩ ح ١، والجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٥٦٠ ح ٤٩٥٨ - ٤٩٦٠،

والبهار: ١٨ / ١٥٨، و ج ٥٠ / ٢٥٠ ذيل ح ٤، و ج ٦٤ / ٢٤٤، و ج ٧٢ / ٩٣ صدر ح ٣، وص ٩٦

صدر ح ٩، وص ٢٩٨ ح ٣١، و ج ٧٣ / ٣٥٨ ح ٧٣، وص ٣٥٩ ح ٧٨، و ج ٧٨ / ٣٧١ ح ٥ .

والعصمة تمنع من ذلك، ولا معصوم سواهم، فلا يراد بهذا الوصف إلا هم.
ثم وصفهم بأنه إذا استخلفهم في أرضه لا يكون فيها من يشرك بعبادته، وهذا
لا يتأتى إلا مع وجود الإمام الحجة (عليه السلام) إذا ملأها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما،
فيكون هو المراد بهذه الأحكام، وهو المطلوب.
ج (١) - * (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) * (٢).

١ - " الثالث " ح.

٢ - سورة التوبة: ٣٣، وسورة الصف: ٩.

في تفسير فرات: ٤٨١ - سورة الصف -: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: * (هو الذي أرسل - الآية) * قال: إذا خرج القائم [(عليه السلام)] لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه، حتى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن! في مشرك فاكسرني واقتله. وكذا في تفسير العياشي: ٢ / ٨٧ ح ٥٢ - سورة التوبة - إلى " خروجه ".
وقال القمي في تفسيره: ١ / ٢٨٩ - ذيل الآية ٣٣ من سورة التوبة -: " نزلت في القائم من آل محمد ". وفي ج ٢ / ٣١٧ - ذيل الآية ٢٨ من سورة الفتح - * (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) *: " وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ". وفي ص ٣٦٥: * (والله متم نوره) * - الصف: ٨ - قال: بالقائم من آل محمد (عليهم السلام)، حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله.

وفي الكافي: ١ / ٤٣٢ ضمن ح ٩١ عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام):
" ... قلت: * (ليظهره على الدين كله) *؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام) ".
وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٥٦ ح ٣٦ بإسناده عن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال: " منا اثنا عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق، يحيي الله تعالى به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون ". ومثله في كمال الدين: ٣١٧ ح ٣، وإعلام الوري: ٢ / ١٩٤.
وفي كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (هو الذي أرسل - الآية) * فقال:

" والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام). فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر... "

وقال الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان: ٣ / ٢٥ - سورة التوبة -: " وقال أبو جعفر (عليه السلام): إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه وآله). وهو قول السدي "

وفي الاحتجاج: ١ / ٢٥٧ - ضمن احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) على زنديق -: " ... وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الدين كله ولو كره المشركون "

وفي التفسير الكبير للرازي: ١٦ / ٤٠ - ذيل الآية -: " وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الخراج ".
وانظر الاعتقادات: ٩٥، والمبسوط: ٢ / ١٣، والسرائر: ٢ / ١٣، والبحار: ١٦ / ٣٠٨،

وج ٢٣ / ٣١٨ ح ٢٩، وج ٢٤ / ٣٣٦ ح ٥٩، وج ٣٥ / ٣٩٧، وج ٥١ / ٤٩ ح ١٦ وص ٥٠ ح
٢٢
وص ٦٠ ذيل ح ٥٧، وح ٥٨، وص ٦١ ذيل ح ٥٩، وج ٥٢ / ٣٤٦ ح ٩٤، وج ٥٣ / ٣٤.

وعد الله في كتابه المكنون أن يظهر دين الإسلام على أديان الأنام، ووعدده
حق لا بد من حصوله، (وصدق لا بد من حلوله) (١).
وهذا أمر لا يحصل (٢) في عهد خاتم النبيين، (٣) ولا أحد ممن تولى أمور

-
- ١ - ليس في " أ " .
 - ٢ - كذا في " ح " . " لا يحصل " أ، " لا يحصل " ب، والصواب إما: لا تحصل، أو لم يحصل.
 - ٣ - في البحار: ٥٣ / ٣٤ - ضمن حديث طويل حول المهدي (عليه السلام) عن المفضل، عن الصادق (عليه السلام) :-
" قال المفضل: يا مولاي فقله: * (ليظهره على الدين كله) * ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ظهر على الدين كله؟
قال: يا مفضل لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية، ولا يهودية، ولا صابئية، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا خلاف، ولا شك، ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة، وإنما قوله: * (ليظهره على الدين كله) * في هذا اليوم، وهذا المهدي، وهذه الرجعة، وهو قوله: * (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * .

المسلمين، وقد ثبت أن قائم آل محمد يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت (جوراً وظلماً) (١)، ولا عدل أعظم من إظهار الشريعة المحمدية والملة الإسلامية. فيكون الإمام الحجّة (عليه السلام) هو الموعود به في الكتاب، وهو نص في الباب. د (٢) - * (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) * (٣):

١ - " ظلماً وجوراً " أ.

٢ - " الرابع " ح.

٣ - سورة القصص: ٥.

قال علي بن إبراهيم في مقدمة تفسيره: ١ / ١٤: " وأما ما تأويله بعد تنزيهه: فالأمور التي حدثت في عصر النبي (صلى الله عليه وآله) وبعده من غضب آل محمد حقهم، وما وعدهم الله به من النصر على أعدائهم، وما أخبر الله به من أخبار القائم وخروجه، وأخبار الرجعة والساعة في قوله: * (ولقد

كتبنا في الزبور - الآية) * [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله: * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض - الآية) * [النور: ٥٥] نزلت في القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)،

وقوله: * (ونريد أن نمّن على الذين استضعفوا في الأرض - الآية) * [القصص: ٥]. وروى الصدوق (رحمه الله) في أماليه: ٣٨٧ م ٧٢ ح ٢٦ بإسناده عن علي (عليه السلام) أنه قال: " هي لنا أو

فيها هذه الآية: * (ونريد أن نمّن - الآية) *. ومثله في روضة الواعظين: ١٥٨، إلا أن فيه: " هي لنا وفينا... " .

وفي دلائل الإمامة: ٢٣٨ عن سلمان، عن النبي (صلى الله عليه وآله) - وقد سمي القائم (عليه السلام) - : " يا سلمان إنك مدركه ومن كان مثلك، ومن تولاه هذه المعرفة ". فشكرت الله وقلت: وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: * (فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فحاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً) * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً) * [الإسراء: ٥ و ٦]. قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال إي والله... وذلك تأويل هذه الآية: * (ونريد أن نمّن - الآية) *.

وفي نهج البلاغة: ٥٠٦ ح ٢٠٩: وقال (عليه السلام): " لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها "، وتلا عقيب ذلك: * (ونريد أن نمّن - الآية) *.

وانظر تفسير فرات: ٣١٣ ح ٤١٩ و ح ٤٢٠، ومعاني الأخبار: ٧٩ ح ١، وكمال الدين: ٤٢٥ ذيل ح ١، ومقاتل الطالبين: ٣٥٩، والغيبة للطوسي: ١٤٢، وإعلام الوري: ٢ / ٢١٦،

والخرائج: ١ / ٤٥٦ ح ١، والثاقب في المناقب: ٢٠٣، والبحار: ٢٤ / ١٦٧ وص ١٦٨ ح ١ - ٣ وص ١٧١ ح ٧ - ١٠، و ج ٢٥ / ٧ ذيل ح ٩، و ج ٣٩ / ٤٩، و ج ٤٣ / ٢٤٦ ح ٢١، و ج ٥١ / ٣ ذيل

ح ٣ وص ١٨ وص ٥٤ ح ٣٥ وص ٦٣ ح ٦٥ وص ٦٤ ذيل ح ٦٥، و ج ٦٦، و ج ٥٣ / ١٧ وص ٢٦ وص ٥٤ ح ٣٢ وص ٦١ ذيل ح ٥٠ وص ١٤٣ ذيل ح ١٦٢، و ج ٩٤ / ٣٢، و ج ١٠١ / ٣٧٤، و ج ١٠٢ / ٩٨ وص ٢٤٧.

مما صح لي روايته عن محمد بن أحمد (١) الإيادي (رحمه الله) يرفعه إلى أمير
المؤمنين علي
بن أبي طالب (عليه السلام): المستضعفون في الأرض، المذكورون في الكتاب الذين
يجعلهم الله
أئمة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم. (٢)

١ - كذا في النسخ، والظاهر أنه متحد مع أحمد بن محمد الإيادي الذي يروي عنه في مواضع
عديدة من هذا الكتاب، وعبر عنه في الأنوار المضيئة (مخطوط) - باب الإمامة، الفصل ٢، ضمن
ب ٨ - بالشيخ الفقيه أحمد بن محمد الإيادي مصنف كتاب الشفاء والجلاء.
٢ - البحار: ٥١ / ٦٣ ح ٦٥ عن السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة. وفي الغيبة
للطوسي: ١١٣ باختلاف في اللفظ.

- هـ (١) - * (وفي السماء رزقكم وما توعدون) * (٢).
 بالطريق المذكور يرفعه إلى ابن عباس: الرزق الموعود في السماء هو خروج
 المهدي (عليه السلام) (٣).
 و (٤) - * (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) * (٥)

- ١ - "الخامس" ح.
 ٢ - سورة الذاريات: ٢٢.
 ٣ - الغيبة للطوسي: ١١٠، عنه البحار: ٥١ / ٥٣ ح ٣١ و ح ٣٣، وفي ص ٦٣ ذيل ح ٦٥ عن
 الأنوار المضيئة.
 ٤ - "السادس" ح.
 ٥ - سورة الحديد: ١٧.
 ومما ورد في تفسير هذه الآية، ما رواه الكليني (رحمه الله) في الكافي: ٧ / ١٧٤ ح ٢ عن أبي
 إبراهيم (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (يحيي الأرض بعد موتها) * قال: "ليس يحييها بالقطر،
 ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل، فتحيي الأرض لإحياء العدل...". ومثله في التهذيب:
 ١٠ / ١٤٦ ح ٩. عنهما الوسائل: ٢٨ / ١٢ ح ٣.
 وفي الكافي: ٨ / ٢٦٧ ح ٣٩٠ عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (اعلموا أن الله
 يحيي الأرض بعد موتها) * قال: "العدل بعد الجور".
 وروى النعماني في غيبته: ٢٥ عن الصادق (عليه السلام) أنه قال في هذه الآية: "أي يحييها الله بعدل
 القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال". وفي تأويل الآيات: ٦٣٨ مثله، وفي نفس
 الصفحة عن محمد بن العباس، عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه.
 وروى الصدوق في كمال الدين: ٣١٧ بإسناده عن الحسين بن علي (عليه السلام) أنه قال: "منا اثنا
 عشر مهديا، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام
 القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها". ومثله في العيون: ١ / ٥٦ ح ٣٦، وكفاية الأثر:
 ٢٣٢، وإعلام الوري: ٢ / ١٩٤.
 وروى في روضة الواعظين: ٢٥٨ - في ذكر ولادة القائم (عليه السلام) - عن حكيمة بنت محمد بن علي
 بن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) أنه قال لها: "يا عممة بيتي
 الليلة
 عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله به الأرض بعد
 موتها...". وكذا في الثاقب في المناقب: ٢٠١ ح ١٧٨.
 وانظر البحار: ٢٤ / ٣٢٥ ح ٣٩، و ج ٣٦ / ٣٨٥ ح ٦، و ج ٥١ / ١٣ و ص ٥٣ ح ٣٢ و ص ٥٤
 ح ٣٧ و ص ٦٣ - ٦٤ ذيل ح ٦٥ و ص ١٣٣ ح ٤.

بالطريق المذكور، يرفعه إلى ابن عباس أيضا، قال: يصلح الله الأرض بقائم آل محمد* (بعد موتها)* (١) يعني بعد جور أهل مملكتها* (قد بينا لكم الآيات)* (٢) بالحجة

من آل محمد* (لعلكم تعقلون)* (٣). (٤)
ز (٥) - * (أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا)* (٦).
بالطريق المذكور: الذين (٧) وعد الله بالإتيان بهم جميعا في الكتاب، هم أصحاب الإمام القائم (عليه السلام)، يجمعهم الله في يوم واحد بعد التشتت والذهاب، فإذا قام - صلى الله عليه - وصلوا في (٨) ذلك اليوم إليه. (٩)

-
- ١ - سورة الحديد: ١٧.
 - ٢ - سورة الحديد: ١٧.
 - ٣ - سورة الحديد: ١٧.
 - ٤ - الغيبة للطوسي: ١١٠. وفي البحار: ٥١ / ٦٣ ذيل ح ٦٥ عن الأنوار المضيئة.
 - ٥ - " السابع " ح.
 - ٦ - سورة البقرة: ١٤٨.
 - ٧ - " والذين " ب.
 - ٨ - ليس في " أ ".
 - ٩ - روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢ / ٢٠٥ عن أبي جعفر (عليه السلام) في كلام له في القائم (عليه السلام):

" فيكون أول من يبأه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا... وذلك قول الله: * (فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا)* قال: الخيرات: الولاية، وقال في موضع آخر: * (ولئن أحرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة)* وهم والله أصحاب القائم (عليه السلام). " وكذا في تفسير العياشي: ٢ / ٥٧ ضمن ح ٤٩، والكافي: ٨ / ٣١٣ ح ٤٨٧، والغيبة للنعماني: ٢٨٢ ذيل ح ٦٧ باختلاف يسير.

وفي تفسير العياشي: ١ / ٦٥ ضمن ح ١١٧ عن أبي جعفر (عليه السلام): " ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد... وهي الآية التي قال الله: * (أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا)*. وكذا في الاختصاص: ٢٥٧ باختلاف يسير.

وأیضا في التفسير المذكور: ١ / ٦٦ ح ١١٧ عن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله تعالى: * (أيما تكونوا - الآية)* قال: " وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان ". وفي ص ٦٧ ح ١١٨ عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " إذا أودن الإمام، دعا الله باسمه العبراني الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر... وفيهم نزلت هذه الآية * (أيما تكونوا - الآية)* ".

وفي الغيبة للنعماني: ٢٤١ ح ٣٧ عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: * (فاستبقوا الخيرات أيما تكونوا - الآية)* قال: " نزلت في القائم وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد ". وفي ص ٣١٣ ح ٤ عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي (عليهما السلام) - أنه قال: " الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم، فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل: * (أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا)* وهم أصحاب القائم (عليه السلام) ". ومثله في كمال الدين: ٦٥٤ ح ٢١، والخرائج: ٣ / ١١٥٦ ذيل ح ٦١ عن علي بن

الحسين زين العابدين (عليه السلام).
وفي كمال الدين: ٣٧٨ ضمن ح ٢ عن محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): " يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: * (أينما تكونوا يأت - الآية) * . ومثله في كفاية الأثر: ٢٧٨، وإعلام الورى: ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣، والاحتجاج: ٢ / ٤٤٩ .
وفي كمال الدين: ٦٧٢ صدر ح ٢٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم (عليه السلام) " .
وروى الشيخ (رحمه الله) في غيخته: ١١٠ بإسناده عن عبد الله بن العباس أنه قال في هذه الآية: " أصحاب القائم (عليه السلام) يجمعهم الله في يوم واحد " .
وفي مجمع البيان: ١ / ٢٣١ - ذيل الآية - : " وروي في أخبار أهل البيت (عليهم السلام) أن المراد به أصحاب المهدي في آخر الزمان، قال الرضا (عليه السلام): وذلك والله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان " .
وانظر دلائل الإمامة: ٣١٠، والبحار: ٥١ / ٥٣ ذيل ح ٣٣، وص ٥٨ ح ٥٢، وص ١٥٧ ح ٤، و ج ٥٢ / ٢٢٣ ضمن ح ٨٧، وص ٢٣٩ ح ١٠٥، وص ٢٨٣ ح ١٠، وص ٢٨٦ ح ٢١، وص ٢٨٨ ح ٢٦، وص ٢٩١ ح ٣٧، وص ٣٠٦ ح ٧٨ - عن السيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) بإسناده إلى أبي جعفر (عليه السلام) - وص ٣١٦ ح ١٠، وص ٣٢٣ ح ٣٤، وص ٣٣٤ ح ٦٥، وص ٣٤٢ ح ٩١، وص ٣٦٨ ح ١٥٣ و ح ١٥٤، وص ٣٦٩ ح ١٥٦ .

ح (١) - * (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فضلت أعناقهم لها خاضعين) * (٢).

١ - " الثامن " ح.

٢ - سورة الشعراء: ٤.

روى علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢ / ١١٨ - ذيل هذه الآية - بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " تخضع رقابهم، يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر ".

وفي الغيبة للنعمانى: ٢٥١ ضمن ح ٨ عن أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج من ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟

فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟

فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: * (إن نشأ نزل - الآية) * هي آية تخرج الفتاة من حدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان. ورواه في عقد الدرر: ١٠٥ باختلاف يسير.

وأيضاً في الغيبة للنعمانى ص ٢٦٣ ح ٢٣ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن. فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال: في " طسم تلك آيات الكتاب المبين " قوله: * (إن نشأ نزل - الآية) * ونحوه في

ص ٢٦٠ ضمن ح ١٩، وص ٢٦١ ضمن ح ٢٠ عن أبي عبد الله عن أبيه (عليهما السلام).

وفي كمال الدين: ٣٧٢ ذيل ح ٥ عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام): " ... وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إن حجة الله قد ظهر

عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: * (إن نشأ نزل - الآية) * . وكذا عنه (عليه السلام) في كفاية الأثر: ٢٧١، وإعلام الورى: ٢ / ٢٤١، وينايع المودة: ٥٣٨ وص ٥٨٦.

وفي الينايع أيضاً، ص ٥١١ عن الباقر (عليه السلام) قال: هذه الآية (الشعراء: ٤) نزلت في القائم، وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء. وعن عمر بن حنظلة عن الصادق (عليه السلام) قال: فتلوت هذه الآية فقلت أهي الصيحة؟ قال: نعم.

وانظر الكافي: ٨ / ٣١٠ ح ٤٨٣، وإعلام الورى: ٢ / ٢٨٣، وعقد الدرر: ١٠١، ومختصر

بصائر الدرجات: ٢٠٦، وتأويل الآيات: ٣٨٣ وص ٣٨٤، والبحار: ٩ / ٢٢٨ ح ١١٦،

وج ٢٣ / ٢٠٧ ح ٦، وج ٥١ / ٤٨ ح ١٠، وج ٥٢ / ٢٢١ ح ٨٤، وص ٢٢٩ ح ٩٥، وص ٢٨٤، وص ٢٨٥ ح ١٢ - ١٥، وص ٢٩٢ ح ٤٠.

بالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسن بن زياد الصيقل (١)، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن القائم منا لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء، تخشع (٢) له الرقاب، [تسمع] (٣) الفتاة في خدرها، ويسمع به أهل المشرق

-
- ١ - ذكره الشيخ في رجاله: ١١٥ رقم ٢٠، وص ١٦٦ رقم ١٣، وص ١٨٣ رقم ٢٩٩ في أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام). وانظر معجم رجال الحديث: ٤ / ٣٣١ رقم ٢٨٢٦.
٢ - " يخشع " أ.
٣ - أثبتناه كما في الغيبة. " يسمع " أ، " يسمع " ب، ح.

والمغرب (١) * (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) * (٢) تموج أعداؤه عند ذلك كما

يموج السمك في قليل الماء حتى يأتيهم النداء: * (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه

ومساكنكم لعلكم تسئلون) * (٣)، فإذا حلت بهم الندامة على ما أسلفوا، ونظروا ما خلفوا * (قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين) * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) * (٤) عند الكشف وظهور صاحب الأمر بالسيف، (٥) لا ينفعهم الإيمان ولا يغني

عنهم الإذعان * (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به

١ - الغيبة للطوسي: ١١٠ بزيادة: وفيه نزلت هذه الآية: * (إن نشأ نزل - الآية) *.

٢ - سورة الأنبياء: ١٢.

في تأويل الآيات: ٣٢٠ عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: * (فلما أحسوا - الآية) * قال: ذلك عند قيام القائم.

٣ - سورة الأنبياء: ١٣ - ١٥.

٤ - سورة الأنبياء: ١٣ - ١٥.

٥ - في الكافي: ٨ / ٥١ ح ١٥ عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول

الله عز وجل: * (فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون) * لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) * (الأنبياء: ١٢ و ١٣) قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام [ف] هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح. فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا. قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله: * (لا تركضوا وارجعوا - الآية) * قال: يسألهم الكنوز وهو أعلم بها. قال: فيقولون: * (يا ويلنا إنا كنا

ظالمين) * فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) * بالسيف. ونحوه في تفسير العياشي: ٢ / ٦٠، وتفسير القمي: ٢ / ٦٨ وفيه بعد قوله تعالى * (جعلناهم حصيدا خامدين) * : " بالسيف وتحت ظلال السيوف " .

وانظر دلائل الإمامة: ٢٥٠، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠، وتأويل الآيات: ٣٢٠، والبحار: ٥٢ / ٣٤٤ وص ٣٧٧ ح ١٨٠، و ج ٥٣ / ٨٤ ح ٨٦.

مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده
وخسر هنالك الكافرون) * . (١)

وكيف ينفع إيمان المنافقين عند حلول العذاب المهين. وأنى لهم بالإيمان المنجى
من العذاب وسوء الانقلاب عند ظهور اليأس وحلول البأس، بل يحل
بهم الويل والثبور والحسرة والندامة مع ما يعجل لهم من العذاب في الحياة
الدنيا " ولعذاب الآخرة أخصى وهم لا ينصرون " (٢) وفي الآخرة يصلون
الجحيم والعذاب المقيم.

ط (٣) - * (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا (٤) فمن يأتاكم بماء معين) * . (٥)

١ - سورة غافر: ٨٤ و ٨٥.

روى الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ١٨ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في قول الله
عز وجل * (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) * (الأنعام:
١٥٨) فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم (عليه السلام)، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه (عليهم السلام).

٢ - اقتباس من الآية: ١٦ من سورة فصلت.

٣ - " التاسع " ح.

٤ - غار الماء غورا وغؤورا، وغور: ذهب في الأرض وسفل فيها. " لسان العرب: ٥ / ٣٤ - غور - " .

٥ - سورة الملك: ٣٠.

في تفسير القمي: ٢ / ٣٧٩ - عند بيان هذه الآية - : " أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن

يأتيكم بإمام مثله " . وفي الكافي: ١ / ٣٣٩ ح ١٤ ، والغيبة للنعماني: ١٧٦ ذيل ح ١٧ ،

وكمال الدين: ٣٥١ ح ٤٨ عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) في قول الله

عز وجل * (قل أرأيتم - الآية) * قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتكم بإمام جديد.

ومثله في ينابيع المودة: ٥١٥ . وكذا في غيبة النعماني: ١٧٦ ح ١٧ إلا أن فيه " فقدتم " بدل

" غاب عنكم " . وفي تأويل الآيات: ٦٨٣ عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله.

وفي كمال الدين: ٣٦٠ ح ٣ عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام): " إذا فقدتم

إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟ " . وكذا في الغيبة للطوسي: ١٠٢ .

وفي كفاية الأثر: ١٢١ عن النبي (صلى الله عليه وآله): يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من

صلب الحسين تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قول الله عز وجل: * (قل أرأيتم إن

أصبح - الآية -) * .

وانظر البحار: ٢٤ / ١٠٠ ح ٢ و ح ٣ ، و ج ٣٦ / ٣٢٧ ، و ج ٥١ / ٥٠ ح ٢١ ، و ص ٥٢ ح ٢٧ ،

و ص ٥٣ ح ٣٠ ، و ص ١٥١ ح ٥ .

كنى سبحانه عن الإمام القائم (عليه السلام) في كتابه المبين بالماء المعين، لأنه يحيي به

النفوس في هذه الدنيا وفي تلك الدار، كما يحيى بالماء الحيوان والنبات والثمار. ويعضده ما صح لي روايته بالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: معنى الآية: إن أصبح [إمامكم] (١) غائبا عنكم فمن يأتيكم بإمام

ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله وحرامه. (٢) ي (٣) - * (فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس) * (٤). بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال الراوي: سألته عن معنى

- ١ - أثبتناه كما في إثبات الهداة عن الأنوار المضيئة، وكما في كمال الدين والغيبة للطوسي. " ماؤكم غورا " أ، " ماؤكم " ب، ح.
٢ - إثبات الهداة: ٣ / ٥٦٨ ح ٦٧٦ عن الأنوار المضيئة مثله. وكذا كمال الدين: ٣٢٦ ح ٣، والغيبة للطوسي: ١٠١ عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام).
٣ - " العاشر " ح.
٤ - سورة التكويد: ١٥ و ١٦.

الخنس جمع خانس، والكنس جمع كنس، وأصلهما: الستر. والشيطان خناس لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى، أي يذهب ويستتر. وكناس الطير والوحش: بيت يتخذه ويختفي فيه، والكواكب تنكس في بروجها كالظباء تدخل في كناسها. " مجمع البيان: ٥ / ٤٤٥. "

"الخنس" الذي ذكره الله في كتابه، فقال: إمام يخنس (١) في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم ييدو كالشهاب الوقاد، فإن أدركت ذلك قرت عينك. (٢)

يا (٣) - * (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) * (٤).
كنى سبحانه عن الإمام الحجة (عليه السلام) في الكتاب بالنعمة الباطنة، وهو نص في الباب.

ويعضده ما جاز لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (٥) (رحمه الله)، يرفعه إلى الإمام

- ١ - "يختنس" ب، ح.
٢ - الكافي: ١ / ٣٤١ ح ٢٢ و ح ٢٣، والغيبة للنعمان: ١٤٩ ح ٦، وص ١٥٠ ذيل ح ٦، و ح ٧، وكمال الدين: ٣٢٥ ح ١، والغيبة للطوسي: ١٠١، وتأويل الآيات: ٧٤٤ عن أم هاني عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله، إلا أن في بعضها: "كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء"، وفي بعضها: "كالشهاب الواقد في ظلمة الليل"، وفي البعض الآخر: "كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء". وأيضا في كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٤ عن أم هاني الثقفية، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ضمن حديث، قالت: قلت يا سيدي قول الله عز وجل: * (فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس) *؟
قال: نعم المسألة سألتيني يا أم هاني، هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام. فيا طوبى لك إن أدركته، ويا طوبى لمن أدركه. عن معظمها البحار: ٢٤ / ٧٨ ح ١٨، و ج ٥١ / ٥١ ح ٢٦، وص ١٣٧ ح ٦، وص ١٣٨ ذيل ح ٦.
٣ - "الحادي عشر" ح.
٤ - سورة لقمان: ٢٠.
٥ - بهذا العنوان عبر عنه في جميع موارد في هذا الكتاب، والمراد به: صاحب "الخرائج والخرائج" وهو الشيخ سعيد (سعد) بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين الراوندي، من أعلام الشيعة في القرن السادس، المتوفى سنة ٥٧٣. قال صاحب الروضات في كتابه: ٤ / ٨ ضمن ترجمة القطب الراوندي (رحمه الله) - وهو يذكر أولاده الفضلاء، المتخللون في طرق الإجازات -:
"... وكذلك الشيخ أبو سعيد هبة الله بن سعيد الراوندي، يوجد في كلمات السيد رضي الدين بن طاووس كثيرا، بل في بعض مصنفات الجمهور، نسبة كتاب الخرائج، والقصص، وشرح النهاية، وغير ذلك إليه، وكأنه مبني على اشتباهه في نسب القطب".
قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: ٨٧ رقم ١٨٦: "الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، فقيه، عين، صالح، ثقة. له تصانيف منها: المعني في شرح النهاية - عشر مجلدات -، خلاصة التفاسير - عشر مجلدات... الخرائج والخرائج في المعجزات...". وفي بعض نسخ فهرست منتجب الدين: "سعد" بدل "سعيد".

موسى بن جعفر (عليه السلام)، فإنه سئل عن نعم الله الظاهرة والباطنة التي أسبغها الله على

عباده وذكر ذلك في كتابه.

فقال: النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب عليه كل بعيد. (١) يب (٢) - * (ولا يكونوا (٣) كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) * . (٤)

نهى الله عباده المؤمنين أن يكونوا لطول غيبة إمامهم قانطين، ولتعميره بهذه (٥) المدة المتطاولة مستبعدين، فيكونوا كالقوم المتقدمين فينحطوا عن

١ - الخرائج: ٣ / ١١٦٥ ح ٦٤ مثله، وكذا البحار: ٥١ / ٦٤ ذيل ح ٦٥، وإثبات الهداة: ٣ / ٥٦٨ ح ٦٧٧ عن الأنوار المضيئة. وفي كمال الدين: ٣٦٨ ح ٦، وكفاية الأثر: ٢٦٦ بزيادة وتفصيل. وفي المناقب: ٤ / ١٨٠ صدره. وفي البحار: ٢٤ / ٥٣ ح ٨ وص ٥٤ ح ١٧، وج ٥١ / ١٥٠ ح ٢ عن كمال الدين والمناقب وكفاية الأثر.

٢ - " الثاني عشر " ح.

٣ - كذا في كتاب الله. وفي النسخ، وغيبة النعماني: ٢٤: " لا تكونوا " .

٤ - سورة الحديد: ١٦.

٥ - " هذه " أ.

درجة المتقين. (١)
ويعضده ما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أن النهي عن كون المسلمين مثل الذين قست قلوبهم من أهل الكتاب

المتقدمين، إنما هو في أمر الإمام القائم (عليه السلام). (٢)
فيجب أن لا يتعجل المؤمن أمرا لم يحصل أوانه ولم يحضر زمانه (٣)، بل يكون على يقين من حصوله ويجزم بحلوله، فيكون حينئذ كامل الإيمان بالله ورسوله والأئمة وصاحب الزمان. وهذا هو الإيمان المنجي من العذاب، إذ بدونه يموت

- ١ - انظر الغيبة للنعمانى: ٢٤.
- ٢ - لم نجده مرويا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتب الصدوق (رحمه الله) الموجودة عندنا، وروى في كمال الدين: ٦٦٨ ح ١٢ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: نزلت هذه الآية في القائم (عليه السلام): * (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب - الآية) *. وفي الغيبة للنعمانى: ٢٤ عنه (عليه السلام): " نزلت في أهل زمان الغيبة ". وروى الصدوق أيضا في كمال الدين: ٥٢٤ ح ٤ بإسناده عن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام): " إن ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد... ". ومثله في الخرائج: ٢ / ٩٦٤.
- وفي كمال الدين: ٥١٦ ضمن ح ٤٤ - التوقيع إلى علي بن محمد السمري قدس الله روحه - : " فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب ". وكذا في الغيبة للطوسي: ٢٤٣، والخرائج: ٣ / ١١٢٩ ضمن ح ٤٦، والثاقب في المناقب: ٦٠٣ ضمن ح ٥٥١ / ١٥، والاحتجاج: ٢ / ٤٧٨.
- عن معظمها البحار: ٥١ / ٥٤ ح ٣٦، وص ٢٢٤ ح ١١، وص ٣٦١ ح ٧، وج ٥٢ / ١٥١ ح ١، وج ٥٣ / ٣١٨.
- ٣ - في الخصال: ٦٢٢ ضمن حديث أربعمائة عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم "، وكذا في تحف العقول: ٧٤. وفي البحار: ٥٢ / ١٢٣ ضمن ح ٧ عن الخصال.

الإِنسان مِيتة جاهلية، فيحصل سوء الانقلاب. نعوذ بالله من النار وغضب الجبار،
وبالله العصمة والتوفيق.

في إثبات إمامته ووجوده بالأخبار من جهة الخاصة...
... منتخبة الأنوار المضيئة

في إثبات ذلك (١) بالأخبار

من جهة الخاصة

وقد تواترت الأخبار ورويت الآثار عن الله تعالى والنبي والأئمة الأحد (٢) عشر الأَطهار، بالنص على إمامته وظهوره بعد غيبته، فلنذكر بعض ما ورد عن كل واحد واحد منهم على الترتيب، على سبيل الاختصار دون الإطناب والإكثار. أما ما ورد عن الله تعالى:

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى ابن عباس

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عرج بي إلى ربي أتاني النداء: يا محمد!

قلت: لبيك لك (٣) العظمة لبيك.

فأوحى إلي: يا محمد فيم اختصم الملاء الأعلى؟

قلت: إلهي لا أعلم (٤).

فقال: يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا وأخا ووصيا (٥).

فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير أنت لي.

١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته.

٢ - " الاثنى " أ.

٣ - " رب " كمال الدين.

٤ - " لا علم لي " بدل " لا أعلم " كمال الدين.

٥ - بزيادة " من بعدك " كمال الدين.

فأوحى الله إلي: يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب.

فقلت (١): إلهي ابن عمي؟

فأوحى الله (٢) إلي: يا محمد إن عليا وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

ثم أوحى الله إلي: يا محمد إنني أقسمت على نفسي قسما (٣) [لا يشرب] (٤) من ذلك

الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين حقا حقا. أقول يا محمد لأدخلن جميع أمتك - إلا من أبي - الجنة.

فقلت: إلهي وأحد يأبى الجنة؟

فأوحى الله إلي: بلى.

فقلت: وكيف يأبى؟

فأوحى الله إلي: يا محمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصيا من بعدك، وجعلته (٥) بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أبا لولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقك، (فمن أبي أن يواليه) (٦) فقد أبي أن يدخل الجنة.

فخررت لله عز وجل ساجدا، شكرا لما أنعم الله علي، فإذا مناد ينادي: ارفع

١ - " قلت " ب، ح.

٢ - لفظ الجلالة ليس في " ب " و " ح " .

٣ - " قسما حقا " كمال الدين.

٤ - أثبتناه من كمال الدين. " لا أشرب " أ، " لا شرب " ب، ح.

٥ - " وجعلته منك " كمال الدين.

٦ - بدل ما بين القوسين: " ومن أبي أن يواليه فقد أبي أن يواليك، ومن أبي أن يواليك " كمال الدين.

يا محمد رأسك، سلني أعطك.
فقلت: يا إلهي أجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب، ليردوا علي جميعا حوذي يوم القيامة.

فأوحى الله عز وجل: يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم - وقضائي ماض فيهم - لأهلك به من أشاء، وأهدي به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك. عزيمة مني، لا يدخل الجنة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني.

وقد جعلت لك (١) هذه الفضيلة وأعطيتك أن (٢) أخرج من صلبه أحد عشر مهديا (٣) من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلا (٤) كما ملئت جورا وظلما، أنجي به من الهلكة، وأهدي به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى وأشفي به المريض.

فقلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟

فأوحى الله عز وجل إلي: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر الشعراء، واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت (٥) المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر وأقر (٦) أمتك به، ونهي (٧) عن المعروف، وقنع (٨)

-
- ١ - " له " كمال الدين.
 - ٢ - " إذا " أ.
 - ٣ - بزيادة " كلهم " كمال الدين.
 - ٤ - " قسطا " أ.
 - ٥ - " وزخرف " أ.
 - ٦ - " وأمر " كمال الدين.
 - ٧ - " ونهوا " كمال الدين.
 - ٨ - " واكتفى " كمال الدين.

الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي فيهم (١) فسقة، (وعند ثلاث) (٢) خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن علي، وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفيناني.

فقلت: إلهي وما يكون بعدي من الفتن؟

فأوحى الله إلي وأخبرني ببلاء بني أمية، وفتنة ولد عمي، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت (٣) بذلك ابن عمي حين نزلت (٤) الأرض وأديت الرسالة، ولله الحمد

علي ذلك كله (٥). (٦)

وأما ما ورد عن (٧) النبي (صلى الله عليه وآله):

فمن ذلك ما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (رحمه الله): أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

لا بد من عشر علامات قبل الساعة: السفيناني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، وخسف

١ - " منهم " كمال الدين.

٢ - " وعند ذلك ثلاثة " كمال الدين.

٣ - " وصيت " ب.

٤ - " هبطت " كمال الدين.

٥ - ليس في " أ "، وبدل " كله " في كمال الدين: " كما حمده النبيون وكما حمده كل شئ قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة ".

٦ - كمال الدين: ٢٥٠ ح ١ بتفاوت يسير، عنه البحار: ٥١ / ٦٨ ح ١١، وفي ج ٥٢ / ٢٧٦ ح ١٧٢ عن كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان الحلبي.

٧ - " من " أ.

بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.
(١)

وقال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي، يسرع الناس إلى طاعته، المشرك
والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً. (٢)
وقال: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو معتقده قبل قيامه، يتولى وليه،
ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهادية من قبله، أولئك أكرم خلق الله علي. (٣)
وقال (عليه السلام): سيأتي قوم من بعدكم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم.
قالوا: يا رسول الله نحن [كنا] (٤) معك بيدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن. قال:
إنكم إن حملوا ما حملوا لم تصبروا صبرهم. (٥)

- ١ - الخرائج: ٣ / ١١٤٨ ح ٥٧، والغيبة للطوسي: ٢٦٧ مثله، عن الغيبة البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٨.
وفي دلائل الإمامة: ٢٤٨ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) باختلاف كثير،
وفيه: " يا علي
عشر خصال قبل يوم القيامة: ... ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام... ".
وقد ورد نحوه في صحيح مسلم: ٨ / ١٧٩، وسنن الترمذي: ٤ / ٤٧٧ ح ٢١٨٣، وسنن
ابن ماجه: ٢ / ١٣٤٧ ح ٤٠٥٥، والخصال: ٤٣١ ح ١٣، وص ٤٤٦ ح ٤٦، وص ٤٤٩ ح ٥٢،
وعقد الدرر: ٣٢٧، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٢، والبحار: ٦ / ٣٠٣ - ٣٠٤ ح ١ - ٣ عن
الخصال والدر المنثور: ٣ / ٦٠ عن حذيفة بن أسيد عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في أنه عشر آيات قبل
الساعة. وكذا في روضة الواعظين: ٤٨٤ عن رجل عن النبي (صلى الله عليه وآله) والصرط المستقيم: ٢ /
٢٥٩
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله). وكلها خالية عن فقرة " وخروج القائم (عليه
السلام) ".
٢ - الخرائج: ٣ / ١١٤٨ ح ٥٧، والغيبة للطوسي: ٢٧٠، والبحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٦ عن الغيبة.
٣ - الخرائج: ٣ / ١١٤٨ ح ٥٧، وكمال الدين: ٢٨٦ ح ٢ و ٣، والغيبة للطوسي: ٢٧٥. وفي
البحار: ٥١ / ٧٢ ح ١٤ و ١٥، و ج ٥٢ / ١٢٩ ح ٢٥ عن كمال الدين والغيبة.
٤ - أثبتناه من الخرائج والغيبة.
٥ - الخرائج: ٣ / ١١٤٩، والغيبة للطوسي: ٢٧٥، والبحار: ٥٢ / ١٣٠ ح ٢٦ عن الغيبة مثله.

وقال - وقد ذكر المهدي - : إنه يبائع بين الركن والمقام، اسمه محمد (١) وعبد الله والمهدي (٢). (٣)
 وقال: لا تقوم (٤) الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا. (٥)
 ومن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى مقاتل بن سليمان (٦)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد النبيين، ووصيي سيد الوصيين، وأوصياؤه سادة الأوصياء.
 إن آدم (عليه السلام) سأل الله أن يجعل له وصيا صالحا (٧)، فأوحى الله تعالى (٨) إليه: يا آدم

- ١ - " أحمد " الغيبة للطوسي.
 ٢ - " ومهدي " أ.
 ٣ - الخرائج: ٣ / ١١٤٩، والغيبة للطوسي: ٢٧٤، وص ٢٨١ بزيادة: " فهذه أسماؤه ثلاثتها ". عن الغيبة إثبات الهداة: ٣ / ٥١٤ ح ٣٥٦، والبحار: ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٣.
 ٤ - " لا يقوم " ح.
 ٥ - الخرائج: ٣ / ١١٤٩ مثله، وكذا الغيبة للطوسي: ٢٦٦ بزيادة: " كلهم يقول أنا نبي ". وفي الإرشاد: ٢ / ٣٧١، وإعلام الوري: ٢ / ٢٧٩، وعقد الدرر: ١٨ وص ٦٤، والصراف المستقيم: ٢ / ٢٤٨ عنه (صلى الله عليه وآله): " لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا، كلهم يقول: أنا نبي ". عن الغيبة والإرشاد البحار: ٥٢ / ٢٠٨ ح ٤٦.
 ٦ - ذكره العلامة (رحمه الله) في الخلاصة: ٤١٠ رقم ١٦٥٧ - في الضعفاء - قائلا: " مقاتل بن سليمان من أصحاب الباقر (عليه السلام)، بترى. قاله الشيخ الطوسي (رحمه الله) [رجال الطوسي ١٣٨ رقم ٤٩] والكشي، وقال البرقي إنه عامي ".
 وذكره الشيخ في رجاله: ٣١٣ رقم ٥٣٦ أيضا في أصحاب الصادق (عليه السلام) بعنوان: " مقاتل بن سليمان الخراساني ". وفي كمال الدين: " مقاتل بن سليمان بن دوال دوز ".
 ٧ - بزيادة " فأوحى الله عز وجل إليه: إني أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثم اخترت خلقي، وجعلت خيارهم الأوصياء " معظم المصادر.
 ٨ - ليس في " ب " و " ح " .

أوصى إلى شيث.
فأوصى إلى شيث - وهو هبة الله بن آدم - وأوصى شيث إلى ابنه شيبان (١)،
وأوصى شيبان (٢) إلى مجلث، وأوصى مجلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثمين
(٣)،
وأوصى غثمين (٤) إلى أخنوخ - وهو إدريس النبي (عليه السلام) -، وأوصى إدريس
إلى
ناخوز (٥)، ودفعها ناخوز إلى نوح (عليه السلام)، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام
إلى عثامر،
وأوصى عثامر إلى برغيثاشا، وأوصى برغيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة (٦)،
وأوصى برة إلى جفشية (٧)، وأوصى جفشية (٨) إلى عمران، ودفعها عمران إلى
إبراهيم
الخليل (عليه السلام)، وأوصى إبراهيم الخليل إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى
إسحاق،
وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى
يثرىا، وأوصى يثرىا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى
موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع إلى داود، وأوصى داود إلى
سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، ودفعها
زكريا إلى عيسى، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى
يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة،
وأوصى سليمة إلى بردة.

١ - في المصادر غير الأمالي للطوسي وبشارة المصطفى: "شبان"، وفي الأمالي: "شيبان"، وفي
بشارة المصطفى: "شنان". ومعظمها بزيادة: "وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله عز وجل على
آدم من الجنة فزوجها شيثا" بعد "شبان" الأول.

٢ - تقدم أنفا تحت رقم ١.

٣ - "غثميتا" ب.

٤ - "غثميتا" ب.

٥ - "ناخور" ب.

٦ - "برة" أ، ب، كمال الدين.

٧ - "حشفية" ن خ: "حشفية" ح.

٨ - "خفشيته" أ، "حشفيه" ن خ: "حفشيه" ح.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ودفعها إلي بردة، وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت

تدفعها إلي وصيك، ويدفعها وصيك إلي أوصيائك (١) من ولدك واحدا بعد واحد، حتى تدفع إلي خير أهل الأرض بعدي. ولتكفرن (٢) بك الأمة ولتختلفن (٣) عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ (٤) عنك في النار، والنار مثوى الكافرين. (٥)

فقد ثبت أن كل واحد من النبيين دفع ما عنده من العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار النبوة إلي وصيه، وقد انتهى ذلك كله إلي كل واحد واحد من الأئمة، واجتمع ذلك جميعه عند القائم (عليه السلام).

وكيف ينكر لهم فضيلة من الفضائل، أم كيف يعظم منهم دلالة من الدلائل، وهم لعمرى أصحاب الميثاق، وولاة الأمر، وهداة الأنام، وحجج الخلاق حتى تنقضي الدنيا.

١ - "أوصياء" أ.

٢ - "وليكفرن" أ.

٣ - "وليتختلفن" أ.

٤ - شذ عنه، يشذ ويشذ شذوذا: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ. "لسان العرب: ٣ / ٤٩٤ - شذذ -".

٥ - كمال الدين: ٢١١ ح ١، والفتاوى: ٤ / ١٧٤ ح ٥٤٠٢، والأمالى: ٣٢٨ م ٦٣ ح ٣، والإمامة والتبصرة: ٢١ ح ١، وأمالى الطوسي: ٢ / ٥٧ وص ٥٨، وبشارة المصطفى: ٨٢، وقصص الأنبياء: ٣٧١ ح ٤٤٨ عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله). وفي كفاية الأثر: ١٤٧ - ١٥٠ بتفاوت وزيادة

في ذيله عن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله). عن بعضها البحار: ١٧ / ١٤٨ ح ٤٣، و ج ٢٣ / ٥٧ ح ١،

و ج ٣٦ / ٣٣٣ ح ١٩٥.

والاختلاف في الكتب المذكورة، في ضبط بعض الأسماء الواردة فيه، كثير، ففيها بدل "عثمينا" مثلا: "عثمنا"، "عثميشا"، "عثميشا"، "عثميشا"، "علميشا"، "عثميشا".

وهذا هو بيان عروة الإيمان (١) التي نجا بها من كان قبلنا، وبها ننجو إن شاء الله ومن يأتي بعدنا.
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا،
تكون (٢) له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما. (٣)
وأما ما ورد عن أمير المؤمنين علي (٤) (عليه السلام):
فمن ذلك ما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال - وهو على المنبر - : يخرج (٥) من ولدي في آخر الزمان أبيض (٦) مشرب حمرة (٧)، [مندح] (٨) البطن، عريض الفخذين، عظيم

١ - " الوثقى " أ.

٢ - " يكون " أ.

٣ - كمال الدين: ٢٨٦ ح ١ وص ٢٨٧ ح ٤ و ح ٥، وكفاية الأثر: ٦٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٢٦، وكشف الغمة: ٣ / ٣١١، والعدد القوية: ٧٠ ح ١٠٦. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٠ ح ١٠٣، والبحار: ٣٦ / ٣٠٩ ح ١٤٨، و ج ٥١ / ٧١ ح ١٣ وص ٧٢ ح ١٦ عن كمال الدين والكفاية.

٤ - ليس في " أ " و " ح " .

٥ - " يخرج رجل " الخرائج وكمال الدين وإعلام الوري.

٦ - " أبيض اللون " كمال الدين.

٧ - " بحمرة " ب، ح.

في لسان العرب: ١ / ٤٩١ - شرب - : " كل لون خالط لونا آخر، فقد أشربه. وفي صفته (صلى الله عليه وآله): أبيض مشرب حمرة " .

٨ - أثبتناه من الخرائج. " مندرج " أ، " مندرج " ب، ح، والظاهر تصحيفهما. وفي كمال الدين وإعلام الوري والبحار: " مبدح " . وقال المجلسي (رحمه الله) في البحار: " مبدح البطن " أي واسعه وعريضه. وفي القاموس: ١ / ٤٤٩ - الدح - : " اندح: اتسع " .

[مشاش] (١) المنكيين، بظهره شامتان: [شامة] (٢) على لون جلده، وشامة على شبه شامة

النبي (صلى الله عليه وآله).

له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن. فأما الذي يخفى: فأحمد، وأما الذي يعلن: فمحمد، وإذا هز رايته أضاء (٣) ما بين المشرق والمغرب، ويضع يده على رؤوس العباد

فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلا. ولا يبقى ميت إلا دخل عليه [تلك] (٤) الفرحة في قبره، وهم يتزاورون ويتباشرون بقيام القائم (عليه السلام) (٥). (٦)

وقال: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة (٧)،

-
- ١ - أثبتناه كما في الخرائج وغيره من المصادر، وهو الصواب. "مشاس" أ، "مساس" ب، ح. المشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكيين. وفي صفة النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام. "لسان العرب: ٦ / ٣٤٧ - مشش -".
 - ٢ - أثبتناه من الخرائج وكمال الدين وإعلام الوري والبحار. الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وأثر أسود في البدن وفي الأرض. انظر "القاموس: ٤ / ١٩٤ - الشيمة -".
 - ٣ - "أضاء لها" كمال الدين وإعلام الوري.
 - ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) والخرائج، وفي النسخ: "ملك".
 - ٥ - ما بين القوسين ليس في "ب" و"ح".
 - ٦ - الخرائج: ٣ / ١١٤٩ ح ٥٨، وكمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥، والبحار: ٥١ / ٣٥ ح ٤ عن الغيبة للطوسي - لم نجده في الغيبة -، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٢ ح ٣٢ مثله.
 - وفي وسائل الشيعة: ١٦ / ٢٤٤ ح ١٩ باختصار.
 - ٧ - رجل مربع ومربع وربع وربعة وربعة: أي مربع الخلق، لا بالطويل ولا بالقصير. "لسان العرب: ٨ / ١٠٧ - ربع -".

وحش (١) الوجه، ضخم الهامة (٢)، بوجهه أثر جدري (٣)، إذا رأيتَه حسبته (٤) أعور، اسمه
عثمان أبو عنبسة (٥) وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضا ذات قرار ومعين
فيستوي على منبرها. (٦)
وقال (عليه السلام) إذا اختلف الرمحان في الشام فهو آية من آيات الله.
قيل: ثم مه؟
قال: ثم رجفة يكون بالشام يهلك فيها مائة ألف، يجعله الله رحمة
للمؤمنين وعذابا للكافرين، وإذا حان ذلك (٧) فانظروا (٨) خسفا بقرية
من قرى الشام يقال لها: حرسه (٩)، فإذا كان كذلك فانظروا

- ١ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وظاهر " أ ". " ودخل " ب، " وحل " ح.
قال في البحار: ٥٢ / ٢٠٥ ذيل ح ٣٦: " وحش الوجه: أي يستوحش من يراه ولا يستأنس
به أحد، أو بالخاء المعجمة، وهو الردي من كل شئ ".
٢ - الهامة: رأس كل شئ. " القاموس: ٤ / ٢٧٣ - هام - ".
٣ - في القاموس: ١ / ٧٢٠ - الجدر -: " خروج الجدري - بضم الجيم وفتحها -: لقروح في البدن
تنفط وتقيح ".
٤ - أثبتناه كما في الخرائج. " احسبته " النسخ.
٥ - " أبوه عنبسة " الخرائج وكمال الدين، " أبوه عيينة " إعلام الوري.
٦ - الخرائج: ٣ / ١١٥٠ ذيل ح ٥٨، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢ / ٢٨٢،
عنه وعن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٧٢١ ح ٢٦ وص ٧٣٢ ح ٨٠. وفي البحار: ٥٢ / ٢٠٥
ح ٣٦ عن كمال الدين. وانظر عقد الدرر: ٧٢ وص ٧٣.
٧ - بدل " وإذا حان ذلك ": " فإذا كان كذلك، فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات
الصفرة، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، فإذا كان كذلك " الخرائج.
٨ - " فانظروا " ح.
٩ - كذا في النسخ. وفي الغيبة للطوسي: " خرشنا ". وقال الحموي في معجم البلدان: ٢ / ٢٤١:
" حرسا - بالتحريك وسكون السين وتاء فوقها نقطتان -: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين
دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ".

ابن (١) آكلة الأكباد بالوادي اليابس. (٢)
وقال (عليه السلام): أظلتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلا النومة.
قيل: وما النومة؟

قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه. (٣)
وسأله (عليه السلام) عمر عن صفة المهدي.

فقال: هو شاب مربوع (٤)، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل (٥) شعره على
منكبه (٦)، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام. (٧)
وقال (عليه السلام): بين يدي القائم موت أحمر، وموت أبيض، (وجراد في

- ١ - " فانظروا أين " ح.
٢ - الخرائج: ٣ / ١١٥١، والغيبة للنعمانى: ٣٠٥ ح ١٦، والغيبة للطوسي: ٢٧٧ - ٢٧٨، والعدد
القوية: ٧٦ / ١٢٧ صدر ح ١٢٧. عن غيبة الطوسي إثبات الهداة: ٣ / ٧٣٠ ح ٦٩، وكذا عنه
وعن غيبة النعماني: البحار: ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٣، وص ٢٥٣ ح ١٤٤.
٣ - الخرائج: ٣ / ١١٥٢ مثله. وفي الغيبة للنعمانى: ١٤١ ضمن ح ٢، ومعاني الأخبار: ١٦٦ ح ١،
والغيبة للطوسي: ٢٧٩، والعدد القوية: ٧٦ ذيل ح ١٢٧ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. عن
معظمها البحار: ٢ / ٧٣ ح ٣٩، و ج ٥١ / ١١٢ ضمن ح ٨، و ج ٧٥ / ٧٠ ح ٩، وص ٣٩٦ ح ٢٠.
وفي لسان العرب: ١٢ / ٥٩٦ - نوم - نحوه، وفيه: " رجل نومة: إذا كان خامل الذكر... وعن ابن
عباس أنه قال لعلي: ما النومة؟ فقال: الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء ".
٤ - المربوع: المتوسط، وهو ما بين الطويل والقصير. " مجمع البحرين: ١ / ١٣٦ - ربع - ".
٥ - " يسيل " ب، ح.
٦ - " منكبيه " معظم المصادر.
٧ - الخرائج: ٣ / ١١٥٢، والإرشاد: ٢ / ٣٨٢، والغيبة للطوسي: ٢٨١، وإعلام الورى: ٢ / ٢٩٤،
وروضة الواعظين: ٢ / ٢٦٦، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٤ مثله. وفي عقد الدرر: ٤١، والصراط
المستقيم: ٢ / ٢٥٣ باختلاف يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٧٣٠ ح ٧١، وفي البحار:
٥١ / ٣٦ ح ٦ عن غيبة الطوسي وغيبة النعماني.

حينه) (١) وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم. فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون. (٢)

وأما ما ورد عن الحسن السبط (عليه السلام):

فمن ذلك - بالطريق المذكور - أنه قال: لا يكون الأمر الذي تنتظرون (٣) حتى يتبرأ بعضكم من بعض، [ويلعن بعضكم بعضاً] (٤). ويتفل (٥) بعضكم في وجوه بعض،

وحتى يشهد بعضكم على بعض بالكفر.

قيل: ما في ذلك خير!

قال: الخير كله في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا (٦). (٧)

وأما ما ورد عن الحسين (عليه السلام):

فمن ذلك - بالطريق المذكور - أنه قال لأصحابه: ألا وإني لأعلم يوماً

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٢ - الخرائج: ٣ / ١١٥٢، والغيبة للنعماني: ٢٧٧ ح ٦١، والإرشاد: ٢ / ٣٧٢، والغيبة للطوسي: ٢٦٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨١، وكشف الغمة: ٣ / ٢٤٩، وعقد الدرر: ٦٥، والفصول المهمة:

٢٩٨ مثله. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٩ عن غيبة الطوسي، وفي ص ٧٣٨ ح ١١٤ عن غيبة النعماني، وكذا عنهما وعن الإرشاد: البحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٩. ويأتي في ص ٣١٣ عن أبي عبد الله (عليه السلام) نحوه.

٣ - " ينتظرون " أ.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من غيبة الطوسي وغيبة النعماني والخرائج.

٥ - تفل يتفل ويتفل تفلًا: بصق. " لسان العرب: ١١ / ٧٧ - تفل - " .

٦ - بزيادة " فيرفع ذلك كله " غيبة الطوسي والخرائج.

٧ - الخرائج: ٣ / ١١٥٣ ح ٥٩، والغيبة للطوسي ٢٦٧ مثله، وكذا الغيبة للنعماني: ٢٠٥ ح ٩، وعقد الدرر: ٦٣ عن الحسين بن علي (عليهما السلام). وذكر في هامش الغيبة أن في بعض نسخه: " الحسن بن علي (عليهما السلام) ". عن الغيبة للطوسي: إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦ ح ٤٨، والبحار: ٥٢ / ٢١١ ح ٥٨، وفي

ص ١١٥ ح ٣٣ عن غيبة النعماني.

لنا (١) من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل من بيعتي. فقالوا: معاذ الله. (٢)

وعنه: قدام القائم علامات تكون (٣) من الله للمؤمنين، وهي [قول الله] (٤):
* (ولنبلونكم) * (٥) ابتلاء المؤمنين قبل خروج القائم، * (بشيء من الخوف) * (٦)
بالخوف من ملوك بني العباس في سلطانهم، * (والجوع) * (٧) وبغلاء الأسعار، *
(ونقص

من الأموال) * (٨) وفساد التجارات وقلة الفضل، * (والأنفس) * (٩) وموت ذريع
(١٠)،

* (والثمرات) * (١١) وقلة زكاة (١٢) ما يزرع، * (وبشر الصابرين) * (١٣)
والبشرى عند ذلك لمن

١ - بزيادة " من هولنا " ب.

٢ - الخرائج: ٣ / ١١٥٣ ح ٦٠ مثله.

وورد في الإرشاد: ٢ / ٩١ هكذا: " ألا وإني لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء، ألا وإني قد
أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.
فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله
ذلك أبدا ". وفي هامشه عن نسختين منه: " لأظن يوما " بدل " لأظن أنه آخر يوم ".
وأخرجه القتال في روضة الواعظين: ١٨٣ كما في النسختين من الإرشاد.
قاله (عليه السلام) لأصحابه في اليوم التاسع من المحرم عند قرب مساء بعد أن قصد عمر بن سعد
وخيله - لعنهم الله - القتال، فأجل أمره إلى الغد.

٣ - " يكون " أ.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج.

٥ - ٩ و ١١ و ١٣ - البقرة: ١٥٥.

١٠ - الموت الذريع: هو السريع الفاشي الذي لا يكاد الناس يتدافعون. " تاج العروس: ٢١ / ١٣
- ذرع - "

١٢ - كذا في النسخ، وفي الخرائج: " زكاء " ولعله الصواب. والزكاء، ممدود: النماء والريع، والزكاء:
ما أخرجه الله من الثمر. وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة، والنماء، والبركة، والمدح. راجع
لسان العرب: ١٤ / ٣٥٨ - زكا -.

صبر بتعجيل خروج القائم. (١)
وأما علي بن الحسين (عليهما السلام) (٢):
بالطريق المذكور، قيل له: صف لنا خروج المهدي، وعرفنا دلائله وعلاماته.
فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي بأرض
الجزيرة، ويكون مأواه تكريت (٣)، وقتله (٤) بمسجد دمشق، ثم يكون خروج
شعيب بن
صالح بسمرقند، ثم يخرج السفيناني الملعون بالوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن
أبي سفينان، فإذا ظهر السفيناني (أخذ في) (٥) المهدي ثم يخرج بعد ذلك. (٦)
وقال (عليه السلام): ما يستعجلون (٧) بخروج القائم فوالله ما لباسه إلا الغليظ،
ولا طعامه إلا الشعير الجشب (٨)، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف. (٩)
لقد كان من قبلكم، ممن هو على ما أنتم عليه، يؤخذ فيقطع [يده

-
- ١ - الخرائج: ٣ / ١١٥٣ ذيل ح ٦٠ باختلاف يسير. وفي الغيبة للنعماني: ٢٥٠ ح ٥، وكمال الدين:
٢ / ٦٤٩ ح ٣، ودلائل الإمامة: ٢٥٩، والإرشاد: ٢ / ٣٧٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١،
وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٢ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) باختلاف في بعض ألفاظه. عن
بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٠ ح ٢٠ وص ٧٣١ ح ٧٦، وص ٧٣٣ ح ٩٢،
والبحار: ٥٢ / ٢٠٢ ح ٢٨.
٢ - " عليه السلام " أ.
٣ - " بكريت " الغيبة للطوسي.
٤ - " وقبله " ب.
٥ - " اختفى " غيبة الطوسي.
٦ - الخرائج: ٣ / ١١٥٥ ح ٦١ مثله. وفي الغيبة للطوسي: ٢٧٠ باختلاف يسير، عنه إثبات الهداة:
٣ / ٧٢٧ ح ٥٢، والبحار: ٥٢ / ٢١٣ ح ٦٥.
٧ - " ما تستعجلون " الخرائج، وغيبة النعماني ح ٢٠، وغيبة الطوسي.
٨ - طعام جشب ومحشوب: أي غليظ خشن. " لسان العرب: ١ / ٢٦٥ - جشب - ".
٩ - بزيادة " فما تمدون أعينكم، أستم أمينين " الخرائج.

ورجله] (١) ويصلب، [ثم تلا] (٢): * (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين

خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا) * (٣). (٤) وقال (عليه السلام): المفقودون (٥) عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا - عدة أهل بدر -

يصبحون بمكة، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه: * (أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا) * (٦) وهم أصحاب القائم (عليه السلام). (٧)

ومما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن بابويه، يرفعه إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين،

ونحن أمان أهل (٨) الأرض كما أن النجوم أمان أهل السماء، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، السماء محفوظة بسبينا، وبنا الأرض تمسك أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم (٩) الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك

١ - أثبتناه كما في الخرائج. " يديه ورجليه " النسخ.

٢ - أثبتناه من الخرائج.

٣ - سورة البقرة: ٢١٤.

٤ - الخرائج: ٣ / ١١٥٥ ذيل رقم ٦١ مثله. وفي الغيبة للنعماني: ٢٣٣ ح ٢٠، وص ٢٣٤ ذيل ح ٢١، والغيبة للطوسي: ٢٧٧ عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل صدره. عنهما البحار: ٥٢ / ٣٥٤ ح ١١٥ و ح ١١٦.

٥ - " المفقود " ب، ح.

٦ - سورة البقرة: ١٤٨.

٧ - الخرائج: ٣ / ١١٥٦، وكمال الدين: ٦٥٤ ح ٢١ مثله. وانظر ص ٣٢ الهامش رقم ٩.

٨ - ليس في " أ " .

٩ - " أن يقوم " ح.

لم يعبد الله. (١)
وأما الباقر (عليه السلام) (٢):
فبالطريق المذكور، أنه قال: لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها
كما يموج البحر بأهله. (٣)
وعنه (عليه السلام): لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام، لساخت بأهلها ولعذبهم الله عذابه
(٤).

إن الله تعالى جعلنا حجة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في
أمان من أن تسيخ (٥) بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله عز وجل أن
يهلكهم (٦) ولا ينظرهم، ذهب بنا من بينهم ثم رفعنا إليه، ثم يفعل الله ما شاء (٧)
وأحب. (٨)

وعنه (عليه السلام): من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى
يعرفوا إمامهم. (٩)
ومما جاز لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (رحمه الله): أن الباقر (عليه السلام)
قال

١ - كمال الدين: ٢٠٧ ح ٢٣، والأمالى: ١٥٦ م ٣٤ ح ١٧، والاحتجاج: ٣١٧، عنها البحار: ٢٣ / ٥
ح ١٠. وفي ج ٥٢ / ٩٢ صدر ح ٦ عن الأمالى ذيله. وفي كمال الدين: ٢٠٢ ح ٦ عن الرضا (عليه
السلام)
نحوه.

٢ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح ".
٣ - كمال الدين: ٢٠٢ ح ٣ وص ٢٠٣ ح ٩، وبصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٣، والكافي ١ / ١٧٩ ح ١٢،
والغيبة للنعماني: ١٣٩ ح ١٠، عن معظمها البحار: ٢٣ / ٣٤ ح ٥٦. وفي كمال الدين: ٢٠٢ ذيل
ح ٦ عن الرضا (عليه السلام) نحوه.

٤ - " بأشد عذابه " كمال الدين.

٥ - ساخت الأرض بهم سيوخوا وسؤوخوا وسوخانا: انخسفت. " القاموس: ١ / ٥١٨ - ساخت - " .

٦ - بزيادة " ثم لا يمهلهم " كمال الدين.

٧ - " ما يشاء " ح.

٨ - كمال الدين: ٢٠٤ ح ١٤ مثله، عنه البحار: ٢٣ / ٣٧ ح ٦٤.

٩ - كمال الدين: ٢ / ٤١٢ ح ١٠، والمحاسن: ١ / ١٥٥ - ١٥٦ صدر ح ٨٥ مثله، عنهما البحار:

٢٣ / ٧٧ ح ٦ وص ٨٨ ح ٣٣.

لجابر الجعفي (١): الزم الأرض، ولا تحرك يدا ولا رجلا، حتى ترى (٢) علامات
أذكرها لك،
وما أراك تدرك:

اختلاف بني العباس، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية
دمشق، وخسف قرية من قرى الشام تسمى [الجابية] (٣)، وسيقبل إخوان الترك
حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة (٤)، فتلك
السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض
تخرب: الشام، ويختلفون على ثلاث رايات: راية الأصب (٥)، وراية

١ - جابر بن يزيد أبو عبد الله - وقيل: أبو محمد - الجعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام)،
ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة. قاله النجاشي في رجاله: ١٢٨ رقم ٣٣٢
وقال أيضا: " روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا، منهم: عمرو بن شمر ومفضل بن
صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب، وكان في نفسه مختلطا... ". وذكره
العلامة (رحمه الله) في من اعتمد عليه (القسم الأول) من رجاله: ٩٤ رقم ٢١٣ وقال نقلا
عن ابن الغضائري: " إن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه، ولكن
جل من روى عنه ضعيف ".

٢ - " حتى يرى " ب، ح.

٣ - أثبتناه كما في المصادر غير الغيبة للطوسي وهو الصواب، وفي الغيبة بالحاء المهملة، وفي النسخ:
" الجاتيه " أ، " الجاييه " ب، ح.

الجابية - بكسر الباء وياء مخففة - : قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية
الجولان، قرب مرج الصفر في شمالي حوران. " معجم البلدان: ٢ / ٩١ - الجابية - ".

٤ - الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبته، قد خربت الآن. قاله الحموي في معجم
البلدان: ٣ / ٦٩ - الرملة - . وذكر أيضا مواضع آخر بهذا الاسم. والمراد هنا ما بفلسطين، يؤيده
ما في رواية الشيخ في الغيبة بإسناده عن عمار بن ياسر: " وتنزل الروم فلسطين ".

٥ - الصهب، محرقة: حمرة أو شقرة في الشعر. " القاموس: ١ / ٢٤٠ - الصهب - ".

الأشهب (١)، وراية السفيناني (٢).
وعنه (عليه السلام)، بالطريق المذكور: أمرنا - لو قد كان - أبين من الشمس ينادي
مناد

من السماء: فلان بن فلان هو الإمام، وينادي إبليس لعنه الله في الأرض، كما نادى
برسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة (٣). (٤)

- ١ - الشهب، محرّكة: بياض يصدعه سواد. " القاموس: ١ / ٢٣٤ - الشهب - ".
وفي المصادر غير الخرائج بدل " الأشهب ": " الأبقع "، وفي البحار: ٥٢ / ٢٦٩ ح ١٦٠ عن
بريد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا بريد اتق جمع الأصهب. قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع. قلت:
وما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتق السفيناني....
- ٢ - الخرائج: ٣ / ١١٥٦ ح ٦٢ مثله. وفي تفسير العياشي: ١ / ٦٤ ح ١١٧، والغيبة للنعماني: ٢٧٩
صدر ح ٦٧، والاختصاص: ٢٥٥، والإرشاد: ٢ / ٣٧٢، والغيبة للطوسي: ٢٦٩، وإعلام
الورى: ٢ / ٢٨١ و ٢٨٢، وكشف الغمة: ٣ / ٢٤٩، والفصول المهمة: ٢٩٨، والصراط المستقيم:
٢ / ٢٤٩ باختلاف في بعض ألفاظه. عن بعضها البحار: ٥٢ / ٢١٢ ح ٦٢، وص ٢٢٢ ح ٨٧،
وص ٢٣٧ ح ١٠٥، وفي ص ٢٦٩ ح ١٥٩ عن كتاب سرور الإيمان للسيد علي بن عبد الحميد
(صاحب الأنوار المضيئة) عن أبي عبد الله (عليه السلام). وفي ص ٢٠٧ ح ٤٥ عن غيبة الطوسي (٢٧٨ -
٢٧٩) عن عمار بن ياسر نحوه. ويأتي أيضا في ص ٣٠٥ عن الشيخ المفيد (رحمه الله).
٣ - ليلة العقبة: هي الليلة التي بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأنصار على الإسلام والنصرة، وذلك أنه
(صلى الله عليه وآله)
كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به، فلقي رهطا فأجابوه، فجاء في العام
المقبل اثنا عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج
واجتمعوا عند العقبة وأخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه، وهي البيعة الثانية. (مجمع
البحرين: ٢ / ٢١٤ - عقب - ". وفي إعلام الورى: ١ / ١٤٣: " فلما اجتمعوا وبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، صاح بهم إبليس: يا معشر قريش والعرب! هذا محمد
والصباة من الأوس والخزرج على حمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع أهل منى، فهاجت
قريش وأقبلوا بالسلاح، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النداء فقال للأنصار: تفرقوا... "
- ٤ - الخرائج: ٣ / ١١٦٠، وكمال الدين: ٦٥٠ ح ٤، عنه البحار: ٥٢ / ٢٠٤ ح ٣١، وإثبات الهداة: ٣
٧٢٠ /
ح ٢١٠.

وقال: أنى يكون هذا الأمر حتى يكتر القتل بين الحيرة (١) والكوفة. (٢)
وأما الصادق (عليه السلام):
فمن ذلك - بالطريق المذكور - أنه قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين:
تسع (٣)، أو ثلاث، أو إحدى، أو خمسة. (٤)
[و] قال: قدام القائم لسنة غيداقية (٥)، تفسد التمر في النخل، فلا تشكوا في ذلك.
(٦)

- ١ - الحيرة - بالكسر ثم السكون، وراء - : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النحف. والنسبة إليها: حاري، على غير قياس، وحيري أيضا على القياس. انظر معجم البلدان: ٢ / ٣٢٨ - الحيرة - .
- ٢ - الخرائج: ٣ / ١١٦١ باختلاف يسير في بعض ألفاظه، وكذا الإرشاد: ٢ / ٣٧٤، والغيبة للطوسي: ٢٧١، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٠ عن جابر، عنه (عليه السلام). وفي إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٥
- عن الغيبة. وفي البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٥٠، وص ٢٧١ ح ١٦٢ وص ٢٩٨ ح ٥٧ عن الغيبة والإرشاد. وانظر الغيبة للنعمانى: ٢٧٩ - ضمن ح ٦٥ -، وعقد الدرر: ٥١.
- ٣ - بزيادة " أو سبع " الإرشاد، والخرائج.
- ٤ - الخرائج: ٣ / ١١٦١ ح ٦٣، والإرشاد: ٢ / ٣٧٩، وروضة الواعظين: ٢ / ٢٦٣، وإعلام الورى: ٢ / ٢٨٦، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٢، وص ٣٢٤، والعدد القوية: ٧٦ ح ١٢٨، والفصول المهمة: ٢٩٨ عن الصادق (عليه السلام). وفي الغيبة للنعمانى: ٢٦٢ ح ٢٢ عن أبي جعفر (عليه السلام) بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. عن بعضها البحار: ٥٢ / ٢٩١ ح ٣٦، وص ٢٣٥ ح ١٠٣، وإثبات الهداة: ٣ / ٥١٤ ح ٣٥٤، وص ٥٥٥ ح ٥٨٦.
- ٥ - " غيداقية " المصادر.
- والغدق: المطر الكثير العام، وقد غيدق المطر: كثر، وعام غيداق: منحصب، وكذلك السنة، بغير هاء. انظر " لسان العرب: ١٠ / ٢٨٢ وص ٢٨٣ - غدق - ".
- ٦ - الخرائج: ٣ / ١١٦٤، والإرشاد: ٢ / ٣٧٧، والغيبة للطوسي: ٢٧٢، وإعلام الورى: ٢ / ٢٨٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥١، عن بعضها إثبات الهداة: ٢ / ٧٢٨ ح ٦٢، والبحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٩.

و [قال (عليه السلام)]: عام الفتح ينبثق (١) الفرات حتى يدخل الماء على أزقة (٢) الكوفة. (٣)

ومما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه، يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت بغير إمام ساعة لساخت (٤). (٥) و [قال (عليه السلام)]: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الإمام الحجة، أو لكان

[الثاني] (٦) الحجة. (٧) - الشاك: الراوي - (٨)

- ١ - البثق: كسرك شط النهر لينشق الماء. وقد بثق الماء وانبثق عليهم: إذا أقبل عليهم ولم يظنوا به. انظر "لسان العرب: ١٠ / ١٣ - بثق -".
- ٢ - الزقاق: السكة، وقيل: الزقاق: الطريق الضيق دون السكة، والجمع: أزقة وزقان. انظر "لسان العرب: ١٠ / ١٤٣ و ١٤٤ - زقق -".
- ٣ - الخرائج: ٣ / ١١٦٤، والإرشاد: ٢ / ٢٧٧، والغيبة للطوسي: ٢٧٤، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥١ مثله إلا أن في بعضها "سنة" بدل "عام" أو "ينشق" بدل "ينبثق". عن الغيبة البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٦، وعن إعلام الوري إثبات الهداة: ٣ / ٧٣٣ ح ٨٦.
- ٤ - "ساخت" بدل "ساعة لساخت" ب.
- ٥ - كمال الدين: ٢٠١ ح ١، وعلل الشرائع: ١ / ١٩٦ ح ٥، وص ١٩٨ ح ١٦ و ح ١٨، وبصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٢، والكافي: ١ / ١٧٩ ح ١٠، والغيبة للنعماني: ١٣٨ ح ٨، والغيبة للطوسي: ١٣٢ مثله. عن معظمها البحار: ٢٣ / ٢١ ح ٢٠، وص ٢٤ ح ٣٠، وص ٢٨ ح ٤٠.
- ٦ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) والكافي وكمال الدين. وفي النسخ: "الباقي".
- ٧ - كمال الدين: ١ / ٢٠٣ ح ١٠، وص ٢٣٠ ح ٣٠، والكافي: ١ / ١٨٠ ح ٤ مثله، وفي بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ٢ و ح ٣ وص ٤٨٨ ح ٥، والكافي: ١ / ١٧٩ ح ١ و ح ٢، والعلل: ١ / ١٩٧ ح ١٠ صدره، وكذا في البصائر: ٤٨٨ ح ٤، وكمال الدين: ٢٣٢ ح ٣٨ بزيادة: "ولو ذهب أحدهما بقي الحجة". عن معظمها البحار: ٢٣ / ٢٢ ح ٢٤، وص ٣٦ ح ٦١، وص ٤٣ ح ٨٥، وص ٥٢ ح ١٠٧ - ١١٠.
- ٨ - رواه الصدوق في كمال الدين عن أبيه... عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار وقال: "الشك من محمد بن سنان". ورواه الكليني في الكافي عن عدة من الأصحاب، عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيار، وقال: "الشك من أحمد بن محمد".

وعنه بالطريق المذكور، يرفعه إلى عمار (١) قال: سمعته يقول: من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهلية، كفرا وشركا وضلالة. (٢)
وأما الكاظم (عليه السلام):

مما جاز لي روايته عن (٣) السيد هبة الله المذكور، يرفعه إلى الحسن (٤) بن الجهم قال: سألت رجلا أبا الحسن (عليه السلام) عن الفرج. فقال: تريد الإكثار أو أجمل لك؟ قال: بل تجمله لي.

قال: إذا تحرك رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان - أو ذكر

١ - "العمار" أ، ب.

٢ - كمال الدين: ٤١٢ ح ١١ مثله. وفي المحاسن: ١٥٥ - كتاب الصفوة والرحمة - ح ٨٢، والكافي: ١ / ٣٧٧ ح ٣ بتفاوت يسير، عنها البحار: ٨ / ٣٦٢ ح ٣٩، و ج ٢٣ / ٧٧ ح ٥، و ج ٧٢ / ١٣٤ ح ١٤.

٣ - "من" أ، ب.

٤ - "أبي الحسن" ب، ح. والصواب "الحسن". وهو الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشيباني الذي ترجمه النجاشي في رجاله: ٥٠ رقم ١٠٩ وقال: ثقة، روى عن أبي الحسن موسى والرضا (عليهما السلام). وذكره الشيخ في رجاله: ٣٤٧ رقم ١٠ في أصحاب الكاظم (عليه السلام) وقال: ثقة.

غير كندة - (١)

وقال: إن القائم ينادى باسمه ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويقوم يوم عاشوراء، فلا يبقى راقداً إلا قام، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، [وهو] (٢) صوت جبرئيل (٣). (٤)
وقال: إذا قام القائم، أتى المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، إن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم. (٥)

- ١ - الخرائج: ٣ / ١١٦٥، والغيبة للطوسي: ٢٧٢ مثله. وفي الإرشاد: ٢ / ٣٧٦، وإعلام الوری: ٢ / ٢٨٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥١ إلى قوله " بخراسان ". عن الغيبة البحار: ٥٢ / ٢١٤ ح ٦٨، وإثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٦١.
٢ - أثبتناه من الخرائج.
٣ - بزيادة " (عليه السلام) " ح.
٤ - هو موجود في الفصل الخاص بأحاديث موسى بن جعفر (عليه السلام) من الخرائج: ٣ / ١١٦٥، وفي هامشه (رقم ٥) هكذا: " أورد في (ط) هذا الحديث والذي يليه في الفصل الخاص بأحاديث الصادق (عليه السلام) ". ولم نجده مروياً عن الكاظم (عليه السلام) في مصدر آخر.
ورواه النعماني في غيبته: ٢٥٤ ضمن ح ١٣ عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، والشيخ في غيبته: ٢٧٤ عن محمد بن مسلم (الراوي عن الصادقين (عليهما السلام)) بتفاوت يسير. وفي غيبة الشيخ أيضاً: ٢٧٤، والإرشاد: ٢ / ٣٧٩، وإعلام الوری: ٢ / ٢٨٦، وروضة الواعظين: ٢ / ٢٦٣، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٢، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٠ عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل صدره. عن غيبة الطوسي إثبات الهداة: ٣ / ٥١٤ ح ٣٥٢ وص ٧٢٩ ح ٦٦، وعنه أيضاً وعن غيبة النعماني البحار: ٥٢ / ٢٣٠ ضمن ح ٩٦، وص ٢٩٠ ح ٢٩.
٥ - الخرائج: ٣ / ١١٦٦ مثله. ولكنه أيضاً - كما نقلنا آنفاً عن هامش الخرائج - مذكور كسابقه في الفصل الخاص بأحاديث الصادق (عليه السلام) في نسخة منه. وفي الغيبة للطوسي: ٢٧٦ عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله. عنه البحار: ٥٣ / ٩١، وإثبات الهداة: ٣ / ٥١٥ ح ٢٥٨. وفي دلائل الإمامة: ٢٥٧ عن سيف بن عميرة، عن أبي جعفر باختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وأما الرضا (عليه السلام):
فبالطريق المذكور، أنه قال: لا بد من فتنة صماء (١) صيلم (٢) يسقط فيها كل
بطانة (٣) [و] (٤) وليجة (٥)، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع (٦) من ولدي، يبكي
عليه أهل (٧)
السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف (٨) حران (٩) حيران حزين، عند فقدان
الماء المعين، كأني بهم شر ما يكونون، وقد نودوا نداء يسمعه من بعيد (١٠) كما
يسمعه من

قريب (١١)، يكون رحمة للمؤمنين، وعذابا للكافرين.
فقال له الحسن بن محبوب: وأي نداء هو؟
قال: ينادون ثلاثة أصوات من السماء في رجب:
صوتا بلعنة (١٢) من ظلم: ألا لعنة الله على الظالمين (١٣).
والصوت الثاني: أبشروا، أذفت الآزفة، (١٤) يا معشر المؤمنين.

-
- ١ - الصماء: الداهية، وفتنة صماء: شديدة. " لسان العرب: ١٢ / ٣٤٤ - صمم - "
 - ٢ - الصيلم: الأمر الشديد، والداهية. " القاموس: ٤ / ١٩٧ - الصلم - "
 - ٣ - بطانة الرجل: خاصته، بطن فلان بفلان، يطن به بطونا وبطانة: إذا كان خاصا به، داخلا في أمره. انظر " لسان العرب: ١٣ / ٥٥ - بطن - "
 - ٤ - أثبتناه كما في الخرائج وغيره من المصادر.
 - ٥ - وليجة الرجل: بطانته وخاصته ودخلته. " لسان العرب: ٢ / ٤٠٠ - ولج - "
 - ٦ - " الثالث " معظم المصادر.
 - ٧ - ليس في " ب " .
 - ٨ - " يتأسف " ب، ح.
 - ٩ - فعلان من الحر (الحرارة والعطش).
 - ١٠ و ٩ - " بعد " و " قرب " الخرائج والغيبة للطوسي وكمال الدين. وفي الغيبة للنعماني: " يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب " .
 - ١٢ - " بليغه " أ، " بلغته " ب.
 - ١٣ - اقتباس من الآية: ١٨ من سورة هود.
 - ١٤ - اقتباس من الآية: ٥٧ من سورة النجم. قال في مجمع البيان: ٥ / ١٨٢: أذفت الآزفة: أي دنت الدانية. وقال في ص ١٨٣ ذيل الآية: أي دنت القيامة واقتربت الساعة، وإنما سميت القيامة " آزفة " أي دانية، لأن كل ما هو آت قريب.

والصوت الثالث - يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس - : هذا أمير المؤمنين، قد
كر في هلاك الظالمين.
فعند ذلك يأتي الفرج، ويود (١) الأموات لو كانوا أحياء، ويشف (٢) صدور
قوم مؤمنين (٣). (٤)
وعن البزنطي (٥) قال الرضا (عليه السلام): إن من علامات الفرج حدثا يكون بين
الحرمين.
قلت: فأى شئ الحدث؟
قال: [عصية] (٦) يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر
كبشا (٧) من العرب. (٨)

- ١ - " وتود " ح.
٢ - " ويشفي الله " الخرائج والغيبة.
٣ - اقتباس من الآية: ١٤ من سورة التوبة.
٤ - الخرائج: ٣ / ١١٦٨ ح ٦٥، والغيبة للطوسي: ٢٦٨، والغيبة للنعماني: ١٨٠ ح ٢٨، وإثبات
الوصية: ٢٥٧ - ٢٥٨، ودلائل الإمامة: ٢٤٥ باختلاف يسير، وكذا في كفاية الأثر ١٥٨ - ١٥٩
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). وفي كمال الدين: ٣٧٠ ح ٣، وص
٣٧١ ح ٤،
والعيون: ٢ / ٦ ح ١٤ صدره بتفاوت يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٧ ح ١٧١،
وص ٧٢٦ ح ٥٠، والبحار: ٥١ / ١٠٨ ح ٤٢، وص ١٥٢ ح ٢، وص ١٥٥ ح ٦، وج ٥٢ ص ٢٨٩
ح ٢٨.
٥ - هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد، مولى السكون، على ما قاله النجاشي في
رجاله: ٧٥ رقم ١٨٠ وقال: " كوفي لقي الرضا وأبا جعفر (عليهما السلام)، وكان عظيم المنزلة عندهما ".
وفي
رجال العلامة الحلي: ٦١ رقم ٦٦: " أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنه وأقروا له بالفقه "
.
٦ - أثبتناه من الخرائج والغيبة. " غصبيه " أ، " عصييه " ب، ح.
٧ - الكبش، ج أكبش وكباش، وأكبش: سيد القوم وقائدهم. انظر " القاموس: ٢ / ٤١٦
- الكبش - ".
٨ - الخرائج: ٣ / ١١٦٩ - ١١٧٠، والغيبة للطوسي: ٢٧٢ مثله. وفي الإرشاد: ٢ / ٣٧٥، وكشف
الغمة: ٣ / ٢٥١ باختلاف يسير. وكذا في قرب الإسناد: ٣٧١ - ٣٧٢ ضمن ح ١٣٢٦ عن
أبي جعفر (عليه السلام). عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٦٠، والبحار: ٥٢ / ١٨٤ ح ٨ وص ٢١٠
ح ٥٦.

وقال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم (١) حتى تميزوا وتمحصوا، فلا يبقى منكم إلا الأندر (٢). (٣)
وعن أبي الصلت الهروي (٤) قال (٥): قلت للرضا (عليه السلام): ما علامة القائم فيكم إذا خرج؟
قال: علامته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة ودونها، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى

- ١ - " أعينكم " غيبة النعماني وغيبة الطوسي.
٢ - " ندر " أ، " نزر " قرب الإسناد، " القليل " الإرشاد. الندر: القلة، والنزر: القليل.
٣ - الخرائج: ٣ / ١١٧٠ مثله. وفي الغيبة للنعماني: ٢٠٨ ح ١٥، والغيبة للطوسي: ٢٠٤، والإرشاد: ٢ / ٣٧٥، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥١ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. وكذا في قرب الإسناد: ٣٦٩ ح ١٣٢١ عن أبي الحسن الرضا، عن جعفر (عليهما السلام). عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٥١٠ ح ٣٣٠، والبحار: ٥٢ / ١١٣ ح ٢٤ و ح ٢٥، وص ١١٤ ح ٣٠.
٤ - هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، ترجمه النجاشي في رجاله: ٢٤٥ رقم ٦٤٣ وقال: " روى عن الرضا (عليه السلام)، ثقة، صحيح الحديث ". وعده الشيخ في رجاله: ٣٨٠ رقم ١٤، وص ٣٩٦ رقم ٥ في أصحاب الرضا (عليه السلام) وقال: " عامي ". وفي معجم رجال الحديث: ١٠ / ١٧ رقم ٦٥٠٤: "... لا إشكال في وثاقته، ولعلها من المتسالم عليه بين المؤلف والمخالف... إنما الإشكال في مذهبه. فالمشهور والمعروف تشيعه، وهو ظاهر عبارة النجاشي، لكن عرفت من الشيخ أنه عامي، والظاهر أنه سهو من قلمه الشريف، فإن أبا الصلت مضافا إلى تشيعه، كان مجاهرا بعقيدته أيضا، ومن هنا تسالم علماء العامة على أنه شيعي، صرح بذلك ابن حجر وغيره ". وانظر ص ١٤ الهامش رقم ٣.
٥ - ليس في " أ " و " ب " .

يأتيه أجله. (١)
ومما صح لي (٢) روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه، يرفعه إلى [عبد
السلام] (٣) بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي (٤) يقول: أنشدت
مولاي الرضا قصيدتي التي (٥) أولها:
منازل (٦) آيات خلت من تلاوة* ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:
خروج إمام لا محالة خارج* يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل* ويجزي على النعماء والنقمات
بكي الرضا (عليه السلام) بكاء شديدا، ثم رفع رأسه فقال: يا خزاعي! نطق روح
القدس
على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟

-
- ١ - الخرائج: ٣ / ١١٧٠ ح ٦٥، وكمال الدين: ٦٥٢ ح ١٢، وإعلام الوري: ٢ / ٢٩٥ مثله. عن
كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٢ ح ٢٩ وص ٧٣٣ ح ٩١، والبحار: ٥٢ / ٢٨٥ ح ١٦.
٢ - ليس في " ب ".
٣ - أثبتناه من كمال الدين والعيون وكفاية الأثر، وهو الصواب وتقدمت ترجمته في الصفحة
السابقة، الهامش رقم ٤. وفي النسخ: " عبد الله ".
٤ - قال النجاشي في رجاله: ١٦١ رقم ٤٢٨: " دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي أبو علي الشاعر، مشهور في أصحابنا ".
وفي رجال العلامة الحلي: ١٤٤ رقم ٤٠١: " دعبل - بكسر الدال المهملة وإسكان العين
المهملة وكسر الباء المنقطة تحتها نقطة، بعدها لام - ابن علي الخزاعي الشاعر، مشهور في
أصحابنا، حاله مشهور في الإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن ".
٥ - ليس في " أ ".
٦ - " مدارس " كمال الدين والعيون وكفاية الأثر.

فقلت: لا، يا مولاي! بل سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد، ويملاؤها عدلاً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعده ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وبعده الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا

إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً. وأما متي، فسؤال عن الوقت، وقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه أن النبي (صلى الله عليه وآله)

قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

قال: مثله كمثل الساعة، لا يجليها لوقتها إلا هو لا تأتیکم إلا بغتة (١). (٢) وأما الجواد (عليه السلام):

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن السيد هبة الله المذكور، أنه قال لعبد العظيم (٣):

١ - قال الله تعالى في سورة الأعراف: ١٨٧: * (يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتیکم إلا بغتة - الآية) *.

٢ - كمال الدين: ٣٧٢ ح ٦، والعيون: ٢ / ٢٦٩ ح ٣٥، وكفاية الأثر: ٢٧١ وص ٢٧٢ مثله، عنها البحار: ٥١ / ١٥٤ ح ٤.

٣ - أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) - المدفون بالري، ومزاره معروف - من أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام).

قال الصدوق في الفقيه: ٢ / ١٢٨ ذيل ح ٨ عند ذكره: " وكان مرضياً - رضي الله عنه - " وكذا في ج ٤ / ٤٦٨ (المشيخة).

وفي رجال النجاشي: ٢٤٧ رقم ٦٥٣: " له كتاب خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: كان عبد العظيم ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، وكان (فكان) يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان (فكان) يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر (عليه السلام). فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد (عليهم السلام) حتى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح، في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب - وأشار إلى المكان الذي دفن فيه - فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها؟ فأخبر بالرؤيا. فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم ومات (رحمه الله)، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).



(۷۲)

المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره، هو الثالث من ولدي.
وإن الله ليصلح أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى حيث ذهب ليقتبس لأهله
نارا. (١)

هو سمي رسول الله وكنيه، تطوى (٢) له الأرض. (٣)
قيل له: ولم سمي القائم؟

-
- ١ - الخرائج: ٣ / ١١٧١ ح ٦٦ مثله. وكذا في كمال الدين: ٣٧٧ ضمن ح ١، وكفاية الأثر: ٢٧٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٢. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٨ ضمن ح ١٧٤، والبحار: ٥١ / ١٥٦ ضمن ح ١.
 - ٢ - " يطوى " أ.
 - ٣ - الخرائج: ٣ / ١١٧١ ذيل ح ٦٦ عن عبد العظيم الحسيني مثله. وكذا في كمال الدين: ٣٧٨ ضمن ح ٢، وكفاية الأثر: ٢٧٨ ضمن حديث، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٢، عنهما البحار: ٥١ / ٣٢ ضمن ح ٦، وص ١٥٧ ضمن ح ٤.

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته. وسمي المنتظر لأن له غيبة يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويهلك المستعجلون. (١)

وأما الهادي علي بن محمد (عليهما السلام):
فبالطريق المذكور، أنه قال: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين، فتوقعوا الفرج. (٢)
وقال: صاحب هذا (٣) الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد. (٤)
وقال: الحجة (٥) ابن ابني، إليه يجتمع عصاة الحق. (٦)

١ - الخرائج: ٣ / ١١٧٢ ذيل ح ٦٦ مثله. وكذا في كمال الدين: ٢ / ٣٧٨ ذيل ح ٣، وكفاية الأثر: ٢٧٩، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٣ عن الصقر بن أبي دلف عنه (عليه السلام). وفي البحار: ٥١ / ٣٠ ذيل ح ٤،

وص ١٥٨ ذيل ح ٥ عن كمال الدين وكفاية الأثر.

٢ - الخرائج: ٣ / ١١٧٢ ح ٦٧، والإمامة والتبصرة: ٩٣ ح ٨٣، وإثبات الوصية: ٢٥٩، وكمال الدين: ٣٨٠ ح ٢ و ح ٣ مثله. وفي البحار: ٥١ / ١٥٩ ح ٢، و ج ٥٢ / ١٥٠ ح ٧٧ عن كمال الدين، والإمامة والتبصرة.

٣ - " هذا صاحب " بتقديم وتأخير: ب، ح.

٤ - الخرائج: ٣ / ١١٧٣ ذيل ح ٦٧، وكمال الدين: ٣٨١ ح ٦، وص ٣٨٢ ح ٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٧ مثله. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٩ ح ١٧٩، والبحار: ٥١ / ١٥٩ ح ٣ عن كمال الدين.

٥ - كذا في النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط). وفي الخرائج: " الجمعة " وهو الصواب، فإنه رواه الصقر بن أبي دلف - كما في كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار وكفاية الأثر وإعلام الوري - قال: " قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) لا أعرف معناه. قال: فما هو؟ قلت: قوله (صلى الله عليه وآله): " لا تعادوا الأيام فتعاديكم " ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام: نحن، بنا قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأحد: أمير المؤمنين،... والجمعة: ابن ابني، وإليه تجتمع عصاة الحق... "

٦ - الخرائج: ٣ / ١١٧٣ ذيل ح ٦٧، وكمال الدين: ٣٨٣ ضمن ح ٩، ومعاني الأخبار: ١٢٤ ضمن ح ١، والخصال: ٢ / ٣٩٦ ضمن ح ١٠٢، وكفاية الأثر: ٢٨٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٦، وفيها: " الجمعة " عن بعضها البحار: ٢٤ / ٢٣٩ ضمن ح ١، و ج ٣٦ / ٤١٣ ضمن ح ٣، و ج ٥٠ / ١٩٥ ضمن ح ٦، و ج ٥٩ / ٢١ ضمن ح ٣.

وأما الزكي الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام):
فبالطريق المذكور، يرفعه إلى أحمد بن إسحاق (١) - وقد أتاه ليسأله عن الخلف
بعده - فقال مبتدئاً: مثله كمثل الخضر، ومثله مثل (٢) ذي القرنين. (٣)
إن (٤) الخضر شرب من ماء الحياة فهو لا يموت حتى ينفخ في الصور، وإنه ليحضر
الموسم كل سنة ويقف بعرفة، فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس (٥) الله به وحشة
قائماً في غيبته، ويصل به وحدته. فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الأبصار. (٦)
ومما جاز لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد (رحمه الله)، يرفعه
إلى

١ - تأتي ترجمته في ص ٢٠٤، الهامش رقم ٣.

٢ - "كمثل" أ، ح.

٣ - الخرائج: ٣ / ١١٧٤ ح ٦٨، وكمال الدين: ٣٨٤ ضمن ح ١، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤٨، وكشف
الغمة: ٣ / ٣١٦، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٢ مثله. عن كمال الدين البحار: ٥٢ / ٢٤ ضمن
ح ١٦. ويأتي الحديث بتمامه في ص ٢٦٠ - ٢٦٢ عن الصدوق (رحمه الله).

٤ - "إلا أن" ح.

٥ - "ويستونس" ب، ح.

٦ - هذا الحديث ورد في الخرائج: ٣ / ١١٧٤ في الفصل الخاص بالإمام العسكري (عليه السلام) بعد
حديث

أحمد بن إسحاق بدون الإسناد كما في هذا الكتاب، فظاهره أنه من كلامه (عليه السلام)، ولكن
الصدوق (رحمه الله) رواه إلى "ويصل به وحدته" بإسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن
علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) في كمال الدين: ٣٩٠ ح ٤ في "ما روي من حديث الخضر (عليه
السلام)"، وهذا

العنوان أورده في "باب ما روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)" استطراداً.

[محمد بن علي] (١) بن بلال قال: خرج إلي توقيع من أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) قبل مضيه بستين، يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي قبل مضيه

بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده. (٢)

تنبيه: اعلم أن حال الإمام الحجة القائم المنتظر (عليه السلام) في وقتنا هذا كحال النبي (صلى الله عليه وآله) قبل ظهور النبوة.

وذلك لأنه لم يعرف خبر النبي بالحقيقة إلا العلماء الراسخون والفضلاء المحققون، وكان الإسلام غريبا فيهم، وكان الواحد من الذين آمنوا به إذا سأل الله تعجيل فرج نبيه وإظهار أمره، سخر منه أهل الجهل والضلال وقالوا: متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون (٣) أنه نبي السيف، وأن دعوته تبلغ المشرق والمغرب، وأنه تنقاد له ملوك الأرض؟ كما يقول الجهال لنا في هذا الوقت: متى يخرج المهدي الذي تزعمون أنه لا بد من خروجه وظهوره؟ وينكره قوم ويعرفه آخرون. وقد قال النبي (عليه السلام): بدأ الإسلام غريبا، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء. (٢) وقد عاد الإسلام - كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - غريبا في هذا الزمان، وسيقوى

١ - أثبتناه كما في الإرشاد، وهو الصواب. وفي النسخ: "علي بن محمد". تأتي ترجمته في ص ٢٠٣، الهامش رقم ٢.

٢ - الإرشاد: ٢ / ٣٤٨، والكافي: ١ / ٣٢٨ ح ١، وكمال الدين: ٤٩٩ ذيل ح ٢٤، وإعلام الوري: ٢ / ٢٥٠، وكشف الغمة: ٣ / ٢٣٨، والفصول المهمة: ٢٨٨ عن محمد بن علي بن بلال، أو عن أبي طاهر البلالي مثله. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٨ ح ٢١٨، والبحار: ٥١ / ٣٣٤ ذيل ح ٥٨ عن كمال الدين.

٣ - "يزعمون" أ. ٢ - كمال الدين: ٢٠١ ح ٤٤ و ح ٤٥، والعيون: ٢ / ٢٠٢ ضمن ح ١، والنوادر للراوندي: ٥٠ صدر

ح ٦٧، ومكارم الأخلاق: ٤٧٨ عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله، وكذا في تفسير العياشي: ٢ / ٣٠٣ صدر

ح ١١٨، والغيبة للنعمانى: ٣٢٢ صدر ح ٥ عن أمير المؤمنين (عليه السلام). وفي تفسير فرات: ١٣٩ ح ١٦٦، والغيبة للنعمانى: ٣٢١ ذيل ح ١ عن أبي جعفر (عليه السلام)، وفي الغيبة أيضا ص ٣٢١ صدر ح ٢، و ح ٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام). عن معظمها البحار: ٨ / ١٢ صدر ح ١٠، و ج ٢٤ / ٣٢٨ ضمن

ح ٤٦، و ج ٢٥ / ١٣٦ ضمن ح ٦، و ج ٥٢ / ١٩١ ح ٢٢ و ح ٢٣، و ص ٣٦٦ ذيل ح ١٤٧ و صدر ح ١٤٨، و ص ٣٦٧ صدر ح ١٥٠، و ج ٥٣ / ٥٩ ضمن ح ٤٥، و ج ٦٧ / ٢٠٠ صدر ح ٢.

بظهور ولي الله وحجته كما قوي برسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢) وصاحب
شريعته،
وتقر (٣) بذلك أعين المنتظرين له والقائلين بإمامته، كما قرأت أعين المنتظرين لرسول
الله (صلى الله عليه وآله)، والعارفين به بعد ظهوره. وإن الله لمنجز (٤) لأوليائه ما
وعدهم، ويعلي
كلمتهم والله متم نوره ولو كره المشركون (٥). (٦)

١ - ليس في " أ " .

٢ - " ويقر " أ .

٣ - " منجز " ب، ح .

٤ - ذكر في هذا التنبيه نحو ما قاله الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ٢٠٠ ذيل ح ٤٣ .

٥ - قال الله تعالى في سورة الصف: ٨: * (والله متم نوره ولو كره الكافرون) * .

في إثبات ذلك (١) من جهة العامة
وقد ورد ذلك في كثير من كتبهم، ونقلوه مشايخهم ورواة أحاديثهم.
فمن ذلك أن شيخهم الذي لا ينكرون فضله وعلمه، ويرجعون إليه في أقواله
ويقتدون بأعماله، وهو الفقيه العلامة عندهم، الذي يسمونه مفتي العراقين، محدث
الشام، صدر الحفاظ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي،
المعروف بالكنجي الشافعي (٢)، فإنه صنف كتابا في هذا الباب، سماه ب " البيان في
أخبار
صاحب الزمان " (٣) وقال في خطبته: إني قد عريته عن طرق الشيعة تعرية تركيب
الحجة، إذ كل ما تلقته الشيعة بالقبول (٤) - وإن كان صحيح النقل - فإنما هو
خرية (٥)

-
- ١ - أي إثبات إمامته ووجوده وعصمته.
 - ٢ - المتوفى سنة ٦٥٨ على ما في كشف الظنون: ٦ / ١٢٧.
 - ٣ - قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة: ٣ / ٢٦٥: " إن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني - سقى الله عهده صوب العهاد -، فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور في مجلسين، آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمائة بإربل... ".
 - ٤ - " بقبول " أ.
 - ٥ - الخرية: الدليل الحاذق بالدلالة. " لسان العرب: ٢ / ٢٩ - خرت - ".

منارهم وخدارية (١) ذمارهم (٢)، فكان الاحتجاج بغيره أكد (٣). (٤)
وروى عدة من الأخبار تدل على وجوده وتعيينه، استخرجها من كتب
المشايخ المتقدمين عليه، وأسندها إلى رجالهم ورواة أحاديثهم الذين أوصلوا
الروايات إليه.
فمن ذلك: ما رواه متصلاً - وذكر رجاله في كتابه - عن النبي (صلى الله عليه وآله)
أنه قال: يلي
رجل من أهل بيتي يواطئ (٥) اسمه اسمي. (٦)
ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم حتى يلي. (٧)

-
- ١ - الخداري: السحاب الأسود. "لسان العرب: ٤ / ٢٣٢ - خدر -".
 - ٢ - ذمار الرجل: هو كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمایته والدفع عنه، وإن ضيعه لزمه اللوم.
"لسان العرب: ٤ / ٣١٢ - ذمر -".
 - ٣ - "أوكد" ب، ح.
 - ٤ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٧٨.
 - ٥ - المواطأة: الموافقة. انظر "لسان العرب: ١ / ١٩٩ - وطأ -".
 - ٦ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٥، والجامع الصحيح للترمذي: ٤ / ٥٠٥ صدر ح ٢٢٣١
عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله، عن البيان كشف الغمة: ٣ / ٢٦٦
عن
عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وآله). وروى أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٣٧٦ عن عبد الله بن
مسعود، عن
النبي (صلى الله عليه وآله) هكذا: "لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي". عنه
وعن
البيهقي عقد الدرر: ٢٩ و ٣٠.
 - ٧ - أي: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.
الجامع الصحيح للترمذي: ٤ / ٥٠٥ ذيل ح ٢٢٣١ عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله،
وكذا
الدر المنثور: ٦ / ٥٨ عن الترمذي عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله).
والموجود في المصدر: ٨٥ هكذا: "... عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول
الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية".

ثم قال الكنجي: هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (١) في جامعه الصحيح. (٢)
ومن ذلك: ما ذكر إسناده يرفعه إلى علقمة [عن] (٣) عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغير وجهه (٤).

قال (٥): فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه.
فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا (٦) فلا يقبلونها، حتى [يدفعوها] (٧) إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملؤها جورا. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا (٨)

-
- ١ - هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الضرير، المحدث المشهور، لقي الصدر الأول وأخذ عن المشاهير كالبخاري وشاركه في بعض شيوخه، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط. توفي سنة ٢٧٩. والترمذي نسبة إلى "ترمذ" مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له: جيحون، وفيه ثلاث لغات، أشهرها كسر التاء والميم. انظر "الكنى والألقاب: ٢ / ١١٨".
 - ٢ - هو ثالث الكتب الستة في الحديث. قاله في كشف الظنون: ١ / ٥٥٩، وقال أيضا: "قد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه فيقال: جامع الترمذي، ويقال له السنن أيضا، والأول أكثر".
 - ٣ - أثبتناه من المصدر، وهو الصواب الموافق لما في سنن ابن ماجه وعقد الدرر. وفي النسخ: "بن".
 - ٤ - "لونه" المصدر، وسنن ابن ماجه.
 - ٥ - ليس في "ب" و"ح".
 - ٦ - "ما سألوا" البيان في أخبار صاحب الزمان.
 - ٧ - أثبتناه كما في المصدر. "يدفعونها" النسخ.
 - ٨ - حبا حبوا: مشى على يديه وبطنه. "لسان العرب: ١٤ / ١٦١ - حبا -".

على الثلج. (١)
ومن ذلك: ما يرفعه إلى [ابن] (٢) أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ويحا للطالقان (٣)، فإن لله عز وجل بها كنوزا
ليست من

- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠٠، وسنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، وذخائر
العقبى: ١٧ وقال فيه: " أخرج أبو حاتم بن حبان"، والفصول المهمة: ٢٩٠ - ٢٩١ عن الحافظ
أبي نعيم، والدر المنثور: ٦ / ٥٨ عن ابن أبي شيبة وابن ماجه، وينايع المودة: ١ / ١٥٩،
و ج ٢ / ٥٢٠ عن ابن ماجه، و ج ١ / ٢٢٨ عن ذخائر العقبى، كلها عن عبد الله - ابن مسعود -
عن النبي (صلى الله عليه وآله).
ورواه في عقد الدرر: ١٢٥ بزيادة واختلاف يسير في بعض ألفاظه وقال: " أخرج الإمام
الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه هكذا، ورواه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني، والإمام
محمد بن يزيد بن ماجه، والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد، كلهم بمعناه". وأورده في كشف
الغمة: ٣ / ٢٦٢ عن الأربعين للحافظ أبي نعيم، وفي ص ٢٦٨ عن البيان للكنجي.
وروى مثله الطبري في دلائل الإمامة: ٢٣٤ وص ٢٣٥، وبزيادة في ص ٢٣٦ عن عبد الله
عن النبي (صلى الله عليه وآله). وكذا في العدد القوية: ٩١ ح ١٥٧، وفي ص ٩٠ ح ١٥٦ عن عبد الله بن
عباس
عنه (صلى الله عليه وآله) نحوه.
٢ - أثبتناه من المصدر.
هو أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ. ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١ / ١٣٨ رقم
٤٣٣ وقال: " قال ياقوت: كان شيعيا وعند أصحاب الحديث ضعيف، وصنف كتاب (الفتوح)
إلى أيام الرشيد، وصنف تاريخا من أول دولة المأمون إلى آخر دولة المقتدر، وله نظم وسط".
توفي سنة ٣١٤ على ما في الكنى والألقاب: ١ / ٢١٥.
٣ - قال الحموي في معجم البلدان: ٤ / ٦: " طالقان - بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون - :
بلدتان: إحداهما بخراسان بين مروالروذ وبلخ، بينها وبين مروالروذ ثلاث مراحل، وقال
الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان: طالقان...، والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر، وبها
عدة قرى يقع عليها هذا الاسم...".

ذهب ولا فضة، ولكنها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي
آخر الزمان. (١)
ومن ذلك: ما رواه متصلاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: فيلنفت المهدي وقد
نزل
عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول
عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك.
قال: فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صليت قام عيسى
حتى جلس في المقام فبايعه. فيمكث أربعين سنة. أول الآيات في
زمانه: الدجال، ثم نزول عيسى، ثم نار تخرج من عدن تسوق الناس إلى
المحشر. (٢)
ثم قال الكنجي: وهذا الحديث (٣) أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام).
ومن ذلك ما رواه متصلاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وذكر حديثاً طويلاً، منه: أن
النبي (صلى الله عليه وآله) (٤) ضرب بيده على كتف (٥) الحسين (عليه السلام)
وقال: من هذا

-
- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ١٠١، وعقد الدرر: ١٢٢ عن كتاب الفتوح مثله. عن البيان
كشف الغمة: ٣ / ٢٦٨، وينايع المودة: ٢ / ٥٣٨. وأخرجه في كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ رقم ٣٩٦٧٧
عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن.
- ٢ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ١١٠ عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وآله) مثله. وفي عقد الدرر:
١٧
وص ٢٢٩ وص ٢٤٠ باختصار وقال: "أخرجه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي،
وأبو القاسم الطبراني في معجمه"، وفي ص ٢٣٢ عنه عن النبي (صلى الله عليه وآله) نحوه. وفي ينايع
المودة:
٢ / ٥٦٢ عن الطبراني صدره، وقال صاحب ينايع بعد نقله: "وفي صحيح ابن حبان في إمامة
المهدي نحوه". وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ عن عقد الدرر.
- ٣ - "هكذا" بدل: "وهذا الحديث" المصدر.
- ٤ - "عليه السلام" ب.
- ٥ - "منكب" البيان، وسائر المصادر.

مهدي الأمة. (١)
ثم قال الكنجي: (هذا حديث (٢) صحيح) (٣) أخرجه الدارقطني (٤)، صاحب
الجرح
والتعديل.
ومن ذلك: ما رواه متصلًا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) - وذكر حديثًا طويلًا خاطب
به
فاطمة (عليها السلام)، اقتصرنا على ذكر المطلوب منه - أنه قال: ومنا سبطا هذه
الأمة، وهما
ابنك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق
خير منهما. يا فاطمة! والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة. إذا صارت
الدنيا هرجا (٥) ومرجا (٦)، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على
بعض،

- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ١١٦ - ١١٧، والفصول المهمة: ٢٩٢ - ٢٩٣، وأخرجه في
كشف الغمة: ١ / ١٥٤ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ثم قال: "قد أورده الحافظ أبو نعيم
في كتاب الأربعين في أخبار المهدي (عليه السلام)"، وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ عن
الحافظ
الدارقطني فيما جمعه من مسند فاطمة (عليها السلام)، ودلائل الإمامة: ٢٣٤، والغيبة للطوسي: ١١٦ عن
أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله). عن الغيبة وكشف الغمة: البحار: ٥١ / ٧٦ ح ٣٢، وص
٩١
ح ٣٨.
٢ - "الحديث" أ.
٣ - بدل ما بين القوسين: "هكذا" المصدر، وكذا في كشف الغمة عن كفاية الطالب.
٤ - أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الحافظ المحدث الفاضل المشهور، كان فريد عصره
وقريع دهره، يروي عن أبي القسم البغوي وخلق لا يحصون، ويروي عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة
كثيرة. قال الحموي: وكان أدبيا يحفظ عدة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى
التشيع، وتفقه على مذهب الشافعي، توفي في بغداد سنة ٣٨٥. والدارقطني: محلة كانت ببغداد.
انظر "الكنى والألقاب: ٢ / ٢٢٣". كانت ولادته سنة ٣٠٦ على ما في كشف الظنون: ٥ / ٦٨٣.
٥ - هرج الناس يهرجون: وقعوا في فتنة واختلاط وقتل. "القاموس: ١ / ٤٣٥ - هرج -".
٦ - المرج محرقة: الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب، وإنما يسكن مع الهرج. "القاموس:
١ / ٤٢٦ - المرج -".

فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا (١)، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به (٢) في أول الزمان، ويملاً الدنيا عدلا كما ملئت جورا - والحديث بطوله - (٣)
قال الكنجي في آخر الحديث: هذا الحديث رواه صاحب حلية الأولياء أيضا في كتابه المترجم بذكر نعت المهدي، وأخرجه الطبراني (٤) شيخ أهل الصنعة في معجمه

الكبير. (٥)

لا يقال: هذا الحديث يخالف ما عليه الشيعة الإمامية، لأنهم قائلون أن المهدي

- ١ - قلب أغلف: بين الغلفة، كأنه غشي بغلاف فهو لا يعي شيئا. " لسان العرب: ٩ / ٢٧١ - غلف - ".
٢ - ليس في " أ ".
٣ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨١ - ٨٣. وفي عقد الدرر: ١٥١ - ١٥٣ مفصلا،
وص ٢١٧ - ٢١٨ باختصار، وفي ذخائر العقبى: ١٣٥ - ١٣٦، وقال صاحب الذخائر: " أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثا في المهدي "، وفي كشف الغمة: ٣ / ٢٥٨، وينابيع المودة: ٥٨٨ عن الأربعين للحافظ أبي نعيم، كل عن علي بن هلال عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وآله).
وفي كفاية الأثر: ٦٢ - ٦٥ بتفاوت عن جابر بن عبد الله الأنصاري عنه (صلى الله عليه وآله)، عنه وعن كشف الغمة البحار: ٣٦ / ٣٠٧ ح ١٤٦، و ج ٥١ / ٧٨. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٥٩٢ ح ١٢ وص ٦١٧ ح ١٧٠ عن كشف الغمة و ذخائر العقبى.
٤ - هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أحد حفاظ أهل السنة، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وغيرها وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، ويقال له مسند الدنيا، يروي عنه أبو نعيم الإصبهاني. وله مصنفات أشهرها المعاجم الثلاثة وهي أشهر كتبه، مولده بطبرية الشام سنة ٢٦٠، وسكن إصبهان إلى أن توفي بها في قع سنة ٣٦٠ وصلى عليه أبو نعيم. انظر " الكنى والألقاب: ٢ / ٤٤٣ ". روى عنه أيضا الصدوق ابن بابويه المتوفى ٣٨١. انظر الهداية (المقدمة) ٦٤٠ رقم ٨٢.
٥ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٣.

من ولد الحسين (عليه السلام)، وأنه خاتم الأئمة الاثني عشر، وقد ذكر أنه من ولد الحسن، هذا خلف!

لأننا نقول: لا نسلم أن هذا الخبر مخالف لما نحن عليه ولا مناف لما ذهبنا إليه، لأن النبي (عليه السلام) قال: "منهما" يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) والأمر كما قال، لأن الإمام

الباقر (عليه السلام) - جد المهدي (عليه السلام) - أمه (١) بنت عم أبيه: الحسن السبط (عليهما السلام)، وهو أول فاطمي ولد لفاطميين، وقد تقدم ذكر ذلك في بابه، فهو من الحسن والحسين، وكذلك كل من

كان من ولده، والمهدي من ولده، فيكون منهما، فقد طابق ما ذهبنا إليه ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله).

ومن ذلك: ما يرفعه إلى زر (٢)، عن عبد الله (٣) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

١ - أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن (عليه السلام)، فهو هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين. "إعلام الوري: ١ / ٤٩٨".

٢ - هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي. ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٢ / ٢٥٣ رقم ١٧٣٥ وقال: "من أسد بن خزيمه يكنى أبا مريم، وقيل أبا مطرف، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين، روى عن عمر وعلي وابن مسعود، روى عنه الشعبي والنخعي، وكان فاضلا عالما بالقرآن، توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة".

وفي تهذيب التهذيب: ٣ / ١٤٦ رقم ٢٠٧٢ ضمن ترجمته، نقلا عن عاصم: "كان أبو وائل عثمانيا، وكان زر علويا، وكان مصلاهما في مسجد واحد، وكان أبو وائل معظما لزر". وذكره الطوسي في رجاله: ٤٢ رقم ٥ (أسماء من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)) قائلا: "زر بن حبيش، وكان فاضلا".

٣ - هو عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي، قال في تهذيب التهذيب: ٤ / ٤٨٧ رقم ٣٧١٠: "أسلم بمكة قديما، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل رسول الله، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله)، وعن سعد بن معاذ وعمر وصفوان بن عسال". ثم سمي جمعا

كثيرا ممن رووا عنه، منهم ابناه: عبد الرحمن وأبو عبيدة، وزر بن حبيش. مات سنة ٣٢.

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (١)
قال الكنجي: (هذا حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن علي (٢)، وأبي سعيد
(٣)،
وأم سلمة (٤)، وأبي هريرة) (٥).

- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٤، ومسنند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٧٧ وص ٤٣٠ وص ٤٤٨،
وسنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ ذيل ح ٤٢٨٢، والجامع الصحيح للترمذي: ٤ / ٥٠٥ ح ٢٢٣٠،
وعقد الدرر: ٢٧ وص ٢٨ وص ٢٩ وص ٣٠، وكشف الغمة: ٣ / ٢٦٦ عن البيان، وكذا الفصول
المهمة: ٢٨٩. وفي ينابيع المودة: ٥١٩ - ٥٢٠ عن جواهر العقدين، وفي البحار: ٥١ / ٨٥ عن
كشف الغمة.
- ٢ - روى أبو داود في سننه: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٣ عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى
الله عليه وآله) قال:
" لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ". ورواه
أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٩٩ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، عنه وعن ابن أبي شيبة وأبي
داود الدر المنثور: ٦ / ٥٨. وفي عقد الدرر: ١٨ وص ٢١ عن أبي داود والحافظ أبي بكر
أحمد بن الحسين البيهقي، على التوالي. وفي البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٦ عن أبي داود،
كما سنذكره في ص ٩٢ الهامش رقم ١.
- ٣ - روى أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٦ بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه
وآله) قال:
" لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا، قال: ثم يخرج رجل من عترتي - أو من
أهل بيتي - يملؤها قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وعدوانا ".
وروى أبو داود في سننه: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٥ بإسناده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلى الله عليه
وآله)
قال: " المهدي مني، أجلي الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما،
يملك سبع سنين ".
٤ - روى أبو داود في سننه: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٤ بإسناده عن أم سلمة، عن رسول الله (صلى الله عليه
وآله):
" المهدي من عترتي من ولد فاطمة ".
٥ - ما بين القوسين كلام الترمذي، وعبارة الكنجي في المصدر هكذا: " قلت: قال الحافظ
أبو عيسى: هذا حديث... ". انظر صحيح الترمذي: ٤ / ٥٠٥ ذيل ح ٢٢٣٠.
تقدم ما روي عن أبي هريرة. انظر ص ٨٢ الهامش رقم ٧.
ومما ورد أيضا في هذا الباب من طرق العامة: ما روي عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وآله): " لو لم
يبق
من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه
اسمي. فقام سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: من ولدي هذا،
وضرب بيده على الحسين (عليه السلام). أخرجه يوسف بن يحيى الشافعي السلمي في عقد الدرر: ٢٤
عن " صفة المهدي " للحافظ أبي نعيم وأورده أيضا في ص ٣١ - ٣٢ بتفاوت يسير. ورواه
الحافظ أحمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى: ١٣٦ - ١٣٧ ذيل عنوان " ذكر ما جاء من
ذلك مختصا بالحسين " بعد عدة روايات أخرجهما في كتابه في أن المهدي من عترته النبي (صلى الله عليه

وآله)، أو
من ولد فاطمة (عليها السلام)، أو من الحسين (عليهما السلام) ثم قال: فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على
هذا
المقيد ".
وأیضا عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وآله): " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه
رجلا اسمه اسمي، وخلقه خلقي... ". أوردته في عقد الدرر: ٣١ عن الحافظ أبي نعيم في
صفة المهدي.
وعنه أيضا عن النبي (صلى الله عليه وآله): " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يملك
رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير ". أوردته القندوزي
الحنفي في ينابيع المودة: ٥٣٨ عن صاحب " الأربعين ".
وما روي عن عبد الله بن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله): " يخرج رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه
اسمي، وخلقه خلقي، يملأ الأرض قسطا وعدلا ". أوردته في عقد الدرر: ٣١ وقال: أخرجه
الحافظ أبو نعيم في " صفة المهدي " هكذا وأخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه وزاد في
آخره " كما ملئت ظلما وجورا ".
وأیضا عن عبد الله بن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله): " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه
اسمي، وكنيته كنيته، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ". أخرجه في عقد الدرر: ٣٢.
وعنه أيضا عن النبي (صلى الله عليه وآله): " لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه
اسمي، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ". عقد الدرر: ٢٩ - ٣٠ عن الحافظ أبي
نعيم في صفة المهدي.
وما روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه وآله): " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي... ". رواه
أبو داود في سننه: ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٢، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٦ / ٥٨ عن ابن أبي
شيبه وأحمد وأبي داود والحاكم.

وقد ذكر هذا الحديث بطرق كثيرة متعددة، منها عن أبي هريرة أيضا (١)،
ومنها عن محمد بن عيسى الترمذي بطريق آخر غير الأول (٢)، ومنها عن
زر عن عبد الله بطريق آخر غير الأول أيضا - وذكر فيه أنه أخرجه
أبو داود في سننه - (٣)، ومنها يرفعه إلى (عاصم الأبري (٤) في كتاب مناقب

-
- ١ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٥.
 - ٢ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٤ - ٨٥.
 - ٣ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٥، وسنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٢.
 - ٤ - كذا في النسخ، وليس بصواب فإن "عاصم" هو الجد الأعلى لصاحب المناقب كما في المصدر،
ففيه: "الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري".
قال الحموي في معجم البلدان: ١ / ٤٩: "أبر - بفتح الهمزة وسكون الألف وضم
الباء الموحدة وراء - قرية من قرى سجستان، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن
الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري، شيخ من أئمة الحديث، له كتاب نفيس كبير في
أخبار الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي... وكان رحل إلى مصر والشام
والحجاز والعراق وخراسان... وكان يعد في الحفاظ... وذكر الفراء أنه توفي في رجب
سنة ٣٦٣".

الشافعي (١)، ثم ذكر بعد ذلك أن الحافظ أبو نعيم جمع طرق هذا الحديث عن الجم الغفير
في " مناقب المهدي "، كلهم عن عاصم بن أبي النجود (٢)، عن زر، عن عبد الله،

١ - أخرج الكنجي في البيان: ٨٦ عن أبي داود بإسناده إلى علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

" لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا "،
وقال بعده: " هكذا أخرجه أبو داود في سننه [٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٣] ". ثم أسند إلى الحافظ
الأبري أنه ذكر هذا الحديث في كتاب مناقب الشافعي وقال فيه: وزاد زائدة في روايته:
" لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني - أو من
أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما " .

ثم قال الكنجي: " وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: واسم أبيه اسم أبي، وذكره
أبو داود [سنن أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٢]، وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة
الأخبار: اسمه اسمي فقط، والذي رواه: واسم أبيه اسم أبي، فهو زائدة وهو يزيد في الحديث ".
وبعد ذكر احتمالين في توجيهه - على فرض صحته - قال: هذا كله تكلف في تأويل هذه الرواية،
والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد - مع ضبطه وإتقانه - روى هذا الحديث في مسنده في
عدة مواضع " واسمه اسمي " .

ثم روى بطريقه إلى أحمد عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن
عبد الله، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " لا تذهب الدنيا - أو لا تنقضي الدنيا - حتى يملك
العرب رجل

من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي " (مسند أحمد: ١ / ٣٧٧)، وبعد نقل طرق هذا الحديث عن
" مناقب المهدي " للحافظ أبي نعيم - التي تراها في هذا الكتاب أيضا ص ٩٣ - ٩٨ - قال: كل
هؤلاء رووا " اسمه اسمي " إلا ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنه قال
فيه: " واسم أبيه اسم أبي " . ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء
الأئمة على خلافها. انظر البيان: ٨٩ - ٩٠ .

٢ - هو عاصم بن بهدلة الكوفي، مولى بني أسد، أحد السبعة القراء، روى عن زر بن حبیش
وغيره، توفي سنة ١٢٧، أو سنة ١٢٨. انظر ميزان الاعتدال: ٢ / ٣٥٧ رقم ٤٠٦٨، وتهذيب
التهذيب: ٤ / ١٣١ رقم ٣١٣٧ .

عن النبي (صلى الله عليه وآله).
منهم: سفيان بن عيينة (١) بطرق شتى.
(ومنهم: قطر (٢) بن خليفة، وطرقه بطرق شتى) (٣).
ومنهم: أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني (٤) بطرق شتى.
ومنهم: الأعمش (٥) بطرق شتى.
ومنهم: حفص بن عمرو (٦).

- ١ - في ميزان الاعتدال: ٢ / ١٧٠ رقم ٣٣٢٧: "سفيان بن عيينة الهلالي، أحد الأعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به...". مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة على ما في تقريب التهذيب: ١ / ٢١٧ رقم ٥٢٥.
- ٢ - كذا في النسخ والمصدر. والصواب: "فطر" بالفاء، وهو فطر بن خليفة أبو بكر الحناط الكوفي، مولى عمرو بن حريث المخزومي. ترجمه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٦٣ رقم ٦٧٧٩ وقال: "وثقه أحمد وغيره"، ونقل عن عبد الله بن أحمد أنه قال: سألت أبي عن فطر بن خليفة، فقال: "ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس، إلا أنه يتشيع". مات سنة ١٥٥، أو سنة ١٥٣.
- ٣ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".
- ٤ - سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب: ١ / ٢٢٥ رقم ٢٦٤٤ وقال: "ثقة". واسم أبيه: فيروز، ويقال: خاقان، ويقال: عمرو على ما في تهذيب التهذيب: ٣ / ٤٨٢ - ٤٨٣ رقم ٢٦٤٤. مات حدود سنة ١٤٠.
- ٥ - هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ١ / ٢٢٩ رقم ٢٦٩٠: "ثقة، حافظ، عارف بالقراءات...". وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٢٤: "أحد الأئمة الثقات، عداه في صغار التابعين...". كان مولده سنة ٦١ ومات سنة ١٤٧ أو سنة ١٤٨ على ما في التقريب.
- ٦ - "عمر" المصدر.

- ومنهم: سفيان الثوري (١) بطرق شتى .
 ومنهم: شعبة (٢) بطرق شتى .
 ومنهم: واسط بن الحرث (٣) .
 ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبة (٤) .
 ومنهم: سليمان بن قرم (٥) بطرق شتى .
 ومنهم: جعفر الأحمر (٦) .

- ١ - قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢١٦ / ١ رقم ٢٥١٩: " سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة... مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون ".
 ٢ - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري: قال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٤٤ / ١ رقم ٢٨٦٧: " ثقة حافظ متقن... مات سنة ستين ".
 ٣ - " الحارث " المصدر، وفي لسان الميزان: ٦ / ٢١٤ رقم ٧٥١: " واسط بن الحارث، عن عاصم ونافع ".
 ٤ - في تقريب التهذيب: ٢ / ٦٧٦ رقم ٨٠٥٧: " يزيد بن معاوية الكوفي، أبو شيبة: لا بأس به ".
 ٥ - سليمان بن قرم بن معاذ التيمي الضبي، أبو داود النحوي، في تهذيب التهذيب: ٣ / ٤٩٨ رقم ٢٦٧٥ ضمن ترجمته، نقلًا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل: " كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز وسليمان بن قرم، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، وقال: هؤلاء قوم ثقات... "، ونقلًا عن محمد بن عوف، عن أحمد: " لا أرى به بأسًا، لكنه كان يفرط في التشيع ".
 ٦ - بزيادة " وقيس بن الربيع، وسليمان بن قرم، وأسباط جمعهم في سند واحد " المصدر. وجعفر الأحمر، هو جعفر بن زياد الأحمر الكوفي، قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ١ / ٤٠٧ رقم ١٥٠٣. ضمن ترجمته: " وثقة ابن معين، وقال أحمد: صالح الحديث، وقال أبو داود: صدوق شيعي ". مات سنة ١٦٧.

ومنهم: سلام أبو المنذر (١).
ومنهم: أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني (٢) بطرق شتى.
(ومنهم عمر بن عبيد [الطنافسي] (٣) بطرق شتى) (٤).
ومنهم: أبو بكر بن عياش (٥) بطرق شتى.
ومنهم: أبو [الجحاف] (٦) داود بن أبي العوف بطرق شتى (٧).

- ١ - في تقريب التهذيب: ١ / ٢٣٧ رقم ٢٧٨١: " سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القارئ النحوي، البصري، نزيل الكوفة، صدوق يهيم، قرأ على عاصم، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين ".
٢ - كذا في النسخ والمصدر - بالنون بعد الكاف -، وفي لسان الميزان: ٥ / ٢٥ رقم ٩٦: " محمد بن إبراهيم الكتاني أبو شهاب، كوفي، قال أبو حاتم: ليس بالمشهور، يكتب حديثه، وقال البخاري: لم أر أحدا روى عنه غير مسدد، روى عنه عاصم بن بهدلة حديثا في المهدي... ".
٣ - أثبتناه من المصدر، وهو الصواب. " الطيائلي " ب، " الطيالسي " ح.
في تقريب التهذيب: ١ / ٤٣٢ رقم ٥١٠٤: " عمر بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي - بفتح الطاء والنون وبعد الألف فاء مكسورة ثم مهملة - الكوفي، صدوق... ". مات سنة ١٨٥، أو بعدها.
٤ - ما بين القوسين ليس في " أ ".
٥ - هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط، كذا عنوانه في تقريب التهذيب: ٢ / ٧٠٠ رقم ٨٢٦٥ وقال: " مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو... عشرة أقوال، ثقة عابد... ". مات سنة ١٩٤، أو قبل ذلك بسنة أو سنتين.
٦ - أثبتناه من المصدر. " الجحاف " أ، ح، " الجحاف " ب.
في تقريب التهذيب: ١ / ١٦٤ رقم ١٨٦٨: " داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي - بضم الموحدة والجيم - مولاهم، أبو الجحاف - بالجيم وتشديد المهملة - مشهور بكنيته، وهو صدوق شيعي... ".
٧ - بزيادة: " ومنهم عثمان بن شبرمة، وطرقه عنه بطرق شتى " المصدر.

- ومنهم: عبد الملك بن أبي غنية (١).
 ومنهم: محمد بن عياش (٢) العامري بطرق شتى.
 ومنهم: عمرو بن قيس (٣) الملائي.
 ومنهم: عمار بن زريق (٤).
 ومنهم: عبد الله بن [حكيم بن جبير] (٥) الأسدي.
 ومنهم: (عمر بن عبد الله بن بشر) (٦).

- ١ - " عينة " بدل " غنية " المصدر.
 في تقريب التهذيب: ١ / ٣٦٥ رقم ٤٣٠٢: " عبد الملك بن حميد بن أبي غنية - بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية - الخزاعي، الكوفي، أصله من إصبهان، ثقة ".
 ٢ - " عباس " ب، بزيادة " عن عمرو " المصدر.
 ٣ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) والمصدر، وفي النسخ: " عمرو بن أبي قيس ".
 في تقريب التهذيب: ١ / ٤٤٥ رقم ٥٢٧٨: " عمرو بن قيس الملائي - بضم الميم وتخفيف اللام والمد - أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد... ".
 مات سنة ١٤٦ كما في تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٠٠.
 ٤ - كذا في النسخ والمصدر، وفي تقريب التهذيب: ١ / ٤٢١ رقم ٤٩٧٢: " عمار بن زريق - بتقديم الراء، مصغر - الضبي أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به... ".
 وفي تهذيب التهذيب: ٦ / ٤ رقم ٤٩٧٢ نقلا عن الإمام أحمد: " كان من الأثبات ".
 مات سنة ١٥٩.
 ٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه كما في المصدر، " حبير بن حكيم " أ، " حبير بن حكيم " ب، " حبير بن حكيم " ح.
 في ميزان الاعتدال: ٢ / ٤١١ رقم ٤٢٧٧، ولسان الميزان: ٣ / ٢٧٨ رقم ١١٦٥: " عبد الله ابن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي، عن أبيه، رافضي غال كأبيه... ".
 ٦ - " عمرو بن عبد الله بن بشير " ب، ح. لم نجده في كتب الرجال.

- ومنهم: أبو [الأحوص] (١).
ومنهم: سعد بن الحسن ابن أخت ثعلب (٢).
ومنهم: معاذ بن هشام (٣).
ومنهم: يوسف بن يونس.
ومنهم: غالب بن عثمان (٤).
ومنهم: حمزة الزيات (٥).
ومنهم: شيبان (٦).
ومنهم: الحكم بن هشام (٧).

- ١ - أثبتناه من المصدر، وفي النسخ: "الأحوص".
هو سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي، ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب:
١ / ٢٣٦ رقم ٢٧٧٩ وقال: "ثقة، متقن، صاحب حديث...". مات سنة ١٧٩.
٢ - "ثعلبة" المصدر.
٣ - بزيادة "قال: حدثني أبي، عن عاصم" المصدر.
في تقريب التهذيب: ٢ / ٥٩١ رقم ٧٠٢٠: "معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي،
البصري، وقد سكن اليمن، صدوق ربما وهم". مات سنة ٢٠٠.
٤ - "غالب بن غالب بن عثمان" ح.
٥ - حمزة بن حبيب الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي، قال ابن حجر في تقريب التهذيب:
١ / ٣٩ رقم ١٥٧٧: "صدوق زاهد، ربما وهم". ولد سنة ٨٠، ومات سنة ١٥٦ أو سنة ١٥٨.
٦ - شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي، أبو معاوية البصري، قال الذهبي في ميزان الاعتدال:
٢ / ٢٨٥ رقم ٣٧٥٨: "ثقة مشهور". وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ١ / ٢٤٧ رقم ٢٩١٠:
"ثقة صاحب كتاب". مات سنة ١٦٤.
٧ - في تقريب التهذيب: ١ / ١٣٥ رقم ١٥٢٤: "الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي، مولاهم،
أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق".

كشف وإيضاح...

ورواه غير عاصم، وهو عمرو بن مرة (١). (٢) وإذا اتفق هؤلاء أئمة رواة الأخبار والأحاديث والآثار عندهم على تعيين الإمام المهدي (عليه السلام)، وأنه هو الإمام المعني الذي ذهبنا إليه ووقع اتفاقنا عليه، كان

إنكاره بعد ذلك محال ودخول في الضلال، مع أنه قد ورد في هذا الكتاب وفي غيره من طرق العامة ما يوافق ما نحن عليه في هذا الباب روايات كثيرة وأخبار وقصص وآثار أعرضنا عنها، وذكرنا هذا منها، إذ الغرض من ذكرها ليس إثبات ذلك من طريقهم، إذ الحق ثابت بما بيناه وظاهر مما قررناه، بل الغرض مما ذكرنا إلزام المنكرين منهم بما ورد عنهم.

كشف وإيضاح

وكيف ينكر أمر شهد بصحته المعقول، وطابقه على ذلك المنقول، أليس من الأمر المعلوم الذي تسلمه الخصوم: أن الله تعالى جرت عادته أن (٣) يبعث في الأمم السالفة رسولا بعد رسول، يعرفهم ما أخذ عليه من العهود والمواثيق، ويخرجهم من ظلمات الشبهات إلى سعة المجال بعد الضيق. ولا بد له من خاصية تشرفه عليهم، حتى يقبلون (٤) ما أتى به إليهم، وتلك

١ - بزيادة " عن زر " المصدر.

عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمى، قال في تقريب التهذيب: ١ / ٤٤٧ رقم ٥٢٩١: " ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء ". مات سنة ١١٨ أو قبلها.

٢ - البيان في أخبار صاحب الزمان: ٨٨ - ٨٩.

٣ - " أنه " ب، ح.

٤ - كذا في النسخ، والصواب " يقبلوا ".

الخاصية هي العصمة التي اتفق على وجوبها للنبيين كافة المسلمين (١). وقد ثبت في زماننا هذا أن محمدا (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين، فلا بد من شخص بعده

يكون في مرتبته يقوم بشريعته، ويبلغها إلى من (٢) بعده من أمته، ويجب أن يكون له تلك الخاصية، ليكون له عليهم المزية وإلا لو سعمهم القول في مخالفته، فلا يتم فائدة إرسال النبي (صلى الله عليه وآله) (٣) وبعثه، فوجب وجود إمام معصوم ليبين للناس شرائع

هذا الرسول، ويبين لهم ما أخذ عليهم من المواثيق والعهود، وما أمروا به ونهوا عنه،

١ - قال العلامة (رحمه الله) في كشف المراد: ٢٧٤ - في مسألة وجوب العصمة - : " اختلف الناس ههنا:

فجماعة المعتزلة جوزوا الصغائر على الأنبياء، إما على سبيل السهو كما ذهب إليه بعضهم، أو على سبيل التأويل كما ذهب إليه قوم منهم، أو لأنها تقع محبطة بكثرة ثوابهم. وذهبت الأشاعرة والحشوية إلى أنه يجوز عليهم الصغائر والكبائر إلا الكفر والكذب. وقالت الإمامية أنه يجب عصمتهم عن الذنوب كلها صغيرة كانت أو كبيرة. والدليل عليه بوجوه:

أحدها: أن الغرض من بعثة الأنبياء (عليهم السلام) إنما يحصل بالعصمة فيجب العصمة تحصيلًا للغرض.

وبيان ذلك: أن المبعوث إليهم لو جوزوا الكذب على الأنبياء والمعصية، جوزوا في أمرهم ونهيهم وأفعالهم التي أمرهم باتباعهم فيها ذلك، وحينئذ لا ينقادون إلى امتثال أوامرهم وذلك نقض للغرض من البعثة.

الثاني: أن النبي (عليه السلام) يجب متابعتة، فإذا فعل معصية فإما أن يجب متابعتة، أو لا. والثاني باطل لانتفاء فائدة البعثة، والأول باطل لأن المعصية لا يجوز فعلها... لأنه بالنظر إلى كونه نبيا يجب متابعتة، وبالنظر إلى كون الفعل معصية لا يجوز اتباعه.

الثالث: أنه إذا فعل معصية وجب الإنكار عليه، لعموم وجوب النهي عن المنكر، وذلك يستلزم إيذائه وهو منهي عنه، وكل ذلك محال."

٢ - " من يأتي " أ .

٣ - ما بين القوسين ليس في " أ " و " ب " .

بالمعقول والمنقول.
ولم يثبت العصمة إلا لهم، والباقي منهم هو الإمام القائم (عليه السلام) الذي شهد
بتعيينه
الموافق والمخالف، فمن عدل عن طريقه وأنكر وجوده وبقاءه وإمامته، فقد ارتطم في
الضلال ووقع في المحال، ذلك هو الخسران المبين.

في ذكر والدته وولادته وما يتعلق بذلك...
... منتخب الأنوار المضيئة

(١٠٢)

في ذكر والدته وولادته
وما يتعلق بذلك
أما ولادته:

فذلك مما صح روايته عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى الشيخ
الصدوق أبي الحسين (١) محمد بن جعفر الأسدي (٢) - وكان لا يطعن عليه في شيء
من الأحوال - قال:

ولد القائم محمد بن الحسن عليهم (٣) السلام ليلة (٤) النصف من شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين (٥)، وكان سنة عند وفاة أبيه (عليهما السلام) خمس

١ - " الحسن " بدل " الحسين " ب، ح.
٢ - انظر ترجمته في ص ٢٠١، الهامش رقم ٢.
٣ - " عليه " أ، ب.
٤ - ليس في " ب " .
٥ - يؤيده ما في الكافي: ١ / ٥١٤ صدر باب مولد الصاحب (عليه السلام)، وإثبات الوصية: ٢٤٩،
وكمال

الدين: ٤٣٠ ح ٤، والإرشاد: ٢ / ٣٣٩، والغيبة للطوسي: ١٤١، وإعلام الوري: ٢ / ٢١٤،
وكشف الغمة: ٣ / ٢٣٦ وص ٣١٠، والفصول المهمة: ٢٨٨، عن بعضها البحار: ٥١ / ٢ ح ١،
وص ٤ ح ٥، وص ١٧ ح ٢٥، وص ٢٣ ح ٣٦، وص ٢٨ ذيل باب ولادته وأحوال أمه صلوات
الله عليه، وفي ص ٢٤ نقلا عن تاريخ ابن خلكان.
ويؤيد صدره ما في دلائل الإمامة: ٢٧١.

وقال المجلسي في البحار المذكور: ٢٨: " وعين الشيخ في المصباحين، والسيد ابن طاووس في
كتاب الإقبال، وسائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته في النصف من شعبان " . ويؤيد ذيله ما في
إثبات الوصية: ٢٥١، والبحار: ٥١ / ١٩ ضمن ح ٢٦.
وهنا نشير إلى بعض الروايات أو الأقوال التي لا تلائم ذلك:
" لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين " كمال الدين: ٤٣٢ ح ١٢، عنه
البحار: ٥١ / ١٥ ح ١٥.

" لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين " دلائل الإمامة: ٢٧٠ - ٢٧١.
" ليلة الجمعة غرة شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين " كمال الدين: ٤٧٤ عن عقيد
الخدام.

" ثالث وعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين " كشف الغمة: ٣ / ٢٢٧ عن الشيخ
كمال الدين بن طلحة.

" تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين " البحار: ٥١ / ٢٤ عن تاريخ ابن
خلكان عن ابن الأزرق.

" سنة ست وخمسين ومائتين " الكافي: ١ / ٥١٤ ح ١، وكمال الدين: ٤٣٠ ح ٣ وص ٤٣٢
ح ٩ و ح ١٢، والغيبة للطوسي: ١٤٧، والعدد القوية: ٧٢ ح ١١٩.
" لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين " البحار: ٥١ / ٢٥ ضمن حديث، عن
بعض مؤلفات الأصحاب.

(۱۰۳)

سنين (١)، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى (عليهم السلام)، والقائم بالحق،
والمنتظر لدين الله.
وله غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى. أما الأولى: فمن وقت ولادته إلى انقطاع
السفراء بينه وبين رعيته وخواص شيعته، وأما الطولى: فهي بعد الأولى إلى أن يأذن

١ - يؤيده الإرشاد: ٢ / ٣٣٩، وإعلام الوري: ٢ / ٢١٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٣٦، والبحار: ٥١ / ٢٣
ضمن ح ٣٦. وفي ص ٢٤ عن تاريخ ابن خلكان.

الله في ظهوره ويحب (١) وقت خروجه (٢) وحضوره، فعندها يقوم بالسيف، فيقتل المنافقين، ويدمر (٣) المشركين، ويهلك أعداء الدين، ويكون الدين كله لله، ويحصل ما

وعده الله تعالى في كتابه المبين: * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) * (٤). (٥) وأما والدته:

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى أبي الحسين (٦) محمد (بن بحر) (٧) الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انكفأت (٨) إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش - على ساكنيها (٩) السلام - في وقت

-
- ١ - كذا في النسخ.
 - ٢ - بزيادة " وظهره " ب.
 - ٣ - " ويدحر " أ.
 - ٤ - سورة القصص: ٥ و ٦. انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣.
 - ٥ - انظر الإرشاد: ٢ / ٣٤٠، وكشف الغمة: ٣ / ٢٣٦، والبحار: ٥١ / ٢٣ ذيل ح ٣٦.
 - ٦ - " أبي الحسن " ب، ح. هو أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، ترجمه النجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤ قائلا: " محمد بن بحر الرهني، أبو الحسين الشيباني ساكن نرماشير من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة. ولا أدري من أين قيل ذلك. له كتب، منها كتاب البدع... ".
 - وقال الشيخ في الفهرست: ١٣٢ رقم ٥٨٧: " محمد بن بحر الرهني، من أهل سجستان، كان متكلمًا عالما بالأخبار فقيها، إلا أنه متهم بالغلو، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة ". وذكره أيضا في رجاله: ٥١٠ رقم ١٠٦ في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) وقال: " يرمى بالتفويض ".
 - ٧ - ليس في " أ ".
 - ٨ - انكفؤوا: أي رجعوا. " لسان العرب: ١ / ١٤٣ - كفأ - ".
 - ٩ - " ساكنها " أ.

تضرم (١) الهواجر (٢)، وتوقد السماء، فلما وصلت إلى مشهد الكاظم (عليه السلام) واستنشقت

روائح تربته، المغمورة (٣) من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، بكيت (٤) عليها بعبرات (٥)

متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقأت العبرة وانقطع النحيب (٦)، فتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباة، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه: يا ابن أخ لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرفت على استكمال المدة وانقضاء العمر، ولست أجد في أهل الولاية من يفضي إليه بسر.

قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعابي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرعت سمعي من الشيخ لفضة تدل على حال جسيم، وأمر عظيم. فقلت: أيها الشيخ! ومن السيدان؟

قال: البحران (٧) المغيبان في الثرى بسر من رأى.

قلت: فإني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة، أني خاطب علمهما وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما.

١ - " يضرم " أ.

ضرمت النار وتضرمت واضطرمت: اشتعلت والتهبت. " لسان العرب: ١٢ / ٣٥٤ - ضرم - " .

٢ - الهجر والهجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر. " الصحاح ٢ / ٨٥١ - هجر - " .

٣ - " المعمورة " أ.

٤ - " أكبت " كمال الدين.

٥ - " بعبائر " أ.

٦ - النحب والنحيب: رفع الصوت بالبكاء. " لسان العرب: ١ / ٧٤٩ - نحب - " .

٧ - " النجمان " كمال الدين.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة آثارهم. فأخرجت له ما حضرني من ذلك.

قال: صدقت، أنا بشر بن سلمان (١) النخاس (٢)، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام)، وجارهما بسر من رأى. قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاي أبو الحسن علي بن محمد العسكري فقهني في أمر الرقيق، فكنت لا أشترى (٣) ولا أبيع إلا بإذنه. فاجتنبت بذلك موارد الشبهات، حتى كملت (٤)

معرفتي فيه وحسنت (٥) الفرق بين الحلال والحرام.

فبيناً أنا ذات ليلة في منزلي بسر من رأى، وقد مضى هوي (٦) من الليل، إذ قرع

١ - " سليمان " كمال الدين وسائر المصادر.

٢ - " النخاس " ب، ح.

ذكره صاحب تنقيح المقال: ١ / ١٧٢ رقم ١٣٢٠ بعنوان " بشر بن سليمان النخاس " وبعد أن نقل عن صاحب التعليقة قوله " هو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام)، هو الذي أمره أبو الحسن (عليه السلام) بشراء أم القائم، وقال (عليه السلام) فيه: أنتم ثقاتنا أهل البيت (عليهم السلام) وإنني مزكيتك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة " قال: فالرجل حينئذ من الثقات، والعجب من إهمال الجماعة ذكره مع ما هو عليه من الرتبة.

وفي معجم رجال الحديث: ٣ / ٣١٦ رقم ١٧٤٤ بعد ذكره والإشارة إلى أن الصدوق روى في كمال الدين روايته عن أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فيما يرجع إلى نرجس أم القائم (عليه السلام) وفيها قوله (عليه السلام) أنتم ثقاتنا أهل البيت... قال: " لكن في سند الرواية عدة مجاهيل، على أنك قد عرفت فيما تقدم أنه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه ".

٣ - " لا أشترى " أ، ب.

٤ - " تحملت " ب، ح.

٥ - " أحسنت " كمال الدين.

٦ - هوي وهوي من الليل: ساعة. انظر " القاموس: ٤ / ٥٨٨ - الهوة - ".

الباب قارع. فعدوت (١) مسرعا، فإذا بكافور الخادم، رسول مولاي أبي الحسن (عليه السلام)

يدعوني إليه. فلبست ثيابي ودخلت عليه، وإنه يحدث ابنه أبا محمد، وأخته حكيمة من وراء الستر.

فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن (٢) سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكك ومشرفك بفضيلة تسبق (٣)

فيها سباق الشيعة في الموالاتة بها، بسر أطلعك عليه وأنفذك في تتبعه، وكتب كتابا ملطفا (٤) بخط رومي ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه، وأعطاني ششقة (٥) صفراء فيها

مئتان وعشرون دينارا فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة (٦) يوم كذا وكذا، فإذا وصلت ستري إلى جانبك زواريق السبايا، وسبيرزن منها السبايا، ويستحذق بهن طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس، وشرادم من فتيان العراق.

فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن [يزيد] (٧) النحاس عامة (٨)

١ - " فعدوت " أ، ب.

٢ - " من " ب.

٣ - " لم ظ يسبق " أ، " يسبق " ح.

٤ - " تلطفا " ب، " لطيفا " دلائل الإمامة والغيبة، وفي كمال الدين: " ملصقا ".

٥ - كذا في النسخ، وفي كمال الدين: " ششقة "، وبهامشه عن بعض نسخه: " ششقة "، وفي دلائل الإمامة: " سبيكة "، وفي البحار عن كمال الدين: " شقة "، وفي الغيبة للطوسي: " شقيقة ". والمراد ما يجعل فيه الدنانير وغيره.

٦ - ضحوة النهار: بعد طلوع الشمس. " الصحاح: ٦ / ٢٤٠٦ - ضحا - ".

٧ - " زيد " النسخ، وفيها في الموضوعين الآتين " يزيد " كما أثبتناه.

٨ - " عام " أ.

نهارك، إلى أن يندر (١) المتبايعون جارية صفتها كذا (وكذا) (٢)، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعرض (٣) والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره

بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النحاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنها تقول: وا هتك ستراه. فيقول بعض المبتاعين: [علي بثلاثمائة دينار] (٤) فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربية (٥): لو برزت في (٦) زي سليمان بن داود علي

سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فأشفق علي مالك (٧). فيقول النحاس: فما الحيلة، لا بد من بيعك. فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النحاس وقل له: إن معي كتابا ملطفا (٨) لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي، وصف فيه كرمه ووفاءه (٩) ونبله وسخاؤه (١٠).

فناولها لتأمل منه (١١) أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيهه في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النحاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام)

-
- ١ - " يندر " ح. وفي بعض المصادر: " يبرز للمبتاعين " بدل " يندر المتبايعون "، وفي البعض الآخر: " تبرز للمبتاعين ".
 - ٢ - ليس في " أ " و " ب ".
 - ٣ - " المعارض " كمال الدين. التعريض: بيع المتاع بالعرض. " القاموس: ٢ / ٤٩٤ ".
 - ٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
 - ٥ - " بالعبرية " ح.
 - ٦ - " علي " أ.
 - ٧ - " حالك " أ.
 - ٨ - " مطلقا " أ. " ملصقا " كمال الدين.
 - ٩ - " ووفاه " ب، ح.
 - ١٠ - " وسخاه " ح.
 - ١١ - " فيه " أ.

في أمر الجارية. فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا، وقالت لعمر بن يزيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحجة (١) العظيمة (٢) أنه متى امتنع

من بيعها منه، قتلت نفسها.

فمازلت أشاحه (٣) في ثمنها حتى استقر الأمر على مقدار (ما كان أصحابيه) (٤) مولاي من الدنانير في الششتقة، فاستوفى مني، وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أجدها (٥) حتى أخرجت كتابه مولانا (عليه السلام) من جيبها وجعلت تلثمه (٦) وتضعه على خدها، وتطيفه (٧)

على جفنها، وتمسحه على بدنها.

فقلت متعجبا منها: أتلثمين (٨) كتابا ولا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أرعني (٩) سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا (١٠) بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون. أنبئك العجب: أن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه - وأنا (بنت ثلاثة عشر) (١١) سنة - فجمع في قصره من نسل الحواريين والقسيسيين

١ - المرحج: المضيق. وحلف بالمرحجة: أي باليمين التي تضيق مجال الحالف.

٢ - " المغلظة " كمال الدين.

٣ - المشاحة: المناقشة والمماكحة.

٤ - " ما أصحابيه " أ.

٥ - " فما أخذها القرار " بدل " فما أجدها " كمال الدين ودلائل الإمامة.

٦ - لثمها ولثمها، يلثمها ويلثمها لثما: قبلها. " لسان العرب: ١٢ / ٥٣٤ - لثم - ".

٧ - " وتطبقه " كمال الدين.

٨ - أثبتناه من نسخة من " ح ". " أتلثمي " أ، ح، " تلثمي " ب.

٩ - " أرعني " كمال الدين والغيبة. أرعني سمعك وراعني سمعك: أي استمع إلي. " لسان العرب:

١٤ / ٣٢٧ - رعي - ".

١٠ - " يشوغا " ب، ح.

١١ - " من بنات ثلاث عشرة " كمال الدين.

والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر، أربعة آلاف رجل، وأبرز من بهو (١) ملكه عرشا مصنوعا من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق (٢) أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه، وأحدقت به (٣) الصلبان، وقامت الأساقفة (٤) عكفا، ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت (٥) الأعمدة، وانهارت إلى القرار، وخر الصاعد مغشيا عليه. فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، وقال كبيرهم لجدي: أيها الملك! اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني.

فتطير جدي تطيرا شديدا وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا هذه الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية، فيدفع (٦) نحوسه عنكم بسعوده.

١ - البهو: الواسع من الأرض ومن كل شيء، والبيت المقدم أمام البيوت. انظر " القاموس: ٤ / ٤٤٢ ."

٢ - ليس في " ب " ."

٣ - ليس في " أ " و " ب " ."

حدق به الشيء وأحدق: استدار. وكل شيء استدار بشيء وأحاط به، فقد أحدق به. " لسان العرب: ١٠ / ٣٨ - حدق - ."

٤ - الأسقف: رئيس النصارى في الدين، أعجمي تكلمت به العرب، والجمع: أساقف وأساقفة. انظر " لسان العرب: ٩ / ١٥٦ - سقف - ."

٥ - تقوض البيت وتقوز: إذا انهدم، سواء أكان بيت مدر أو شعر. " لسان العرب: ٧ / ٢٢٤ - قوض - ."

٦ - " فتدفع " أ، " فيندفع " ب ."

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتما فدخل قصره، وأرخيت الستور. فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبرا يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان فيه جدي نصب عرشه، فدخل عليهم محمد (صلى الله عليه وآله) مع فتية وعدة من بنيه. فقام إليه

المسيح (عليه السلام) واعتنقه، فقال له: يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته:

مليكة لابني هذا - وأومى بيده إلى أبي محمد، ابن (١) صاحب هذا الكتاب - . فنظر المسيح إلى شمعون (عليه السلام) فقال: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: قد فعلت.

فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحواريون (٢)، وزوجني من

ابنه، وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون. فلما استيقظت من منامي، أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل. فكنت (أسر ما في نفسي) (٣) ولا أبعدها (٤) لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد (عليه السلام)

حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا، فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدي، وسأله عن دوائي. فلما برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني! هل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في

١ - ليس في كمال الدين.

٢ - ليس في كمال الدين.

٣ - "استرها في نفسي" أ، "أسرها في نفسي" كمال الدين.

٤ - "ولم أبعدها" أ.

هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج مغلقة، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب المسيح وأمه العافية والشفاء. فلما فعل ذلك، تجللت في إظهار الصحة (١) في بدني وتناولت يسيرا من الطعام، فسر بذلك جدي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم. فرأيت - أيضا - بعد أربع ليال (٢) كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف (٣) الجنان، فقالت لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي

محمد، فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي. فقالت سيدة النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمد لن يزورك وأنت مشركة بالله على دين مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح بن مريم (عليه السلام) عنك وزيارة أبي محمد إياك،

فقولني: أشهد أن لا إله إلا الله وأن (٤) محمدا رسول الله. فقلت.

فلما تكلمت بهذه الكلمة (٥)، ضمتني سيدة النساء إلى صدرها وطابت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد (فإني منفذته إليك).

١ - " صحة " ب.

٢ - " أربعة عشر ليلة " بدل " أربع ليال " دلائل الإمامة، وكذا الغيبة.

٣ - الوصائف جمع الوصيفة، وهي: الخادمة. انظر " القاموس: ٣ / ٢٩٥ - وصف - ".

٤ - " وأشهد أن " ح.

٥ - " الكلمات " وفوقه: " الكلمة " أ.

فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد (١).
فلما كان في الليلة القابلة، جاءني أبو محمد (عليه السلام) في منامي، فرأيت كأنني أقول له: لم

جفوتني - يا حبيبي - بعد أن شغلت (٢) قلبي بجوامع حبك؟
فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فإذا قد أسلمت فإنني زائر كل ليلة إلى أن يجمع الله عز وجل شملنا في العيان. فما قطع زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.
قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟
قالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي: أن جدك سيسرب (٣) جيوشنا إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم (٤). فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم، مع

عدة من الوصائف من (٥) طريق كذا.
ففعلت فوقعت علينا طلائع (٦) المسلمين حتى كان من أمري ما كان وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته وقلت: نرجس. فقال: هذا اسم الجواري.

قال بشر: فقلت: العجب إنك رومية، ولسانك لسان العرب؟
قالت: بلغ من ولوع جدي بي وحثه (٧) إياي على تعلم (٨) الآداب، أن

-
- ١ - ما بين القوسين ليس في " ب " .
 - ٢ - " أن شغلت " ح .
 - ٣ - سرب شيئاً: أي أرسله. " لسان العرب: ١ / ٤٦٤ - سرب - " .
 - ٤ - " تتبعهم " أ .
 - ٥ - " في " ب، ح .
 - ٦ - الطليعة: القوم يبعثون أمام الجيش، يتعرفون طلع العدو بالكسر - أي خبره، والجمع: طلائع. " المصباح المنير: ٥١٣ - طلع - " .
 - ٧ - " وحبه " أ، " وحملة " كمال الدين ودلائل الإمامة.
 - ٨ - " تعليم " أ .

أوعز (١) إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إلي، فكانت تقصدني صباحا ومساء،
وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام.
قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى، دخلت على مولانا أبي
الحسن (عليه السلام)، فقال لها: كيف أراك الله عز وجل عز الإسلام وذل النصرانية
وشرف آل

محمد نبيه (صلى الله عليه وآله) (٢)؟

فقلت: كيف أصف لك ما أنت أعلم به مني؟

قال: فإنني أحب أن أكرمك فأیما أحب إليك: عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك
فيها شرف الأبد؟

قلت: بل البشرى.

قال: أبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا، ويملأ الأرض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما.

قلت: ممن؟

قال: ممن خطبك له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة كذا في شهر كذا من سنة
كذا بالرومية؟

قلت: ممن؟

قال: من المسيح (عليه السلام) ووصيه.

قلت: من ابنك أبي محمد.

قال: فهل تعرفينه؟

قلت: وهل خلوت ليلة من زيارته منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة
النساء أمه.

١ - أوعز ووعز: تقدم وأمر. " القاموس: ٢ / ٢٨٢ - وعز - "

٢ - " عليه السلام " ب، ح.

فقال أبو الحسن: يا كافور ادع لي أختي حكيمة.
فلما دخلت عليه قال لها: هاهيه. فاعتنقتها طويلا وسألت (١) بها كثيرا.
فقال (عليه السلام): يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن،
فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم - صلوات الله عليهم أجمعين - . (٢)

وأما خبر ولادته:
بالطريق المذكور، يرفعه إلى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال:
حدثني حكيمة

بنت محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن
علي (عليهم السلام) فقال: يا
عمة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإن الله عز وجل
سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته (٣) في أرضه.
قالت: فقلت: ومن أمه؟
قال: نرجس.

فقلت: والله - جعلني الله فداك - ما أرى بها أثرا.

-
- ١ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: "وسرت".
٢ - كمال الدين: ٤١٧ - ٤٢٣ ح ١، ودلائل الإمامة: ٢٦٢ - ٢٦٧ باختلاف يسير في بعض
ألفاظه. وكذا الغيبة للطوسي: ١٢٤ - ١٢٨، وروضة الواعظين: ٢٥٢ - ٢٥٥ بإسقاط صدره
والاقتصار على ما حكى عن بشر. عن الغيبة وكمال الدين: البحار: ٥١ / ٦ ح ١٢، وص ١٠
ح ١٣.
ورد في الكمال والغيبة عن محمد بن بحر الشيباني، وفي الدلائل عن "محمد بن
يحيى الذهبي" والظاهر أنه مصحف من "محمد بن بحر الرهني"، وفي الروضة بحذف
السند، ولعله منقول عن كمال الدين.
٣ - "حجة" أ.

قال: هو كما أقول لك.
فجئت فلما سلمت وجلست، جاءت تنزع خفي وقالت: يا سيدتي كيف أمسيت؟
قلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي.
قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمة؟
فقلت: يا بنية! إن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاما سيذا في الدنيا والآخرة.
قالت: فنجلت واستحييت.
فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت (١)، فلما
كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي - وهي نائمة ليس فيها
حادث - ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فرعة - وهي راقدة - ثم قامت
فصلت ونامت.
قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان (٢)،
وهي نائمة.
قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح أبو محمد فقال: لا تعجلي يا عمة! فإن
الأمر قد قرب.
قالت: فجلست فقرأت حم (٣) السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فرعة،
فوثبت إليها فقلت: باسم الله عليك، تحسبن شيئا؟
قالت: نعم يا عمة.

١ - ليس في " أ ".
٢ - السرحان - بالكسر -: الذئب، كالسرحال. " القاموس: ١ / ٤٦٢ - السرح - ".
٣ - " ألم " كمال الدين وإعلام الورى وروضة الواعظين.

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.
قالت حكيمة: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدي، فكشفت
عنه الثوب فإذا به (عليه السلام) ساجدا يتلقى الأرض بمساجده. فضممته (عليه السلام)
إلي، فإذا به
منظف (١).

فصاح أبو محمد: هلمي إلي ابني. فحئت به إليه، فوضع يده تحت أليته
وظهره (٢) ووضع قدمه في صدره، ثم أولج (٣) لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه
وسمعه
ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول
الله (صلى الله عليه وآله)، ثم صلى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمة - صلوات الله
عليهم أجمعين - إلى
أن وقف على أبيه (عليه السلام) ثم أحجم (٤).
فقال أبو محمد (عليه السلام): يا عمّة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها ثم اثيني به.
فذهبت به إلى أمه فسلم عليها ورددته إليه (عليه السلام) في المجلس وقال: يا عمّة إذا
كان

[اليوم] (٥) السابع فأتينا.
قالت حكيمة - رضي الله عنها - : فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد (عليه
السلام)،

وكشفت (٦) الستر لأنفق سيدي (عليه السلام) فلم أره.
فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟

١ - " أنا به نظيف متنظف " بدل " به منظف " كمال الدين.

٢ - " وظهره " ليس في " ب " .

٣ - " أدلى " كمال الدين.

٤ - أحجم عن الأمر: كف أو نكص هيبة. " لسان العرب: ١٢ / ١١٦ - حجم - " .

٥ - " يوم " النسخ.

٦ - " وكشف " أ.

فقال: استودعه (١) الذي استودعت أم موسى.
قالت حكيمة: فلما كان [اليوم] (٢) السابع جئت فسلمت وجلست. فقال: هلمي
إلي ابني. فحئت بسيدي (عليه السلام) وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى (٣) ثم
قال: تكلم
يا بني.

فقال (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه
وآله)، وعلى أمير
المؤمنين، وعلى الأئمة، بسم الله الرحمن الرحيم* (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا
في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين* ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)* (٤).
قال موسى: ثم سألت عقيد الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة رضي الله
عنها. (٥)

١ - " استودعناه " كمال الدين.

٢ - " يوم " النسخ.

٣ - بزيادة " ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لنا أو عسلا " كمال الدين.

٤ - سورة القصص: ٥ و ٦. انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣.

٥ - كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٢٦ ح ١، وإعلام الوري: ٢ / ٢١٤ - ٢١٧ مثله، وكذا في روضة

الواعظين: ٢٥٦ - ٢٥٧ مرسلا. ورواه المسعودي في إثبات الوصية: ٢٤٩ - ٢٥٠ عن جماعة

من الشيوخ العلماء بأسانيدهم عن حكيمة بتفاوت يسير وزيادة، ورواه أيضا الشيخ في الغيبة:

١٤٠ - ١٤٤ بطرقه عن أبي عبد الله المطهري، وموسى بن محمد بن جعفر، ومحمد بن إبراهيم،

ومحمد بن علي بن بلال، وجماعة من الشيوخ، عن حكيمة بتفاوت، في بعضها: " سوسن " بدل

" نرجس "، وفي بعضها: ليلة النصف من شهر رمضان. ورواه أيضا المجلسي في البحار:

٥١ / ٢٥ - ٢٧ عن بعض مؤلفات الأصحاب عن الحسين بن حمدان، عمن كان يثق إليه من

المشايع، عن حكيمة، وفيه أن الليلة كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع

وخمسين ومائتين. وفي البحار المذكور ص ١٧ - ٢٠ ح ٢٥ - ٢٧ عن الغيبة.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عبد الله الظهري (١) قال: أتيت حكيمة
أسألها عن الحجة، وما اختلف الناس فيه من الحيرة التي هم فيها.
فقلت لي: اجلس. ثم حكيت لي الحكاية المذكورة بعينها وزادت عليها أنه
قلت: فتناوله الحسن (عليه السلام) مني - والطيير ترفرف على رأسه - فتناوله لسانه
فشرب
منه ثم قال:

امضي به إلى أمه لترضعه ورديه إلي.
قلت: فتناولته أمه فأرضعته، ورددته إلى أبي محمد (عليه السلام) - والطيير ترفرف على
رأسه - فصاح بطائر منها فقال:
احفظه وردة إلينا في كل أربعين يوما.
فتناوله وطار به في جو السماء ومعه سائر الطير. فسمعت أبا محمد يقول:
استودعك الله الذي أودعته أم موسى (٢) (عليه السلام).
فبكت نرجس. فقال: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من ثديك، وسيعاد
إلينا كما رد موسى إلى أم موسى كما ذكر الله تعالى في كتابه: * (فرددناه إلى أمه كي
تقر

عينها ولا تحزن) * (٣).
قلت حكيمة: قلت: وما هذا الطائر؟

١ - " الطهوي " بدل " الظهري " كمال الدين وبهامشه عن نسخه المختلفة: " الظهري "، " الزهري "،
" المطهري " و " الطهري ". وفي الغيبة للطوسي: ١٤١ " أبو عبد الله المطهري "، وفي البحار: ١٧ / ٥١
ح ٢٥ عن الغيبة: " محمد بن عبد الله المطهري ". ولم نجد أحدا من هذه العناوين في كتب
التراجم، نعم في رجال الطوسي: ٣٨٧ رقم ١٢: " محمد بن عبد الله الطهوي " في عداد
أصحاب الرضا (عليه السلام).
٢ - بزيادة " موسى " كمال الدين.
٣ - سورة القصص: ١٣.

قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة (عليهم السلام) يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم.

قالت حكيمة: فلما (١) كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجهه إلى ابن أخي، ودخلت فإذا أنا بصبي يتحرك ويمشي بين يدي (٢). فقلت: سيدي ابن (٣) سنتين!

فتبسم (عليه السلام) ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، فإن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه، ويقرأ (٤) القرآن، ويعبد ربه (٥) عز وجل عند الرضاع، وتطعيه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً (٦) إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد (عليه السلام) بأيام قلائل، فلم أعرفه فقلت لابن أخي (عليه السلام): من هذا

الذي تأمرني أجلس (٧) بين يديه؟

فقال: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني، فاسمعي (٨) وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمد (عليه السلام) بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى.

والله إنني لأراه صباحاً ومساءً وإنه لينبئني عن كل ما يسألوني عنه فأخبرهم. ووالله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن

-
- ١ - " ولما " أ.
 - ٢ - " يديه " كمال الدين.
 - ٣ - " هذا ابن " كمال الدين.
 - ٤ - " يقرأ " ح.
 - ٥ - " الله " ح.
 - ٦ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٧ - " أن أجلس " كمال الدين.
 - ٨ - " فاسمعي له " كمال الدين.

أخبرك بالحق.

قال محمد بن عبد الله: لقد أخبرتني بأشياء لم يطلع عليها إلا الله تعالى، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وقد أطلعهم على ما لم يطلع عليه أحدا (١) من خلقه. (٢)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر العمري (٣) (رضي الله عنه) قال: لما ولد السيد (عليه السلام)
قال أبو محمد (عليه السلام): ابعثوا إلى أبي عمرو (٤).

١ - "أحد" أ، ح.

٢ - كمال الدين: ٤٢٦ ح ٢ بإسناده عن محمد بن عبد الله الطهوي مثله، وفي روضة الواعظين: ٢٥٧ - ٢٦٠ بحذف السند، وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٤ عن الصدوق باختصار. عن كمال الدين البحار: ٥١ / ١١ ح ١٤.

٣ - هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري (رحمه الله)، ثاني السفراء في زمان الغيبة، قال الشيخ (رحمه الله) في الغيبة: ٢١٨: "فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد (عليه السلام) عليه ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم (عليه السلام)". وفي ص ٢٢٣: "قال أبو نصر هبة الله: "وجدت بخط أبي غالب الزراري - رحمه الله وغفر له - أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري (رحمه الله) مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري (رحمه الله) مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنه كان يتولى هذا الأمر نحو من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن (عليه السلام) إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة - رضي الله عنه وأرضاه -". وانظر ص ٢٠٢، الهامش رقم ٤.

٤ - هو أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (رحمه الله) من أصحاب أبي الحسن الهادي وأبي محمد العسكري (عليهما السلام)، وأول السفراء في زمان الغيبة. ذكره الشيخ في رجاله: ٤٢٠ رقم ٣٦ في أصحاب الهادي (عليه السلام) وقال: "يكنى أبا عمرو السمان ويقال له الزيات، خدمه (عليه السلام) وله إحدى

عشرة سنة وله إليه عهد معروف". وأيضاً في ص ٤٣٤ رقم ٢٢ في أصحاب أبي محمد العسكري (عليه السلام) وقال: "جليل القدر ثقة، وكيله (عليه السلام)". وانظر ما تقدم آنفاً في ترجمة ابنه أبي جعفر العمري، وص ٢٠٢ الهامش رقم ٣.

فبعث إليه فصار إليه، فقال: اشتر لنا عشرة آلاف رطل خبزا وعشرة آلاف رطل لحما وفرقه - قال: أحسبه قال: علي [بني هاشم] (١) - وعق عنه بكذا وكذا شاة. (٢)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى (محمد بن معاوية بن حكيم) (٣) ومحمد بن أيوب بن نوح (٤) ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)

١ - أثبتناه من كمال الدين، والظاهر وقوع التصحيف في النسخ: " بن حمام " ب، " بن همام " أ، ح.
٢ - كمال الدين. ٤٣٠ ح ٦، وروضة الواعظين: ٢٦٠. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٣ ح ١٩٥، والبحار: ٥١ / ٥ ح ٩.

٣ - " معاوية بن حكيم " كمال الدين. ذكر المامقاني في تنقيح المقال: ٣ / ١٨٩ رقم ١١٣٨٧ محمد بن معاوية بن حكيم وقال: " عنوانه المحقق الوحيد (رحمه الله) وقال سيحجى في آخر الكتاب ما يشير إلى كونه من رؤساء الشيعة ". ثم قال صاحب التنقيح: " يمكن عد الرجل - علي ما ذكره - من الحسان لأن رئاسة الشيعة مدح معتد به، إلا أن يقال أن المراد أنه من الرؤساء وهو من الشيعة، لا أنه من رؤسائهم، وهذا كما يقال فلان من ملوك الشيعة وسلاطينهم، فلا يكون من المدح المعتد به. فتأمل "

٤ - لم نجد بهذا العنوان في كتب التراجم غير معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٢١ رقم ١٠٢٩٢، واقتصر فيه بعد عنوانه على نقل هذه الرواية عن الصدوق في كمال الدين. وفي الغيبة للطوسي: " الحسن بن أيوب بن نوح " بدل " محمد بن أيوب بن نوح "، وقال المامقاني في تنقيح المقال: ١ / ٢٦٩ رقم ٢٤٨٢: " الحسن بن أيوب بن نوح، قال في التعليقة: سيحجى في آخر الكتاب ما يشير إلى كونه من رؤساء الشيعة فلاحظ. انتهى. قلت: لم أقف في آخر الكتاب على ما يدل عليه لكنه مصدق في نقله، ويثبت به حسن الرجل والله العالم "

ابنه صلوات الله عليهما - ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلا - فقال: هذا إمامكم
(من)
بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم) (١)، أما
إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.
قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت أيام قلائل حتى مات أبو محمد (عليه السلام). (٢)

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
٢ - رواه الصدوق في كمال الدين: ٤٣٥ ح ٢ بإسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وروى
الشيخ مفصله في الغيبة: ٢١٧ بإسناده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز، عن جماعة
من الشيعة منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن
أيوب بن نوح - في خبر طويل مشهور - قالوا جميعا: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن
علي (عليهما السلام) نسأله عن الحجّة من بعده - وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلا - فقام إليه
عثمان بن سعيد
ابن عمرو العمري فقال له: يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني. فقال
له: اجلس يا عثمان. فقام مغضبا ليخرج.
فقال: لا يخرجنا أحد. فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح (عليه السلام) بعثمان، فقام
على قدميه. فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله.
قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي. قالوا: نعم. فإذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس
بأبي محمد (عليه السلام).
فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في
أديانكم. ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله
وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه (في حديث طويل). انتهى.
عن الصدوق إعلام الوري: ٢ / ٢٥٢، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٢، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٨٥
ح ٢٠٤، والبحار: ٥٢ / ٢٥ ح ١٩، وينايع المودة: ٢ / ٥٥١. وأورده الإربلي في كشف الغمة:
٣ / ٣١٧ عن إعلام الوري. وفي العدد القوية: ٧٣ ح ١٢١ مثل صدره. وفي البحار: ٥١ / ٣٤٦
عن غيبة الطوسي.

في ذكر غيبته والسبب الموجب لتواريه عن شيعته...
... منتخب الأنوار المضيئة

في ذكر غيبته والسبب
الموجب لتواريه عن شيعته
إعلم أنه قد استطال الغيبة طوائف من أهل المحال، وزين الشيطان لأهل
الضلال استبعاد طول غيبة الإمام المهدي (عليه السلام).
وليس ذلك بعجب أليس عبدة العجل - حين غاب موسى (عليه السلام) في مناجاة ربه
عشرة أيام - استطالوا الغيبة، ورجعوا على الأعقاب وخرجوا عن طاعة أخيه
هارون (عليه السلام)، وكان سبب كفرهم وخروجهم عن السعادة الأبدية، وانسلاخهم
عن

الحضرة المقدسة الربانية، هو استطالة الغيبة. (١)
ولم يكن بد من أن يقع مثل ذلك في هذه الأيام، لقول النبي (عليه السلام) (٢): تحذو
أمي حذو بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة. (٣)
وكيف يستبعد ما جرت به السنة الإلهية، وأجراه الله تعالى في أنبيائه وغيبتهم

١ - قال الله تعالى: * (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون) * البقرة: ٥١.

وقال عز وجل: * (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) * الأعراف: ١٤٢.

٢ - "عليه الصلاة والسلام" ح.

٣ - انظر ص ٢٣ الهامش رقم ٤.

عن أعدائه، وإظهارهم بعد الغيبة لأوليائه (١)، أما علموا أن الله تعالى أخفى شخص إبراهيم (عليه السلام) وولادته في زمن نمرود (حتى كان نمرود) (٢) يقتل أولاد رعيته في طلبه، فلما علم الله حصول المصلحة في إظهاره أظهره (٣) الله تعالى كما هو المشهور في قصته، ثم أنجاه من النار بقدرته. (٤) وكذلك موسى (عليه السلام) وحكايته مشهورة (٥)، وفي القرآن المجيد مذكورة (٦). وكذا يوسف (عليه السلام) مع قرب موضعه من أبيه، وظهوره بعد خفائه. (٧)

- ١ - في كمال الدين: ٤٨٠ ح ٦ عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها.
فقلت له: يا ابن رسول الله ولم ذلك؟
قال: لأن الله عز وجل أبقى إلا أن تجري فيه سنن الأنبياء في غيبتهم، وإنه لا بد له - يا سدير - من استيفاء مدد غيبتهم، قال الله تعالى: * (لتركين طبقاً عن طبق) * [الانشقاق: ١٩]
- ٢ - ما بين القوسين ليس في " ب ".
٣ - " وأظهره " ب .
٤ - انظر تفسير القمي: ١ / ٢٠٦ و ٢٠٧، والكافي: ٨ / ٣٦٦ - ٣٦٩ ح ٥٥٨ و ح ٥٥٩، وكمال الدين:
١٣٨ - ١٣٩ ح ٧، وقصص الأنبياء: ١٠٣ ح ٩٥، والبحار: ١٢ / ٢٩ ح ٦ وص ٤١ ح ٣٠٧.
٥ - انظر كمال الدين: ١٤٥ - ١٥٢ (باب في غيبة موسى (عليه السلام)) ح ١٢ و ح ١٣، وقصص الأنبياء:
١٤٨ - ١٥٢ ح ١٦٠، والبحار: ١٣ (باب أحوال موسى من حين ولادته إلى نبوته) ص ٣٦ ح ٧ وص ٣٨ ح ٩.
٦ - سورة القصص: الآيات ٣ - ٣٥.
٧ - قال الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ١٤١: " وأما غيبة يوسف (عليه السلام): فإنها كانت عشرين سنة لم يدهن فيها ولم يكتحل ولم يتطيب ولم يمسه النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثة أيام في الجب، وفي السجن بضع سنين، وفي الملك باقي سنه ".
انظر كمال الدين: ١٤١ - ١٤٥ (باب في غيبة يوسف (عليه السلام)) وتفصيل قصصه (عليه السلام) في قصص الأنبياء: ١٢٧ - ١٣٨، والبحار: ١٢ / ٢١٦ - ٢٣٩ (باب قصص يعقوب ويوسف (عليهما السلام)).

وكذا إدريس (عليه السلام) فإنه أول من غاب من أيدي الكفرة الملحدين، ودعا على قومه ألا تمطر عليهم السماء، فمكثوا عشرين سنة حتى هلكوا جوعاً وسغباً (١). ثم ظهر عليهم وقد أخذ منهم الجهد مأخذه، فتابوا وأقلعوا (٢)، فدعا الله لهم فأمرت السماء عليهم فخصبوا (٣). (٤)

وكذا صالح (عليه السلام) فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة، فافترقوا على ثلاثة فرق: جاحدون، وشاكون، ومتيقنون. ثم خرج عليهم - وقد تغيرت أوصافه - فعرض نفسه على الجاحدين، فأنكروه وطرده. ثم على الشاكين فأبوه ولم يجيبوه. ثم على المتيقنين فطلبوا منه (آية تدل) (٥) عليه، فذكرهم وعرفهم فرجعوا إليه. وهذا شأن قائمنا (عليه السلام) في قيامه ودنو أيامه. (٦)

وأقرب الأحوال شبهها بأحواله في تقلبه وتصرفه وانتقاله، أحوال موسى (عليه السلام)، فإن يوسف (عليه السلام) عهد إلى أمته عند موته: أن الفتنة تحيط بهم وتشملهم، وتستولي عليهم القبط، وأن بطون نسائهم تشق، وتذبح الأطفال حتى يدفع الله عنهم بالقائم

-
- ١ - سغب الرجل وسغب سغباً وسغباً: جاع. والسغبة: الجوع. وقيل هو الجوع مع التعب، وربما سمي العطش سغباً وليس بمستعمل. انظر "لسان العرب: ١ / ٤٦٨ - سغب -".
 - ٢ - أقلع فلان عما كان عليه: أي كف عنه. "لسان العرب: ٨ / ٢٩٢ - قلع -".
 - ٣ - الخصب: نقيض الجذب وهو كثرة العشب، ورفاغة العيش. "لسان العرب: ١ / ٣٥٥ - خصب -".
 - ٤ - انظر كمال الدين: ١٢٧ - ١٣٣ ح ١، وقصص الأنبياء: ٧٣ - ٧٦ ح ٥٨، والبحار: ١١ / ٢٧١ - ٢٧٦ (باب قصص إدريس) ح ٢.
 - ٥ - "ما يدل" ب، ح.
 - ٦ - هذا مضمون ما رواه الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ١٣٦ (باب ذكر غيبة صالح النبي (عليه السلام)) ح ٦
- عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: ٩٨ ح ٩١، والمجلسي في البحار: ١١ / ٣٨٦ (باب قصة صالح وقومه) ح ١٢ عن القصص، وفي ج ٥١ / ٢١٥ (باب ما فيه (عليه السلام) من سنن الأنبياء والاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم) ح ١ عن كمال الدين.

من ولد لاوي بن يعقوب - وذكر غيبته لهم - .
ثم وقعت الفتنة (١) والشدة الشديدة على بني إسرائيل، وهم ينتظرون قيام القائم.
فمكثوا كذلك أربعمئة سنة حتى آن وقت ولادة موسى (عليه السلام)، فاشتد الأمر
عليهم،
وجرى الأمر بولادة موسى (عليه السلام) وإلقائه في اليم وتربيته في دار فرعون إلى أن
نشأ
وتزعزع (٢) كما هو في الكتاب العزيز، وكان لبني إسرائيل رجل عالم يستريحون إلى
حديثه، ويفرجون عن أنفسهم الكرب باجتماعهم إليه، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم
موسى (عليه السلام) وكان في ذلك الوقت حديث السن، وهو مع فرعون، فعدل عن
الموكب
وأقبل إليهم، وتحتة بغلة وعليه طيلسان (٣) خز. فلما رآه ذلك العالم عرفه، فقام إليه
وأكب عليه يقبل يديه ورجليه، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرايك.
فلما رأى شيعته ذلك علموا أنه هو، فأكبوا على الأرض شكرا لله عز وجل،
فلم (٤) يزددهم على أن (قال: أرجوا) (٥) أن يعجل الله فرجكم. ثم غاب عنهم مدة
حتى
خرج إلى مدين (٦)، ومكث مدة طويلة هناك، فكانت تلك الغيبة الثانية، وكانوا
يخرجون إلى الصحاري ويسألون الله تعالى الفرج، فمكثوا نيفا وخمسين سنة وقد

١ - " الغيبة " أ.

٢ - تزعزع: تحرك. " القاموس: ٣ / ٤٨ " .

٣ - الطيلس والطيلسان: ضرب من الأكسية. " لسان العرب: ٦ / ١٢٥ - طلس - " . والأكسية
جمع كساء.

٤ - " ولم " أ.

٥ - " قالوا ارجعوا إلى " أ.

٦ - في معجم البلدان: ٥ / ٧٧: " مدين - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المشاة من تحت
وآخره نون -: قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل، وهي
أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى (عليه السلام) لسائمة شعيب، قال: ورأيت هذه البئر
مغطاة قد بني عليها بيت، وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة... وهي مدينة قوم
شعيب، سميت بمدين بن إبراهيم (عليه السلام)... " .

اشتد عليهم الأمر، فإذا هم بموسى قد أقبل راكب حمار حتى وقف عليهم، وقد أعطاه الله الرسالة (١) وكلمه وقربه نجيا (٢)، وذلك في ليلة واحدة. (٣) وكذلك يفعل الله تعالى

بالإمام القائم (عليه السلام) يصلح أمره في ليلة واحدة. (٤) وكذا (٥) أسباط بني إسرائيل كانوا اثني عشر سبطا أولهم يوشع وصي موسى (عليه السلام)

أئمة واحد بعد واحد، مستترين عن عموم الناس، ظاهرين لخواص شيعتهم، حتى وصل الأمر إلى الثاني عشر منهم، فاختلف عنهم مدة طويلة ثم ظهر لبني إسرائيل وبشرهم بداود وقتله لجالوت، وأنه يكلمه الحجر فيقول له: احملني تقتل (٦) بي جالوت. (٧)

وكذلك إمامنا (عليه السلام) إذا حان وقت خروجه، له علم ينشر وسيف ينصلت (٨)

١ - ما نقله من عهد يوسف إلى أمته وقصة موسى (عليهما السلام)، أصله ما رواه الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين:

١٤٥ ح ١٢ بإسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله)، عنه البحار: ١٣ / ٣٦ ح ٧.
٢ - قال الله تعالى: * (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) * سورة مريم: ٥٢. والنجى بمعنى المناجى كالجلس، يقال: ناجاه يناجيه: إذا اختصه بكلام ألقاه إليه. وقيل: نجى مصدر بمعنى ارتفاع، لأن معنى قربناه: رفعناه. انظر "مجمع البيان: ٣ / ٥١٧".
٣ - روى بهذا المضمون عن الصادق (عليه السلام) في كمال الدين: ١٥١ - ١٥٢ ذيل ح ١٣، وفي ص ٣١٦ ذيل ح ١ عن الحسين (عليه السلام)، وفي ص ٣٧٧ ضمن ح ١ عن محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، وأخرج الطبرسي في إعلام الوري: ٢ / ٢٣٠ عن الصدوق في كمال الدين، عن الحسين بن علي (عليهما السلام).

٤ - تقدم أنفا تحت رقم ٣.

٥ - " وكذلك " أ.

٦ - " يقتل " أ.

٧ - ترى تفصيل ذلك في كمال الدين: ١٥٤ - ١٥٥ ضمن ح ١٧ عن الصادق (عليه السلام)، عنه البحار: ١٣ / ٤٤٥ صدر ح ١٠.

٨ - سيف صلت ومنصلت وإصليت: منجرد. أصلت السيف: جرده من غمده. " لسان العرب:

٢ / ٥٣ - صلت - "

وينطقان فيقولان: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله. (١)
وكذا سليمان بن داود (عليه السلام)، فإنه غاب عن قومه مدة متطاولة، وكان يأوي إلى
امرأة قد تزوجها لا تعرف أنه سليمان. وكان يخرج فيعمل في البحر مع الصيادين،
فخرج يوماً على عادته فأخذ سمكة بأجرة عمله، فشق بطنها فإذا الخاتم، فلبسه
فعكف عليه الطير والوحش والجن والإنس (٢). (٣)
وكذا إمامنا (صلى الله عليه وآله) الخاتم معه، إذا لبسه اجتمع الكل إليه. (٤)
وآصف وصي سليمان كان في بني إسرائيل، وغاب عنهم مدة طويلة لما كان
يلقاه من المحن من جبابرة زمانه، ثم ظهر لهم، ثم غاب عنهم، فقالوا: أين الملتقى؟
فقال: على السراط (٥). (٦)

- ١ - هذا مروى عن الحسين بن علي (عليهما السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كمال الدين:
١٥٥ - ١٥٦،
وص ٢٦٨ ضمن ح ١١، والعيون: ١ / ٥١ - ٥٢ ضمن ح ٢٩، وإعلام الوري: ٢ / ١٩٠،
والخراج: ٢ / ٥٥١ و ج ٣ / ١١٦٧، وقصص الأنبياء: ٣٦٣ - ٣٦٤ ضمن ح ٤٣٧. وفي البحار:
٣٦ / ٢٠٨ ضمن ح ٨ عن العيون وكمال الدين. وانظر كفاية الأثر: ٢٦٣.
٢ - ليس في "أ".
٣ - ترى تفصيل قصته في كمال الدين: ١٥٦ - ١٥٧ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ١٣ / ٤٤٧ ضمن
ح ١٠، و ج ١٤ / ٦٨ ضمن ح ٢. وانظر تفسير القمي: ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧.
٤ - انظر الغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٨، وكمال الدين: ١٤٣ ذيل ح ١٠ وص ٣٧٦ ح ٧ والغيبة
للطوسي: ٢٨٣، وإعلام الوري: ٢ / ٢٤١، والبحار: ٥٢ / ٣٢٢ ح ٣٠ وص ٣٥١ ح ١٠٥.
٥ - "السراط" كمال الدين. وفي القاموس: ٢ / ٥٣٧ - سرطه -: "السراط بالكسر: السبيل
الواضح... والصاد أعلى للمضارعة، والسين الأصل".
٦ - كمال الدين: ١٥٧ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ١٣ / ٤٤٨ ضمن ح ١٠، و ج ١٤ / ٦٩ ذيل ح ٢.
وفي قصص الأنبياء: ٢٣٢ صدر ح ٢٧٦.

وكذا دانيال، كان في يد بخت نصر (١) يعذبه بأنواع العذاب، ثم غيبه في جب مكث فيه تسعين سنة، يأتيه الله برزقه على يد ملك من ملائكته (٢)، ثم رأى بخت نصر

في النوم والملائكة تهبط على الجب أفواجا، فخاف من فارطه (٣)، فأخرجه وأظهره لأصحابه وجعله ناظرا في أمور مملكته، وجمع إليه من نفي من شيعته. (٤) فلما مات وصى إلى عزيز، فغيبه الله مائة سنة، ثم أظهره الله بعد ذلك فمكث في قومه إلى أن مات. (٥)

ثم استترت الحجج إلى أن ظهر (٦) زكريا وابنه يحيى وبشرا بعيسى (عليه السلام). (٧)

ثم إن عيسى ظهر بعد أن أخفته مريم* (فانتبذت به مكانا قصيا) * (٨). وكان له غيبات يسبح فيها في الأرض، ولا يعرف قومه (٩) خبره إلى أن يظهر عليهم. (١٠)

وأوصى إلى شمعون، فلما مضى شمعون اشتدت عليهم البلوى، فمكثوا مائتين

-
- ١ - في القاموس: ٢ / ٢٠١ - نصر - : " بخت نصر بالشديد، أصله بوخت ومعناه: ابن، ونصر كبقم: صنم، وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب، فنسب إليه، حرب القدس "
 - ٢ - في كمال الدين: " فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبيائه "
 - ٣ - أي ما ارتكبه سابقا من تعذيب دانيال. في لسان العرب: ٧ / ٣٦٦ - فرط - : " الفارط: المتقدم السابق "
 - ٤ - تفصيله في كمال الدين: ١٥٧ - ١٥٨ ضمن ح ١٧، وقصص الأنبياء: ٢٣٢ ذيل ح ٢٧٦، وفي البحار: ١٤ / ٣٦٣ - ٣٦٤ عن كمال الدين.
 - ٥ - كمال الدين: ١٥٨ ضمن ح ١٧، عنه البحار: ١٤ / ٣٦٤ ذيل ح ٥.
 - ٦ - " أن أظهر " ب.
 - ٧ - انظر كمال الدين: ١٥٨، والبحار: ١٣ / ٤٤٨ - ٤٤٩.
 - ٨ - سورة مريم: ٢٢. قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣ / ٥١١ في معنى الآية: " أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد "
 - ٩ - " قوم " أ.
 - ١٠ - كمال الدين: ١٦٠ ذيل ح ١٨، عنه البحار: ١٤ / ٣٤٦ صدر ح ٥.

وخمسين سنة بغير حجة ظاهرة. (١)
وفي هذه الفترة كانت غيبة سلمان الفارسي (رضي الله عنه). (٢)
وكذا نبينا صلوات الله عليه غاب عن قومه في الغار، ثم ظهر بعد الاستتار. (٣)
ولم يزل كل واحد من الأنبياء (عليهم السلام) وأوصيائهم إما غائب مستور، أو ظاهر مؤيد منصور. (٤)
وكذا الإمام (عليه السلام) لا بد بعد استتاره وغيبته من أن يأذن الله في ظهوره ونصرته،
فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما. (٥)
وكيف يعرض الشك في غيبة الإمام الحجة (عليه السلام)، وقد اتفق على وقوعها الأئمة
المعصومون، ونقلها عنهم متواترا رجال الثقات الأبرار الصالحون، ودون ذلك
في الصحف وأثبت في الكتب قبل حصولها ووقوعها بما ينيف (٦) عن مائتي

- ١ - انظر كمال الدين: ١٦٠ - ١٦١ ذيل ح ١٨، و ح ١٩ و ح ٢٠، والبحار: ١٤ / ٣٤٦، وص ٣٤٧ ح ٥ - ٧.
- ٢ - انظر كمال الدين: ١٦١ ح ٢١، وقصص الأنبياء: ٢٩٨ ح ٣٧١، وص ٣٠٢ ح ٣٧٣، والبحار: ٢٢ / ٣٥٥ ح ٢، وص ٣٦٢ ح ٥.
- ٣ - قال الله تعالى: * (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار - الآية) * سورة التوبة: ٤٠. انظر البحار: ١٧ / ٣٩٢ ح ٢، و ج ١٨ / ٧٣ ح ٢٧، و ج ١٩ / ٧٢ ح ٢٤.
- ٤ - راجع ص ٦٠.
- ٥ - انظر كمال الدين: ٣٧٦ ذيل ح ٧ وص ٣٩٤ ذيل ح ٤، وكفاية الأثر: ١٥، وص ١٥٠ - ١٥١، وتفسير القمي: ٢ / ١٣٤، والبحار: ٢٤ / ١٧٠ ذيل ح ٣، و ج ٣٦ / ٢٨٤ ضمن ح ١٠٦، وص ٣٣٥ ذيل ح ١٩٥، و ج ٥٢ / ١٥١ ح ١، وص ٣٢٢ ذيل ح ٣٠، وص ٣٢٣ ذيل ح ٣١، وص ٣٨٠ ذيل ح ١٨٩.
- ٦ - ناف الشيء نوافاً، وأناف الشيء على غيره: ارتفع وأشرف. وأنافت الدراهم على كذا: زادت. انظر "لسان العرب: ٩ / ٣٤٢ - نواف -".

سنة، (١) فوق الحال كما ذكروه مطابقا لما قرروه. وقد أشبهت غيبة الإمام (٢) غيبة من تقدمه من آبائه النبيين الكرام، وإذا أذن الله تعالى وصلاح هذا العالم لخروجه، خرج ولا حرج. لا يقال: الذي ثبت في القرآن هو غيبة الأنبياء (عليهم السلام) وظهورهم بعد الغيبة، وأنتم

لا تدعون في إمامكم النبوة، فلا يكون (٣) حاله حال الأنبياء في الغيبة. لأننا نقول: أنتم لا تشكون أن الأئمة قائمون مقام النبيين في إقامة الحجج والبراهين والإعذار والإنذار عن رب العالمين إلى كافة المخلوقين، فلا فرق بينهم إلا في رتبة الإرسال، وما عدا ذلك فهم فيه سواء (٤)، فيدخل فيهم هذا الحال، وظهور الأنبياء وغيبتهم إنما هو لمصلحة رآها الله تعالى لبريته، فحصل (٥) لهم ذلك ليتم به أداء (٦) شريعته، والأئمة كذلك، فيجري ذلك في زمانهم كما جرى في زمان أنبيائهم.

وقد شهد القرآن بمساواة النبي في سائر الأحوال عدا رتبة (٧) الإرسال، وإن شككتهم في ذلك فاقروا آية الابتهاج: * (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * (٨).

١ - راجع ما قاله الصدوق (رحمه الله) في كمال الدين: ١٩، ومما قال هناك: "فليس أحد من أتباع الأئمة (عليهم السلام) إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بالأصول، مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد (عليهم السلام) من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين".

٢ - "القائم" أ.

٣ - "فلا تكون" ب.

٤ - للصدوق (رحمه الله) كلام في التشاكل بين الأنبياء والأئمة في كمال الدين: ٢٣ - ٢٥ فراجع.

٥ - "فيحصل" ب، ح.

٦ - "إذا" ح، والأنوار المضيئة (مخطوط).

٧ - "مرتبة" ب، ح.

٨ - آل عمران: ٦١.

أليس قد جعل الله (١) نفس النبي (عليه السلام) كنفس علي وابنه في ذلك المقام، (٢)

١ - لفظ الجلالة ليس في " أ " .

٢ - انظر تفسير القمي: ١ / ١٠٤، وصحيح مسلم: ٧ / ١٢٠ - ١٢١، ومسند أحمد: ١ / ١٨٥،
وصحيح الترمذي: ٥ / ٢٢٥ ح ٢٩٩٩، وتفسير العياشي: ١ / ١٧٦ و ١٧٧ ح ٥٧ - ٥٩، والعيون:
١ / ٦٩ ضمن ح ٩، والأمال: ٤٢٣ م ٧٩ ضمن ح ١، والخصال: ٢ / ٥٧٦ ضمن ح ١، والإرشاد:
١ / ١٦٧ - ١٦٨، والاختصاص: ٥٦، والفصول المختارة: ٣٨، وأمال الطوسي: ١ / ٢٦٥
وص ٢٧٨ وص ٣١٣، والمناقب لابن المغازلي: ٢٦٣ ح ٣١٠، والمناقب للخوارزمي: ١٥٩
ح ١٨٩، والكشاف: ١ / ٣٦٨ وص ٣٦٩، ومجمع البيان: ١ / ٤٥٢، والتفسير الكبير للرازي:
٨ / ٨٠، والعمدة لابن البطريق: ١٨٨ - ١٩٢، والصواعق لابن حجر: ١٤٥، والدر المنثور:
٢ / ٣٨ وص ٣٩، وتأويل الآيات: ١١٧ وص ١١٨، والبحار: ٢١ / ٢٧٦ - ٣٥٦ (باب المباهلة
وما ظهر فيها من الدلائل والمعجزات)، و ج ٢٥ / ٢٢٣ ح ٢٠، و ج ٣٥ / ٢٥٧ - ٢٦٨ ضمن (باب
آية المباهلة).

وفي البحار: ٢١ / ٣٥٠ ح ٢٠: " قال السيد ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب سعد السعود: رأيت
في كتاب (تفسير ما نزل من القرآن في النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته) تأليف محمد بن العباس بن
مروان، أنه روى خبر المباهلة من أحد وخمسين طريقاً عن سماهم من الصحابة وغيرهم،
رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعن جرير بن عبد الله السجستاني، وعن أبي
قيس المدني، وعن أبي أويس المدني، وعن الحسن بن مولانا علي (عليهما السلام)، وعن عثمان بن
عفان، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن بكر بن سمال، وعن طلحة بن عبد الله، وعن الزبير بن
العوام، وعن عبد الرحمن بن عوف، وعن عبد الله بن العباس، وعن أبي رافع مولى
رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعن جابر بن عبد الله، وعن البراء بن عازب، وعن أنس بن مالك، وعن
المنكدر بن عبد الله عن أبيه، وعن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وعن أبي جعفر محمد بن علي بن
الحسين (عليهم السلام)، وعن أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام)، وعن الحسن البصري، وعن قتادة،
وعن

علاء بن أحمر، وعن عامر بن شراحيل الشعبي، وعن يحيى بن يعمر، وعن مجاهد،
وعن شهر بن حوشب، ... " .

وقال الطبرسي في مجمع البيان: ١ / ٤٥٣ في تفسير * (وأنفسنا) *: " يعني علياً خاصة،
ولا يجوز أن يكون المعني به النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان
نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: * (وأنفسنا) * لا بد أن يكون إشارة
إلى غير الرسول، وجب أن يكون إشارة إلى علي (عليه السلام)، لأنه لا أحد يدعي دخول
غير أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وزوجته وولديه في المباهلة... " . وفي تأويل الآيات: ١١٨
عن النبي (صلى الله عليه وآله) وقد سأله سائل عن بعض أصحابه، فأجابه عن كل بصفته فقال له:

فعلي؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سألتني عن الناس، ولم تسألني عن نفسي " .

وكذا (١) الخبر عن قول النبي (صلى الله عليه وآله) (٢) لعلي (عليه السلام): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٣)، فجعل له جميع مراتبه إلا النبوة، ولا فرق بين النبي والإمام في غير ما

١ - " وكذلك " أ.

٢ - بزيادة " وسلم " ب، ح.

٣ - تفسير القمي: ١ / ٢٩٣، وصحيح مسلم: ٧ / ١٢٠ وص ١٢١، وصحيح البخاري: ٥ / ٢٤، وج ٦ / ٣، ومسنند أحمد: ١ / ١٧٠ وص ١٧٣ وص ١٧٥، وص ١٧٧، وص ١٧٩، وص ١٨٢، وص ١٨٤، وص ١٨٥، وج ٣ / ٣٢، وص ٣٣٨، وج ٦ / ٣٦٩، وص ٤٣٨، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٨ ضمن ح ٣٧٢٤، وص ٦٤٠ ح ٣٧٣٠، وص ٦٤١ ح ٣٧٣١، وسنن ابن ماجه: ١ / ٤٣ ح ١١٥ وص ٤٥ ح ١٢١، وكمال الدين: ١ / ٢٥، ومعاني الأخبار: ٧٤ ح ١ و ح ٢، والأمالى: ٤٧ م ١١ ضمن ح ٤، وص ١٤٦ م ٣٢ ذيل ح ٧، وص ٢٦٦ م ٥٢ صدر ح ١٤، وص ٣٣٢ م ٦٣ ضمن ح ١٠، والإرشاد: ١ / ٨، وص ١٥٦، والمنقب لابن المغازلي: ٢٧ - ٣٧ ح ٤٠ - ٥٦، وص ٤٢ ضمن ح ٦٥، وص ١١٦ - ١١٧ ضمن ح ١٥٥، وص ١٨٣ ح ٢١٩، وص ٢٣٨ ضمن ح ٢٨٥، وص ١١٢ ذيل ح ١٥٤، وأمالى الطوسي: ١ / ٤٩ وص ٢٣٢ وص ٢٥٨ وص ٢٥٩، وص ٢٦٧، وص ٣١٣، وص ٣٤٢، وص ٣٥٢، وج ٢ / ١٧٩، والمنقب للخوارزمي: ٦١ ضمن ح ٣١ وص ١٠٨ ضمن ح ١١٥ وص ١٠٩ ضمن ح ١١٦، وص ١٢٦ ضمن ح ١٤٠، وص ١٢٩ ضمن ح ١٤٣، وص ١٣٣ ح ١٤٨، وص ١٣٩ ح ١٥٧، وص ١٤٠ صدر ح ١٥٩، وص ١٥٢ ضمن ح ١٧٨، وص ١٥٨ ح ١٨٧ وضمن ح ١٨٨، وص ١٩٩ ضمن ح ٢٤٠، وص ٣٠١ ضمن ح ٢٩٦، وإعلام الورى: ١ / ٣٣١، والاحتجاج: ٥١، وص ١١ وص ١١٣ وص ١١٨ وص ١٣٦، وص ١٥٠، والعمدة لابن البطريق: ١٢٦ - ١٣٨ ح ١٦٥ - ٢٠٣، والطرائف: ١ / ٥١ - ٥٤ ح ٤٥ - ٥٠، وذخائر العقبى: ٦٣، وينابيع المودة: ٥٥ وص ٥٦.

أخرجه الاستثناء.

وأما السبب فلا يجب علينا ذكره، لأن المعصوم لا يسأل عن أفعاله، لأنها إنما تحمل على الوجوب والاستحباب، ولا يجب أن تعلق بالأسباب، ولكننا نذكره لنفي الشك والارتياب.

فنقول: ظهوره (عليه السلام) سبب لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام، واختفاؤه سبب لتعطيل كثير من حدود شريعة النبي (عليه السلام). وإذا كان كذلك علمنا أن الله تعالى والإمام (عليه السلام) (١) ليسا سببا للغيبة وإلا لزم عليهما ترك الواجب، وهو محال، فتعين

أن يكون السبب عدم الناصر وامتناع صلوحية الحاضر، فإذا حصل المساعد على تنفيذ أموره وصلحت هذه الأمة لحضوره ظهر بأمر ربه، فيملاً الدنيا عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فلو قال الخصم: فهلا ظهر إلى أعدائه ولو أدى ذلك إلى قتله، كما فعل جده الحسين (عليه السلام)، سلمنا أن الخوف على نفسه وعدم الناصر يمنع من الظهور فلا يظهر

لأعدائه، فما المانع من ظهوره لأوليائه، وتعليمهم الأحكام وإقامة الحدود فيهم كما أمره بها المشرع (عليه السلام)؟
قلنا: الجواب من وجوه:

١ - ليس في " أ " .

أ (١) - إنا قد بينا أن المعصوم لا يجب تعليل أفعاله، لأنها إنما تحمل على الصحة وإلا لما كان معصوماً.
ب (٢) - إن الحسين (عليه السلام) لما اجتمعت له شرط (٣) الخميس (٤) وهم سبعون رجلاً كما يريد هو ويعلم منهم، وجب عليه القيام، والقائم (عليه السلام) (٥) لم يحصل له ذلك، فلا يجب عليه القيام.
ج (٦) - إنا لا نمنع من ظهوره لأوليائه (٧)، لكن ليس الكل صالحاً لظهوره عليهم ووصوله إليهم (٨)، بل البعض قد حصل له ذلك، وسيأتي (٩) ذكر وكلائه ورواته إن شاء الله تعالى.

ثم إن اللطف موجود حاصل للجميع، لأن من يقول بإمامته لا يأمن أن يظهر فيعاقبه على المعصية ويثبته على الطاعة، فهم مع جزمهم بوجوده وإمكان حضوره، لا يزالون قريبين إلى الطاعة، بعيدين عن المعصية، فاللطف حاصل لهم. (١٠) فإن قلت: لو كان المهدي منصوباً من قبل الله تعالى، لكانت غيبته وحذره وتمكين الظالمين من قهره ومفارقته عن رعيته مناقضة لغرض الله تعالى، لكن

-
- ١ - "الأول" ح.
 - ٢ - "الثاني" ح.
 - ٣ - "شرطة" ب، ح.
 - الشرطة: واحد الشرط كصرد، وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت. انظر "القاموس: ٢ / ٥٤٣ - الشرط -".
 - ٤ - الخميس: الجيش لأنه خمس فرق: المقدمة، والقلب، والميمنة، والميسرة، والساقة. "القاموس: ٢ / ٣٠٧ - الخمسة -".
 - ٥ - ليس في أ.
 - ٦ - "الثالث" ح.
 - ٧ - انظر إعلام الوري: ٢ / ٣٠٣.
 - ٨ - "لهم" ب، ح.
 - ٩ - انظر ص ٢٠١.
 - ١٠ - انظر إعلام الوري: ٢ / ٣٠٤.

مناقضة غرضه محال، فكونه من قبله تعالى محال.
قلت: إن الله تعالى علم أن في خلقه من يوحد ويأتمر بأمره، وأن لهم أعداء يعيبنهم ويقصدونهم، فلو أنه عز وجل قصر الأيدي عنهم جبرا وقهرا لبطلت الحكمة، وثبت الإجماع رأسا، وبطل الثواب والعقاب والعبادات (وانسد هذا الباب، لكنه سبحانه جعل الدفع عن أوليائه بضرب من الضروب لا تبطل معه العبادات) (١)، ولا ينقطع به المثوبات (٢) والعقوبات، ولا يقع الإلحاء إليه ليكون الحجة له سبحانه لا عليه، فكان (٣) غيبة الإمام (عليه السلام) عن أعدائه ومبغضيه ضربا من تلك الضروب. وليست هذه الغيبة مستجدة (٤) في أيام المهدي (عليه السلام)، ولكنها (٥) هجير (٦) الأنبياء

والمرسلين من لدن آدم إلى (٧) النبيين. ألا ترى كيف وعد الله سائر ملائكته بظهور آدم بعد غيبته، وذكر ذلك في كتابه المبين: * (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) * (٨).

روي أن وعده لهم بذلك قبل أن يخلق آدم بسبعمئة سنة (٩)، وكان آدم غائبا عند وقوع هذا الكلام.

ولا يصح للنختم إنكار غيبة آدم (عليه السلام) وحصول هذه الأعوام، أليس قد قال سبحانه (١٠) للملائكة أنه سيأتي في الأرض بخليفة؟ فالغيبة حاصلة قبل ذلك ولو بساعة واحدة، والساعة الواحدة لا تخلو عن حكمة، وما حصل في الساعة من

-
- ١ - ما بين القوسين ليس في " أ " .
 - ٢ - " الثواب " ب، ح .
 - ٣ - " وكان " ح .
 - ٤ - استجد الشيء: صيره أو وجده جديدا.
 - ٥ - بزيادة " تعجير " ب، ح .
 - ٦ - الهجير: الدأب والعادة. انظر " الصحاح: ٢ / ٨٥٢ - هجر - " .
 - ٧ - " أبي " ب .
 - ٨ - سورة البقرة: ٣٠ .
 - ٩ - كمال الدين: ١١ .
 - ١٠ - ليس في " ب " و " ح " .

الحكمة حصل في الساعتين ضعفين، وعلى هذا كلما زاد الوقت في الغيبة زادت الحكمة، (١) فإذا زالت المحنة ظهر فائدة الحكمة، وتحقق ظهوره (عليه السلام) ووجب عليه القيام.

ولما كان خبر الغيبة خبرا مشهورا، وأمرها أمرا مأثورا نقله المخالف والمؤلف عن النبي (صلى الله عليه وآله)، التبس على أكثر الناس حالها (٢)، ولم يعرف من المراد بها إلا

الخواص، لا جرم اشتبه الأمر فيها، فزعم بعض (٣) الشيعة أن المراد محمد بن الحنفية، وبعضهم (٤) أن المراد جعفر (بن محمد) (٥) الصادق (عليه السلام) (٦)، وبعضهم (٧)

- ١ - بمثله استدل الصدوق في كمال الدين: ١١ - ١٢.
- ٢ - قال الصدوق في كمال الدين: ٣٠: " وإن الناس لما صح لهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها، أولهم عمر بن الخطاب، فإنه قال لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله): والله ما مات محمد وإنما غاب كغيبة موسى (عليه السلام) عن قومه وإنه سيظهر لكم بعد غيبته ". ثم أورد حديثا في ذلك عن طريق العامة.
- ٣ - هم الكيسانية القائلون بإمامة محمد بن الحنفية والمدعون له الغيبة. في رجال الكشي: ١٢٨ ذيل ح ٢٠٤ أن المختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية، وسموا الكيسانية، وهم المختارية وكان لقبه كيسان. وراجع ما أورده الصدوق في كمال الدين: ٣٢ - ٣٧، والشيخ في الغيبة: ١٥ - ١٨ في بطلان ما ذهب إليه الكيسانية في الإمامة والغيبة.
- ٤ - هم الناوسية، القائلون بإمامة جعفر بن محمد (عليه السلام) وأنه حي لم يمت، وأنه المهدي. في رجال الكشي: ٣٦٥ رقم ٦٧٦: " وإنما سميت الناوسية برئيس كان لهم يقال له: فلان ابن فلان الناوس ". انظر ما أورده الصدوق في كمال الدين: ٣٧، والشيخ في الغيبة: ١٨ في بطلان قول الناوسية في أمر الغيبة.
- ٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
- ٦ - ليس في " أ " و " ب " .
- ٧ - هم الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر (عليه السلام) وقالوا: لا إمام بعده، وأنه المهدي. في رجال الكشي: ٤٥٩ ح ٨٧١ عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمه قال: " كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلثون ألف دينار عند الأشاعثة، زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها، فحملوا إلى وكيلين لموسى (عليه السلام) بالكوفة، أحدهما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى (عليه السلام) في الحبس، فاتخذوا بذلك دورا وعقدا العقود واشتريا الغلات. فلما مات موسى (عليه السلام) وانتهى الخبر إليهما أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه هو القائم، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى (عليه السلام)، واستبان للشيعة أنهما قالا ذلك حرصا

علي المال ".
وقال الشيخ في الغيبة: ٤٢: " وقد روي السبب الذي دعا قوما إلى القول بالوقف: فروى
الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي
وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوما فبدلوا لهم شيئا
مما اختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيع، وابن المكارى، وكرام الخثعمي وأمثالهم ". ثم أخرج
هناك روايات في ذلك، فراجع.
وتفصيل الكلام حول هذه الفرقة وبطلان مذهبهم في كمال الدين: ٣٧ - ٤٠، والغيبة
للطوسي: ١٩ - ٥٤.

موسى الكاظم (عليه السلام) (١).
وقد تقدم ذكر هذه الفرق وبطلان مقاتلتهم، ويكفي في بطلان ما هم عليه موت من
نسبوا إليه، (٢) إلا من عصم الله من المؤمنين ووقفهم للتمسك بالحق المبين، من

- ١ - ليس في " أ " و " ب " .
- ٢ - في كمال الدين: ٣٦: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال له:
يا حيان، ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية؟
قال: يقولون: إنه حي يرزق.
فقال الصادق (عليه السلام): حدثني أبي (عليه السلام) أنه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن غمضه وأدخله
حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه.
وفي الصفحة المذكورة من كمال الدين، أنه كانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من
الهجرة.
- وفي غيبة الطوسي: ١١٩ عن سالمة مولاة أبي عبد الله (عليه السلام) قالت: كنت عند أبي عبد الله
جعفر بن محمد حين حضرته الوفاة وأغمي عليه....
وروى عن أبي أيوب الخوزي قال: بعث إلى أبو جعفر المنصور في جوف الليل، فدخلت
عليه وهو جالس على كرسي، وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب
إلي وهو يبكي وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإننا لله وإنا
إليه راجعون - ثلاثا -، وأين مثل جعفر؟
وفي كمال الدين: ٣٩ عن علي بن رباط قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (عليهما السلام): إن عندنا
رجلا يذكر أن أباك (عليه السلام) حي، وأنت تعلم من ذلك ما تعلم.
فقال (عليه السلام): سبحان الله، مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يمض موسى بن جعفر؟! بلى
والله لقد مات
وقسمت أمواله ونكحت جواريه.
وعن محمد بن صدقة العنبري قال: لما توفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر، جمع هارون
الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام، وأحضر أبا إبراهيم موسى
ابن جعفر (عليهما السلام) فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، وما كان بيني وبينه ما أستغفر
الله منه في أمره - يعني في قتله - فانظروا إليه.
فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) وليس به أثر
جراحة و....
انظر كمال الدين: ٣٦ - ٤٠، والغيبة للطوسي: ١٧ وص ١١٨ وص ١١٩.

أهل المعرفة والعلم، الذين تطابق ما ذهبوا إليه من المنقول على ما انتهضت به أدلة المعقول، فرسموا البنيان على أسس وأقروه في موضعه، فتلقوا أمر الغيبة من إمام بعد

إمام إلى محمد بن الحسن (عليهما السلام)، فضبطوا وقته وزمانه وميلاده، وعرفوا
دلائله

وأعلامه، وشاهده بعضهم وعلم أحكامه، فهم على يقين من أمره في حين غيبته
ومشاهده.

وإذا حقق اللبيب أمره، وجدده غير مشكوك في إمامته وظهوره بعد غيبته، لأن
المنكر لإمامته لا يخلو إما أن يكون قائلاً بإمامة أجداده الأحد عشر، أو لا.

فإن كان الأول، لزمه القول به، لثبوت الغيبة عنده، وموت كل من ادعى له،
ولم يبق ممن ادعى (١) له الغيبة إلا هو، فتعين لها حتماً.

وإن كان الثاني، فالبحت معه ليس في إمامته، بل في إمامة آبائه، وإذا ثبتت (٢)
إمامة آبائه كما قلنا، لزم القول بإمامته كما قررنا.

لا يقال: إنه غائب عن أبصار الناس هذه المدة المتطاولة، فلو ظهر لما عرف أنه
هو، وأنتم تدعون أن الإمام حجة على رعيته، ومع غيبته تبطل حجته (٣).

لأننا نقول: أما أولاً: فإنه لا بد أن يظهر مع ظهوره معجز يدل على أنه
هو المشار إليه، (لدلالة ذلك المعجز عليه) (٤).

وأما ثانياً: فممنوع، وسند المنع أن حال إمامنا (عليه السلام) في غيبته كحال النبي
(صلى الله عليه وآله) في

سفره وحضره وذلك أنه (عليه السلام) لما كان بمكة لم يكن بالمدينة، وبالعكس، ولما
سافر

لم يكن بالحضر، وبالعكس، وكان (عليه السلام) في جميع هذه الأحوال حاضراً في
مكان، غائباً

عن غيره من الأماكن، ولم تسقط حجته عن أهل الأماكن التي غاب عنها وبان

١ - " ادعى " أ.

٢ - " ثبت " أ، ح.

٣ - " حجته " ح.

٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٥ - " حجته " ح.

منها. وكذا الإمام (عليه السلام) لم تسقط (١) حجته (٢) وإن كان غائبا. (٣)
وحيث كان الإقرار بغيبة الإمام (عليه السلام) هو كمال الإسلام وتمام النعمة على
الأنام،

لم يكن فيما استبعده الناس من شرائط الدين وشرائعه، بأعظم من الإقرار
بغيبة الإمام (عليه السلام).

وذلك لأنه سبحانه (وتعالى) (٤) مدح المؤمنين على إيمانهم بالغيب قبل مدحه لهم
على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والإيمان بسائر ما أنزل الله في الكتاب.

ومما صح لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه، يرفعه إلى يحيى (٥) بن
أبي القاسم قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن أول سورة البقرة: * (ألم * ذلك
الكتاب

لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون * والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) * (٦)
من هم المتقون وما المراد بالغيب؟

١ - " لم يسقط " ب، ح.

٢ - حجته " ح.

٣ - انظر ما قاله الصدوق في كمال الدين: ٩٠ - ٩١، في هذا الباب.

٤ - ليس في " أ " .

٥ - هو أبو بصير الأسدي، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام). ذكره المفيد (رحمه الله)
في

الاختصاص: ٨٣ في أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلا: " وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم، مكفوف مولى
لبنى أسد، واسم أبي القاسم: إسحاق، وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد " .

وذكره الشيخ في رجاله: ١٤٠ رقم ٢، وص ٣٣٣ رقم ٩، وص ٣٦٤ رقم ١٨ في عداد
أصحاب الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، وذكره أيضا في الفهرست: ١٧٨ رقم ٧٧٦ إلا أن فيه
وفي ص ٣٣٣ من الرجال: " يحيى بن القاسم " . وهما متحدان. انظر معجم رجال الحديث:

٢٠ / ٢٨ رقم ١٣٤٤٥، وص ٧٤ رقم ١٣٥٧٠.

٦ - سورة البقرة: ١ - ٤.

قال: المتقون شيعة علي، والغيب هو الحجة (١) (عليه السلام). (٢)
ولو قيل: المراد بالغيب أحوال يوم القيامة.
قلنا: لا يصح ذلك، لأن كثيرا من اليهود والنصارى وغيرهم يؤمنون بغيب
النشور والحساب، وليسوا داخلين تحت هذا الخطاب، لأن الله تعالى قد مدحهم
وهو سبحانه (وتعالى) (٣) لا يمدح الكافرين والفاسقين والمنافقين. (٤)
ويعضد ما قلناه ويؤيد ما ادعينا: أنه لا خلاف في أن الإمام القائم مع تسليم
القول بوجوده وإمامته وظهوره بعد غيبته، آية من آيات الله (٥)، وقد أطلق سبحانه
(وتعالى) (٦) لفظ " الغيب " على " الآية " في جواب أهل الغواية وقالوا: * (لولا أنزل
عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله) * (٧)، وكذا أطلق لفظ " الآية " على
عيسى (عليه السلام) (٨): * (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناها إلى ربوة ذات قرار

١ - " الحجة الغائب " كمال الدين.

٢ - كمال الدين: ١٨، وص ٣٤٠ ح ٢٠. وفي تأويل الآيات: ٣٤ عن الصدوق، وكذا البحار:
٥١ / ٥٢ ح ٢٩، وج ٥٢ / ١٢٤ ح ١٠.

٣ - ليس في " أ " .

٤ - بمثل هذا أجاب الصدوق (رحمه الله) بعض المخالفين، الذي كان قد كلمه في هذه الآية فقال: معنى
قوله

تعالى: * (الذين يؤمنون بالغيب) *: " أي بالبعث والنشور، وأحوال القيامة "، كما حكاها في
كمال الدين: ١٨ - ١٩.

٥ - في كمال الدين: ١٨، وص ٣٠: عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: في قوله الله عز وجل: * (يوم
يأتي

بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) * [الأنعام: ١٥٨] فقال: الآيات
هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم (عليه السلام)، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه
بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه (عليهم السلام).

٦ - ليس في " أ " .

٧ - سورة يونس: ٢٠، وصدر الآية هكذا: * (ويقولون لولا أنزل...) *. انظر كمال الدين: ١٨،
وص ٣٤٠ ذيل ح ٢٠.

٨ - " صلى الله عليه " ب، ح.

ومعين) * (١) فصح أن يكون المراد بالآية (٢) الحججة (عليه السلام)، والإشارة بها إليه.

وليس لمنكر أن ينفي اعتقاد وجوده بسبب غيبته، ألسنا مأمورين (٣) باعتقاد وجود الكرام الكاتبين الحافظين، وهم غائبون عن العيان، وقد ذكرهم الله تعالى في كتابه المبين: * (وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون) * (٤)، وكذا

كلفنا اجتناب أوامر الشيطان ومخالفته، (ونحن لم نشاهده) (٥) وهو غائب عنا ولم نره،

(وكذا نحن مكلفون باعتقاد مسائلة الملائكة في القبر، ولم نرهم الآن)، (٦) وكذا ما أخبر

به النبي (صلى الله عليه وآله) حين عرج به إلى السماء ولم نر ذلك، (وكذا كثير من هذه الأمور نحن

مكلفون بحقيقتها واعتقاد وجودها، وإن كانت غائبة عنا ولم نرها، فلو لم نؤمن بها خرجنا عن الإسلام، وكذلك الإمام القائم (عليه السلام) لا يلزم من غيبته القدح في وجوده، أو

نفي القول بإمامته، وكذا لا يقدر في إمامته غلبة أهل العناد، واستيلاء الكفرة في البلاد، وتعطيل الحدود والأحكام، واندراس كثير من شرائع الإسلام، لأن ذلك جرى في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) حتى كان محصورا بالشعب (٧)، غائبا عن أكثر الناس،

ولا يقدر ذلك في نبوته، وكذلك الإمام لا يقدر ذلك في إمامته بسبب غيبته، بل

١ - سورة المؤمنون: ٥٠. انظر كمال الدين: ١٨ و ص ٣٠.

٢ - ليس في " أ " .

٣ - " مأمورون " أ، ب.

٤ - سورة الانفطار: ١٠ - ١٢.

٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٦ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٧ - الشعب، بالكسر: ما انفرج بين جبلين. " لسان العرب: ١ / ٥٠١ - شعب - " .

بقي (صلى الله عليه وآله) ومن معه من بني هاشم في الشعب أربع سنين، لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم.

كما قال الطبرسي. وتفصيله في إعلام الوري: ١ / ١٢٥ - ١٢٩، والبحار: ١٩ / ١ - ٥.

هو بأمر الله تعالى، يأمره بالخروج في وقت تقتضيه المصلحة، ويأمره بترك (١) الخروج إذا اقتضته المصلحة، فهو مدبر يأمره (٢). أليس الأئمة * (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) * (٣)، عباد أكرمهم بارئهم [لا] (٤) يقعدون عن أمره ولا يخرجون عن نهيه) (٥). وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الإمام محمد بن علي الجواد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: للغائب منا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيععة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه. ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبته، فهو معي في درجتي يوم القيامة. إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه. (٦)

- ١ - "ترك" ب، ح.
٢ - "بأمره" الأنوار المضيئة (مخطوط).
٣ - سورة الأنبياء: ٢٦ و ٢٧.
انظر العيون: ٢ / ٢٧٨ ح ١، والاحتجاج: ٢٥٢، والخرائج: ١ / ١٧٢ ح ٣، والثاقب في المناقب: ٢٤٢ ذيل ح ٢٠٦، والمناقب: ٤ / ٤٢٨، وتأويل الآيات: ٣٢١، والبحار: ٢٤ / ٩١ ح ١٠، وج ٢٥ / ٣٠٣ ح ٦٨، وص ٣٣٩ ح ٢١، وج ٢٦ / ٧ ح ١ وص ٩ ح ٢، وج ٣٣ / ٢٨١ ح ٥٤٥ - ٥٤٦، وج ٤١ / ١٩١ ح ١، وص ١٩١ ح ١٢، وج ٤٦ / ٢٧٥ ح ٨٠، وج ٤٧ / ١٢٥ ح ١٧٤، وج ٥٠ / ٢٨٤ ح ٦٠، وج ١٠٠ / ٢٢٣ ح ٢٠، والاعتقادات: ٩٤، والاحتجاج: ٤٣٨، والبحار: ٢٥ / ٢٧٨، وج ٢٦ / ٢٦٢ ح ٤٦، وج ١٠٠ / ٤٠٧ ح ٦٦.
٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وقد سقط من "أ".
٥ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله "وكذا كثير من هذه الأمور" إلى هنا -: "وكذا غيبة الإمام (عليه السلام)" ب، ح.
٦ - كمال الدين: ١ / ٣٠٣ ح ١٤، وفي إعلام الوري: ٢ / ٢٢٩، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٦٤ ح ١١٥، والبحار: ٥١ / ١٠٩ ح ١ عن كمال الدين.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين (عليه السلام) قال: منا اثنا عشر مهديا، أولهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم: التاسع من ولدي، وهو القائم بالحق. يحيي الله به الأرض بعد موتها (١)، ويظهر به دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٢). له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: " متى هذا الوعد إن كنتم صادقين " (٣)، أين إمامكم الذي تزعمون؟ أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله). (٤)

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) - بالطريق المذكور - قال: من ثبت على موالاتنا

في غيبة قائمنا أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد. (٥)
وعن الباقر (عليه السلام)، بالطريق المذكور عن جابر قال: قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم

١ - تقدم في ص ٣١ - ٣٢ الهامش رقم ٥ بعض ما ورد في قوله تعالى: * (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) * فراجع.

٢ - تقدم في ص ٢٧ الهامش رقم ٢ بعض ما ورد في قوله تعالى: * (ليظهره على الدين كله) * فراجع.

٣ - اقتباس من الآية: ٧١ من سورة النمل.

٤ - كمال الدين: ٣١٧ ح ٣، وعيون الأخبار: ١ / ٥٦ ح ٣٦، ومقتضب الأثر: ٢٣، وكفاية الأثر: ٢٣٢، وإعلام الوري: ٢ / ١٩٤، والصراط المستقيم: ٢ / ١١١ مثله إلا أنها خالية من قوله " أين إمامكم الذي تزعمون ". وفي العدد القوية: ٧١ مثل صدره، عن بعضها البحار: ٣٦ / ٣٨٥ ح ٦، و ج ٥١ / ١٣٣ ح ٤.

٥ - كمال الدين: ٣٢٣ ح ٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢، والدعوات للراوندي: ٢٧٤ ح ٧٨٧، وكشف الغمة: ٣ / ٣١٢ مثله. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٧ ح ١٢٧، والبحار: ٥٢ / ١٢٥ ح ١٣، و ج ٨٢ / ١٧٣.

من الثواب أن يناديهم البارئ عز وجل: عبادي (١) آمنتكم بسري وصدقتم بغيبى، فأبشروا بحسن الثواب مني، أنتم عبادي وإمائي حقا، منكم أتقبل وعنكم أعفو (٢)، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم (٣) البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللسان ولزوم البيت. (٤) وعن الصادق (عليه السلام)، بالطريق المذكور، أنه قال: من مات منتظرا هذا (٥) الأمر كان

كمن كان مع القائم (عليه السلام) في فسطاطه. لا، بل (٦) بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف. (٧)

وعنه أنه قال: لا يأتيكم هذا الأمر إلا بعد يأس، لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا (٨)، لا والله حتى يشقى من شقى، ويسعد من سعد. (٩)

-
- ١ - بزيادة " وإمائي " كمال الدين.
 - ٢ - بزيادة " ولكم أغفر " كمال الدين.
 - ٣ - " عنكم " ب، ح.
 - ٤ - كمال الدين: ٣٣٠ ح ١٥ مثله، عنه البحار: ٥٢ / ١٤٥ ح ٦٦.
 - ٥ - " لهذا " كمال الدين.
 - ٦ - " بل كان " كمال الدين.
 - ٧ - كمال الدين: ٣٣٨ ح ١١ مثله. وفي المحاسن: ١٧٣ ح ١٤٥ و ح ١٤٦ و ص ١٧٤ ح ١٥١ بتفاوت يسير، وفي غيبة النعماني: ٢٠٠ ح ١٥، وكمال الدين: ٦٤٤ ح ١، والمحاسن: ١٧٣ ح ١٤٧ نحو صدره، عنها البحار: ٥٢ / ١٢٥ ح ١٤ و ح ١٥، و ص ١٢٦ ح ١٨، و ص ١٤٦ ح ٦٩.
 - ٨ - " حتى تمحصوا " ب، " حتى تمحصوا " ح.
 - ٩ - الكافي: ١ / ٣٧٠ ح ٣، وكمال الدين: ٣٤٦ ح ٣٢ مثله، وأيضا في الكافي: ١ / ٣٧٠ - ٣٧١ ح ٦، والغيبة للطوسي: ٢٠٣ - ٢٠٤ باختلاف في بعض ألفاظه وزيادة، وكذا في الغيبة للنعماني: ٢٠٩ ح ١٦ عن الباقر (عليه السلام). عن معظمها البحار: ٥٢ / ١١١ ح ٢٠، و ص ١١٢ ح ٢٣. وتقدم نحوه في ص ٧٠ عن الرضا (عليه السلام).

وعنه (عليه السلام)، قال عبد الله بن سنان (١): قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) (٢):
ستصيبكم (٣) شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، ولا ينجو (٤) منها إلا من دعا
بدعاء الغريق.

قلت: فكيف دعاء الغريق؟

قال: يقول: " يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك "

فقلت: " يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلبي على دينك "

فقال: إن الله عز وجل يقلب (٥) القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: " يا

١ - قال النجاشي في رجاله: ٢١٤ رقم ٥٥٨: " عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس، كان خازنا للمنصور والمهدي، والهادي، والرشيدي. كوفي، ثقة من أصحابنا، جليل لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وقيل: روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) وليس بثبت. له كتاب الصلاة الذي يعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام. روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته ".
وعده الشيخ في رجاله: ٢٢٥ رقم ٤٢ في أصحاب الصادق (عليه السلام)، وذكره في فهرسته: ١٠١ رقم ٤٢٣ وقال: " ثقة، له كتاب رواه جماعة عن... ". وفي معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢١٠: إن الشيخ المفيد في رسالته العددية، عد المترجم من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لزم واحد منهم.

٢ - ليس في " أ "

٣ - " سيصيبكم " أ.

٤ - " فلا ينجو " ب، ح.

٥ - " مقلب " كمال الدين.

مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " (١) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى [يونس] (٢) بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر (عليه السلام) فقلت له (٣): يا ابن رسول الله! أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله، ويملاها عدلا كما ملئت جورا (٤)، هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه،

يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال (عليه السلام): طوبى لشيئتنا المتمسكين بحبلنا في غيبتنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم (ثم طوبى لهم) (٥). هم والله معنا في درجاتنا

١ - كمال الدين: ٣٥١ ح ٤٩، وإعلام الوري: ٢ / ٢٣٨، ومهج الدعوات: ٣٣٢ - ٣٣٣ مثله، وفي الغيبة للنعماني: ١٥٩ ح ٤ صدره باختلاف يسير في بعض ألفاظه. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٥ ح ١٦١، والبحار: ٥٢ / ١٤٩ ح ٧٣.

٢ - أثبتناه من كمال الدين وكفاية الأثر، وهو الصواب، وفي النسخ: " موسى " .

قال النجاشي في رجاله: ٤٤٦ رقم ١٢٠٨: " يونس بن عبد الرحمن، مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد، كان وجهها في أصحابنا، متقدما، عظيم المنزلة. ولد في أيام هشام ابن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمد (عليهما السلام) بين الصفا والمروة، ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن

موسى والرضا (عليهما السلام)، وكان الرضا (عليه السلام) يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممن بذل له على الوقف

مال جزيل وامتنع من أخذه وثبت على الحق، وقد ورد في يونس بن عبد الرحمن مدح وذم " . وذكره الشيخ في رجاله: ٣٦٤ رقم ١١ في أصحاب الكاظم (عليه السلام) وقال: " ضعفه القميون، وهو ثقة " . وذكره أيضا في ص ٣٩٤ رقم ٢ في أصحاب الرضا (عليه السلام) وقال: " من أصحاب أبي الحسن موسى (عليه السلام)، مولى علي بن يقطين، طعن عليه القميون، وهو عندي ثقة " .

٣ - ليس في " ب " و " ح " .

٤ - " جورا وظلما " كمال الدين.

٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

يوم القيامة. (١)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سدير (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إن للقائم منا
غيبية
يطول أمدها.

فقلت له: ولم (٣) ذلك يا ابن رسول الله؟
قال: لأن الله عز وجل أبقى إلا أن يجري (٤) فيه سنن الأنبياء صلوات الله عليهم
في غيباتهم، وإنه لا بد - يا سدير - من استيفاء مدة غيباتهم، أليس في كتابه العزيز:
* (لتركبن طبقاً عن طبق) * (٥) لتستنن بسنن من كان قبلكم. (٦)
وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي (٧) يرفعه - بالطريق المذكور -

- ١ - كمال الدين: ٣٦١ ح ٥، وكفاية الأثر: ٢٦٥، وإعلام الوري: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠، وكشف الغمة:
٣ / ٣١٣ مثله. عن الكمال والكفاية: البحار: ٥١ / ١٥١ ح ٦.
٢ - هو أبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله: ٩١ رقم ٤
في أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام)، وفي ص ١٢٥ رقم ١٥ في أصحاب الباقر (عليه السلام)،
وفي ص ٢١٧
رقم ٢٣٢ في أصحاب الصادق (عليه السلام)، وعده ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ / ٢٨١ من
خواص أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام). وفي معجم رجال الحديث: ٨ / ٣٧ بعد ذكر عدة روايات
في مدحه وقده، وبيان وجوه ضعفها قال: " فتحصل مما مر أنه لا يمكن الاستدلال بشيء من
الروايات على مدح سدير، ولا على قدحه، لكنه مع ذلك يحكم بأنه ثقة من جهة شهادة جعفر
ابن محمد بن قولويه وعلي بن إبراهيم في تفسيره بوثاقته ".
٣ - " فلم " أ.
٤ - " أن تجري " كمال الدين.
٥ - سورة الانشقاق: ١٩.
٦ - كمال الدين: ٤٨٠ ح ٦، وعلل الشرائع: ١ / ٢٤٥ ح ٧ بتفاوت يسير في بعض ألفاظ ذيله، وكذا
الخرائج: ٢ / ٩٥٥. عن العلل والكمال البحار: ٥١ / ١٤٢ ح ٢، وج ٥٢ / ٩٠ ح ٣.
٧ - عده الشيخ بهذا العنوان في رجاله: ٢٢٢ رقم ٣ في أصحاب الصادق (عليه السلام)، وهو متحد مع
عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبي محمد
النوفلي، الذي ذكره النجاشي في رجاله: ٢٢٣ رقم ٥٨٥ وقال: " روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)،
ثقة، له كتاب رواه عنه محمد بن أبي عمير... " على ما في معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٧٦
رقم ٧٠٥٣.

إلى (١) الصادق (عليه السلام)، قال سمعته يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: ولم، جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه (٢).

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله عز وجل، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر (عليه السلام) من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى (عليه السلام) إلى وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر (٣) من الله، وسر من أسرار الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه - جل وعز - حكيم صدقنا أن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف. (٤)

١ - كذا في النسخ، والظاهر أن الصواب: " وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن "

٢ - " كشفه لكم " كمال الدين والعلل.

٣ - ليس في " أ "

٤ - كمال الدين: ٤٨٢ ح ١١، وعلل الشرائع: ١ / ٢٤٦ ح ٨، والاحتجاج: ٣٧٦ مثله. عنها إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٨ ح ٢١٧، وفي البحار: ٥٢ / ٩١ ح ٤ عن كمال الدين والعلل.

ومما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد (رحمه الله)، يرفعه إلى
المفضل بن عمر (١) قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن لصاحب هذا
الأمر غيبتين،
تطول إحداهما حتى يقول بعضهم مات، (٢) وبعضهم ذهب، حتى لا يبقى امرؤ من
أصحابه إلا نفر يسير. لا يطلع على موضعه أحد من ولده (٣) ولا غيره إلا المولى الذي
يلي أمره. (٤)
ولا شك أن غيبتة (عليه السلام) موضع فتنة، ومحل خبرة (٥). وقد سبق ذلك في
حكم الله
تعالى واقتضته المصلحة في امتحان العباد.
أليس قد ذكر في كتابه أن الفتنة تحصل للمؤمنين من عباده: * (ألم * أحسب
الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * (٦)، فيحصل الثواب للصابرين،
والعقاب للناكثين الملحدين في الدين.

- ١ - مفضل بن عمر الجعفي الكوفي: ذكره الشيخ في رجاله: ٣١٤ رقم ٥٥٤ في أصحاب
الصادق (عليه السلام)، وفي ص ٣٦٠ رقم ٢٣ في أصحاب الكاظم (عليه السلام)، وعده في الغيبة: ٢١٠
من
الممدوحين. وعده الشيخ المفيد في الإرشاد: ٢ / ٢١٦ من شيوخ أصحاب أبي عبد الله،
وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين. وذكره النجاشي في رجاله: ٤١٦ رقم ١١١٢ ذاما
وقادحا إياه، وكذلك العلامة في الخلاصة: ٤٠٧ رقم ١٦٤٧. وتفصيل الكلام في ذلك في معجم
رجال الحديث: ١٨ / ٢٩٢ - ٣٠٥ رقم ١٢٥٨٦ فراجع.
- ٢ - زيادة " وبعضهم يقول: قتل " غيبة النعماني وغيبة الطوسي.
- ٣ - " من ولي " الغيبة للنعماني. وعنه في البحار: " من ولده " كما في المتن.
- ٤ - الغيبة للنعماني: ١٧١ ح ٥، والغيبة للطوسي: ٤١ وص ١٠٢، عنهما البحار: ٥٢ / ١٥٢ ح ٥،
وج ٥٣ / ٣٢٤، وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٩٩ ح ٢٧٨ وص ٥٠٠ ح ٢٨٠ عن غيبة الطوسي.
قال النعماني بعد نقل هذا الحديث: " ولو لم يكن يروى في الغيبة إلا هذا الحديث، لكان فيه
كفاية لمن تأمله ".
٥ - " حيرة " ح.
٦ - سورة العنكبوت: ١ و ٢.

ويعضد ذلك ما روي، بالطريق المذكور: أن أمير المؤمنين لما بعث أبا موسى الأشعري (١)، قال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلما أدبر قال: كأني به وقد خدع.

ف قيل: يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: لو عمل الله بعلمه في خلقه، ما احتج عليهم بالرسول. (٢) * (ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزي) * (٣).

وحيث وقع الابتلاء في الأمم السالفة، فلا بد من وقوعه في هذه الخالفة، ولعمري لو لم تحصل (٤) غيبته لما صحت إمامته، لكن التالي باطل، فالمقدم مثله. بيان الملازمة: إن الكتب السماوية والأخبار النبوية شاهدة بغيبته، معلنة

١ - أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، كان واليا على البصرة في أيام عمر وعثمان، وكان عامل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الكوفة، وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أمير المؤمنين علي، ويأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ويقول: إنما هي فتنة. فسمى ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فولى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: "اعتزل عملنا يا ابن الحائد مذموما مدحورا، فما هذا أول يومنا منك، وإن لك فيها لهنات وهنات".

قاله في الكنى والألقاب: ١ / ١٦١ - ١٦٢، ونقل عن المسعودي قصته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل وحيلة عمرو فيه، وأنه كان أمير المؤمنين (عليه السلام) - بعد الحكومة - إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية، وابن العاص، وأبا موسى، وجماعة أخرى.

٢ - المناقب: ٢ / ٢٦١، والطرائف: ٥١١ بتفاوت يسير. عن المناقب: إثبات الهداة: ٢ / ٥٢٠ ح ٤٦٣، والبحار: ٤١ / ٣١٠، ومدينة المعاجز: ٢ / ١٨٤ ح ٤٨٨.

٣ - سورة طه: ١٣٤.

٤ - "لو لم يحصل" ب.

باختفائه واستتاره من أعدائه، فلو لم يغب لخالف ذلك، ومخالف ذلك ليس بإمام يقتدى به، (فظهرت الملازمة) (١).
وأما بطلان التالي: فظاهر مما تقدم من ثبوت الإمامة، فيبطل المقدم، فتجب (٢) الغيبة، وهو المطلوب.

١ - بدل ما بين القوسين: " فالملازمة ظاهرة " أ.
٢ - " فيجب " ح.

في ذكر طول تعميره...

(١٦٠)

في ذكر طول تعميره
وليس تعميره (عليه السلام) أمرا لم يحصل لغيره من الأنام حتى ينكره الأفهام، أو
يعترض

فيه الشك والأوهام، بل قد حصل للأنبياء والأولياء ولكثير من الأمم والأشقياء،
وقد ورد بذلك أخبار الأمم الماضين، وتضمنت ذلك التواريخ والكتب، من جملتها:
" كتاب المعمرين " (١).

فمن ذلك: ما صح لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، يرفعه
إلى هشام بن سالم (٢)، عن الصادق (عليه السلام) قال: عاش نوح ألفي سنة
وخمسمائة سنة، منها

١ - ذكر العلامة الطهراني في الذريعة: ٢١ / ٢٦٨ - تحت رقم ٤٩٨٧ ورقم ٤٩٨٨ - كتابين بهذا
العنوان: أحدهما لأبي مخنف (المتوفى ١٥٧) وقال: نقل عنه في عدة مواضع من " الإصابة "،
وثانيهما لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة، المتوفى سنة ٢٠٥. ولعله
المراد هنا.

وقال ابن طاووس في الطرائف: ١٨٦: رأيت تصنيفا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني
من أعيان الأربعة المذاهب، سماه " كتاب المعمرين " وذكرهم بأسمائهم.
٢ - هشام بن سالم الجواليقي من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام)، قال النجاشي في رجاله:
٤٣٤

رقم ١١٦٥: " هشام بن سالم الجواليقي، مولى بشر بن مروان، أبو الحكم، كان من سبي
الجوزجان، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ثقة ثقة، له كتاب يرويه جماعة ".
وذكره الشيخ في رجاله: ٣٢٩ رقم ١٧ في أصحاب الصادق (عليه السلام) وأيضا في ص ٣٦٣ رقم ٢
في أصحاب الكاظم (عليه السلام).

وعده الشيخ المفيد (رحمه الله) في رسالته العددية من الرؤساء الأعلام، المأخوذ منهم الحلال
والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم بشيء، ولا طريق إلى ذم واحد منهم، على ما
في معجم رجال الحديث: ١٩ / ٢٩٧.

ثمانمائة سنة (١) وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين سنة وهو في قومه

يدعوهم، وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب (٢) الماء ومصر الأمصار وأسكن ولده في البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه - وهو في الشمس - فقال: السلام عليك.

فرد عليه، السلام فقال: ما جاء بك يا ملك الموت؟

فقال: جئتك لأقبض روحك.

فقال له: تدعني حتى أدخل من الشمس إلى الظل؟

فقال: نعم.

قال: فتحول نوح (عليه السلام) ثم قال: يا ملك الموت كأن ما مر بي من الدنيا مثل

تحولي

من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به.

قال: فقبض روحه (عليه السلام). (٣)

١ - " وستة " ب، ح. والظاهر أنه مصحف من " سنة " .

٢ - نضب الماء، ينضب بالضم، نضوبا، ونضب: إذا ذهب في الأرض. " لسان العرب: ١ / ٧٦٢ - نضب "

٣ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ١ مثله، وكذا الأمالي: ٤١٣ م ٧٧ ح ٧، وروضة الواعظين: ٤٤٥، ومجمع البيان: ٢ / ٤٣٥، وقصص الأنبياء: ٨٧ ح ٨ إلا أن فيها بدل " وسبعمائة ": " ومائتا سنة في عمل السفينة، وخمسائة ". عن معظمها البحار: ١١ / ٢٨٥ ح ٢.

وبالطريق المذكور، قال: كانت أقل أعمار قوم نوح ثلاثمائة سنة (١). (٢) ومن ذلك، بالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن يوسف التميمي (٣)، عن الصادق (عليه السلام) (٤)، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: عاش آدم أبو البشر تسعمائة سنة وثلاثين سنة (٥). وعاش إبراهيم مائة (٦) وسبعين سنة، وإسماعيل مائة وعشرين سنة، وإسحاق مائة وثمانين، ويعقوب (مائة وخمسة وأربعين) (٧)، ويوسف مائة وعشرين، وكذا موسى (٨)، وهارون مائة وثلاثة وثلاثين، وداود مائة سنة ملك منها أربعين، وسليمان سبعمائة وأثني عشر سنة. (٩)

- ١ - ليس في " ب " .
- ٢ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ٢ عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عنه البحار: ١١ / ٢٨٩ ح ١٢، ولفظ الحديث
- فيهما: " كانت أعمار قوم نوح (عليه السلام): ثلاثمائة سنة ثلاثمائة سنة " .
- وفي قصص الأنبياء: ٩٠ صدر ح ٨٤ عن أبي عبد الله (عليه السلام): " كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمائة سنة "، عنه البحار: ١١ / ٣٥٩ صدر ح ١٧ .
- ٣ - في معجم رجال الحديث: ١٨ / ٦٧ رقم ١٢٠٤٧ اقتصر على ذكره بهذا العنوان والإشارة إلى روايته عن محمد بن جعفر، ورواية الحسن بن علي بن أبي حمزة عنه في موضعين من الكافي (٥ / ٣٣٠ ح ٥) و (٦ / ٢٢٣ ح ٢) .
- ٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
- ٥ - بزيادة " وعاش نوح (عليه السلام) ألفي سنة وأربعمائة سنة، وخمسين سنة " كمال الدين .
- ٦ - " مائة وخمسا " كمال الدين .
- ٧ - بدل ما بين القوسين: " مائة وعشرين " كمال الدين، " مائة سنة وأربعين سنة " الخرائج .
- ٨ - في كمال الدين: " وعاش موسى مائة وستا وعشرين سنة " .
- ٩ - كمال الدين: ٥٢٣ ح ٣، والخرائج: ٢ / ٩٦٤ بتفاوت يسير، عن كمال الدين: البحار: ١١ / ٦٥ ح ١٠، وفي ص ٢٦٨ ح ١٩ صدره برمز كامل الزيارات، ولم يوجد فيه، وظاهر سنده متحد مع سند مثله في كمال الدين، فلعله سهو وهو من الكمال. وقطع منه في ج ١١ / ٢٨٩ ح ١٣، وج ١٢ / ١٠ ح ٢٧، وص ١١٣ ح ٤٢، وص ٢٩٨ ح ٨٥، وج ١٣ / ٣٧٠ ح ١٧، وج ١٤ / ٨ ح ١٧
- وص ١٤٠ ح ٨ عن كمال الدين.

ومن المعمرين، الدجال:
بالطريق المذكور، قال ابن [سيرة] (١): خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) (٢) فحمد
الله
وأثنى عليه، وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) (٣) وصلى عليه ثم قال:
سلوني يا أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثا -، فقام صعصعة بن صوحان (٤)
فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟
فقال له (عليه السلام): أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت. والله والله ما
المسؤول
عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل

- ١ - أثبتناه من كمال الدين والخرائج، وهو الصواب، وفي النسخ: " سمره ".
هو النزال بن سيرة الهلالي الذي ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٥ / ٣١٤ رقم ٥٢٠٢ وقال:
" من بني هلال بن عامر بن صعصعة، ذكروه فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تعلم له
رواية إلا عن علي وابن مسعود، وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم ". وذكره أيضا ابن
حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٥٨٤ رقم ٨٨٥٦ وقال: " روى عنه الشعبي وعبد الملك
ابن ميسرة والضحاك بن مزاحم وآخرون ".
٢ - ليس في " ب " و " ح ".
٣ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح ".
٤ - صعصعة بن صوحان: ذكره العلامة في الخلاصة ١٧١ رقم ٥٠٢ وقال: " عظيم القدر من
أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: ما كان مع أمير المؤمنين
(عليه السلام) من
يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه ". رواها الكشي في رجاله: ٦٨ رقم ١٢٢.
وقال النجاشي في رجاله: ٢٠٣ رقم ٥٤٢: " صعصعة بن صوحان العبدي، روى عهد
مالك بن الحارث الأشر... ".

بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها.

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال علي (عليه السلام): احفظ، فإن علامة ذلك: إذا أemat الناس الصلاة، وأضاعوا (١) الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء (٢)، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة.

وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور وقول البهتان، والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت (٣) المساجد، وطولت المنابر (٤)، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق وسمع (٥) منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب، وائتمن

١ - " وابتاعوا " ب، ح.

٢ - بدل " البناء " في كمال الدين والخرائج: " البنيان " بزيادة: " وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء ".

٣ - " وزخرف " أ.

في لسان العرب: ٩ / ١٣٢ - زخرف - " الزخرف: الزينة ". وفيه أيضاً نقلاً عن ابن سيدة: " الزخرف: الذهب، هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفاً، ثم شبه كل مموه مزور به ".

قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: ١ / ٢١٧ - في أحكام المساجد - عند بيان قول الشهيد: " ويحرم زخرفتها ": " وهو نقشها بالزخرف وهو الذهب، أو مطلق النقش ".

٤ - " المنارات " كمال الدين.

٥ - " واستمع " كمال الدين.

الخائن، واتخذت القيان (١) والمعازف (٢)، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات

الفروج السروج، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصبر (٣).

فعند ذلك الوحا، الوحا (٤). ثم العجل العجل.
خير المساكن حينئذ بيت المقدس (٥)، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه

١ - القينة: الأمة المغنية، والجمع القينات، وتجمع على قيان أيضا. انظر "لسان العرب: ١٣ / ٣٥١
وص ٣٥٢ - قين -".

٢ - المعازف: الملاهي كالعود والطنبور، الواحد عزف أو معزف. "القاموس: ٣ / ٢٥٤ - عزفت -".
٣ - الصبر، ككتف - ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر - : عصارة شجر مر. "القاموس: ٢ / ٩٥
- صبره -".

٤ - الوحي: العجلة، يقولون: الوحي الوحي، والوحاء الوحاء: يعني البدار البدار، والوحاء الوحاء
يعني الإسراع، فيمدونهما ويقصرونهما إذا جمعوا بينهما، فإذا أفردوه مدوه ولم يقصروه. "لسان
العرب: ١٥ / ٣٨١ - ٣٨٢ - وحي -".

٥ - في معجم البلدان: ٥ / ١٦٦: "المقدس في اللغة المنزه، قال المفسرون في قوله تعالى:
* (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) *، قال الزجاج: معنى * (نقدس لك) * أي نطهر أنفسنا
لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره، قال ومن هذا قيل للسطل: القدس،
لأنه يتقدس منه أي يتطهر، قال: ومن هذا بيت المقدس - كذا ضبطه، بفتح أوله
وسكون ثانيه وتخفيف الدال وكسرهما - أي البيت المقدس المطهر الذي يتطهر به من
الذنوب".

قال الله تعالى: * (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى الذي باركنا حوله - الآية -) * سورة بني إسرائيل: ١.

قال الطبرسي في مجمع البيان: ٣ / ٣٩٦ في تفسير الآية: * (إلى المسجد الأقصى) * يعني بيت
المقدس، وإنما قال: "الأقصى" لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام، * (الذي باركنا حوله) * أي
جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والأثمار والنبات والأمن والخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن
يجلب إليهم من موضع آخر. وقيل: * (باركنا حوله) * أي جعلنا البركة في ما حوله بأن جعلناه
مقر الأنبياء ومهبط الملائكة.

من سكانه.

فقام إليه الأصبع بن نباتة (١) فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: إن الدجال: الصائد بن الصيد (٢). (٣) فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان، من قرية تعرف بـ " اليهودية " (٤)، عينه اليمنى

١ - الأصبع بن نباتة المجاشعي من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الشيخ في الفهرست: ٣٧: " كان

الأصبع من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعمر بعده، وروى عهد مالك الأشتر، الذي عهده إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) لما ولاه مصر، وروى وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ابنه محمد بن الحنفية "

ومثله قال النجاشي في رجاله: ٨ رقم ٥. وعده الشيخ في رجاله: ٦٦ رقم ٢ من أصحاب الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) أيضا.

٢ - " صائد بن الصائد " بدل " الصائد بن الصيد " الخرائج.

٣ - انظر مسند أحمد: ١ / ٣٨٠ وص ٤٥٧، و ج ٣ / ٧٩ وص ٨٢ وص ٩٧، و ج ٥ / ٤٠، وص ١٤٨

و ج ٦ / ٢٨٣ وص ٢٨٤، وصحيح مسلم: ٨ / ١٨٩ - ١٩٤، وسنن الترمذي: ٤ / ٥١٦ - ٥١٩

(باب ما جاء في ذكر ابن صائد)، وسنن أبي داود: ٤ / ١٢٠ وص ١٢١، وعقد الدرر:

٢٨١ - ٢٩١ (الفصل الثالث فيما يستدل به على أن الدجال هو ابن صياد)، والعمدة لابن البطريق:

٤٣٩ (باب ما جاء في بقاء الدجال من متون الصحاح).

٤ - في معجم البلدان: ٥ / ٤٥٣: اليهودية، نسبة إلى اليهود: في موضعين: أحدهما محلة بجرجان،

والآخر بإصبهان، قال أهل السير: لما أخرجت اليهود من البيت المقدس في أيام بخت نصر

وسيقوا إلى العراق، حملوا معهم من تراب البيت المقدس ومن مائه، فكانوا لا ينزلون منزلا

ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترايبها، فما زالوا كذلك حتى دخلوا إصبهان، فنزلوا بموضع

منها يقال له: بنجار - وهي كلمة عبرانية معناها: أنزلوا -، فنزلوا، ووزنوا الماء والطين الذي في

ذلك الموضع، فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدس ومائه، فعنده اطمأنوا، وأخذوا في

العمارات والأبنية، وتوالدوا وتناسلوا، وسمي المكان بعد ذلك " اليهودية "، وهو موضع إلى جنب

" جي " مدينة إصبهان، وكانت العمارات متصلة والآن خرب ما بين " جي " واليهودية وبقيت

" جي " محلة برأسها مفردة، مستوليا عليها الخراب إلا أبياتا، ومدينة إصبهان العظمى هي

اليهودية.

ممسوحة (١)، والأخرى في جبهته كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: " كافر " يقرأه كل كاتب وأمي، يخوض البحار وتسير (٢) معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام. يخرج حين يخرج في (٣) قحط شديد، تحته حمار أقر (٤). خطوة حماره ميل (٥). تطوى له الأرض منها (٦) منها. لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة. ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين

١ - الشيء الممسوح: القبيح المشؤوم، المغير عن خلقته. " تاج العروس: ٧ / ١٣٢ - مسح - "

٢ - " ويسير " أ.

٣ - " من " أ.

٤ - القمر، بالضم: لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة، حمار أقر، وأتان قمر. " القاموس: ١٧١ / ٢ "

٥ - الميل، بالكسر: قدر مد البصر، ومنار بيني للمسافر، أو مسافة من الأرض متراخية بلا حد، أو مائة ألف إصبع إلا أربعة آلاف إصبع، أو ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع بحسب اختلافهم في الفرسخ: هل هو تسعة آلاف بذراع القدماء، أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين. " القاموس: ٧٢ / ٤ - مال - "

٦ - المنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل، لأن فيها ماء. " الصحاح: ٥ / ١٨٣٧ - نهل - "

الخافقين (١) من الجن والإنس والشياطين، يقول: إلي أوليائي! أنا الذي خلق فسوى،
وقدر فهدي أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله، إنه أعور يطعم الطعام ويمشي في
الأسواق، وإن ربكم ليس بأعور، ولا يطعم الطعام ولا يمشي في الأسواق.
ألا إن أكثر أتباعه يومئذ أولاد زنا وأصحاب الطيالة (٢) الخضر. يقتله الله
عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (٣) لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على
يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه. ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى. (٤)
قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟
قال: خروج دابة (٥) من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى،

- ١ - الخافقان: المشرق والمغرب، أو أفقاهما لأن الليل والنهار يختلفان فيهما، أو طرفا السماء والأرض، أو منتهاهما. " القاموس: ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٣. "
- ٢ - جمع الطيلسان وهو فارسي معرب: من لباس العجم. انظر " المصباح المنير: ٥١٣ - طلس - ".
- ٣ - في معجم البلدان: ١ / ٢٣٣: " أفيق - بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف - : قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامية تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين. "
- ٤ - قال الطبرسي في تفسير قول الله تعالى: * (فإذا جاءت الطامة الكبرى) * (النازعات: ٣٤):
" هي القيامة لأنها تطم على كل داهية هائلة، أي تعلقو وتغلب، ومن ذلك يقال: ما من طامة إلا وفوقها طامة، والقيامة فوق كل طامة فهي الداهية العظمى. " مجمع البيان: ٥ / ٤٣٥.
- ٥ - قال الله تبارك وتعالى: * (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) * (النمل: ٨٢). روى القمي في تفسيره: ٢ / ١٣٠ عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي ص ١٣١ عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن عمار بن ياسر، وكذا العياشي عن أبي ذر (رحمه الله) - على ما في مجمع البيان: ٤ / ٢٣٤ - : أن المراد منها أمير المؤمنين علي (عليه السلام).
- وانظر تفسير فرات: ٣٧٣، والمناقب: ٢ / ١١٨، و ج ٣ / ١٠٠ وص ١٠٢ وص ٢٨٤، وتأويل الآيات: ٣٩٩ - ٤٠١ وص ٤١٥ وص ٤٣٧ وص ٨٣٣، والبحار: ٣٩ / ٢٤٢ - ٢٤٤ ح ٣٠ - ٣٣.

تضع (١) الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: " هذا مؤمن حقا "، وتضعه (٢) على وجه

كل كافر فيكتب فيه: " هذا كافر حقا "، حتى أن المؤمن ينادي: الويل لك يا كافر، وأن الكافر ليناوي (٣): طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا عظيما. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من (٤) بين الخافقين بإذن الله عز وجل، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، و* (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)* (٥). ثم قال (عليه السلام): لا تسألوني عما بعد ذلك، فإنه عهد إلي حبيبي ألا أخبر به غير عترتي.

قال ابن [سيرة] (٦): فقلت لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ قال: يا ابن [سيرة] إن الذي يصلي خلفه عيسى هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين (عليه السلام)، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر (من بين) (٧) الركن

والمقام، (فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما) (٨). (٩) وهذا الدجال وظهوره ووجوده وتعميره، اتفق عليه كافة المسلمين، العامة (١٠)

-
- ١ - " يضع " أ.
 - ٢ - " ويضعه " أ.
 - ٣ - " ينادي " أ.
 - ٤ - " ما " أ.
 - ٥ - سورة الأنعام: ١٥٨.
 - ٦ - أثبتناه من كمال الدين وكذا ما بعده، وفي النسخ: " سمرة ". انظر ص ١٦٤، الهامش رقم ١.
 - ٧ - بدل ما بين القوسين: " عند " كمال الدين والخرائج.
 - ٨ - بدل ما بين القوسين: " فيظهر الأرض، ويضع ميزان العدل، فلا يظلم أحد أحدا " كمال الدين، والخرائج ومختصر البصائر.
 - ٩ - كمال الدين: ٢ / ٥٢٥ ح ١، والخرائج: ٣ / ١١٣٣ ح ٥٣، ومختصر البصائر: ٣٠ - ٣٢، عن كمال الدين البحار: ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦. وفي مستدرک الوسائل: ١٢ / ٣٢٦ ح ١ صدره عن المختصر.
 - ١٠ - انظر ص ١٦٧، الهامش رقم ٣.

والخاصة. فيا عجباً ممن يصدق بقاء هذا الكافر الفاجر الذي يملأ الأرض ظلماً وجوراً، ويمنع بقاء مثل الإمام القائم (عليه السلام) (المعصوم، ابن المعصومين) (١) الذي يملأ

الأرض عدلاً وقسطاً، (ويستبعد طول تعمير مثل هذا الإمام، ولا يستبعد طول تعمير مثل هذا الفاجر أكفر الكفار، ويسلمون الأخبار الواردة الشاهدة بوجود هذا اللعين، ويدفعون الأخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين، الشاهدة بوجود

الإمام المهدي (عليه السلام) إمام المتقين.

وهل دفعهم الروايات الواردة بوجوده وطول تعميره (عليه السلام) إلا مثل دفع البراهمة (٢) والمشركين وجود النبي (صلى الله عليه وآله)، وإنكارهم صحة الإسلام؟ فإنهم يقولون للمسلم: ما صح عندنا شيء [من] (٣) معجزات الرسول، ولا يثبت عندنا صحة ما يقول.

وكذلك هؤلاء يقولون: ما نعرف شيئاً من فضائل الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ولا نعرف صحة الأخبار الواردة بتعمير الإمام القائم (عليه السلام). فلو صح ما يقول هؤلاء لنا، لصح لزوم قول الكفرة والمشركين (٤).

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٢ - قال الشهرستاني في الملل والنحل: ٢ / ٢٥٨: إن الهند أمة كبيرة، وملة عظيمة، وآراؤهم مختلفة، فمنهم: " البراهمة " وهم المنكرون للنبوات أصلاً، ومنهم من يميل إلى الدهر... من الناس من يظن أنهم سموا براهمة لانتسابهم إلى إبراهيم (عليه السلام) وذلك خطأ، فإن هؤلاء القوم هم المخصوصون بنفي النبوات أصلاً ورأساً، فكيف يقولون بإبراهيم (عليه السلام)؟!... وهؤلاء البراهمة إنما انتسبوا إلى رجل منهم يقال له: " براهم " وقد مهد لهم نفي النبوات أصلاً، وقرر استحالة ذلك في العقول بوجوه... "

٣ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط). " عن " أ.

٤ - ما بين القوسين، أي من قوله " ويستبعد طول تعمير " إلى " والمشركين "، ليس في " ب " و " ح " .

(وأعجب منه) (١) أنهم يعترفون بوجود إبليس (وتعميره من قبل آدم (عليه السلام) إلى يوم القيام، وهو الضال رئيس الضالين) (٢)، ويمنعون بقاء مثل هذا الإمام الهادي من الهداة الأئمة (٣) المعصومين.

(و كيف يصح لهم إنكار تعمير مثل هذا الإمام مع اعترافهم بتعمير كثير ممن سلف من الأنبياء قبل ملة الإسلام، مع أنهم يقولون بصحة قول النبي (عليه السلام): " يحذو أمتي

حذو من تقدمهم حذو النعل " (٤) وقد شهد بذلك أيضا الكتاب المبين: * (لتركبن طبقا

عن طبق) * (٥)، وهم يقصون (٦) آثارهم ويفعلون أفعالهم إلى يوم الدين. فهل إنكارهم

للتعمير في حقه إلا عناد مبين.

أما نطق القرآن المجيد أيضا بتعمير أهل الكهف، وغيبتهم في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا. (٧)

وإذا جرى ذلك في حق الأشقياء مثل الدجال، وفي حق الأنبياء مثل نوح وآدم وسليمان وغيرهم، وفي الأولياء مثل الخضر وأصحاب الكهف، فما المانع منه في مثل الأئمة المعصومين الذين يترتب على بقائهم بقاء الدين، إذ هم لطف في حق المكلفين؟

-
- ١ - " وأبلغ من هذا " أ.
 - ٢ - بدل ما بين القوسين: " رئيس الضالين من قبل آدم (عليه السلام) إلى يوم القيام " ب، ح.
 - ٣ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٤ - راجع ص ٢٣ .
 - ٥ - سورة الانشقاق: ١٩ .
 - ٦ - قص أثره: أي تتبعه، قال الله تعالى: * (فارتدا على آثارهما قصصا) * . " الصحاح: ٣ / ١٠٥١
 - قصص - " .
 - ٧ - قال الله تعالى: * (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) * سورة الكهف: ٢٥ .

ولكن طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم (١). (٢)
ومن العجائب: أن مخالفينا يروون في كتبهم، وينقلون في أحاديثهم عن
مشايخهم أن عيسى (عليه السلام) مر في بعض سياحاته بكر بلاء ومعه الحواريون،
فجلس
هناك وبكى بكاء كثيرا، وأبكى (٣) من كان معه، وقال: هذا موضع يقتل فيه سبط
نبي
أمه كأمي، سيد شباب أهل الجنة، وإن هذه التربة التي يلحد فيها، ريحها أطيب من
ريح المسك، وإن هذه الطباء (٤) ترعى فيها وتسرح وتروح إليها، وهي تلعن قاتليه
(٥)
وتستغفر لناصريه، ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الطباء فشمه وقال: اللهم أبقه حتى
يشمه أبوه فيكون له عزاء (٦) وسلوة (٧)، وأن تلك البعرات بقيت إلى زمان
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأنه مر بها فنزل هناك، فبكى وأبكى وأخذ البعرات
فشمها،
وأخبر من كان معه بمقالة عيسى.
وهذا الخبر عندنا أيضا مشهور، وفي كتبنا مسطور (٨).

- ١ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله: " وكيف يصح لهم " إلى هنا -: " وهل مثل من يدفع ذلك
إلا كمثله البراهمة والمشركين في دفع وجود النبي (صلى الله عليه وآله) ". ب، ح.
٢ - انظر كمال الدين: ٥٢٩ - ٥٣١.
٣ - " وبكى " أ.
٤ - الطبي: الغزال، والجمع أظب وظباء وظبي. " لسان العرب: ١٥ / ٢٣ - ظبا - ".
٥ - " على قاتليه " أ.
٦ - العزاء: الصبر أو حسنه. " القاموس: ٤ / ٥٢٣ - العزاء - ".
٧ - سلاه وعنه - كدعاه ورضيه - سلوا وسلوانا وسليا: نسيه، وأسلاه عنه فتسلى، والاسم
السلوة ويضم. " القاموس: ٤ / ٤٩٧ - سلاه - ".
٨ - انظر كمال الدين: ٥٣١ - ٥٣٢، وص ٥٣٤ ضمن ح ١، والأمالى: ٤٧٩ - ٤٨٠ م ٨٧ ضمن
ح ٥، والخرائج: ٣ / ١١٤٣ ذيل رقم ٥٥. عن كمال الدين والأمالى إثبات الهداة: ١ / ١٧٨ ح ٥٨،
والبحار: ٤٤ / ٢٥٣ ضمن ح ٢ وص ٢٥٥ ح ٣.

فهم مصدقون جازمون (١) بأن بحر الطباء يبقى نحوًا من خمسمائة سنة (٢) وأزيد (٣) لم تغيره الشمس والأمطار والرياح والأعصار، وينكرون بقاء القائم (عليه السلام): "إنها

لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" (٤). (٥) وبالطريق المذكور حديث حبابة الوالبية (٦) قالت: رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس (٧)، ومعه درة يضرب بها بياعي الجري (٨) والمارماهي والزمير (٩)

والطافي (١٠) ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان! قالت: فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما مسوخ

١ - ليس في "ب" و "ح" .

٢ - "سنين" أ.

٣ - "وما ينيف عنها" بدل: "وأزيد" أ.

٤ - اقتباس من الآية: ٤٦ من سورة الحج.

٥ - انظر كمال الدين: ٥٣٢.

٦ - أم الندى بنت جعفر، حبابة الوالبية الأسدية، من أسد بن خزيمة بن مدركة. قاله في الثاقب في المناقب: ٥٦٢.

وقال الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) في الوسائل: ٣٠ / ٣٣٧ (الخاتمة): "حبابة الوالبية: روى الكشي وغيره مدحها وحسن حالها، وأنها بقيت من زمان أمير المؤمنين إلى زمان الرضا (عليهما السلام)، وروت عنهم جميعاً، واطلعت على معجزاتهم".

٧ - انظر ص ١٣٩ الهامش رقم ٣ ورقم ٤. روى المفيد (رحمه الله) في الاختصاص: ٢ عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: كانوا شرطة الخميس ستة آلاف رجل أنصاره. وفي ص ٦٥ عن رجل عن الأصبغ قال: قلت له كيف سميت شرطة الخميس يا أصبغ؟ فقال: إنا ضمنا له الذبح، وضمن لنا الفتح.

٨ - الجري بالكسر: سمك طويل أملس، وليس عليه فصوص. انظر "القاموس": ١ / ٧٢٢ .

٩ - زمير كسكيت: نوع من السمك. "القاموس": ٢ / ٥٩ - زمير - .

١٠ - طفا الشيء فوق الماء، يطفو طفوا وطفوا: ظهر وعلا ولم يرسب... ومنه الطافي من السمك، لأنه يعلو ويظهر على رأس الماء. "لسان العرب": ١٥ / ١٠ - طفا - .

بني إسرائيل (١)؟
فقال: أقوام حلقوا اللحى وقتلوا (٢) الشوارب (٣). فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه. ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة (٤) المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة رحمك الله؟ قالت:

فقال: ايتيني بتلك الحصاة - وأشار بيده إلى حصاة - فأتيته بها، فطبع بخاتمه فيها ثم قال: يا حباة! إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يعزب عنه شيء يريد. قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجئت إلى الحسن (عليه السلام) وهو في مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) (٥) والناس يسألونه. فقال لي: يا حباة هات ما معك.

فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع (٦) أمير المؤمنين (عليهما السلام). قالت: ثم أتيت الحسين (عليه السلام) وهو في مسجد الرسول (عليه السلام) (٧)، فقرب ورحب ثم قال لي (٨): أتريدان دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم.

فقال (٩): هات ما معك. فناولته الحصاة فطبع فيها.

-
- ١ - " فما جند بني مروان " بدل " وما مسوخ بني إسرائيل " كمال الدين، والكافي.
 - ٢ - الفتل: لي الشيء كليك الحبل وكفتل الفتيلة، وقتل الشيء يفتله فتلا، فهو مفتول وفتيل، وفتله: لواه. انظر " لسان العرب: ١١ / ٥١٤ - فتل - ".
 - ٣ - بزيادة " فمسخوا " الكافي.
 - ٤ - رحبة المكان - وتسكن -: ساحته ومنتسه. " القاموس: ١ / ٢٠٩ - الرحب - ".
 - ٥ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٦ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٧ - ليس في " أ " .
 - ٨ - ليس في " ب " .
 - ٩ - " قال " ح .

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام) وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيتت (١) وأنا أعد

يومئذ مائة وثلاثة وعشرين (٢) سنة. فرأيتُه راکعاً ساجداً مشغولاً بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي.

قالت: فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟

فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا.

قالت: ثم قال: هات ما معك. فأعطيته الحصاة فطبع فيها (٣).

ثم أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فطبع فيها.

ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) فطبع فيها.

ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فطبع فيها.

ثم أتيت الرضا (عليه السلام) فطبع فيها.

وعاشت حيا بعد ذلك تسعة أشهر. (٤)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد (٥) بن إسماعيل بن موسى بن جعفر [عن أبيه،

١ - " أرعشت " الكافي.

٢ - " ثلاث عشرة " بدل: " ثلاثة وعشرين " كمال الدين والكافي.

٣ - ليس في " ب " .

٤ - الكافي: ١ / ٣٤٦ ح ٣، وكمال الدين: ٥٣٦ ح ١، والثاقب في المناقب: ١٤٠ ح ١٣٢ مثله. وفي

إعلام الوری: ١ / ٤٠٨، وكشف الغمة: ٢ / ١٦٠ صدره باختصار. عن معظمها وعن الخرائج:

إثبات الهداة: ٢ / ٤٠٢ ح ٦، وفي البحار: ٢٥ / ١٧٥ ح ١ عن كمال الدين، وعنه في ج ٧٦ / ١١٢

ح ١١ صدره. وأشار الشيخ الطوسي (رحمه الله) أيضا في الغيبة: ٥٠ إلى مضمون هذا الحديث.

٥ - في تنقيح المقال: ٢ / ٨٣ رقم ١٠٤١١: " محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر أبو علي، روى

في الكافي عن علي بن محمد، عنه وقال: كان أسن شيخ من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالعراق

فقال:

رأيتُه - يعني صاحب أرواحنا فداه - بين السجدين وهو غلام ". ثم قال صاحب التنقيح:

" أقول: رؤيته له (عليه السلام) يعد مدحا ملحقا له بالحسان، وقد أكثر الراوندي في نوادره الرواية عنه... "

عن أبيه موسى بن جعفر] (١)، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام)
أن حباة

الوالبية دعا لها علي بن الحسين (عليهما السلام) فرد الله عليها شبابها، فأشار إليها
بإصبعه

فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة (وثلاثة وعشرون) (٢) سنة. (٣)
وإذا أثرت نفس الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رد شباب حباة بعد الهرم
والهزال، (حتى رجعت) (٤) بعد الميل إلى الاعتدال، فكيف ينكر المنكر (٥) تأثير
نفس الإمام (٦) القائم (عليه السلام) في دفع الهرم عن بدنه الكريم، (ليدوم تعميره عن
التغيير سليم) (٧)، (٨) وهل نفوسهم صلوات الله (٩) عليهم إلا كنفس واحدة في
إبداء المعجزات وإظهار البيئات (١٠)، (وهل ينكر من ذلك إلا من عاند، وأوجب
له الإنكار دخول النار) (١١).

(ومن ذلك) (١٢) حديث أبي الدنيا المعمر المغربي:
بالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن أبي الفتح الزكي (١٣) قال: لقينا بمكة رجلا

-
- ١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
 - ٢ - " وثلاث عشرة " كمال الدين.
 - ٣ - كمال الدين: ٢ / ٥٣٧ ح ٢، وإعلام الوري: ١ / ٤٠٩ - ٤١٠، وكشف الغمة: ٢ / ١٦١ بتفاوت يسير في ذيله، عن كمال الدين والخرائج: إثبات الهداة: ٣ / ١٠ ح ١٢، وفي البحار: ٢٥ / ١٧٨ ح ٢، و ج ٤٦ / ٢٧ ح ١٣ عن كمال الدين.
 - ٤ - " فرجعت " أ.
 - ٥ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٦ - ليس في " أ " .
 - ٧ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ٨ - انظر كمال الدين: ٥٣٧ ذيل ح ٢.
 - ٩ - " صلي الله " أ.
 - ١٠ - " الآيات " أ.
 - ١١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ١٢ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ١٣ - رواه في كمال الدين عن أبي بكر محمد بن الفتح الرقي، وأبي الحسن علي بن الحسن بن الأشكي ختن أبي بكر، قالوا:....

من أهل المغرب (١)، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن حضر الموسم في تلك السنة - وهي سنة تسع وثلاثمائة - قال: فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شن (٢) بال، وحوله جماعة من أولاد أولاده (وأولاد أولاد لأولاده) (٣)، ومشايخ من أهل بلده (٤)، وشهد المشايخ أنا سمعنا آباءنا يحكون عن آبائهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعمر (٥) المسمى بأبي الدنيا، واسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن يزيد (٦).

قال: ففاتحناه وسائلناه عن حاله وقصة سبب طول تعميره، فوجدناه ثابت العقل، يفهم ما يقال له، ويحيب عنه بلب وعقل. فذكر أنه كان والده قد نظر في كتب الأوائل فوجد فيها ذكر نهر الحياة، وأنه يجري في بلاد الظلمات، وأنه من شرب منه عمر. فحمله الحرص على طول الحياة على دخول الظلمات، فتحمل وتزود حسب ما قدر أنه يكتفى به، وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين وعدة جمال لبون (٧). فسار بنا إلى أن وافينا طرف (٨) الظلمات، ثم دخلنا فيها فسرنا نحو ستة أيام بلياليها، وكنا نميز بين الليل والنهار بأن النهار أضوأ قليلاً وأقل ظلمة من الليل. فنزلنا بين جبال

- ١ - في معجم البلدان: ٥ / ١٦١: "المغرب بالفتح: ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة، ووعثاء شاسعة. قال بعضهم: حدها من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، وتدخل فيه جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال أقرب ما هي، وطول هذا البر مسيرة شهرين".
- ٢ - الشن والشننة: الخلق من كل آنية صنعت من جلد، والشن: القرية الخلق، والشننة أيضا. انظر "لسان العرب: ١٣ / ٢٤١ - شنن -".
- ٣ - ما بين القوسين ليس في "ب" و"ح".
- ٤ - بزيادة "وذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرت العليا" كمال الدين.
- ٥ - ليس في "ب" و"ح".
- ٦ - "مؤيد" كمال الدين.
- ٧ - بزيادة "[عليها] روايا وزاد وأنا يومئذ ابن ثلاثة عشر سنة" كمال الدين.
- ٨ - "طرق" ب، ح.

وأودية وذكوات (١)، وقد كان والدي (٢) وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى النهر في ذلك الموضوع، فأقمنا في تلك البقعة أياما حتى فني الماء الذي كان (٣) معنا وأسقيناه جمالنا. ولولا اللبن الذي نحلبه من الجمال لهلكنا. وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر (٤)، ويأمرنا أن نوقد نارا ليتهدي بها إذا أراد الرجوع إلينا. فمكثنا على ذلك أياما، ووالدي يطلب النهر فلا يجده (٥)، فبعد الإياس عزم على الانصراف خوف التلف، وألح من كان معنا عليه حذرا على أنفسهم، فقامت (٦) من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل مقدار رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون، عذب الطعم، طيب الرائحة، لذيد، لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير، يجري جريانا لينا، فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين أو ثلاثة فشربتها، ثم بادرت مسرعا إلى الرحل وبشرت الخدم بأني قد وجدت الماء.

فحملوا ما كان معنا من القرب والأدوات لنملأها، وذهلت لفرحتي (٧) بوجود الماء والخوف من التلف عن أن ذلك مطلوب أبي، وكان أبي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب.

فقمنا وسرنا إلى النهر فلم نجده، فاجتهدنا وطفنا واستقصينا في الطلب فلم نره. فكذبوني الخدم وقالوا: لم تجد شيئا. فانصرفنا إلى الرحل، وأقبل والدي وأخبرته

-
- ١ - " وذكوات " كمال الدين، " وركوات " البحار. ولعل الصواب: " دكاوات " بمعنى تلال، في لسان العرب: ١٠ / ٤٢٥ - دكك -: " الدكاوات: تلال خلقة،... قال الأصمعي: الدكاوات من الأرض، الواحدة دكاء: وهي رواب من طين ليست بالغلظ "
 - ٢ - بزيادة " رضي الله عنه يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، لأنه " كمال الدين.
 - ٣ - ليس في " أ "
 - ٤ - " الماء " ح.
 - ٥ - " ولا يجده " أ.
 - ٦ - " فقامت يوما " كمال الدين.
 - ٧ - " لفرجي " أ.

بالقصة. فقال: قم معي. فقامت معه واجتهدنا في الطلب، فلم نفع له على أثر. فقال: يا بني الذي أخرجني إلى هذا المكان وتحمل الأذى والخطر، كان ذلك النهر الذي رأيته، ولم أرزقه وقد رزقته أنت، وسوف تعمر حتى تمل الحياة. ورحلنا منصرفين حتى رجعنا إلى بلدنا، وعاش والدي بعد ذلك سنين ثم توفي. فلما بلغ سني ثلاثين سنة اتصل بنا وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ووفاة الخليفين بعده،

وخرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان. فمال (١) قلبي من بين جماعة أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) (٢) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٣)، فأقامت معه أخدمه، وشهدت معه وقائعه، وأصابني هذه الشجة (٤) من دابة في أيام صفين. وما زلت معه مقيما على خدمته إلى أن مضى لسبيله. (ثم رجعت إلى بلادي) (٥)، وخرجت أيام مروان (٦) حاجا (ثم رجعت إلى أهلي) (٧)، وكنت أتمنى وأشتهي أن أحج مرة أخرى، فحملني هؤلاء، حفدتي وأسبابي الذين ترونها حولي، وأقدموني للحج.

١ - " مال " أ، " قال " ب، وتصحيفه ظاهر.

٢ - " عليه السلام " ب.

٣ - ليس في " أ " و " ب " .

٤ - شج رأسه، يشج: كسره. " القاموس: ١ / ٤٠٧ - شج - " .

٥ - بدل ما بين القوسين: " فألح أولاده وحرمه أن أقيم عندهم، فلم أقم وانصرفت إلى بلدي " كمال الدين.

٦ - " بني مروان " كمال الدين.

٧ - بدل ما بين القوسين: " وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان [إلى] الملوك في بلاد المغرب، يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعما شاهدت " كمال الدين.

وذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثاً، وعادت. (١)
فسألناه أن يحدثنا مما سمعه (٢)، فذكر عدة أحاديث رويت (٣) عنه، (٤) وكتبها
المصريون والشاميون والعراقيون ومن سائر الأمصار، ممن حضر الموسم وبلغه
خبره. (٥)

ومن أعاجيب هذا الشيخ أن عنففته (٦) - إذا جاع فكلما اشتد جوعه - أخذت في
البياض حتى تعود كالقطنه البيضاء، فإذا أكل وشبع أخذت في السواد حتى تعود إلى
حالتها (٧) الأولى، (٨) وهو يذكر أنه يعمر إلى أن يدرك الإمام القائم (عليه السلام).
(٩)

وإذا كان رجل من بعض الأمة قدر الله تعالى أنه شرب شربة من نهر فعمر
هذا الزمان الطويل، فما المانع من تعمير رجل جعله الله تعالى (١٠) حجة على
العالمين،

وواسطة بينه وبين عباده المخلوقين، (وله - كما كان لأبائه المعصومين - التصرف في
عالم الكون والفساد، وتغيير ما شاء من أحوال العباد والبلاد. فما المانع أن يسخر الله

-
- ١ - كمال الدين: ٥٣٨ - ٥٤١ ح ١ بتفاوت يسير وزيادة، عنه البحار: ٥١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ح ١.
وانظر كنز الفوائد للكراچكي: ٢٦٢ - ٢٦٥، والبحار: ٥١ / ٢٦٠ - ٢٦١.
 - ٢ - بزيادة: " من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) " كمال الدين.
 - ٣ - " دوت " ح، وكذا " ب " ظاهراً.
 - ٤ - كمال الدين: ٥٤١ - ٥٤٢ ح ٢ - ح ٧، عنه البحار: ٥١ / ٢٢٧ - ٢٢٩.
 - ٥ - كمال الدين: ٥٤٣ ذيل ح ٨.
 - ٦ - العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذقن. انظر " القاموس: ٣ / ٣٨٩ ".
 - ٧ - " حالها " أ.
 - ٨ - انظر كمال الدين: ٥٤٤ ذيل ح ٩، وص ٥٤٧، وكنز الكراچكي: ٢٦٥.
 - ٩ - في كمال الدين: ٥٤٦ ذيل حديث عنه: " وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي وعيسى
ابن مريم (عليه السلام) ".
 - ١٠ - ليس في " ب " و " ح ".

مثل هذه الأنهار، أو يجعل له خاصة يختص به فيحصل له بذلك الدوام والاستمرار، إذ في تعميره نظام أمر المسلمين، وبقاء الدنيا والدين) (١).
ومن ذلك حديث القلاقل:

روى الجد السعيد عبد الحميد، يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري - وكان من الأصدقاء الأدباء - قال: في سنة اثنتين (٢) وتسعين وثلاثمائة أسنت (٣) البر سنين عدة (٤)، وبعثت السماء درها وخص الحيا (٥) أكناف البصرة، وتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة والبلاد الشاسعة (٦)، على اختلاف لغاتهم وتباين فطرهم (٧).

فخرجت مع جماعة من الكتاب ووجوه التجار، نتصفح (٨) أحوالهم ولغاتهم، ونلتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه، فوجدنا في كسره (٩) شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه (كبرا، وحوله جماعة من عبيده) (١٠) وأصحابه، فسلمنا عليه فرد التحية وأحسن التلقية، فقال له رجل منا: هذا السيد - وأشار إلي - هو الناظر في معاملة الدرب، وهو من الفصحاء وأولاد العرب،

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٢ - " اثنين " ب، ح .

٣ - أسنت، فهو مسنت: إذا أجذب. وأستتوا فهم مستتون: أصابتهم سنة وقحط، وأجدبوا. انظر " لسان العرب: ٢ / ٤٧ - سنت - " .

٤ - كذا في النسخ والبحار، وفي المستدرك: " عديدة " .

٥ - " الحياء " ح. الحيا: الخصب والمطر، ويمد. " القاموس: ٤ / ٤٦٥ - الحي - " .

٦ - شسع المنزل - كمنع - شسعا وشسوعا: بعد. " تاج العروس: ٢١ / ٢٧٢ - شسع - " .

٧ - " قطرهم " المستدرك.

٨ - " بتصفح " أ.

٩ - " كبيره " ح. الكسر والكسر: جانب البيت. " لسان العرب: ٥ / ١٤٠ - كسر - " .

١٠ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

وكذلك الجماعة ما منهم إلا من ينتسب (١) إلى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة، وقد خرج وخرجنا معه حين (٢) وردتم (٣) نلتمس (٤) الفائدة المستطرفة من أحدكم، حين

شاهدناك (٥) رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ: والله يا بني أخي - حياكم الله - إن الدنيا شغلنا عما تبتغون مني، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي وها بيته - وأشار إلى خباء (٦) كبير بإزائه - . فقلنا: النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهم (٧) فائدة تتعجل (٨)، فقصدنا ذلك البيت فوجدنا في كسره (٩) شيخا منضجعا (١٠)، وحوله من الخدم، والأمر أوفى مما شاهدناه

أولا، ورأينا عليه من آثار السن ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ. فدنونا منه وسلمنا (١١) عليه، فأحسن الرد وأكرم الجواب. فقلنا له مثل ما قلنا لابنه وما كان من جوابه، وأنه دلنا عليك فخرجنا (١٢) بالقصد إليك. فقال: يا بني أخي - حياكم الله - إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه (١٣) هو الذي شغلني عما هذه سبيله، ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته - وأشار

١ - " ينسب " ب، ح.

٢ - " حتى " أ.

٣ - " ورد " المستدرك.

٤ - " يلتمس " ب.

٥ - " شاهدنا " أ.

٦ - الخباء: من الأبنية. " لسان العرب: ١ / ٦٣ - خبأ - " وفي المصباح المنير: ٢٢٣ - خبا - : " الخباء: ما يعمل من وبر أو صوف وقد يكون من شعر والجمع أخبية، غير همز، مثل كساء وأكسية، ويكون على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت " .

٧ - الهم والهمة - بكسرهما - : الشيخ الفاني. " القاموس: ٤ / ٢٧٢ - الهم - " .

٨ - " يتعجل " أ.

٩ - " كبيره " ح.

١٠ - ضجع - كمنع - ضجعا وضجوعا: وضع جنبه بالأرض، كانضجع. " القاموس: ٣ / ٧٨ - الضجع - " .

١١ - " فسلمنا " ح.

١٢ - " فخرجنا " أ (خ ل).

١٣ - " عنه " ح.

إلى بيت منيف (١) ينحوه (٢) منه.
فقلنا فيما بيننا: حسينا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني، فإن كانت
منه فائدة فهي ربح لم يحتسب، وقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا (٣) من
الإماء والعبيد.

فحين رأونا تسرعوا إلينا وبدؤوا بالسلام علينا وقالوا: ما تبغون حياكم الله؟
فقلنا: نبغي السلام على سيدكم وطلب الفائدة من عنده ببركتكم (٤).
فقالوا: الفوائد كلها عند سيدنا، ودخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا.
فدخلنا (٥) فإذا سرير في صدر البيت، وعليه مخاد من جانبيه ووسادة في أوله،
وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره (والإزار على المخاد التي من جانبي
السرير ليستره ولا يثقل منه عليه) (٦). فجهرنا بالسلام، فأحسن (٧) الرد، وقال قائلنا
مثل ما قال (لولد ولده) (٨)، وأعلمناه (٩) أنه أرشدنا (إلى أبيه، فحججنا بما احتج به
وأن
أباه أرشدنا) (١٠) إليك وبشرنا بالفائدة منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه (١١) وقال للخدم: أجلسوني. فلم تزل

-
- ١ - ناف وأناف على الشيء: أشرف. " القاموس: ٣ / ٢٩٣ ."
 - ٢ - " بنحوه " أ، ب، " بنجوة " المستدرك. نحاه ينحوه وينحاه: قصده. " القاموس: ٤ / ٥٧١
 - النحو - " وفي القاموس: ٤ / ٥٧٠ - نجا - : " النجا: ما ارتفع من الأرض، كالنجوة " .
 - ٣ - " كبيرا " المستدرك.
 - ٤ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٥ - " فدخلت " أ.
 - ٦ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ٧ - " فأخر " أ (ن خ) .
 - ٨ - " لولده " ب، ح .
 - ٩ - " وأعلمنا " ب .
 - ١٠ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ١١ - قال الجوهري في الصحاح: ٥ / ١٨٦٤ - أمم - : " أم الدماغ: الجلد التي تجمع الدماغ، ويقال أيضا: أم الرأس " . وفي لسان العرب: ١٢ / ٣٣ - أمم - نقلا عن التهذيب: " أعلم أن كل شيء يضم إليه سائر ما يليه، فإن العرب تسمى ذلك الشيء أما، من ذلك أم الرأس وهو الدماغ " .

أيديهم تتهاداه (١) بلطف إلى أن أجلس (٢) (وستر بالأزر التي طرحت على المخاد)
(٣)، ثم

قال لنا: يا بني أخي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني وتفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي:
كان والدي لا يعيش له ولد، ويحب أن يكون له عاقبة، فولدت له على كبر، وفرح بي
وابتهج بموردي ثم قضى ولي سبع سنين.

فكفلني عمي بعده وكان مثله في الحذر علي، فدخل بي يوماً على رسول
الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: يا رسول الله إن هذا ابن أخي، وقد مضى أبوه لسبيله
وأنا كفيل

بتربيته، وإنني أنفس (٤) به على الموت، فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم ببركتها.
فقال (صلى الله عليه وآله): أين أنت عن ذات القلاقل!

فقال: يا رسول الله وما ذات القلاقل؟

قال (٥): أن تعوذ فتقرأ عليه سورة الجحد وهي (٦): * (قل يا أيها الكافرون *
(لا أعبد ما تعبدون) (٧) * إلى آخرها، وسورة الإخلاص * (قل هو الله أحد * الله
الصمد) * إلى آخرها) (٨) وسورة الفلق وهي (٩) * (قل أعوذ برب الفلق * (من شر
ما

١ - تهادى تهادياً: إذا مشى وحده مشياً غير قوي متمائلاً. وقد يقال تهادى بين اثنين، ومعناه:
يعتمد هو عليهما في مشيه. انظر "المصباح المنير: ٨٧٤ - ٨٧٥".

٢ - "جلس" ب، ح.

٣ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".

٤ - نفست عليه الشئ، أنفسه نفاسة: إذا ضننت به ولم تحب أن يصل إليه. "لسان العرب:
٦ / ٢٣٨ - نفس -".

٥ - "فقال" ب.

٦ - "وهي" ليس في "أ".

٧ - الآية ليست في "ب" و "ح".

٨ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".

٩ - "وهي" ليس في "أ".

خلق) (١) * إلى آخرها، وسورة الناس * (قل أعوذ برب الناس * ملك الناس) * (٢) إلى آخرها.

وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كل غداة فما أصبت بولد (٣)، ولا أصيب لي (٤) مال، ولا مرضت ولا افتقرت، وقد انتهى بي السن إلى ما ترون. فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها (فسمعنا ذلك منه) (٥) ثم انصرفنا من عنده. (٦) وإذا كان شخص من بعض أمة النبي (صلى الله عليه وآله) (٧) دله على التعوذ (بأربع سور

من قصيرات أحد أجزاء القرآن، فعمر هذا العمر الطويل وبلغ بيركتها ما بلغ كما قيل، فما ظنك بولد النبي (صلى الله عليه وآله)، الذي قد انتهى إليه هذا القرآن وحكمه وفهمه

وفوائده وعلمه إليه، وهو القائم بإيضاحه وبيانه. أليس هو ولي المسلمين والإسلام وصاحب زمانه (٨)، فما المانع من (٩) أن يكون قد أعطاه الله تعالى (من الخاصة وجعل له من المزية طول التعمير والبقاء على مر الدهور والأعوام ليقوم بما وجب في القرآن على المكلفين من شرايع الإسلام وملة جده الرسول (عليه السلام)) (١٠). وهل

- ١ - الآية ليست في " ب " و " ح " .
- ٢ - الآيتان ليستا في " ب " و " ح " .
- ٣ - ليس في " ب " و " ح " .
- ٤ - في " أ " .
- ٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
- ٦ - البحار: ٥١ / ٢٥٨ - ٢٦٠، والمستدرک: ٤ / ٣٨٩ ح ٢٦ عن الأنوار المضيئة مثله. وفي الدعوات للراوندي: ٨٥ ح ٢١٦ ذيله باختصار، عنه البحار: ٩٢ / ٣٤١ ح ٦.
- ٧ - بزيادة " وسلم " ح.
- ٨ - بدل ما بين القوسين: " بهذه السور فعمر العمر الطويل، فما ظنك بولد النبي (صلى الله عليه وآله) الذي قد انتهى إليه هذا القرآن وحكمه وفهمه وفوائده، وهو القائم بإيضاحه وبيانه " ب، ح.
- ٩ - ليس في " أ " .
- ١٠ - بدل ما بين القوسين: " من المزية طول التعمير، ليقوم بملة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) " ب، ح.

ينكر (١) ذلك إلا من طبع على قلبه فكان من أصحاب الشيطان وحزبه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم). (٢)

ومن المعمرين: عبيد بن سويد (٣) الجرهمي (٤)، عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، فأدرك النبي (صلى الله عليه وآله) وحسن إسلامه، وعمر بعد ما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أدرك معاوية أيام تغلبه وملكه، فقال له معاوية: أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت وأدركت، وكيف رأيت الدهر؟

فقال: أما الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد [وميتاً يموت] (٥)، ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم، وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عن عاش ألفي سنة. (٦)

(ومنهم: الربيع بن ضبع الفزاري، لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان كان فيمن وفد عليه الربيع بن ضبع، وكان معه ابنه من ابنه وهب بن عبد الله [بن الربيع] (٧)

١ - " وهل يجحد " أ.

٢ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٣ - كذا في النسخ، وفي كمال الدين: " شرية " . قال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ١٠١ رقم ٦٣٩٥: " عبيد بن شرية، بمعجمة وزن عطية: أحد المعمرين، روى أبو موسى من طريق معاوية سليم عن هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب الكلبي قال: عاش عبيد بن شرية الجرهمي مائتين وأربعين سنة وقيل ثلاثمائة سنة، وأسلم... " . وفي ج ٢ / ١٦٧ رقم ٣٩٧٨: شرية بن عبيد - بتقديم وتأخير - وقال: " قال عمر بن شبة: حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم قال: عاش شرية بن عبيد ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام " . وفي نفس الصفحة رقم ٣٩٧٩: شرية الجرهمي....

٤ - " الجراهمي " أ.

٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين. " ساموت " أ، " سانوت " ب، ح.

٦ - كمال الدين: ٥٤٧ ح ١، عنه البحار: ٥١ / ٢٣٣ ح ٣. وانظر كنز الفوائد: ٢٦١.

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

شيخا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه قد عصبهما بعصابة، فلما رآه الآذن (١) -
 وكانوا
 يأذنون للناس على أسنانهم - قال: ادخل أيها الشيخ. فدخل يدب (٢) على العصا يقيم
 بها صلبه ولحييه (٣) على ركبتيه.
 فلما رآه عبد الملك رق له وقال: اجلس أيها الشيخ.
 فقال: يا أمير المؤمنين أيجلس الشيخ وجده على الباب؟
 قال: فأنت إذن من ولد الربيع بن ضبع الفزاري.
 قال: نعم أنا وهب بن عبد الله بن الربيع.
 فقال للآذن: ارجع فأدخل الربيع. فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى: أين
 الربيع؟
 فقال الربيع: ها أنا ذا. فقام يتطرق (٤) في مشيته، فلما دخل [على] (٥) عبد الملك
 سلم، فقال عبد الملك لجلسائه: وأبيكم (٦) [إنه لأشب] (٧) الرجلين. يا ربيع أخبرني
 عما
 أدركت من العمر والمدى ورأيت من الخطوب الماضية.

-
- ١ - الآذن: الحاجب. "لسان العرب: ١٣ / ١٠ - آذن -".
 ٢ - دب الصغير، يدب - من باب ضرب - ديبا، ودب الجيش ديبا أيضا: ساروا سيرا لينا.
 "المصباح المنير: ٢٥٥ - دب -".
 ٣ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: "وكشحيه". في لسان العرب: ٢ / ٥٧١ - ٥٧٢ - كشح -:
 "الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن... قال الأزهري: هما
 كشحان وهو موضع السيف من المتقلد... وقيل: الكشحان: جانب البطن من ظاهر وباطن".
 ٤ - "يهرول" كمال الدين. تطرق إلى الأمر: ابتغى إليه طريقا. كذا في لسان العرب: ١٠ / ٢٢١
 - طرق - وفيه أيضا - ص ٢١٧ - نقلا عن خالد بن جنية أن الطرق: هو سرعة المشي.
 ٥ - أثبتناه من كمال الدين.
 ٦ - "ويلكم" كمال الدين.
 ٧ - أثبتناه من كمال الدين. "لأنه لأثبت" أ.

قال: أنا الذي أقول:

ها أنا ذا آمل [الخلود] (١) وقد * أدرك أيام (٢) مولدي حجرا
أنا امرؤ القيس [قد] (٣) سمعت به * هيهات هيهات طال إذ (٤) عمرا
فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبي.
قال: وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء
فقال عبد الملك: قد رويت هذا (٥) أيضا وأنا غلام، يا ربيع لقد طلبك جد غير
عائر (٦)، فصل لي عمرك.
فقال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما، وعشرين
ومائة سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام. (٧)
وإذا كان شخص من آحاد الناس عاش هذا العمر المديد، فهل ينكر تعمير
الإمام القائم (عليه السلام) إلا غير رشيد.
ومنهم: سطيح الكاهن، عاش ثلاثمائة سنة، وخبره مشهور لا ينكره المخالف

١ - أثبتناه من كمال الدين. " الخطوب " أ.

٢ - " عمري " كمال الدين.

٣ - أثبتناه من كمال الدين. " و " أ.

٤ - " ذا " كمال الدين.

٥ - بزيادة " قد رويت هذا " أ.

٦ - قال المجلسي في البحار: ٥١ / ٢٣٧: " قوله: لقد طلبك جد غير عائر: الجد بالفتح: الحظ
والبخت والغناء، أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أولم يعثر بك، بل نعشك في كل
الأحوال ".

٧ - كمال الدين: ٥٤٩ ح ١ باختلاف يسير في بعض ألفاظه، عنه البحار: ٥١ / ٢٣٤ ح ٤. وانظر
كمال الدين: ٥٦١، وكنز الفوائد: ٢٤٩، والغيبة للطوسي: ٧٩ - ٨٠، وإعلام الوري: ٢ / ٣٠٦،
والإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٥٢٦ رقم ٢٧٢٨، والبحار: ٥١ / ٢٤١ وص ٢٨٩.

والمؤالف) (١). (٢)

ومنهم: شداد بن عاد صاحب المدينة إرم (٣) ذات العماد (التي لم يخلق مثلها في البلاد) (٤)، عمر تسعمائة سنة. وردت بذلك الأخبار وشهد به أصحاب التواريخ ورواة الآثار.

(وحكاية مدينته وبنائها العجيب مشهور (٥)، وكثير من شراح الكتاب العزيز الذين ينكرون تعمير الإمام (عليه السلام) قد أثبتوا حكايته في تفاسيرهم وصدقوا تعميره هذه المدة في أساطيرهم، وإذا قيل المهدي حي موجود أنكره، وإذا سمعوا بتعميره

-
- ١ - ما بين القوسين - أي من قوله " ومنهم الربيع " إلى هنا - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٢ - في كمال الدين: ٥٥١ ضمن ح ١: " عاش شق الكاهن ثلاثمائة سنة "، وفي ص ١٩٦ ذيل باب خبر سطيح الكاهن: " وكان سطيح ولد في سيل العرم، فعاش إلى ملك ذي نواس وذلك أكثر من ثلاثين قرناً، وكان مسكنه بالبحرين... " . وفي تاج العروس: ٦ / ٤٧٣ - سطح :- " سطيح: كاهن بني ذئب، كان يتكهن في الجاهلية واسمه: ربيعة بن عدي بن مسعود بن مازن ابن ذئب بن... كان يخبر بمبعث نبينا صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثمائة سنة، ومات في أيام أنوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم... " .
 - ٣ - قال الطبرسي في مجمع البيان: ٥ / ٤٨٥ - ٤٨٦ في تفسير قوله تعالى: * (ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد) * - الفجر: ٦ و ٧ :- " ... وعاد: قوم هود، واختلفوا في إرم على أقوال: أحدها أنه اسم لقبيلة... وثانيها: أن إرم اسم بلد، ثم قيل هو دمشق... وقيل هو مدينة بناها شداد بن عاد، فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء. وثالثها: أنه ليس بقبيلة ولا بلد، بل هو لقب لعاد وكان عاد يعرف به... " .
 - ٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " وهو مقتبس من الآية: ٨ من سورة الفجر.
 - ٥ - راجع كمال الدين: ٥٥٢ ح ١، ومجمع البيان: ٥ / ٤٨٦ - ٤٨٧، وقصص الأنبياء: ٩٣ ح ٨٨، والبحار: ١١ / ٣٦٧ ح ٢.

استبعدوه. هل هذا إلا عناد مبين (١) * (إنه لا يفلح الظالمون) * (٢).
 ومنهم: أوس بن ربيعة الأسلمي، عاش مائة وأربعة عشر سنة. (٣)
 ومنهم: نصر بن دهمان بن سليم (٤) بن أشجع بن رثب (٥) بن عطفان (٦)، عاش
 مائة وتسعين سنة (٧). (٨)
 ومنهم: لقمان العادي (٩)، عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة (١٠)، وكان
 أحد وفاد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وأعطى عمر
 سبعة أنسر، وكان يأخذ الفرخ فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش
 النسر مهما (١١) ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد،
 وكان أطولها عمرا، ف قيل فيه: (طال الأبد على لبد) (١٢). (١٣) وقد قيل فيه أشعار

-
- ١ - نحوه كلام الصدوق في كمال الدين: ٥٥١ - ٥٥٢ وص ٥٥٤ - ٥٥٥.
 - ٢ - سورة الأنعام: ٢١.
 - ٣ - كمال الدين: ٥٥٥، وكنز الفوائد: ٢٥٣. عن كمال الدين البحار: ٥١ / ٢٣٧. وفيها أنه عاش مائتين وأربع عشرة سنة.
 - ٤ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. " اسليم " أ.
 - ٥ - " الريث " كمال الدين.
 - ٦ - " غطفان " كمال الدين.
 - ٧ - ما بين القوسين - أي من " وحكاية مدينته " إلى هنا - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٨ - كمال الدين: ٥٥٥ - ٥٥٦، وكنز الفوائد: ٢٥٢، وإعلام الوري: ٢ / ٣٠٧، والبحار: ٥١ / ٢٣٧ - ٢٣٨.
 - وانظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٤٨٨ رقم ٥٥٩٤.
 - ٩ - " العاري " أ.
 - ١٠ - هذا ثاني القولين في كمال الدين، والأول: أنه عاش خمسمائة وستين سنة. وفي كنز الفوائد وإعلام الوري أنه عاش ألف وخمسمائة سنة.
 - ١١ - " منها " كمال الدين.
 - ١٢ - " طال على الأبد لبد " أ.
 - ١٣ - انظر كمال الدين: ٥٥٩، وكنز الفوائد: ٢٤٨، والغيبة للطوسي: ٧٩، وحياة الحيوان: ٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤، والبحار: ٥١ / ٢٤٠، وص ٢٨٨.

كثيرة، (١) وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك. وله أحاديث عزيزة (٢) إذا

سمعها الذين هم بمعزل عن هذه المقالة، أصغوا إليها واستزادوا منها وتمثلوا بها وصدقوها ووافقوا عليها، وإذا قيل لهم أن القائم حي موجود،* (جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم، وأصروا واستكبروا استكباراً)* (٣) (صموا أسماعهم وعبسوا وجوههم وقطبوا (٤) في وجوه القائلين، واستضعفوا عقول المؤمنين) (٥). وهل

هذا إلا عناد خروج (٦) عن السداد.

ومنهم: باني الأهرام (٧) والبرابي (٨) بمصر، وهو والد العزيز الذي اشترى يوسف (عليه السلام) واسمه الوليد بن الريان بن دومع (٩)، وعاش العزيز سبعمائة سنة، وعمر

- ١ - قال الجاحظ في كتاب الحيوان: ٦ / ٣٢٥ تحت عنوان "نسر لقمان": "وقد أكثر الشعراء في ذكر النسور، وأكثر ذلك قالوا في ليد". ثم أورد بعضها في كتابه.
- ٢ - كذا في النسخ، ولعل الصواب: "غزيرة" أي: الكثيرة، ليوافق ما في كمال الدين: ٥٦٠: "وقد قيل فيه أشعار معروفة، وأعطي من القوة والسمع والبصر على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة".
- ٣ - سورة نوح: ٧.
- ٤ - القطوب: تزوي ما بين العينين عند العبوس، يقال: رأيته غضبان قاطبا. "تاج العروس: ٤ / ٥٤ - قطب -".
- ٥ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".
- ٦ - "خارج" أ.
- ٧ - قال في معجم البلدان: ١ / ٢٨٣: "الأهرام جمع هرم: وهي أبنية عظيمة مربعة الشكل، كلما ارتفعت دقت، تشبه الجبل المنفرد". وقال في ج ٥ / ٣٩٩: "الهرمان: هي أهرام كثيرة إلا أن المشهور منها اثنان، واختلف الناس في أهرام مصر اختلافا جما، وتكاد أن تكون حقيقة أقوالهم فيها كالمنام، إلا أنا نحكي من ذلك ما يحسن عندنا". ثم أورد طرفا مما قيل في الأهرام، فراجع.
- ٨ - قال في معجم البلدان: ١ / ٣٦٢: "البرابي - بالفتح وبعد الألف باء أخرى - وهو جمع بربا: كلمة قبطية، وأظنه اسما لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر".
- ٩ - "دومغ" كمال الدين.

والده الريان ألف وسبعمائة سنة (١)، ودومع ثلاثة آلاف سنة، (٢) وخبره مشهور، في كتب التواريخ (مذكور، تر كناه في هذا الباب تفاديا (٣) من إطالة الكتاب) (٤).
ومنهم: قس بن ساعدة الأيادي، عاش ستمائة سنة. (٥)
(ومنهم: [سربانك] (٦) ملك الهند:
من طريق العامة بالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن إبراهيم الطوسي (٧)
قال: رأيت [سربانك] (٨) ملك الهند في بلدة تسمى [قنوج] (٩) - ووصف عظم ملكه
وشدة سلطانه وسعة مملكته، تركنا ذكره خوف الإطالة - قال: فسألته كم أتى عليك
من السنين؟

- ١ - ليس في " ح " .
٢ - كمال الدين: ٥٦٣ ضمن حديث طويل، عنه البحار: ٥١ / ٢٤٣ .
٣ - تفادي فلان من كذا: انزوى عنه. انظر " لسان العرب: ١٥ / ١٥٠ - فدى - " .
٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
٥ - كمال الدين: ٥٧٥، وكنز الفوائد: ٢٥٤، عن كمال الدين البحار: ٥١ / ٢٥٢ .
وقال ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة: ٣ / ٢٧٩ رقم ٧٣٤٠: " قس بن ساعدة بن جذامة بن زفر بن إياد بن نزار الإيادي، البليغ الخطيب المشهور... وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة، وذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين ونسبه كما ذكرت، وقال إنه عاش ثلاثمائة وثمانين سنة، وقد سمع النبي (صلى الله عليه وآله) ... وقال المرزباني: ذكر كثير من أهل العلم أنه عاش ستمائة سنة وكان خطيبا حكيما عاقلا، له نباهة وفضل " .
٦ - أثبتناه كما في كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط). " سربابك " و " شرمايك " على التوالي " أ " .
٧ - " الطرسوسي " كمال الدين. ذكره ابن حجر في لسان الميزان: ١ / ٣٤٥ رقم ١٠٧٠ وقال: " لا يعرف " .
٨ - أثبتناه كما في كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط). " سربابك " و " شرمايك " على التوالي " أ " .
٩ - أثبتناه كما في كمال الدين والإصابة في تمييز الصحابة. " فتوح " أ .
قال في معجم البلدان: ٤ / ٤٠٩: قنوج - بفتح أوله وتشديد ثانيه، وآخره جيم - : موضع في بلاد الهند، عن الأزهرى. وقيل: إنها أجمه " .

فقال: تسعمائة وخمسة وعشرون سنة، وهو مسلم زعم أن النبي (صلى الله عليه وآله) نفذ إليه عشرة من أصحابه، منهم: حذيفة [بن] (١) اليمان (٢)، وأسامة بن زيد، (٣) وسفينة مولا،

وغيرهم فدعوه إلى الإسلام فأجاب (٤).

فقلت له: كيف تصلي وأنت بهذا الضعف؟

فقال: أليس قد رخص الله تعالى في القيام على لسان رسوله (عليه السلام): * (الذين يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم) * (٥). (٦)

وإذا جوزوا أن يهب الله تعالى لشخص من ملوك الهند الملك العظيم، والعمر الطويل المديد، فما وجه إنكارهم مثل هذا في حق الإمام القائم (عليه السلام)؟ والعجب أن مخالفينا يروون أخبار المعمرين، ويجوزون وقوع مثل هذه الأمور في نوع الآدميين، وينكرون بقاء رجل هو خاتم عقد قلادة الأوصياء المعصومين، الذي يملأ الله به الأرض عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما! هل هذا إلا عناد مبين، ومجادلة لإطفاء نور الأئمة الطاهرين * (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) * (٧).

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط)، وكمال الدين.

٢ - بزيادة " وعمرو بن العاص " كمال الدين.

٣ - بزيادة " وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي " كمال الدين.

٤ - بزيادة " وأسلم وقبل كتاب النبي (صلى الله عليه وآله) " كمال الدين.

٥ - سورة آل عمران: ١٩١.

٦ - كمال الدين: ٦٤٢ - ٦٤٣، والبحار: ٥١ / ٢٥٣ بتفاوت يسير وزيادة. وانظر الإصابة في تمييز

الصحابة: ٢ / ١٢٢ رقم ٣٧٣٩، ولسان الميزان: ١ / ٣٤٥ رقم ١٠٧٠، و ج ٣ / ١٠ رقم ٣٦.

٧ - سورة التوبة: ٣٢.

وأعجب من هذا، أنك إذا قلت (١) لهم: أستم (٢) تقولون أن النبي (صلى الله عليه وآله) (٣)

قال: تحذو أمتي حذو الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (٤)؟ فيقولون: بلى.

ثم يقال لهم: أليس قد وقع مثل هذا التعمير في الأمم المتقدمة وقد نطق به القرآن، ورواه مشايخكم وسطرتموه في كتبكم؟ فيقولون: نعم (٥).

فإذا قيل لهم: فما وجه إنكار طول تعمير الإمام القائم (عليه السلام) (مع وقوعه لمن ذكرنا،

وتصديقكم به) (٦)؟ تلبلوا (٧) في الخطاب وتلجلجوا (٨) في الجواب، ولا يدرون أين المفر

ولا كيف الذهاب، * (أفأنت تنقذ من في النار) * (٩).

ولعمري إنا (١٠) لسنا معولين (١١) في إثبات (١٢) تعمير الإمام القائم (١٣) (عليه السلام) على ذكر

المعمرين، (بل الدلالة القاطعة على وجوده وطول تعميره، هو ما تقدم ذكره من البراهين العقلية والأدلة الصحيحة المتواترة النقلية، التي بمثلها ثبت قواعد الإسلام،

١ - بدل ما بين القوسين - أي من " ومنهم سربانك " إلى هنا -: " فهذه نبذة في أخبار المعمرين رووها وصدقوا بها وإذا قيل " ب، ح.

٢ - " لستم " أ.

٣ - " عليه السلام " أ.

٤ - انظر ص ٢٣ الهامش رقم ٤.

٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٦ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٧ - تلبلت الألسن: اختلطت. " لسان العرب: ١١ / ٦٨ - بلل - " .

٨ - التلجلج: التردد في الكلام. " لسان العرب: ٢ / ٣٥٥ - لجاج - " .

٩ - سورة الزمر: ١٩.

١٠ - ليس في " أ " .

١١ - " مكلفين " أ. عول عليه: اتكل واعتمد. " لسان العرب: ١١ / ٤٨٤ - عول - " .

١٢ - " ثبوت " أ.

١٣ - ليس في " ب " و " ح " .

وعليها الاعتماد في الإصدار والإيراد، وبها يتم النظام، لكن في ذكر ذلك فوائد:
[أ] (١) - أن السامع إذا طرق سمعه أنه قد وقع فيما تقدم في هذا النوع تعمير جماعة
من الآدميين، لا يستعظم تعمير خاتم الوصيين.

[ب] (٢) - أن القائل بهذا المذهب يزداد بصيرة في دينه ويقينا إلى يقينه بوقوع
مثل هذه الأحوال في عدة أشخاص من الرجال، فيرى أن الإمام القائم (عليه السلام)
أولى
بهذا الحال.

[ج] (٣) - أن الشاك في هذا المذهب، يدعوه الاطلاع على هذه الأخبار إلى
البحث في ذلك، وينتفي عنه تهويل هذا الأمر، ويمتنع عقله عن النقار (٤) وترك
البحث،

[والبحت قنطرة] (٥) التحقيق، فربما أخرج به بحثه وتفحصه عن هذا الأمر من ضيق
الظلمة إلى فضاء النور وسواء الطريق، فيكون من الفائزين القائلين بالحق على
يقين (٦).

[د] (٧) - أن (٨) الحق كلما زاد البحث فيه أضاء نوره وسطع، والباطل كلما زاد

- ١ - أثبتناها من الأنوار المضيئة (مخطوط).
٢ - أثبتناها من الأنوار المضيئة (مخطوط).
٣ - أثبتناها من الأنوار المضيئة (مخطوط).
٤ - " النقار " الأنوار المضيئة (مخطوط).

بيني وبينه مناقرة ونقار: أي كلام، والمناقرة: المنازعة ومراجعة الكلام. انظر " لسان
العرب: ٥ / ٢٢٩ - نقر - " .

- ٥ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " فنظرة " أ.
٦ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله " بل الدلالة " إلى هنا: - " بل على البراهين المأثورة عن
آبائه الغر الميامين وقد أثبتنا بعضها في هذا الجمع اليسير، والعقل موافق على ما دلت عليه
فلا يضرنا ريب المرتابين، وإنما ذكرناها توطية لمن داخله شك في ذلك فإنه إذا اطلع على مثل
هذه الأخبار، أمكنه دفع شكه به ودفع تهويل الناكبين عن طريق ذلك بذلك " ب، ح.
٧ - أثبتناها من الأنوار المضيئة (مخطوط).
٨ - " فإن " ب، ح.

البحث فيه أظلم وانقطع. فكان (١) في ذكر هذه الأخبار جلاء لبصائر أهل الاستبصار وعمى لأهل الضلال والشنار (٢).

-
- ١ - " وكان " ح.
 - ٢ - الشنار: العيب والعار. " لسان العرب: ٤ / ٤٣٠ - شمر - ".

في [ذكر] رواته ووكلائه
وقد توكل له (عليه السلام) عدة أقوام من عدة بلاد، ورووا عنه الروايات وأوصلوا إليه
المطالعات.

فمما (١) صح لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله)،
يرفعه إلى
محمد بن أبي عبد الله الكوفي (٢) أنه ذكر عدة من انتهى إليه ممن وقف على
معجزات

١ - "مما" أ.

٢ - هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي، ساكن الري، يقال له محمد
ابن أبي عبد الله، كما عنوانه النجاشي.

قال الشيخ في رجاله: ٤٩٦ رقم ٢٨ - باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) -: "محمد بن جعفر
الأسدي، يكنى أبا الحسين الرازي، كان أحد الأبواب". وقال في الغيبة: ٢٥٧: "قد كان في زمان
السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل،
منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي (رحمه الله)، أخبرنا أبو الحسين بن أبي جنيد القمي عن...،
عن صالح بن أبي صالح قال: سألتني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت
من ذلك وكتبت استطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالري محمد بن جعفر العربي، فليدفع إليه فإنه
من ثقاتنا". وقال في ص ٢٥٨: "مات الأسدي على ظاهر العدالة، لم يتغير ولم يطعن عليه، في
شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة".

وقال النجاشي في رجاله: ٣٧٣ رقم ١٠٢٠: "كان ثقة، صحيح الحديث، إلا أنه روى عن
الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه...".

وانظر معجم رجال الحديث: ١٥ / ١٦٥ رقم ١٠٣٨٤، و ج ١٤ / ٢٦٧ رقم ١٠٠٠٢،
وص ٢٧١ رقم ١٠٠٠٤، وص ٢٧٣ رقم ١٠٠٠٧.

صاحب الزمان (صلوات الله عليه) (١) من الوكلاء والرواة. فمن (٢) بغداد: العمري (٣)، وابنه (٤)،

١ - " عليه السلام " ح.

٢ - " من " أ.

٣ - هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري.

قال الشيخ (رحمه الله) في الغيبة: ٢١٤: " فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة، فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه (عليهم السلام)، وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (رحمه الله)، وكان أسديا وإنما سمي العمري، لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري (رحمه الله)، قال أبو نصر: كان أسديا فنسب إلى جده فقييل: العمري، وقد قال قوم من الشيعة أن أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) قال: لا يجمع علي امرئ بين عثمان وأبو عمر [و]، وأمر بكسر كنيته فقييل: العمري، ويقال له العسكري أيضا، لأنه كان من عسكر (سر من رأى)، ويقال له السمان، لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد (عليه السلام) ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمد (عليه السلام) تقية وخوفاً "

وتقدم أيضا بعض ما قيل في ترجمته في ص ١٢٢، الهامش رقم ٤ فراجع.

٤ - هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

قال الشيخ (رحمه الله) في رجاله: ٥٠٩ رقم ١٠١ - باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) -: " محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا جعفر، وأبوه يكنى أبا عمرو، جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان (عليه السلام)، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة "

وتقدم بعض الكلام في ترجمته في ص ١٢٢، الهامش رقم ٣.

وحاجز (١)، والبلالي (٢)، والعتار (٣). ومن الكوفة: العاصمي (٤).

- ١ - هو حاجز بن يزيد، ذكره في تنقيح المقال: ١ / ٢٤١ رقم ٢٠٢٤ وقال: "يوصف في كثير من الأخبار بالوشاء... فعن ربيع الشيعة: أنه من وكلاء الناحية".
- وفي الكافي: ١ / ٥٢١ ح ١٤، والإرشاد: ٢ / ٣٦١ - ٣٦٢: علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي: "ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، رد ما معك إلى حاجز بن يزيد".
- وفي معجم رجال الحديث: ٤ / ١٨٥ رقم ٢٤٣٧ بعد نقل ما عن ربيع الشيعة "أنه من وكلاء الناحية" قال: "لكنه لم يثبت".
- ٢ - هو أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، كان مستقيماً ثم انحرف واتبع هواه وادعى البابية. ذكره الشيخ في رجاله: ٤٢٧ رقم ١٢ في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، كما ذكره أيضاً موثقاً إياه في ص ٤٣٥ رقم ٤ في أصحاب العسكري (عليه السلام). وعده في الغيبة: ٢١٤ في المذمومين ممن كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر، وذكره في ص ٢٤٥ في المذمومين الذين ادعوا البابية - لعنهم الله - قائلًا: "ومنهم: أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري - نضر الله وجهه - وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها، وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف...". وتفصيل الكلام فيه في معجم رجال الحديث: ١٦ / ٣٠٩ - ٣١٢، رقم ١١٢٧٨ فراجع.
- ٣ - لعله أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار، الذي ذكره الشيخ في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٧ في أصحاب العسكري (عليه السلام) قائلًا: "محمد بن أحمد الجعفري القمي، وكيله (عليه السلام)، أدرك
- أبا الحسن (عليه السلام)". وروى الكشي في رجاله: ٥٣٤ ح ١٠١٩ عن علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي قال: كتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار - وليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل - يصفنا لصاحب الناحية (عليه السلام)، فخرج: وقفت على ما وصفت به أبا حامد...". وانظر معجم رجال الحديث: ١٤ / ٣١٨ رقم ١٠٠٨٠.
- ٤ - الظاهر أن المراد بالعاصمي في الحديث: أحمد بن محمد العاصمي. كذا في معجم رجال الحديث: ١٣ / ١٨٢ رقم ٩١٦١ ذيل ترجمة عيسى بن جعفر بن عاصم.
- ذكره الشيخ في فهرسته: ٢٨ رقم ٧٥ قائلًا: "أحمد بن محمد بن عاصم، أبو عبد الله، وهو ابن أخي علي بن عاصم المحدث، ويقال له العاصمي، ثقة في الحديث، سالم الجنب، أصله الكوفة، سكن بغداد وروى عن شيوخ الكوفيين. وله كتب منها: كتاب النجوم...". وذكره أيضاً في رجاله: ٤٥٤ رقم ٩٧ فيمن لم يرو عنهم (عليهم السلام) وقال: روى عنه ابن الجنيد وابن داود.

ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار (١). ومن أهل قم: [أحمد] (٢) بن إسحاق (٣)،

١ - عده الشيخ في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٥ من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، وذكره المامقاني في تنقيح المقال: ٥٦ / ٢ رقم ١٠٢٢٢ وقال: "عده ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الإمامية القائلون بأبي محمد العسكري (عليه السلام) فيهم". ويأتي في ص ٢١٤ - ٢١٥ ما رواه المفيد (رحمه الله) عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه شك بعد مضي أبي محمد (عليه السلام) ثم وضع له وخرج إليه: قد أقمنك مقام أبيك. انظر ص ٢٣٠ - ٢٣١، ومعجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٢٢ - ٢٢٤ رقم ٩٩٤١.

٢ - أثبتناه من كمال الدين وهو الصواب. "محمد" النسخ.

٣ - أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، وكان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن (عليهما السلام)، وكان خاصة أبي محمد (عليه السلام). قاله

النجاشي في رجاله: ٩١ رقم ٢٢٥.

وذكره الشيخ في رجاله: ٣٩٨ رقم ١٣ في أصحاب الجواد (عليه السلام)، كما ذكره أيضا ووثقه في ص ٤٢٧ رقم ١ في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام). وقال في الفهرست: ٢٦

رقم ٦٨: "كبير القدر، كان من خواص أبي محمد (عليه السلام)، ورأى صاحب الزمان (عليه السلام)، وهو شيخ القميين ووافدهم".

وفي دلائل الإمامة: ٢٧٢: "كان أحمد بن إسحاق القمي الأشعري [ال] شيخ الصدوق، وكيل أبي محمد، فلما مضى أبو محمد إلى كرامة الله عز وجل وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان، تخرج إليه توقيعاته، ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا فتسلمها، إلى أن استأذن في المسير إلى قم، فخرج الإذن بالمضي وذكر أنه لا يبلغ إلى قم، وأنه يمرض ويموت في الطريق، فمرض بحلوان ومات ودفن بها رضي الله عنه...". ويأتي في ص ٢٦٠ - ٢٦١ ما رواه الصدوق - رحمه الله - عن أحمد بن إسحاق أنه دخل على أبي محمد عليه السلام وسأله عن الخلف من بعده، فعرض عليه ولده الحجة وهو غلام، لكرامته على الله.

ومن همدان: محمد بن صالح (١).
ومن الري: الشامي (٢)، والأسدي - يعني نفسه (٣) - . ومن آذربيجان: القاسم بن

١ - في رجال الشيخ: ٤٣٦ رقم ١٨ - أصحاب العسكري (عليه السلام) -: " محمد بن صالح بن محمد
الهمداني وكيل الدهقان "

وفي رجال العلامة (رحمه الله): ٢٤٣ رقم ٨٢٨: " محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان، من
أصحاب العسكري (عليه السلام)، وكيل "

قال في معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٨٥ رقم ١٠٩٦٧ بعد نقل عبارة العلامة: " وما
ذكره (قدس سره) هو الصحيح، إذ لا يظهر معنى صحيح لعبارة الشيخ (قدس سره)، وقد علمنا من الخارج
أن

محمد بن صالح كان وكيلا "

ويأتي في ص ٢٥٠ ما رواه عن أحمد بن محمد الإيادي عن محمد بن صالح الهمداني أنه
قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام)....

وفي الإرشاد: ٢ / ٣٦٢ عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الأمر إلي، كان لأبي
على الناس سفاتج من مال الغريم - يعني صاحب الأمر (عليه السلام) -... قال: فكتبت إليه أعلمه،
فكتب إلي: " طالبهم واستقص عليهم "....

٢ - " البسامي " كمال الدين.

ذكره في نقد الرجال: ٥ / ٢٨٦ رقم ٦٤٥٣ بعنوان " الشامي " وقال نقلا عن ربيع الشيعة:
" كان من أهل الري وكان من وكلاء القائم (عليه السلام) "

٣ - أي محمد بن أبي عبد الله الكوفي. انظر ص ٢٠١ الهامش رقم ٢.

العلا (١). ومن نيشابور: محمد بن شاذان (٢). (٣)

- ١ - روى الشيخ في الغيبة: ١٨٨ - ١٩٢ عن محمد بن أحمد الصفواني (رحمه الله) قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين (عليهما السلام)، وحجبت بعد الثمانين، وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام وذلك أنني كنت مقيما عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان، وكان لا تنقطع [عنه] توقيعات مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعد على [يد] أبي القاسم بن روح - قدس الله روحهما - فانقطعت عنه المكاتبة نحو من شهرين، فقلق (رحمه الله) لذلك فبيننا نحن عنده - إلى آخر الحديث.
- ويأتي الحديث بتمامه في ص ٢٣٩ - ٢٤٤.
- وفي تنقيح المقال: ٢ / ٢٢ رقم ٩٥٨٨ في صدر ترجمته: " قال في الوجيزة أنه من وكلاء الناحية المقدسة. انتهى. وحكي عن ابن طاووس أيضا في ربيع الشيعة التصريح بكونه من وكلاء الناحية... "
- وانظر معجم رجال الحديث: ١٤ / ٣٢ رقم ٩٥٢٠، وص ٣٤ رقم ٩٥٢٣.
- ٢ - هو محمد بن أحمد بن نعيم أبو عبد الله الشاذاني النيسابوري، على ما في معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٣ رقم ١٠١٥١.
- ذكره الشيخ في عداد أصحاب العسكري (عليه السلام) في رجاله: ٤٣٦ رقم ١٣.
- ويأتي في ص ٢٢٩ ضمن التوقيع بخط صاحب الزمان (عليه السلام)، الذي رواه الصدوق (رحمه الله): " وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت "
- ويأتي أيضا في ص ٢١٥ - ٢١٦ ما رواه الصدوق عن محمد بن شاذان النيشابوري أنه قال اجتمع عندي خمسمائة درهم....
- ٣ - كمال الدين: ٤٤٢ صدر ح ١٦، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٩، والبحار: ٥٢ / ٣٠ - ٣١ صدر ح ٢٦.
- ويأتي الحديث بتمامه في ص ٢٩٥ - ٢٩٧ من هذا الكتاب عن الصدوق في كمال الدين.

ومنهم أبو القاسم الحسين (١) بن روح: (٢)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن الحسن (الصيوفي الصرمي) (٣)، المقيم
بأرض بلخ، قال: أردت الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة، فجعلت ما
معي من ذهب سبائك (٤)، وما معي من فضة نقرا (٥). (وكان قد دفع) (٦) ذلك
المال إلي
لأسلمه من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه).
قال: فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل، ثم جعلت أميز

- ١ - ليس في " ب " و " ح " .
٢ - هو أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، ثالث السفراء والنواب الخاصة، أخرج
الشيخ في الغيبة: ٢٢٦ - ٢٢٧ جملة من الأخبار في سفارته وجلالته وأحواله، منها:
عن أبي إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال: قال لي أبي أحمد بن إبراهيم، وعمي أبو جعفر
عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا - يعني بني نوبخت - أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله
اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم: ... من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر (رضي الله عنه)
فقالوا له:
إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟
فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي والسفير بينكم
وبين صاحب الأمر (عليه السلام)، والوكيل والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعولوا عليه في
مهماتكم، فبذلك أمرت وقد بلغت.
٣ - بدل ما بين القوسين: " الصيوفي الصرمي " ب، ح، " الصيرفي الدورقي " كمال الدين، " الصيرفي "
الخرائج، " الصوفي " الثاقب في المناقب. لم نجده في كتب التراجم.
٤ - سبك الذهب والفضة ونحوه: ذوبه وأفرغه في قالب، والسبيكة: القطعة المذوبة منه وقد
انسبك. انظر " لسان العرب: ١٠ / ٤٣٨ - سبك - ".
٥ - النقرة من الذهب والفضة: القطعة المذابة، والسبيكة. انظر " لسان العرب ٥ / ٢٢٩ - نقر - ".
٦ - " وقد كان دفع " ب.

تلك السبائك والنقر، [فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني وغازت (١) في الرمل وأنا لا أعلم، فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر] (٢) مرة أخرى اهتماماً مني

بحفظها، ففقدت (٣) منها سبيكة وزنها (٤) مائة مثقال وثلاثة مثاقيل، فسبكت (٥) بوزنها

من مالي سبيكة وجعلتها بين تلك السبائك.

فلما وردت مدينة السلام، قصدت الشيخ أبا القاسم بن روح وسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر (٦). فمد يده إلى السبيكة التي سبكتها من مالي، فرمى بها

إلي وقال: ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل (٧)، فارجع إلى مكانك وانزل حيث (٨) نزلت واطلب السبيكة هناك، فإنك ستجدها وستعود هنا فلا تراني.

قال: فرجعت إلى سرخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفت إلى بلدي. فلما كان بعد ذلك حججت ومعني السبيكة، ودخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين (٩) بن روح قد مضى، ولقيت أبا الحسن [علي بن] (١٠) محمد السمرري (رضي الله عنه) فسلمت

١ - " وغازت " الخرائج، والثاقب في المناقب.

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط)، والظاهر وقوع السقط هنا في النسخ.

٣ - " فقدت " ب.

٤ - " وزنها وزن " ب.

٥ - " سبكتها " أ.

٦ - " والنقرة " ب.

٧ - " بالرمل " بدل " في الرمل " أ.

٨ - " بحيث " أ.

٩ - ليس في " ب " و " ح " .

١٠ - أثبتناه من كمال الدين لظهور سقطه. وهو رابع السفراء الخاصة، أوصى إليه الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح، فقام بما كان إلى أبي القاسم، والغيبة التامة وقعت بعد مضيه، وقد مضى في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. راجع الغيبة للطوسي ص ٢٤١ - ٢٤٣.

السبيكة إليه. (١)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين بن علي بن محمد، المعروف بأبي علي
البغدادي (٢) قال: رأيت بمدينة السلام امرأة تسأل عن وكيل مولانا (عليه السلام) أين
هو؟
فأخبرها بعض القميين: أنه أبو القاسم الحسين (٣) بن روح، وأشار إليها، فدخلت
عليه وأنا عنده.
فقالت: أيها الشيخ أي شيء معي؟
فقال: ما معك ألقيه في دجلة (٤) ثم ايتيني حتى أخبرك.
قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقته في دجلة (٥) ورجعت فدخلت
عليه.
فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجني إلي بالحقة (٦). فأخرجت إليه حقة.
فقال للمرأة: هذه الحقة التي كانت معك، ورميتها في دجلة. أخبرك بما فيها
أم تخبريني؟
فقالت: بل أخبرني أنت.

-
- ١ - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٥، والخرائج: ٣ / ١١٢٦ ح ٤٤، والثاقب في المناقب: ٦٠٠ ح ٥٤٨ مثله،
عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٦٨٠ ح ٨٤، والبحار: ٥١ / ٣٤٠ ح ٦٨.
 - ٢ - الحسين بن علي بن محمد القمي، المعروف بأبي علي البغدادي ممن روى عنه الصدوق (رحمه الله).
روى عنه في كمال الدين: ٥١٨ - ٥١٩ ح ٤٧. ولم نقف على روايته عنه في غير ذلك الموضع.
 - ٣ - ليس في "ب" و "و" ح "
 - ٤ - دجلة: نهر بغداد، لا تدخله الألف واللام. "معجم البلدان: ٢ / ٤٤٠ - دجلة - "
 - ٥ - "الدجلة" أ.
 - ٦ - الحقة، بالضم: وعاء من خشب. "القاموس: ٣ / ٣٢٣ - الحق - "

فقال: في هذه الحقة زوج سوار ذهباً، وحلقة كبيرة فيها جوهر، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر (١)، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق. وكان (٢) الأمر كما ذكر، لم يغادر (٣) [منه] (٤) شيئاً. ثم فتح الحقة فعرض عليها ما فيها ونظرت المرأة إليه وقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميته في دجلة. فغشي علي وعلى المرأة فرحا بما شاهدنا من صدق الدلالة. (٥) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الأسود قال: سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (٦) بعد موت محمد بن عثمان العمري، أن أسأل أبا القاسم الروحي (رحمه الله) أن يسأل مولانا صاحب الأمر أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً (٧). فسألته فأنهاى (٨) ذلك. ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به وبعده أولاد، فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد الصدوق وبعده أولاد. (٩)

-
- ١ - "جوهرة" ب، ح.
 - ٢ - "فكان" أ.
 - ٣ - غادر الشيء مغادرة وغداراً، وأغدره: تركه. "لسان العرب: ٥ / ٩ - غدر -".
 - ٤ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: "به".
 - ٥ - كمال الدين: ٥١٩ ذيل ح ٤٧ مثله، وكذا الخرائج: ٣ / ١١٢٥ ح ٤٣. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٨١ ح ٨٧، والبحار: ٥١ / ٣٤٢ ضمن ح ٦٩ عن كمال الدين.
 - ٦ - بزيادة "القمي" أ. علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقههم، وثقتهم. كذا وصفه النجاشي في رجاله: ٢٦١ رقم ٦٨٤.
 - ٧ - "ولداً ذكراً" كمال الدين، والغيبة للطوسي.
 - ٨ - أنهى الشيء: أبلغه. "القاموس: ٤ / ٥٧٨ - نهاه -".
 - ٩ - كمال الدين: ٥٠٢ ح ٣١، والغيبة للطوسي: ١٩٤ - ١٩٥، وإعلام الوري: ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩، والخرائج: ٣ / ١١٢٤ ح ٤٢، والثاقب في المناقب: ٦١٤ ح ٥٦٠. وفي رجال النجاشي: ٢٦١ رقم ٦٨٤ بمعناه. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٧٨ ح ٧٦ و ح ٧٧، والبحار: ٥١ / ٣٣٥ ح ٦١ عن كمال الدين والغيبة.

وكان هذا محمد الصدوق أحد مشايخ هذه الطائفة، وإليه تسند (١) أكثر أخبارهم ورواياتهم، وعنه رويت أنا أكثر هذه الأخبار التي أوردتها في هذا الكتاب، (وهو ممن يرجع إليه أكثر الأصحاب) (٢).

قال محمد الصدوق: فكان أبو جعفر محمد بن علي الأسود (رضي الله عنه) كثيرا ما يقول - إذا رأيته - إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد (٣)، وأرغب في [كتب] (٤) العلم وحفظه - : ليس بعجب أن يكون لك مثل هذه الرغبة في العلم وأنت بدعاء الإمام ولدت. (٥)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (٦) قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح (رضي الله عنه) مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء.

-
- ١ - " يسند " أ.
 - ٢ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ٣ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أبو جعفر: شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم، ووجههم. ويقال إنه نزيل قم وما كان أصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه. كذا قال النجاشي في رجاله: ٣٨٣ رقم ١٠٤٢. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة على ما قاله أيضا.
 - ٤ - أثبتناه من كمال الدين. " كتبه " النسخ.
 - ٥ - كمال الدين: ٥٠٣ ذيل ح ٣١، والغيبة للطوسي: ١٩٥، وإعلام الوري: ٢ / ٢٦٩ مثله، عن كمال الدين والغيبة البحار: ٥١ / ٣٣٦ ذيل ح ٦١.
 - ٦ - أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب (المؤدب) الطالقاني، من مشايخ الصدوق (رحمه الله) روى عنه كثيرا في كتبه. انظر معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢١٩ رقم ٩٩٣٦.

قال له: سل عما بدا لك.
فقال: أخبرني عن الحسين بن علي (عليهما السلام) أهو ولي الله؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قاتله أهو عدو الله؟

قال: نعم (١).

فقال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه؟
فقال أبو القاسم (رحمه الله): أفهم عني ما أقول لك: اعلم أن الله عز وجل لا يخاطب
الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهم بالكلام، لكنه عز وجل بعث إليهم رسلا من
أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم (٢)، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. فقالوا لهم:
أنتم بشر مثلنا ولا نقبل منكم حتى تأتونا بشئ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم
مخصوصون دوننا بما لا يقدر (٣) عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز
(٤)

الخلق عنها:

فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإغذار والإنذار، فغرق جميع من طغى وتمرد.

ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه بردا وسلاما.

ومنهم من أخرج من الحجر الصلب (٥) ناقة وأجرى ضرعها (٦) لبنا.

١ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٢ - بزيادة: " ولو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم، لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما
جأؤوهم وكانوا من جنسهم " كمال الدين وسائر المصادر.

٣ - " لا نقدر " كمال الدين، " لا نقدر " ب.

٤ - " تعجز " ح.

٥ - " الصلد " الأنوار المضيئة (مخطوط)، وكمال الدين.

٦ - " من ضرعها " كمال الدين.

ومنهم من فلق له البحر، وفجر له العيون من الحجر، وجعل (١) العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون.
ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص، وأحى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون (وما يدخرون) (٢) في بيوتهم.
ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم كالبعير والذئب وغير ذلك.
فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أمهم أن يأتوا بمثله، كان من (قدر الله ولطفه) (٣) وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه (٤) المعجزات في حال غالبين، وفي حال

مغلوبين، (وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين) (٥). ولو جعلهم في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين [ولم يبتلهم] (٦) ولم يمتحنهم، لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، لكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا (في حال المحنة والبلوى صابرين، و) (٧) في حال العافية (والظهور على الأعداء) (٨) شاكرين، ويكونون في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم (عليهم السلام) إلها هو خالقهم ومدبرهم، فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله على من تجاوز (٩) الحد فيهم وادعى لهم

١ - " وجعل له " كمال الدين.

٢ - " ويدخرون " أ.

٣ - بدل ما بين القوسين: " تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده " كمال الدين.

٤ - " هذه القدرة و " كمال الدين.

٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٦ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " ولم يقبلهم " .

٧ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٨ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٩ - " يجاوز " أ.

الربوبية، أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما جاءت به الأنبياء والرسل * (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) * (١).
 قال محمد بن إبراهيم: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟
 فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم! (لو أن العاقل " خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق " (٢) في عداد الهالكين، أحب إليه أن يكون من المفترين القائلين في دين الله برأيه. ليس ذلك من عند نفسي) (٣)، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجّة صلوات الله (وسلامه عليه) (٤). (٥)
 ومنهم: محمد بن إبراهيم بن مهزيار. (٦)
 مما صح لي روايته عن الشيخ السعيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد (رحمه الله)، يرفعه

- ١ - سورة الأنفال: ٤٢.
 ٢ - اقتباس من الآية: ٣١ من سورة الحج.
 قال الطبرسي في مجمع البيان: ٤ / ٨٣ في معنى الآية: * (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء) * أي سقط من السماء * (فتخطفه الطير) * أي تأخذه بسرعة... * (أو تهوي به الريح) * أي تسقطه * (في مكان سحيق) * أي بعيد مفرط في البعد.
 ٣ - بدل ما بين القوسين: " لأن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إلي من أن أقول في دين الله عز وجل برأبي أو من عند نفسي " كمال الدين، وسائر المصادر.
 ٤ - " عليه وسلامه " ب، ح.
 ٥ - كمال الدين: ٥٠٧ ح ٣٧، وعلل الشرائع: ١ / ٢٤١ ح ١، والغيبة للطوسي: ١٩٧ - ١٩٩، والاحتجاج للطبرسي: ٤٧١ - ٤٧٣ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. عن معظمها البحار: ٤٤ / ٢٧٣ ح ١، وفي إثبات الهداة ١ / ١١٧ ح ١٦٨ عن كمال الدين والغيبة.
 ٦ - انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ١.

إلى محمد بن إبراهيم المذكور قال: شككت عند مضي أبي محمد الحسن (عليه السلام)، واجتمع عند أبي (مال فحملته) (١) وركبت (٢) معه مشيعا له، فوعك (٣) وعكا شديدا فقال: يا

بني ردني فهو الموت، وقال: اتق الله في هذا المال، وأوصى (٤) ومات بعد ثلاثة أيام. فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرى دارا على الشط ولا أخبر أحدا بشيء، فإن وضح لي كوضوحه لي في أيام أبي محمد أنفذته، (وإلا أنفقته في ملاذي (٥) وشهواتي) (٦). فقدمت العراق واكترت دارا على الشط وبقيت أياما أتوقع، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما كان معي، وذكر في جملته

شيئا لم أحط به علما. فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع (بي رأسي) (٧) فاغتممت، فخرج إلي: قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله. (٨) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن شاذان النيشابوري (٩) قال: اجتمع

١ - بدل ما بين القوسين: " مال جليل فحملة " الإرشاد.

٢ - " وركبت السفينة " الإرشاد.

٣ - الوعك: أذى الحمى ووجعها ومغتها في البدن وألم من شدة التعب. انظر " القاموس: ٣ / ٤٧٢ - الوعك - "

٤ - " وأوصى إلي " الإرشاد.

٥ - " بلاذي " أ.

٦ - بدل ما بين القوسين: " وإلا قصفت به " الكافي، " وإلا تصدقت به " الغيبة.

٧ - " لي رأس " الكافي، " بي رأس " الإرشاد والغيبة.

٨ - الإرشاد: ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦، والكافي: ١ / ٥١٨ ح ٥، والغيبة للطوسي: ١٧٠ - ١٧١، وإعلام

الورى: ٢ / ٢٦١، والخرائج: ١ / ٤٦٢ ح ٧، وكشف الغمة: ٣ / ٢٤٠ - ٢٤١ وفيه " مهران " بدل

" مهزيار ". وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٥٨ - ٦٥٩ ح ٤ عن الكافي والخرائج. وفي البحار: ٥١ / ٣١٠

ح ٣١، وص ٣١١ ح ٣٢، وص ٣٦٤ ح ١٢ عن الغيبة والإرشاد والخرائج.

٩ - انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ٢.

عندي (١) خمسمائة درهم تنقص (٢) عشرين درهما، (فلم أحب) (٣) أن أنفذها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثت بها [إلى] (٤) الأسدي (٥) ولم أكتب ما لي فيها. فورد الجواب: وصلت خمسمائة درهم، لك فيها عشرون درهما. (٦) ومنهم: أبو جعفر العمري السمان (٧): مما جاز لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (رحمه الله)، يرفعه إلى علي بن محمد بن [متيل] (٨)، [عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل] (٩) قال: لما حضرت أبا جعفر العمري

- ١ - زيادة " مال للغريم (عليه السلام) " كمال الدين.
 ٢ - " وينقص " ب.
 ٣ - " فأنت " الكافي وكمال الدين.
 ٤ - أثبتناه من الإرشاد.
 ٥ - يعني محمد بن جعفر الأسدي، تقدم في ص ٢٠١ الهامش رقم ٢ عن الشيخ أنه كان أحد الأبواب.
 ٦ - الإرشاد: ٢ / ٣٦٥، والكافي: ١ / ٥٢٣ ح ٢٣، وكمال الدين: ٤٨٦ ح ٥ وص ٥٠٩ ح ٣٨، ودلائل الإمامة: ٢٨٦، والغيبة للطوسي: ٢٥٨، والخرائج: ٢ / ٦٩٧ ح ١٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٦٤ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، وكذا الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٧. وفي رجال الكشي: ٥٣٣ ح ١٠١٧ باختصار، عن معظمها البحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ٨ وص ٣٢٥ ح ٤٤، وص ٣٦٣ ح ١٠. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٣ ح ٢٢ عن الكافي وكمال الدين والخرائج.
 ٧ - تقدم ذكره في ص ١٢٢ الهامش رقم ٣، وص ٢٠٢ الهامش رقم ٤.
 ٨ - أثبتناه من كمال الدين والغيبة والخرائج، وهو الصواب. " مقبل " أ، " مقيل " ب، ح.
 ٩ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة. وفي كمال الدين: " عن عمه جعفر بن محمد بن متيل "، وفي هامشه عن بعض نسخه مثل ما أثبتناه في المتن.

روى الشيخ في الغيبة: ٢٢٥ عن الحسين بن إبراهيم القمي قال: قال مشايخنا: كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من أبي جعفر، لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه، لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه، وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية به، فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار علي أبي القاسم، سلموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر (رضي الله عنه)، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم (رضي الله عنه) وبين يديه، كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات (رضي الله عنه)، فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر، وطعن على الحجة صلوات الله عليه.

السمان الوفاة، كنت جالسا عند رأسه أسأله وأحدثه، وأبو القاسم بن روح عند
رجليه، فالتفت إلي وقال: قد أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح.
فقممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم بن روح فأجلسته في مكاني وقعدت
عند رجليه. (١)
وله صلى الله عليه وكلاء آخرون لم نذكرهم لئلا يطول بذكرهم الكتاب، وهم
مذكورون في الكتب المطولة المرسومة في هذا الباب. وبالله التوفيق.

١ - الخرائج: ٣ / ١١٢٠ ح ٣٧ مثله. وكذا كمال الدين: ٥٠٣ ح ٣٣، والغيبة للطوسي: ٢٢٦، عنهما
البحار: ٥١ / ٣٥٤ ح ٥.

في ذكر توقيعاته على يد رسله وأصحابه وعلى يد سفرائه إلى وكلائه...
... منتخب الأنوار المضيئة

في ذكر توقيعاته على يد رسله
وأصحابه وعلى يد سفرائه إلى وكلائه
فمن ذلك: ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الإيادي (رحمه الله)، يرفعه إلى علي
بن
إبراهيم الرازي قال: (١) تشاجر ابن أبي غانم القزويني (٢) وجماعة من الشيعة في
الخلف،
فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد (عليه السلام) مضى ولا خلف له. ثم إنهم كتبوا في
ذلك كتابا إلى
الناحية وأعلموه ما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه
وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم
عافانا الله وإياكم من الضلال والفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا
وإياكم من سوء المنقلب. إنه أنهي (٣) إلينا ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم

١ - في الغيبة للطوسي هكذا: " علي بن إبراهيم الرازي قال: حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة
السلام قال: تشاجر... " ورواه الطبرسي أيضا في الاحتجاج عن الشيخ الموثوق أبي عمرو
العمرى (رحمه الله).

٢ - لم نجده في كتب الرجال ولعله متحد مع عبد الله بن أبي غانم القزويني الذي روى سعد بن
عبد الله عن ابنه محمد في كمال الدين: ٣٨١ سند ح ٤، ومع أبي جعفر بن أبي غانم، المذكور في
كمال الدين أيضا ص ٥٢ وص ٥٨.

٣ - أنهيت الأمر إلى الحاكم: أعلمته به. انظر "المصباح المنير: ٨٦٤ - نهى - " .

من الحيرة (١) في ولاة أموركم (٢)، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله

معنا فلا حاجة بنا إلى غيره، والحق معنا فلم يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق (٣) بعد صنائعنا.

يا هؤلاء! ما لكم في الريب تترددون، وفي الحيرة [تنعكسون] (٤)، أولم يكفكم ما ذكر الله في كتابه حيث أمر بطاعة ولاة أمره: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (٥). أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم - على الماضي والباقي منهم السلام - . أو ما رأيتم كيف جعل الله فيكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (عليه السلام)،

(كلما غاب علم بدا علم، و) (٦) كلما أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله

تبارك وتعالى أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه. كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم (٧) الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون، وإن الماضي (عليه السلام) مضى سعيدا

فقيدا على منهاج آبائه حذو النعل بالنعل، وفينا وصيته وعلمه، ومنه (٨) خلفه ومن يسد مسده، لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم، [ولا يدعيه] (٩) دوننا إلا جاحد كافر،

١ - " الشك والحيرة " الغيبة، والاحتجاج.

٢ - " أمورهم " الغيبة.

٣ - " والحق " ح.

٤ - أثبتناه من الغيبة والاحتجاج. وفي النسخ بالثاء المثناة، ولم نجد له وجهها.

عكس الشيء، يعكسه عكسا فانعكس: رد آخره على أوله، وعكس الدابة: إذا جذب

رأسها إليه لترجع إلى ورائها القهقري. انظر " لسان العرب: ٦ / ١٤٤ وص ١٤٥ - عكس - " .

٥ - سورة النساء: ٥٩ .

٦ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٧ - " حتى يقوم " أ، ح.

٨ - " ومن هو " بدل " ومنه " الغيبة.

٩ - أثبتناه كما في الغيبة والاحتجاج. وفي النسخ: " ولا يدعه " .

ولولا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعكس (١)، لظهر لكم من حقنا ما
[تبتز] (٢)

منه عقولكم، ويزيل (٣) شكوككم، لكنه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا
الله وسلموا لنا، وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد، ولا تحاولوا
كشف ما غطي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين إلى الشمال، واجعلوا وصولكم (٤) إلينا
بالمودة وعلى السنة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم، (ولكننا) (٥)
عن مخاطبتكم في شغل فيما امتحنا به، من منازعة الظالم المعتل (٦) الضال المتتابع في
غيه،

الضاد لربه، الداعي ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب،
وفي ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٧) لي أسوة حسنة، (وسيردي (٨) الجاهل
رداء) (٩)

عمله، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.
عافانا (١٠) الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلها برحمته،

-
- ١ - كذا في النسخ. وفي هامش " ب " والغيبة والاحتجاج: " ولا يعلن " .
 - ٢ - أثبتناه من الاحتجاج. وفي النسخ: " ينتز " أ، " تنتز " ب، " تنتز " ح، وفي الغيبة: " تبين " .
ابتزرت الشيء: أي استلبته. " الصحاح: ٣ / ٨٦٥ - بز - " .
 - ٣ - " وتزيل " ب، ح .
 - ٤ - " قصدكم " الغيبة والاحتجاج .
 - ٥ - بدل ما بين القوسين: " ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم، لكننا "
الغيبة. وكذا الاحتجاج إلا أن فيه " صاحبكم " بدل " صلاحكم " .
 - ٦ - كذا في النسخ، ولعل الصواب: " العتل " كما في الغيبة والاحتجاج .
قال المجلسي (رحمه الله) في البحار ٥٣ / ١٨٠ في بيانه ذيل الحديث: " العتل الظالم: جعفر الكذاب،
ويحتمل خليفة ذلك الزمان " .
 - ٧ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٨ - " وسيردي " أ، ح، " وسيردي " الاحتجاج .
 - ٩ - بدل ما بين القوسين: " وسيردي الجاهل رداء " الغيبة .
 - ١٠ - " عصمنا " الغيبة والاحتجاج .

فإنه ولي ذلك والقادر على ما شاء، وكان لنا ولكم وليا وحافظا، والسلام على جميع الأولياء (١) والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما (٢). (٣)

ومما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد (رحمه الله)، يرفعه إلى

علي بن محمد (٤) قال: أوصل رجل من أهل السواد (٥) مالا، فرد عليه وقيل له: " أخرج

حق ولد عمك منه وهو أربعمئة درهم " - وكان الرجل في يده ضيعة، لولد عمه (فيها شركة، وقد حبسها عنهم -، فنظر فإذا الذي لولد عمه) (٦) أربعمئة درهم من ذلك المال، فردها عليهم [وأنفذ] (٧) المال فقبل. (٨)

١ - " الأوصياء والأولياء " الغيبة والاحتجاج.

٢ - ليس في " أ " .

٣ - الغيبة للطوسي: ١٧٢ - ١٧٤، والاحتجاج: ٤٦٧ - ٤٦٨ مثله، عنهما البحار: ٥٣ / ١٧٨ - ١٨٠

ح ٩.

٤ - هو من مشايخ الكليني (رحمه الله)، وقد أكثر الرواية عنه في الكافي. استظهر في معجم رجال الحديث:

١٢ / ١٢٧ رقم ٨٣٨٤ أنه علي بن محمد بن بندار، الذي روى عنه كثيرا، ثم قال: " إن بندار لقب عبد الله بن عمران الجنابي البرقي، وكنيته أبو القاسم، على ما صرح به النجاشي في ترجمة محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران " .

٥ - قال الحموي في معجم البلدان: ٣ / ٢٧٢: " السواد: موضعان: أحدهما نواحي قرب البلقاء سميت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب، والثاني يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب سمي بذلك لسواده بالزرور والنخيل والأشجار، لأنه حيث تاخم جزيرة العرب التي لا زرع فيها ولا شجر، كانوا إذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزرور والأشجار فيسمونه سوادا، كما إذا رأيت شيئا من بعد، قلت: ما ذلك السواد " .

٦ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٧ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي النسخ: " وأنفذ " .

٨ - الإرشاد: ٢ / ٣٥٦، والكافي: ١ / ٥١٩ ح ٨ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢ / ٢٦٢، وكشف الغمة:

٣ / ٢٤١. وفي كمال الدين: ٤٨٦ ح ٦، ودلائل الإمامة: ٢٨٦، والخرائج: ٢ / ٧٠٣ ح ١٩، والثاقب

في المناقب: ٥٩٧ ح ٥٤٠ / ٤ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، عن الشيخ العمري (رضي الله عنه). وفي

الصراط المستقيم: ٢ / ٢١٤ ح ٢٠ باختصار عن الخرائج. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٥٩ ح ٧،

وص ٦٧٣ ح ٤٤ عن الكافي وكمال الدين والخرائج. وفي البحار: ٥١ / ٣٢٦ ح ٤٥ عن كمال الدين والإرشاد.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسين بن الفضل (١) قال: وردت العراق
وعملت (٢) على أني لا أخرج إلا عن (٣) بينة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو
احتجت أن أقيم فيها [حتى أتصدق] (٤).
قال: وفي خلال ذلك [يضيق] (٥) صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج.
قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد (٦) - وهو السفير يومئذ - أتقاضاه.

١ - بزيادة " الهماني " الإرشاد، وكذا كشف الغمة عن الإرشاد. والظاهر أنه مصحف من " اليماني "،
وأن الصواب في اسمه أيضاً " الحسن " كما في المصادر غيرهما، ففي الكافي: " الحسن بن الفضل بن
زيد اليماني " وكذا البحار عن الغيبة، وفي الغيبة: ١٧١: " الحسن بن المفضل بن يزيد اليماني ". وفي
إعلام الوري عن الكليني: " الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني ". وفي كمال الدين: " الحسن بن
الفضل اليماني ".

ويأتي في ص ٢٩٧ في رواية كمال الدين: أن ممن رأى القائم (عليه السلام) ووقف على معجزاته من
غير الوكلاء، من اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه.
٢ - " وعلمت " أ.

٣ - " على " ب، ح.

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد. وأتصدق - هنا - أي أسأل الصدقة، قال في المصباح
المنير: ٤٥٩ نقلاً عن ابن قتيبة: " ومما تضعه العامة غير موضعه، قولهم: هو يتصدق: إذا سأل،
وذلك غلط، إنما المتصدق: المعطي ".

٥ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي النسخ: " ضيق ".

٦ - لعله أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار. انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ٣.

فقال: صر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل.
قال: فصرت إليه فدخل علي رجل، فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك
ستحج في (١) هذه السنة، وتنصرف إلى أهلِكَ وولدك سالما.
قال: فاطمأنت وسكن قلبي وقلت: هذا مصداق ذلك.
ثم وردت العسكر، فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب، فاغتمت وقلت في
نفسي: حدي (٢) عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها، ثم ندمت بعد ذلك ندامة
شديدة وقلت (٣) في نفسي: كفرت بردي على مولاي، وكتبت رقعة أعتذر (٤) من
فعلي
وأبوء (٥) بالذنب والإثم وأستغفر من زللي، وأنفذتها، وقمت أتطهر للصلاة وأنا إذ ذاك
أفكر في نفسي وأقول: إن ردت علي الدنانير لم أحل (٦) شدها، ولم أحدث فيها شيئاً
حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني.
فخرج (إلى الرسول الذي حمل الصرة) (٧): أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا
ذلك بموالتنا ابتداء، وربما سألونا ذلك (٨) يتبركون به.
وخرج إلي: أخطأت في ردك برنا، فإذا استغفرت الله فالله [يغفر لك] (٩)، وإذا
كانت عزيزتك وعقد نيتك فيما حملناه إليك ألا تحدث فيه حدثاً إذا رددناه عليك

-
- ١ - ليس في " ب " و " ح " .
 - ٢ - " جزائي " الكافي، " حدي " الإرشاد.
 - ٣ - " فقلت " أ.
 - ٤ - " أعتذر " أ.
 - ٥ - باء بذنبه، بوءا وبواء: احتمله أو اعترف به. " القاموس: ١ / ١٠٩ - باء - " .
 - ٦ - " لم أحل " ب، ح.
 - ٧ - بدل ما بين القوسين: " إلي الرسول الذي حمل الصرة، وقال: قيل لي " الإرشاد.
 - ٨ - ليس في " أ " .
 - ٩ - أثبتناه من الكافي والإرشاد. وفي النسخ: " بعد ذلك " .

ولا تنتفع به في طريقك صرفناه عنك، وأما الثوب فخذته لتحرم فيه. (١)
ومما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى
[إسحاق]

ابن يعقوب [(٢) قال: سألت محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) أن يوصل لي
كتاباً قد سألت فيه
مسائل (٣) أشكلت علي.

فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان:

أما ما سألت عنه - أرشدك الله [وثبتك] (٤) - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا
وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله
سبيل ابن نوح (عليه السلام).

وأما (٥) سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (عليه السلام).

-
- ١ - الإرشاد: ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١، والكافي: ١ / ٥٢٠ ضمن ح ١٣، وإعلام الوري: ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤،
وكشف الغمة: ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣ باختلاف يسير في بعض ألفاظه. وفي كمال الدين: ٤٩٠ ح ١٣
بتفاوت يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٠ - ٦٦٢ ح ١٢، والبحار: ٥١ / ٣٢٨ ح ٥٢.
 - ٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب الموافق لما في غيره من المصادر، وفي
النسخ: "علي بن همام" والظاهر أن منشأ الخطأ والسهو وجود رواية قصيرة قبل هذا الحديث
في كمال الدين عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه.
فالموجود في النسخ مصحف "أبي علي بن همام"، وهو محمد بن أبي بكر همام بن سهيل
الكاتب الإسكافي، شيخ أصحابنا ومتقدمهم، له منزلة عظيمة، كثير الحديث. انظر رجال
النجاشي: ٣٧٩ رقم ١٠٣٢.
 - ولم نعثر على ترجمة إسحاق بن يعقوب في كتب التراجم، وإنما أشير في بعضها بعد عنوانه
إلى هذا الحديث الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني عنه عن محمد بن عثمان. انظر معجم
رجال الحديث: ٣ / ٧٥ رقم ١١٩٥.
 - ٣ - "عن مسائل" كمال الدين.
 - ٤ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: "وبينك".
 - ٥ - لفظة "أما" ليست في "ب".

وأما الفقاع فشربه حرام. (١)
وأما أموالكم فما نقبلها إلا لنطهركم (٢)، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما
آتاني (٣) الله خير مما آتاكم.
وأما ظهور الفرغ فإنه إلى الله، وكذب الوقتون.
وأما قول من زعم أن الحسين (عليه السلام) لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال.
وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى (٤) رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم
وأنا حجة الله (٥).
وأما [محمد] (٦) بن عثمان العمري - رضي الله عنه وعن أبيه من قبل - فإنه ثقتي
وكتابه كتابي.
وأما محمد بن علي بن مهزيار (٧)، فسيصلح الله قلبه (٨) ويزيل عنه شكه.
وأما ما وصلنا (٩) به، فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر، وثن المغنية حرام.

١ - بزيادة " ولا بأس بالشلماب " كمال الدين، وسائر المصادر.

٢ - " لتطهركم " أ، ب، " لتطهروا " كمال الدين.

٣ - " آتانا " ب، ح.

٤ - ليس في " أ " .

٥ - بزيادة " عليهم " كمال الدين.

٦ - أثبتناه من كمال الدين وهو الصواب. وفي النسخ: " علي " .

٧ - بزيادة " الأهوازي " كمال الدين.

عده الشيخ في رجاله: ٤٢٢ رقم ٥ من أصحاب الهادي (عليه السلام) قائلا: " محمد بن علي بن

مهزيار، ثقة " . وفي معجم رجال الحديث: ١٧ / ٣٠ رقم ١١٣٥٥ ضمن ترجمته: " عن ابن

طاووس في ربيع الشيعة أنه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الإمامية القائلون

بإمامة الحسن بن علي (عليهما السلام) فيهم " .

٨ - " له قلبه " كمال الدين.

٩ - " وصلتنا " كمال الدين.

وأما محمد بن شاذان [بن نعيم] (١) فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.
وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع (٢)، فملعون (٣). لا تجالس أهل
مقاتلهم، فإني منهم برئ، وآبائي (عليهم السلام) منهم برآء.
وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئاً فأكله، فإنما يأكل النيران.
وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا،
لتطيب ولادتهم ولا تخبت.
وأما ندامه قوم قد شكوا في دين الله على ما [وصلونا به] (٤) فقد أقلنا من
استقال، ولا حاجة لنا في [صلة] (٥) الشاكين.
وأما علم ما وقع من الغيبة فلا تحفوا (٦) في السؤال عنها * (يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) * (٧) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد
وقعت
في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت
في عنقي.

-
- ١ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " نعم " بدل " بن نعيم ". انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ٢.
٢ - هو أبو الخطاب محمد بن مقلص الأسدي الكوفي. ذكره الشيخ (رحمه الله) في رجاله: ٣٠٢ رقم
٣٤٥
في عداد أصحاب الصادق (عليه السلام) وقال: " ملعون، غال " وقال أيضا: " ويكنى مقلص أبا زينب،
البناز البراد ". وقال في العدة: ١ / ١٥١: " عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب
في حال استقامته، وتركوا ما رواه في حال تخليطه ". وانظر معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٤٣
رقم ٩٩٨٧.
٣ - بزيادة " وأصحابه ملعونون " كمال الدين.
٤ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " وصلوناه ".
٥ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " وصلة ".
٦ - الإحفاء في المسألة مثل الإلحاف سواء، وهو الإلحاح. " لسان العرب: ١٤ / ١٨٧ - حفا - ".
٧ - سورة المائدة: ١٠١.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالاتنتفاع بالشمس إذا غشيتها (١) عن الأبصار السحاب. وإني أمان في غيبتي لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء. فاغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم (٢)، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم، والسلام (٣) علي من اتبع الهدى. (٤) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن إبراهيم (٥) أنه ورد العراق شاكا مرتادا، فخرج إليه: قل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحيتكم فقل لهم: إن الله تعالى ذكر في كتابه * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (٦) أمركم بطاعة ولاة أمره، فهل الأمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة، أولم تروا أن الله عز وجل جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاما تهتدون بها، من لدن آدم (عليه السلام) (٧) إلى أن ظهر الماضي (عليه السلام)، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله عز وجل إليه ظننتم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه.

١ - " غيبتها " كمال الدين.

٢ - " لا يعينكم " ب.

٣ - بزيادة " عليك يا إسحاق بن يعقوب و " كمال الدين، وسائر المصادر.

٤ - كمال الدين: ٤٨٣ ح ٤، والغيبة للطوسي: ١٧٦ - ١٧٨، وص ٢٢٠، وإعلام الوري:

٢ / ٢٧٠ - ٢٧٢، والاحتجاج: ٤٦٩ - ٤٧١، والخرائج: ٣ / ١١١٣ - ١١١٥ ح ٣٠، وكشف

الغمة: ٣ / ٣٢١ - ٣٢٢ مثله. عن بعضها البحار: ٥٣ / ١٨٠ - ١٨٢ ح ١٠. وقطع منه في

البحار أيضا ج ٢ / ٩٠ ح ١٣، و ج ٥٠ / ٢٢٧ ح ١، و ج ٥١ / ٣٤٩ ح ٢، و ج ٥٢ / ٩٢ ح ٧،

و ج ٩٦ / ١٨٤ ح ١، وفي ج ٧٨ / ٣٨٠ ح ١ قطعة عن الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة.

وأیضا قطع منه في الوسائل: ١٧ / ١٢٣ ح ٣، و ج ٩ / ٥٥٠ ح ١٦، و ج ٢٥ / ٣٦٤ ح ١٥،

و ج ٢٧ / ١٤٠ ح ٩، و ج ٢٨ / ٣٥١ ح ٣٩.

٥ - بزيادة " بن مهزيار " كمال الدين. انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ١.

٦ - سورة النساء: ٥٩.

٧ - ليس في " ب " و " ح " .

كلا ما كان ذلك منه ولا يكون حتى تقوم الساعة فيظهر أمر الله وهم كارهون.
يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له، فإن الله عز وجل لا يخلي
الأرض من حجة. أليس قد قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر هذه الساعة من يعير (١)
هذه الدنانير التي عندي، فلما [أبطأ] (٢) ذلك عليه خاف الشيخ على نفسه الوحا
(٣)، قال

لك: غيرها على نفسك، وأخرج لك (٤) كيسا كبيرا [وعندك] (٥) بالحضرة ثلاثة
أكياس

وصرة فيها دنانير مختلفة النقد، فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك: اختم
مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحق بها، وإن مت فاتق الله في نفسك أولا ثم في وخلصني
وكن عند ظني بك.

أخرج - رحمك الله - الدنانير التي استفضلتها (٦) من بين النقدين من حسابنا،
وهي بضعة عشر دينارا، فاسترد من قبلك فإن الزمان أصعب ما كان، حسبنا الله
ونعم الوكيل.

قال محمد بن إبراهيم: فقدمت العسكر وقصدت الباب زائرا، فلقيتني امرأة
فقلت: أنت محمد بن إبراهيم؟

١ - غير الدنانير: وزنها واحدا بعد واحد. " القاموس: ٢ / ١٤٠ - العير - "

٢ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " أبطأ "

٣ - " الرجا " ب، " الوجا " ح.

الوحا: السرعة، يمد ويقصر، وموت وحي: مثل سريع وزنا ومعنى. " المصباح المنير: ٨٩٧
- وحي - " والمراد به هنا حلول الموت سريعا.

٤ - " إليك " كمال الدين.

٥ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " وعدك "

٦ - " استقصيتها " أ.

في لسان العرب: ١١ / ٥٢٥ - فضل - " أفضل فلان من الطعام وغيره: إذا ترك منه شيئا "
وفيه أيضا نقلا عن الجوهري: " أفضلت منه الشيء، واستفضلته بمعنى "

فقلت: نعم. فقالت: انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك، فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج. ففعلت وقصدت الذي (١) وصفته، فبينما أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتا وهو يقول: يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما. (٢)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى (نصر بن صباح) (٣) قال: أنفذ رجل من أهل بلخ (٤) خمسة دنانير إلى حاجز (٥)، وكتب رقعة وغير فيها اسمه ونسبه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له. (٦)
وعن محمد بن هارون (٧) قال: كانت للغريم (٨) (عليه السلام) علي خمسمائة دينار وأنا في ليلة

-
- ١ - " البيت الذي " كمال الدين.
 - ٢ - كمال الدين: ٤٨٦ ح ٨ مثله، وكذا الخرائج: ٣ / ١١١٦ - ١١١٨ ح ٣١ و ح ٣٢. وفي دلائل الإمامة: ٢٨٧ إلى قوله " بضعة عشر دينارا ". وفي إثبات الهداة: ١ / ١١٦ - ١١٧ ح ١٦٧ عن كمال الدين والاحتجاج. لم نجده في الاحتجاج.
 - وفي البحار: ٥٣ / ١٨٥ ح ١٦ إلى قوله " ونعم الوكيل "، وفي ج ٥١ / ٣٢٦ ح ٤٧ ذيله.
 - ٣ - " نصر بن الصباح " ح، " الصباح " ب.
 - قال الشيخ في رجاله: ٥١ رقم ١ - باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) -: " نصر بن صباح، يكنى أبا القاسم، من أهل بلخ، لقي جلة من كان في عصره من المشايخ والعلماء وروى عنهم، إلا أنه قيل: كان من الطيارة، غال ".
 - ٤ - " البلخ " أ.
 - ٥ - انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ١.
 - ٦ - كمال الدين: ٤٨٨ ح ١٠، والثاقب في المناقب: ٥٩٩ ح ٥٤٣ / ٧ مثله. وفي دلائل الإمامة: ٢٨٧ بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٧٣ ح ٤٧، والبحار: ٥١ / ٣٢٧ ح ٤٩ عن كمال الدين.
 - ٧ - هو محمد بن هارون بن عمران الهمداني كما في سند الكافي، ويأتي في ص ٢٩٦ ضمن رواية عن كمال الدين أنه في عداد من وقف على معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) ورآه من غير الوكلاء من همدان.
 - ٨ - يعني صاحب الأمر، وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها، ويكون خطابها عليه للتقية. " الإرشاد: ٢ / ٣٦٢ ".

ببغداد لها ربح وظلمة، ففزعنا فزعاً شديداً، وفكرت فيما علي (١) وقلت في نفسي:
لي

حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للغريم (بخمسمائة دينار) (٢).
قال: فجاءني من يتسلم (٣) الحوانيت (وقد كتب إلي بذلك من غير أن ينطق
لساني أو أخبر به أحداً) (٤). (٥)
وعن أبي القاسم بن أبي حليس (٦) قال: أوصلت (٧) إلي حاجز عشرة دنانير،
ففسيتها حاجزاً أن يوصلها، (فبعث إليه: ابعث بدراهم ابن أبي حليس) (٨)، ابتداءً. (٩)
وكتب علي بن [محمد] (١٠) الصيمري يسأل كفناً، فورد أنه يحتاج إليه سنة

١ - "علي ولي" كمال الدين.

٢ - ما بين القوسين ليس في "ب" و"ح".

٣ - "يتسلم مني" كمال الدين.

٤ - بدل ما بين القوسين: "وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني
ولا أخبرت به أحداً" كمال الدين.

٥ - كمال الدين: ٤٩٢ ح ١٧، والثاقب في المناقب: ٥٩٨ ح ٥٤١ / ٥ مثله. وفي الكافي: ١ / ٥٢٤
ح ٢٨، والإرشاد: ٢ / ٣٦٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٦٦، والخرائج: ١ / ٤٧٢ ح ١٦ بتفاوت يسير.
وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٨ ح ١٣ باختصار. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٤ ح ٢٧ عن الكافي
وكمال الدين. وفي البحار: ٥١ / ٢٩٤ ح ٤، وص ٣٣١ ح ٥٥ عن الخرائج وكمال الدين.
٦ - يأتي ذكره في ص ٢٩٦ في عداد من وقف على معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) ورآه من
غير الوكلاء من بغداد.

٧ - "أوصل أبو رميس" بدل: "أوصلت" كمال الدين.

٨ - بدل ما بين القوسين: "فكتب إليه: تبعث بدنانير أبو رميس" كمال الدين.

٩ - كمال الدين: ٤٩٣ - ٤٩٤ ضمن ح ١٨ بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفاً. عن كمال الدين
البحار: ٥١ / ٣٣١ ضمن ح ٥٦ وفيه: "أبي حابس" بدل "أبي حليس" و"ابن رئيس" بدل
"أبو رميس".

١٠ - أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب. وفي النسخ: "أحمد".

وهو علي بن محمد بن زياد الصيمري، عد في رجال الشيخ: ٤١٩ رقم ٢٥ من أصحاب
الهادي (عليه السلام)، وأيضاً في ص ٤٣٢ رقم ٣ من أصحاب العسكري (عليه السلام). وهو متحد مع علي
بن

زياد. انظر معجم رجال الحديث: ١٢ / ١٤١ رقم ٨٤٢٠.

ثمانين، (١) فمات (رحمه الله) في الوقت الذي حده، وبعث إليه الكفن قبل موته بشهر. (٢)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي العباس أحمد بن [الخضر] (٣) بن صالح الخجندي (٤) أنه خرج إليه من صاحب الزمان (عليه السلام) [توقيع] (٥) بعد أن كان قد أُلح في

الفحص والطلب وسار في البلاد، وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح إلى صاحب (عليه السلام)، يشكو إليه تعلق قلبه واشتغاله بالفحص وطلب الحق، وسأل الجواب

- ١ - بزيادة " أو إحدى وثمانين " كمال الدين.
- ٢ - كمال الدين: ٥٠١ ح ٢٦ مثله. وفي الكافي: ١ / ٥٢٤ ح ٢٧، ودلائل الإمامة: ٢٨٥ - ٢٨٦، والإرشاد: ٢ / ٣٦٦، والغيبة للطوسي: ١٧٢، وص ١٨٠ - ١٨١، وإعلام الوري: ٢ / ٢٦٦، والخرائج: ١ / ٤٦٣ ح ٨، والثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥ / ١، وفرج المهموم: ٢٤٧ - ٢٤٨، وكشف الغمة: ٣ / ٢٤٦، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٧ ح ١٢ بتفاوت يسير، معظمها عن علي بن زياد الصيمري، وبعضها عن علي بن محمد السمري، وفي الغيبة (ص ١٨٠) عن محمد بن زياد عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٦٦٤ ح ٢٦، وص ٦٧٧ ح ٧٣، وص ٦٩٤ ح ١١٦، والبحار: ٥١ / ٣١٢ ح ٣٥، وص ٣١٧ ح ٣٩، وص ٣٣٥ ح ٥٩، وص ٣٠٦ ح ٢٠.
- ٣ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " الحصر ".
- ٤ - " الححندري " ب، ح. وفي كمال الدين " أبي صالح " بدل " صالح ".
- في تنقيح المقال: ١ / ٦٠ رقم ٣٥٢: أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي - الضبط: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم، وسكون النون ثم الدال المهملة ثم الياء -: نسبة إلى خجندة بلدة مشهورة بما وراء النهر... لم أقف فيه إلا على ما في التعليقة من أنه ذكره الصدوق (رحمه الله) مترضيا عليه، وكناه بأبي العباس ".
- ٥ - أثبتناه من كمال الدين.

بما تسكن إليه نفسه وينكشف له بما يعمل عليه.
فخرج إليه توقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل (١)، ومن دل فقد
أشاط (٢)، ومن أشاط (فقد أغرى (٣)، ومن أغرى (٤) فقد أشرك.
قال: فكففت عن الطلب وسكنت نفسي، وعدت إلى منزلي مسرورا
والحمد لله. (٥)

وعن عبد الله بن جعفر الحميري (٦) قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد
ابن عثمان العمري في التعزية بأبيه: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت

-
- ١ - " ذل " الغيبة للطوسي، وكذا ما يليه.
 - ٢ - الإشاطة: الإحراق، والإهلاك. انظر " لسان العرب: ٧ / ٣٣٧ و ٣٣٨ - شيط - ".
 - ٣ - أغريت بين القوم: مثل أفسدت وزنا ومعنى. " المصباح المنير: ٦١٠ - ٦١١ ".
 - ٤ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين والغيبة.
 - ٥ - الغيبة للطوسي: ١٩٦ - ١٩٧ بتفاوت يسير، وفيه: " أحمد بن الحسن " بدل " أحمد بن
الخضر ". والحديث ورد في كمال الدين: ٥٠٩ ح ٣٩ هكذا: " حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين بن
إسحاق الأسروشنى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندی (رضي
الله عنه)،
أنه خرج إليه من صاحب الزمان (عليه السلام) توقيع بعد أن كان أغرى بالفحص والطلب وسار عن
وطنه ليتبين له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع: من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دل،
ومن دل فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك. قال: فكف عن الطلب ورجع ". عنهما البحار:
٥١ / ٣٤٠ ح ٦٧، و ج ٥٣ / ١٩٦ ح ٢٢.
 - ٦ - هو أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد، من أصحاب العسكري (عليه السلام)
عده الشيخ في رجاله: ٤٣٢ رقم ٢ في أصحابه (عليه السلام) وقال: " قمي، ثقة ". وقال النجاشي في
رجالهم: ٢١٩ رقم ٥٧٣: " عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري،
أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه
فأكثرها. وصنف كتبا كثيرة، يعرف منها: ... ". وانظر معجم رجال الحديث: ١٠ / ١٣٩ رقم ٦٧٥٥.

ورزينا (١)، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسره الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عز وجل ولدا مثلك، يخلفه (٢) من بعده ويقوم مقامه بأمره ويترحم عليه. وأقول: الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما (٣) جعله الله عز وجل فيك وعندك. أعانك الله وقواك، وعضدك ووقفك، وكان (٤) لك وليا وراعيا وحافظا وكافيا (٥).

(٦)

وعن سعد (٧) بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: خرج توقيع من مولانا صاحب الزمان إلى

العمرى وأبيه رضي الله عنهما: وفقكما الله لطاعته، وثبتكما على دينه (٨)، وأسعدكما بمرضاته. انتهى إلينا ما ذكرتما أن [الميثمي] (٩) أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي

واحتججه بأن لأخلف غير جعفر بن علي وتصديقه إياه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكم (١٠).

١ - رزاته أنا: إذا أصبته بمصيبة. وقد يخفف فيقال: رزيت، أرزاه. "المصباح المنير: ٣٠٧ - رزي -".

٢ - "يخلف" أ.

٣ - "ومما" ب، ح.

٤ - "وكان الله" كمال الدين.

٥ - بزيادة "ومعينا" كمال الدين.

٦ - كمال الدين: ٥١٠ ذيل ح ٤١، والغيبة للطوسي: ٢١٩ - ٢٢٠، والاحتجاج: ٤٨١ مثله. وفي

الخرائج: ٣ / ١١١٢ ح ٢٨ باختصار. عن معظمها البحار: ٥١ / ٣٤٩ ذيل ح ١.

٧ - سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة، وفقهها،

ووجهها. قاله النجاشي في رجاله: ١٧٧ رقم ٤٦٧. وذكره الشيخ في رجاله: ٤٧٥ رقم ٦ - باب

من لم يرو عنهم (عليهم السلام) - وقال: "جليل القدر، صاحب تصانيف ذكرناها في الفهرست، روى عنه

ابن الوليد وغيره". وقال في الفهرست: ٧٥ رقم ٣٠٦: "جليل القدر، واسع الأخبار، كثير

التصانيف، ثقة". توفي رحمه الله سنة ٣٠١، أو سنة ٢٩٩ على ما قاله النجاشي.

٨ - "ديني" أ.

٩ - كذا في كمال الدين والخرائج. وفي النسخ: "السمي". وفي هامش كمال الدين: "وفي

النسخ: الهيثمي".

١٠ - "أصحابكم عنه" كمال الدين.

وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات (١) الفتن * (ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) * (٢) كيف يتساقطون في الفتنة، ويترددون في الحيرة، ويأخذون يميننا وشمالا.

أفارقوا (٣) دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحق، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك [فتناسوا] (٤).

أما علموا (٥) أن الأرض لا تخلو من حجة، إما ظاهرا وإما مغمورا. أولم يروا انتظام أئمتهم بعد نبيهم (صلى الله عليه وآله) (٦) واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله جل وعز

إلى الماضي - يعني الحسن بن علي (عليهما السلام) - فقام مقام آبائه (عليهم السلام)، يهدي إلى الحق وإلى

طريق مستقيم. كان نورا ساطعا (٧)، وشهابا لامعا، وقمرا زاهرا، ثم اختار الله - جل وعز - له (٨) ما عنده، فمضى على منهاج آبائه (عليهم السلام) حذو النعل بالنعل، على عهد عهده

ووصية أوصى بها إلى وصي ستره (٩) الله بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدر النافذ، وفينا موضعه ولنا فضله، ولو أذن الله عز وجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به حكمه، لأراهم الحق ظاهرا (١٠) بأحسن حلية وأبين دلالة وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه وقام بحجته، ولكن أقدار الله عز وجل

١ - الردي: الهلاك. أرديته: أي أهلكته. انظر "لسان العرب: ١٤ / ٣١٦ - ردي -".

٢ - سورة العنكبوت: ١ و ٢.

٣ - "فارقوا" أ.

٤ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: "فتناسوا". تناساه: أرى من نفسه أنه نسيه. "لسان العرب: ١٥ / ٣٢٤ - نسا -".

٥ - "أما يعلمون" أ.

٦ - "صلى الله عليهم" ح.

٧ - ليس في "ب" و "ح".

٨ - ليس في "أ".

٩ - "سيره" ب، ح.

١٠ - "ظاهرا" ب، ح.

لا تغلب (١)، وإرادته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق.
فليدعوا عنهم اتباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا
عما ستره الله عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا. وليعلموا أن الحق
معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي.
فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون
التصريح إن شاء الله. (٢)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي [محمد] (٣) الحسين (٤) بن أحمد المكتب قال:
كنت

بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري، فحضرته قبل
وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. يا علي بن محمد السمري (أعظم أجور) (٥) إخوانك
فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام. فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم
مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة (٦)، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل،
وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جورا. وسيأتي شيعتي من
يدعي المشاهدة، ألا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب
مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١ - " لا تغالب " كمال الدين.

٢ - كمال الدين: ٥١٠ ح ٤٢ مثله. وفي الخرائج: ٣ / ١١٠٩ ح ٢٦ باختصار، وفي البحار: ٥٣ / ١٩٠
ح ١٩ عن كمال الدين.

٣ - أثبتناه من كمال الدين.

٤ - " الحسن " كمال الدين، وفي ص ٥١٢ منه ح ٤٣ " الحسين "، والظاهر اتحادهما، وهو من
مشايخ الصدوق (رحمه الله).

٥ - " أعظم الله أجر "، كمال الدين.

٦ - " الثانية " كمال الدين.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس غدونا (١) وهو وجود بنفسه. فقيل له: من وصيك؟ فقال: لله أمر هو بالغه (٢). وكان هذا آخر كلام سمع منه. (٣) وكان وفاة الشيخ علي السمرى المذكور في النصف من شعبان سنة ٣٢٨. (٤) ومما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندى (رحمه الله)، يرفعه إلى الشيخ المفيد، عن أبي عبد الله الصفواني (٥) قال: رأيت القاسم بن العلا (٦) وقد أتى عليه مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكرين وحجب بعد الثمانين، وردت عليه عينه (٧) قبل وفاته بسبعة (٨) أيام، وذلك أني كنت بمدينة

- ١ - " عدنا إليه " كمال الدين.
٢ - بزيادة " ومضى (رضي الله عنه) " كمال الدين.
٣ - كمال الدين: ٥١٦ ح ٤٤، والغيبة للطوسي: ٢٤٢ - ٢٤٣، وإعلام الورى: ٢ / ٢٦٠، والاحتجاج: ٤٧٨، والخرائج: ٣ / ١١٢٨ ح ٤٦، والثاقب في المناقب: ٦٠٣ ح ٥٥١ / ١٥، وكشف الغمة: ٣ / ٣٢٠. مثله. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٣ ح ١١٢، والبحار: ٥١ / ٣٦٠ - ٣٦١ ح ٧، و ج ٥٢ / ١٥١ ح ١.
٤ - كما في إعلام الورى: ٢ / ٢٦٠. وفي الغيبة للشيخ: ٢٤٢ أنه (رضي الله عنه) مضى في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وكذا روى أيضا في ص ٢٤٣ سنة وفاته.
٥ - هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال، كما ذكره الشيخ في رجاله: ٥٠٢ رقم ٦٨ - باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) - وقال: " له مصنفات ذكرناها في الفهرست، يروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، روى عنه التلعكبري، أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان، وأبو محمد الحسن بن القاسم العلوي المحمدي، وهو خاصي نزيل بغداد ".
٦ - انظر ص ٢٠٦ الهامش رقم ١.
٧ - " عينيه " أ، " عيناه " الخرائج.
٨ - " سبعة " ب، ح.

الران (١) من أراضي آذربيجان، فكان لا ينقطع توقعات صاحب الأمر عنه على يد أبي جعفر العمري، وبعد على يد أبي القاسم بن روح، فانقطعت عنه المكاتبات نحواً من شهرين وقلق لذلك، فبينما نحن عنده نأكل، إذ دخل عليه البواب مستبشراً فقال له: [فيج] (٢) العراق ورد، لا يسمى بغيره (٣). (فسجد القاسم) (٤)، ودخل (٥) كهل قصير يرى

أثر الفيوج عليه، وعليه جبة مصرية (٦) وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة. فقام إليه القاسم فعانقه ووضع المخلاة (٧) ودعا بطست (٨) وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج (٩) فناوله القاسم. فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له: (ابن أبي

- ١ - كذا في الغيبة أيضاً. وفي الخرائج " أران ". قال الحموي في معجم البلدان: ٣ / ١٨: " الران: مدينة بين مراغة وزنجان ". وفي ج ١ / ١٣٦: " أران...: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة... وبين آذربيجان وأران نهر يقال له الرس ".
٢ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: " فتح "، والظاهر أنه تصحيفه.
الفيج: فارسي معرب، والجمع فيوج، وهو الذي يسعى على رجله، وفي الحديث ذكر الفيج، وهو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. " لسان العرب: ٢ / ٣٥٠ - فيج - ".
وقال في القاموس: ١ / ٤٢١: " الفيج معرب بيبك ". مراده: بيبك.
٣ - قال المجلسي (رحمه الله): " قوله: لا يسمى بغيره: أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيج العراق، أو أنه
لم يسمه المبشر، بل هكذا عبر عنه ".
٤ - بدل ما بين القوسين: " فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد " الغيبة للطوسي، وفرج المهموم.
٥ - " ثم دخل " الخرائج.
٦ - " مضربة " أ، والخرائج.
٧ - بزيادة " عن عنقه " الغيبة.
٨ - " بطشت " أ.
٩ - الدرج: الذي يكتب فيه، وكذلك الدرج بالتحريك. " لسان العرب: ٢ / ٢٦٩ - درج - ". وفي البحار: " النصف المدرج " بدل " نصف الدرج "، وقال المجلسي: " أفضل من النصف ": يصف كبره، أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي.

سلمة) (١)، فأخذه ففضه (٢) وقرأه (٣) حتى أحس القاسم ببيكائه فقال: خير (٤)،
خرج في

شيء مما يكره؟ قال: لا. قال: فما هو؟

قال: ينعي (٥) الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض
يوم السابع بعد وصول الكتاب، وأن الله يرد عليه عينيه بعد ذلك، وقد حمل إليه
سبعة أثواب.

فقال القاسم: على سلامة في (٦) ديني؟

فقال: في سلامة في (٧) دينك.

فضحك وقال: وما أوّمل بعد هذا العمر؟

فقام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أثواب (٨) أزرق، وحبيرة (٩) يمانية (١٠)
وعمامة، وثوبين، ومنديلا. [فأخذه القاسم] (١١) و [كان] (١٢) عنده قميص خلعه
عليه علي

النقي (عليه السلام) (١٣). وكان للقاسم صديق في أمور الدنيا شديد النصب، يقال له:
عبد الرحمن بن

١ - بدل ما بين القوسين: " ابن سلمة " ب، ح، " أبو عبد الله بن أبي سلمة " الخرائج.

٢ - الفض: الكسر بالترقة، وفك خاتم الكتاب. " القاموس: ٢ / ٥٠١ ".

٣ - بزيادة " وبكى " فرج المهموم.

٤ - " خبر " أ، ب.

٥ - نعت الميت نعيًا - من باب فتح - : أخبرت بموته، فهو منعي. " المصباح المنير: ٨٤٤ - نعي - ".

٦ - " من " الخرائج.

٧ - " من " الخرائج.

٨ - ليس في الخرائج.

٩ - الحبيرة والحبيرة: ضرب من برود اليمن. " لسان العرب: ٤ / ١٥٩ - حبر - ".

١٠ - بزيادة " حمراء " معظم المصادر.

١١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج.

١٢ - أثبتناه من الغيبة.

١٣ - في الغيبة للطوسي: " خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن (عليه السلام) "، والظاهر سقط لفظة " ابن "

قبل

" الرضا "، فيكون كما في فرج المهموم (مولانا أبو الحسن ابن الرضا (عليه السلام)).

محمد [الشيبي] (١)، وافى (٢) الدار.
فقال القاسم: اقرأوا الكتاب عليه فإنني أحب هدايته.
قالوا: هذا لا يحتمله خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن؟!
فأخرج القاسم إليه الكتاب وقال: (اقرأوا فقرأوه على) (٣) عبد الرحمن إلى
موضع النعي. فقال للقاسم: يا أبا محمد اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك. أليس
قد ذكر الله في كتابه: * (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي
أرض تموت) * (٤) لا علم لأحد بمنيته، ولا ما يلقي في صبيحته، وقد اختص سبحانه
بعلم
الغيب دون خلقه: * (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) * (٥).
فقال القاسم: * (إلا من ارتضى من رسول) * (٦) استثنى المرتضى من النبيين،
ومولاي هو المرتضى من الرسول.
ثم قال: أعلم أنك تقول هذا ولكن ورخ هذا اليوم، فإن عشت بعد هذا اليوم أو
مت قبله فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت في ذلك اليوم، فانظر لنفسك.

- ١ - أثبتناه من الخرائج، وهو الصواب. وفي النسخ: "الشري" أ، "الشيبي" ب، ح. وفي الغيبة
للطوسي: "البدي".
في تاريخ بغداد: ١٢ / ٣١٦ ضمن ترجمة أبي السائب عتبة بن عبد الله، الذي سيأتي ذكره في
هذا الحديث: "... فدخل المراغة وبها عبد الرحمن الشيبي - وكان صديقه - ...".
قال الحموي في معجم البلدان: ٣ / ٣٨٣: "شيز - بالكسر والسكون، وزاي - : ناحية
بأذربيجان... وهي مدينة بين المراغة وزنجان وشهرزور والدينور، بين جبال...".
٢ - "وافى إلي" الخرائج.
وافيته، موافاة: أتيته. "المصباح المنير: ٩٢٠ - وفي -".
٣ - بدل ما بين القوسين: "اقرأ فقرأه" الخرائج.
٤ - سورة لقمان: ٣٤.
٥ - سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.
٦ - سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.

فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقا، وحم القاسم يوم السابع واشتدت العلة به إلى مدة، ونحن مجتمعون يوما عنده إذ مسح عينه بكمه، فخرج من (١) عينيه (٢) (شئ)

يشبهه) (٣) ماء اللحم، ثم مد نظره (٤) إلى ابنه فقال: يا حسن إلي، ويا فلان إلي. فنظرنا إلى

الحدقتين صحيحتين. وشاع الخبر في الناس، وانتابه (٥) الناس من العامة ينظرون إليه. فركب (القاضي، وهو أبو السائب عتبة بن عبد (٦) الله المسعودي) (٧) قاضي القضاة يومئذ ببغداد، فدخل عليه فقال: يا أبا محمد ما هذا الذي بيدي؟ - وأراه [خاتما] (٨) فصح فيروزج، فقربه إليه -.

فقال (٩): خاتم فصه فيروزج وعليه ثلاثة أسطر لا يمكنني قراءتها. وقد كان قال لابنه الحسن: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك (١٠). قال له

-
- ١ - " عن " ب .
 - ٢ - " عينه " الخرائج .
 - ٣ - " يشبه " أ، ب، " شبه " الخرائج .
 - ٤ - " بطرفه " الخرائج .
 - ٥ - انتاب الرجل القوم انتيابا: إذا قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة. " لسان العرب: ١ / ٧٧٥ - نوب - "
 - ٦ - " عبيد " الخرائج، والثاقب في المناقب .
 - ٧ - ما بين القوسين ليس في " ب " .
- في تاريخ بغداد: ١٢ / ٣١٦ رقم ٦٧٦٥: " عتبة بن عبد الله بن موسى بن عبيد الله، أبو السائب الهمداني، ولي القضاء بمدينة المنصور من الجانب الغربي، ثم نقل إلى قضاء الجانب الشرقي، ثم تولى قضاء القضاة، وذلك في أيام الخليفة المطيع لله... والقاضي أبو السائب رجل من أهل همدان... وتفقه على مذهب الشافعي وتقلد الحكم، واتصلت أسفاره، فدخل المراغة وبها عبد الرحمن الشيزي - وكان صديقه - وكان عبد الرحمن غالبا على أبي القاسم بن أبي السراج، فعرف الأمير أبا القاسم خبر أبي السائب وما هو عليه من الفضل... فقلده الحكم بالمراغة... "
- ٨ - أثبتناه من الخرائج. وفي النسخ: " خاتم " .
 - ٩ - " وقال " أ .
 - ١٠ - ضمن رواية الطوسي في الغيبة: " كان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر " .

ذلك ثلاثا.

ثم كتب وصيته بيده، وكانت الضياع التي في يده لصاحب الأمر كان أبوه وقفها عليه. وكان فيما أوصى إلى ابنه: إن أهلت للوكالة، فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بقرحيده (١)، وسائرهما ملك لمولانا (عليه السلام). فلما كان يوم الأربعاء - وقد طلع الفجر - مات القاسم (٢). فوافاه عبد الرحمن ثم خرج يعدو في الأسواق حافيا حاسرا، وهو يصيح: يا سيده! فاستعظم الناس ذلك منه، فقال لهم: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروا. وتشيع ورجع عما كان عليه. فلما كان بعد مدة ورد كتاب من صاحب الأمر (عليه السلام) على الحسن: ألهمك طاعته،

وجنبك معصيته، وهو الدعاء الذي دعا به أبوك. (٣) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أحمد بن أبي روح قال: أرسلت إلي امرأة من أهل دينور (٤) فأتيته، فقالت: يا ابن [أبي] (٥) روح أنت أوثق من في ناحيتنا دينا

- ١ - " بقرحيده " ب، ح، " بفرجيده " الغيبة، " بفرجيده " الخرائج، " بفرخنده " الثاقب في المناقب.
٢ - أثبتناه كما في الخرائج وهو الصواب، وفي النسخ: " أبو القاسم ".
٣ - الخرائج: ١ / ٤٦٧ ح ١٤، والثاقب في المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٦ / ٢ بتفاوت يسير، وفي الغيبة للطوسي: ١٨٨ - ١٩٢ بزيادة وتفصيل، وكذلك فرج المهموم: ٢٤٨ - ٢٥٢ وقال فيه ابن طاووس (رحمه الله): " نقلناه عن نسخة عتيقة جدا من أصول أصحابنا قد كتبت - وفيما نقل عنه البحار: لعلها قد كتبت - في زمان الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني: ... " وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢١١ ح ١١ باختصار. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٠ - ٦٩٢ ح ١٠٦ عن الغيبة والخرائج، وفي البحار: ٥١ / ٣١٣ - ٣١٦ ح ٣٧ عن الغيبة والنجوم (فرج المهموم).
٤ - في معجم البلدان: ٢ / ٥٤٥: " دينور: مدينة من أعمال الجبل، قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، والدينور بمقدار ثلثي همذان... " .
٥ - أثبتناه من الخرائج.

وورعا، وإني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها وتقوم بها.
فقلت: أفعل إن شاء الله. فقالت: هذه دراهم (١) في هذا الكيس المختوم، لا تحله
ولا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما [فيه] (٢). وهذا قرطي (٣) يسوي (٤)
عشرة

دنانير، وفيها ثلاث حبات لؤلؤ تسوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان
حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها.
فقلت: ما الحاجة؟

فقلت: عشرة دنانير استقرضتها أُمي في عرسي (٥)، لا أدري ممن استقرضتها،
ولا أدري إلى من أدفعها (٦).

قال: وكنت أقول بجعفر بن علي، فقلت: هذه المحنة (٧) بيني وبين جعفر.
فحملت المال وخرجت فدخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء
فسلمت عليه وجلست.
فقال: ألك حاجة؟

-
- ١ - " الدراهم " ح.
 - ٢ - أثبتناه كما في الخرائج، وفي النسخ: " فيها ".
 - ٣ - القرط: ما يعلق في شحمة الأذن، والجمع: أقرطة وقرطة. " المصباح المنير: ٦٨٣ - قرط - ".
 - ٤ - " يساوي " الخرائج.
ساواه مساواة: ماثله وعادله قدرا أو قيمة، ومنه قولهم: هذا يساوي درهما أي تعادل
قيمته درهما، وفي لغة قليلة: سوي درهما يسواه، من باب تعب. " المصباح المنير: ٤٠٤ -
سوى - ".
 - ٥ - العرس بالضم: الزفاف، والعرس أيضا: طعام الزفاف. انظر " المصباح المنير: ٥٤٩ - عرس - ".
 - ٦ - بزيادة: " فإن أخبرك بها، فادفعها إلى من يأمرك بها " الخرائج.
 - ٧ - " المحبة " أ. " المحبة " الخرائج.
محنة، كمنعه: ضربه واختبره، كامتحنه. والاسم: المحنة بالكسر. " القاموس: ٤ / ٣٨٣ - ".

قلت: هذا مال دفع إلي (لأدفعه إليك، تخبرني) (١) كم هو ومن دفعه إلي؟ فإن أخبرتني دفعته إليك.
قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءني بأمرك، فإذا فيها: لا تقبل من أحمد بن [أبي] (٢) روح وتوجهه إلينا إلى سر من رأى.
فقلت: لا إله إلا الله، هذا أحلى (٣) شيء أردته. فخرجت فوافيت سر من رأى، فقلت: أبدأ بجعفر. فتفكرت (٤) فقلت أبدأ بهم، فإن كانت المحنة (٥) من عندهم، وإلا

مضيت إلى جعفر.

فدنوت من دار أبي محمد، فخرج إلي خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت (٦): نعم.

قال: هذه الرقعة اقرأها (٧). فقرأتها فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. يا ابن أبي روح أودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظن، وقد أديت فيه الأمانة ولم تفتح (٨) الكيس

ولم تدر ما فيه، وفيه ألف درهم وخمسون دينارا صحاح، ومعك قرطان زعمت (أنها تسوى) (٩) عشرة [دنانير] (١٠)، صدقت مع الفصين اللذين فيهما، وفيهما ثلاث حبات

لؤلؤ شرتها بعشرة دنانير، وهي تسوى أكثر. فادفعها إلى جاريتنا فلانة فإننا (١١) قد

١ - " لا أدفعه إليك [حتى] تخبرني " الخرائج.

٢ - أثبتناه من الخرائج.

٣ - " أجل " الخرائج.

٤ - " ثم تفكرت " الخرائج.

٥ - " المحبة " الخرائج.

٦ - " فقلت " ب، ح.

٧ - " فقرأها " ب، ح.

٨ - " ولم يفتح " أ.

٩ - كذا في النسخ، والظاهر أن الصواب: " أنهما يسويان، أو أنهما يساويان ". وفي الخرائج هكذا:

" ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفصين اللذين فيه، وفيه... "

١٠ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: " الدنانير "

١١ - ليس في " أ "

وهبناها لها. وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك. وأما عشرة (١) [دنانير] (٢) التي زعمت أن أمها اقترضتها في عرسها ولا تدري

من صاحبها (٣)، بلى (٤) هي تعلم أنها لكثم (٥) بنت أحمد وهي ناصبية، فتخرجت (٦)

أن تعطيها وأحبت أن تقسمها في إخوانها فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرقها في ضعفاء إخواننا (٧). ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبة (٨) له، وارجع إلى منزلك

فإن عدوك (٩) قد مات وقد ورثك الله أهله وماله.

فرجعت إلى بغداد وناولت الكيس حاجزا، فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون دينارا. فناولني ثلاثين دينارا وقال: أمرنا (١٠) بدفعه إليك لنفقتك. فأخذتها وانصرفت إلى الموضوع الذي نزلت فيه، فإذا أنا برسول قد جاءني من منزلي يخبرني بأن حموي (١١) قد مات وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم. (١٢)

١ - " عشر " أ، " العشرة " الخرائج.

٢ - أثبتناه كما في الخرائج. وفي النسخ: " الدنانير ".

٣ - " صاحبها " الخرائج.

٤ - " بل " الخرائج.

٥ - " لكثوم " الخرائج.

٦ - حرج الرجل: أثم. وتخرج الإنسان تخرجًا: هذا مما ورد لفظه مخالفاً لمعناه، والمراد: فعل فعلا جانب به الحرج. انظر " المصباح المنير: ١٧٥ - حرج - ".

٧ - " إخوانها " الخرائج.

٨ - " والمحنة " البحار عن الخرائج.

٩ - " عمك " البحار.

١٠ - " أمرني " أ.

١١ - حمو الرجل: أبو امرأته، أو أخوها، أو عمها " القاموس: ٤ / ٤٦٣ ".

١٢ - الخرائج: ٢ / ٦٩٩ ح ١٧، والثاقب في المناقب: ٥٩٤ ح ٥٣٧ / ١ بتفاوت يسير. وفي فرج

المهموم: ٢٥٧ - ٢٥٨ بإسقاط بعضه عن الخرائج. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢١٣ ح ١٩

باختصار. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٦ ح ١٢٦، والبحار: ٥١ / ٢٩٥ ح ١١ عن الخرائج.

وعن أحمد بن أبي روح قال: خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن [الخضر] (١) بن محمد لأوصله. فأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن [عثمان العمري] (٢)، وإن أمرني، أن أدفعه إلى غيره. فقلت (٣). وأمرني (٤) أن أسأل (٥) الدعاء له من العلة التي هو فيها، وأسأله عن الوب (٦) يحل لبسه؟

فدخلت بغداد وصرت إلى العمري، فأبى أن يأخذ المال وقال: صر إلى أبي جعفر محمد (٧) بن أحمد (٨)، فأوصلته (٩) فأخرج إلي رقعة فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء من العلة التي تجدها. وهب الله لك العافية ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة وعافاك، وصح لك جسمك.

وسألت ما يحل لك أن تصلي فيه من الوب، والسمور (١٠) والسنجاب (١١)،

-
- ١ - أثبتناه من الخرائج. "الحضر" ب، "الحصر" أ، ح.
 - ٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج. وفي النسخ: "عبد الله العمروي".
 - ٣ - كذا في النسخ، ولعله تصحيف "فقبلت".
 - ٤ - "فأمرني" ب.
 - ٥ - "أن أسئلك" ب، ح.
 - ٦ - الوب، بالتسكين: دويبة على قدر السنور، غبراء أو بيضاء، من دواب الصحراء، حسنة العينين، شديدة الحياة، تكون بالغور. "لسان العرب: ٥ / ٢٧٢ - وبر -".
 - ٧ - لعله أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار. انظر ص ٢٠٣ الهامش رقم ٣.
 - ٨ - بزيادة "وادفع إليه، فإنه أمره بأخذه، وقد خرج الذي طلبت. فجئت إلى أبي جعفر" الخرائج.
 - ٩ - "فأوصلت" ب، ح.
 - ١٠ - كتثور: دابة يتخذ من جلدها فراء مثمرة. "القاموس: ٢ / ٧٤ - السمرة -".
 - ١١ - سنجاب: حيوان على حد اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، تتخذ من جلده الفراء. "تاج العروس: ٣ / ٤٢ - سجب - نقلا عن الدميري".

والفنك (١)، والدلق (٢)، والحواصل (٣)؟
فأما السمور والثعالب، فحرام عليك وعلى غيرك الصلاة فيه، ويحل لك (٤)
جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك (٥) غيره، وإن لم يكن لك بد فصل فيه.
والحواصل جائز لك أن تصلي (٦) فيه. والفرا متاع الغنم ما لم يذبح (٧) بأرمينة (٨)
يذبحه (٩)

النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف [تثق به]
(١٠). (١١)

لا يقال: لا نسلم أن هؤلاء السفراء والرسل والنواب والأصحاب والوكلاء
كانوا كما يقولون، ولئن سلمنا ذلك، فلا نسلم أنهم فعلوا ما يذكرون (١٢)، ولئن
سلمنا

ذلك، فلا نسلم أنهم كما تزعمون، أليس قد ورد الخبر عن أئمتكم أنهم قالوا:

١ - هو كعسل: دويبة برية غير مأكولة اللحم يؤخذ منها الفرو، ويقال أن فروها أطيب من جميع
أنواع الفراء. " مجمع البحرين: ٢ / ٤٣١ - فنك - "

٢ - الدلق، محرقة: دويبة كالسمور، معربة دله. " القاموس: ٣ / ٣٣٩ - دلقي - "

٣ - الحوصل: طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو، جمعه حواصل. " حياة الحيوان:
١ / ٣٨٨. "

٤ - ليس في " ح "

٥ - " له " أ، ح.

٦ - " أن يصلي " أ، ب.

٧ - " لم تذبح " ب، ح.

٨ - " بأرمينه " ب، ح، " بأرمينية " الخرائج.

في معجم البلدان: ١ / ١٥٩ - ١٦٠: " إرمينية - بكسر أوله ويفتح، وسكون ثانيه، وكسر
الميم، وياء ساكنة، وكسر النون، وياء خفيفة مفتوحة -: اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال،
والنسبة إليها أرمني، على غير قياس بفتح الهمزة وكسر الميم. "

٩ - " تذبحه " ب، ح.

١٠ - أثبتناه من الخرائج. وفي النسخ: " يثوبه " أ، " مثوبه " ب، ح.

١١ - الخرائج: ٢ / ٧٠٢ ح ١٨ مثله، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٦ ح ١٢٧، والبحار: ٥٣ / ١٩٧ ح
٢٣،

و ج ٦٦ / ٢٦ ح ٢٦، و ج ٨٣ / ٢٢٧ ح ١٦، والمستدرک: ٢ / ٥٨٧ ح ١، و ج ٣ / ١٩٧ ح ١.
١٢ - " تذكرون " أ.

" خدامنا وقوامنا شر خلق الله "، وإذا كانوا شر خلق الله فلا اعتبار بهم. لأننا نقول: إن سبيل هؤلاء وثبوتهم، وثبوت ما ورد عنهم أنهم فعلوه وما سمع منهم أنهم قالوا، سبيل كافة الأحكام التي وردت بها شريعة الرسول (عليه السلام)، فإن

جاز الطعن في ثبوت هؤلاء الرجال وما ورد عنهم من الأقوال والأفعال، فليجز الطعن في كافة الأحكام، لكنه بالإجماع محال، فالطعن في هذا محال. وأما ما ذكرتم من الخبر فليس لصحته أثر، لثبوت نقيضه وهو ما صح لي روايته عن الثقة أحمد بن محمد الإيادي (رحمه الله)، يرفعه إلى محمد بن صالح الهمداني (١)

- أحد الوكلاء المذكورين - قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام) أن أهل

بيتي يؤذونني (٢) ويقرعونني (٣) بالحديث الذي روي عن آبائك (عليهم السلام) أنهم قالوا: " خدامنا وقوامنا شر خلق الله ".

فكتب (عليه السلام): ويحهم أما علموا أن الله عز وجل ذكرنا وذكركم في كتابه: * (وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) * (٤)، شبهنا وإياكم بالقرى، فنحن - والله - القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة. (٥) وإذا كان كذلك فلا يرد الإيراد، وهو المطلوب.

١ - انظر ص ٢٠٥ الهامش رقم ١.

٢ - " تؤذيني " ب، ح.

٣ - " وتقرعونني " أ.

التقريع: التعنيف والتشريب، يقال: النصح بين الملاء تقريع: هو الإيجاع باللوم، وقرعه تقريعاً: وبخه وعذله. انظر " تاج العروس: ٢١ / ٥٤٩ - قرع - ".

٤ - سورة سبأ: ١٨.

٥ - كمال الدين: ٤٨٣ ح ٢ مثله، وكذا الغيبة للطوسي: ٢٠٩، وإعلام الوري: ٢ / ٢٧٢. وفي البحار:

٥١ / ٣٤٣ ح ١، ووسائل الشيعة: ٢٧ / ١٥١ ح ٤٦ عن كمال الدين والغيبة.

في ذكر من شاهده
من شيعته وحظي برؤيته
ولقد رآه من أوليائه عدة أقوام وفازوا برؤيته (عليه السلام)، (إذ لا شرف أعظم من
رؤية حجة الله على الأنام، وخاتم أوصيائه الكرام) (١).
فمن ذلك: ما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الإيادي (رحمه الله)، يرفعه إلى كامل
بن
إبراهيم المدائني (٢) قال: دخلت على أبي محمد الحسن (عليه السلام) أسأله عن
المفوضة (٣)
والمقصرة (٤) - في حديث اختصرناه - قال: وقلت في نفسي: هل يدخل الجنة إلا
من

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٢ - " المدني " الغيبة للطوسي .

في تنقيح المقال: ٢ / ٣٥ رقم ٩٨١٨ ذيل عنوان كافور بن إبراهيم المدني: " هو ممن رأى
صاحب العصر والزمان - عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه - ورأى منه
أخبارا بالمغيبات وشاهد منه معجزات وسمع النص عليه من أبيه (عليهما السلام) على ما ذكره الشيخ في
كتاب الغيبة. هكذا أفاد الميرزا في المنهج والحائري وجامع الرواة. وفي البلغة أنه ممدوح. والذي
وجدته في غيبة الشيخ (رحمه الله): كامل دون كافور، ولا أدري أن نسختي صحيحة أو نسخة الميرزا
ومن وافقه " .

٣ - المفوضة قوم قالوا إن الله خلق محمدا وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق لما فيها، وقيل
فوض ذلك إلى علي (عليه السلام). " مجمع البحرين: ٢ / ٤٣٨ - فوض - " .

٤ - في الهداية الكبرى: ٤٣١ ضمن حديث طويل: " قال المفضل: قلت يا مولاي، من المقصرة والمرتفعة؟
قال: المقصرة: هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرنا، فشكوا
فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته. وأما المرتفعة: ... " .

عرف معرفتي وقال بمقالتني (١)؟ وجلست إلى باب مرخي عليه ستر، فجاءت الريح فكشفت (٢) طرفه فإذا أنا بصبي كأنه فلقة (٣) قمر من أبناء الأربع (٤) أو مثلها.

فقال لي: يا كامل بن إبراهيم!

فاقشعرت (٥) وألهمت أن قلت: لبيك سيدي!

فقال: جئت إلى ولي الله وحجة زمانه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك أو قال بمقالتك.

قلت: إي والله.

فقال: إذا والله يقل داخلوها، والله (٦) ليدخلها (٧) قوم يقال لهم: الحلفية (٨).

قلت: يا سيدي ومن هم الحلفية (٩)؟

قال: قوم من جبههم لعلي بن أبي طالب يحلفون بحق علي وما يدرون ما فضله (١٠). ثم سكت عني ساعة ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة - لعنهم الله -،

١ - عبارة الغيبة هكذا: " فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني ". وفي الخرائج: " فقلت في نفسي: لما دخلت عليه أسأله عن الحديث المروي عنه (عليه السلام): " لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي ".

٢ - " فكشف " أ.

٣ - الفلقة: القطعة، وزنا ومعنى. " المصباح المنير: ٦٥٩ - فلق - " .

٤ - " أربع سنين " الغيبة، وإثبات الوصية، والخرائج.

٥ - بزيادة " من ذلك " الغيبة للطوسي.

٦ - " والله إنه " المصادر.

٧ - بزيادة " حتى يدخلها " النسخ.

٨ - كذا في النسخ. وفي المصادر: " الحقية " .

٩ - كذا في النسخ. وفي المصادر: " الحقية " .

١٠ - " ما حقه وفضله " المصادر.

بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه:
* (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) * (١).
ثم رجع الستر (على حاله) (٢) فلم أطق كشفه. فنظر إلي أبو محمد (عليه السلام) وهو يقول:

يا كامل بن [إبراهيم] (٣)، ما جلوسك وقد نبأك بحاجتك حجتك من بعدي.
قال: فقلت فخرجت ولم أعاينه بعد ذلك. (٤)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى رشيق الماذرائي (٥) قال: بعث إلينا المعتضد، ونحن
ثلاثة نفر، وأمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا ونجنب آخر، ونخرج مخفين (٦)
ولا يكون معنا قليل ولا كثير (٧)، [وقال لنا] (٨): الحقوا بسر من رأى - فوصف لنا
محلة
ودارا - فإذا رأيتموها (٩) ستجدوا على الباب خادما أسود، فاكبسوا (١٠) الدار ومن

-
- ١ - سورة الإنسان: ٣٠.
 - ٢ - ما بين القوسين ليس في " أ " .
 - ٣ - أثبتناه كما في دلائل الإمامة. وفي النسخ: " محمد " .
 - ٤ - دلائل الإمامة: ٢٧٣ - ٢٧٤، وإثبات الوصية: ٢٥٢ - ٢٥٣، والغيبة للطوسي: ١٤٨ - ١٤٩،
والخرائج: ١ / ٤٥٨ ح ٤، وكشف الغمة: ٣ / ٢٨٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢١٠ ح ٤ بتفاوت
يسير. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٦٨٣ ح ٩١، والبحار: ٢٥ / ٣٣٧ ح ١٦، و ج ٥٢ / ٥٠ - ٥١
ح ٣٥، و ج ٧٢ / ١٦٣ ح ٢٠. وقطع منه في إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٨ ح ٣٢٠، والبحار: ٥٠ / ٢٥٣
ح ٧، و ج ٧٠ / ١١٧ ح ٥.
 - ٥ - " المازراني " أ، " الماذرائي " ب. وضبطه في الغيبة: " رشيق صاحب المادرائي "، وفي الخرائج:
" رشيق حاجب المادرائي "، وفي فرج المهموم عن الخرائج: " رشيق الحاجب المادرائي " .
 - ٦ - أخف الرجل: إذا كان قليل الثقل في سفره أو حضره. " لسان العرب: ٩ / ٨٠ - خفف - " .
 - ٧ - بزيادة " إلا على السرج مصلى " الغيبة.
 - ٨ - أثبتناه من الغيبة والخرائج. وفي النسخ: " وقالوا " .
 - ٩ - " أتيتموها " المصادر.
 - ١٠ - كبس داره: هجم عليه واحتاط. " القاموس: ٢ / ٣٥٦ - كبس - " .

رأيتم فيها فأتوني برأسه.
فوافينا سر من رأى، ووجدنا الأمر كما [ذكره] (١) وفي الدهليز خادم أسود ويده
تكة ينسجها، فسألناه عن الدار من فيها؟
فقال: صاحبها. فوالله ما التفت إلينا وقل اكتراهه (٢) بنا.
فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سرية (٣)، ومقابل باب الدار سترا ما نظرت
قط إلى أنبل (٤) منه، كأن الأيدي قد رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار
أحد.

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن فيه بحر ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا
أنه على الماء، فوجه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى
شئ من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، فما زال
يضطرب حتى مددت يدي فخلصته وأخرجته مغشيا عليه ساعة. ثم عاد صاحبي
الثاني إلى مثل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتا وقلت لصاحب البيت: (يا
سيدي) (٥) المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر وإلى من أجيء، وأنا
تائب إلى الله.

فما التفت إلى شئ مما قلناه ولا انفتل (٦) عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه،

-
- ١ - " ذكروه " النسخ، " وصفه " الغيبة.
 - ٢ - هو لا يكثر لهذا الأمر: أي لا يعبأ به ولا يباليه. " المصباح المنير: ٧٢٧ - كرت - "
 - ٣ - " ستره " ب. الشئ السري: النفيس. انظر " النهاية لابن الأثير: ٢ / ٣٦٣
 - سرى - "
 - ٤ - " أنبل " ح. النبل والنبالة: الفضل. " لسان العرب: ١١ / ٦٤٠ - نبل - "
 - ٥ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .
 - ٦ - انفتل من الصلاة: انصرف عنها. " مجمع البحرين: ٢ / ٣٥٨ - فتل - "

وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم (١) إلى الحجاب إذا وافينا أن ندخل عليه في أي وقت كان. فوافيناه في بعض الليل وأدخلنا إليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم: لقيكم أحد قبلي؟
قلنا: لا.

قال: جرى منكم ذلك إلى أحد؟
قلنا: لا.

قال: أنا نفي من جدي، (٢) إن بلغني هذا الخبر لأضربن أعناقكم. فلم يجسر أحد منا أن يحدث بشئ من ذلك إلا بعد موته. (٣) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الزهراني (٤) قال: طلبت (٥) هذا الأمر - يعني رؤية القائم (عليه السلام) - طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان (عليه السلام).

فقال: ليس إلى ذلك سبيل.
فخضعت له فقال: لكن (٦) بالغداة.

-
- ١ - " تقدمت إليه بكذا: أمرته به. " المصباح المنير: ٦٧٧ - قدم - "
 - ٢ - بزيادة " وحلف بأشد أيمان له " الغيبة.
 - ٣ - الغيبة للطوسي: ١٤٩ - ١٥٠ مثله. وفي الخرائج: ١ / ٤٦٠ ح ٥، وكشف الغمة: ٣ / ٢٨٩ - ٢٩٠،
 - وفرج المهموم: ٢٤٨، والصراط المستقيم: ٢ / ٢١٠ ح ٥ باختصار. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٦٨٣ - ٦٨٤ ح ٩٢ عن الغيبة والخرائج، وفي البحار: ٥٢ / ٥١ ذيل ح ٣٦ عن الغيبة.
 - ٤ - " الزهري " الغيبة والاحتجاج. لم نقف على ترجمته.
 - ٥ - " طالبت " أ.
 - ٦ - " بكر " الغيبة والاحتجاج.

فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجهها، وأطيبهم رائحة،
هيئة (١) التجار، وفي كفه شيء كههيئة التجار.
فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومأ إليه (٢) فدنوت إليه، فسألته فأجابني
عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار - وكانت من الدور التي لا يكثر (٣) بها (٤)
- فقال

العمري: إن أردت أن تسأل فسل، فإنك لا تراه بعد هذا.
فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار، وما كلمني بأكثر من أن قال:
ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك (٥) النجوم. ملعون ملعون من آخر
الغداة إلى أن تنقضي (٦) النجوم. ودخل الدار. (٧)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى إسماعيل بن علي (٨) قال: دخلت على أبي محمد
الحسن بن علي (عليهما السلام)، وهو في المرضة التي توفي فيها، فبينما أنا عنده إذ قال
لخادمه
عقيد - وكان الخادم أسود نوبيا (٩) قد خدم من قبله علي بن الرضا (عليهما السلام)
(١٠) وهو الذي

-
- ١ - " بهيئة " الغيبة.
 - ٢ - " إلي " الغيبة.
 - ٣ - الاكتراث: الاعتناء. انظر " تاج العروس: ٥ / ٣٣٣ - كرت - ".
 - ٤ - " لها " الغيبة.
 - ٥ - " أن يشتبك " أ.
 - ٦ - " أن تنفض " الاحتجاج.
 - ٧ - الغيبة للطوسي: ١٦٤ مثله، وكذا الاحتجاج: ٤٧٩. عنهما البحار: ٥٢ / ١٥ ح ١٣. وفي
الوسائل: ٤ / ٢٠١ ح ٧ باختصار عن الاحتجاج.
 - ٨ - هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت. قال الشيخ في الفهرست:
١٢ رقم ٣٦: " كان شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد، ووجههم ومتقدم النوبختيين في زمانه،
وصنف كتباً كثيرة، منها كتاب: الاستيفاء في الإمامة،... ".
 - ٩ - النوبة، بالضم: بلاد واسعة للسودان بجنوب الصعيد، منها بلال الحبشي. " القاموس:
١ / ٢٩٩ - ٣٠٠. "
 - ١٠ - " عليه السلام " أ.

ربى الحسن (عليه السلام) - فقال له: يا عقيد أغل لي ماء بمصطكي (١). فأغلى له، ثم جاءت [به] (٢) صقيل الجارية (٣) فلما صار القدح في يده وهم بشربه، جعلت يده ترتعد (٤) حتى ضرب القدح ثناياه، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأنتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت البيت فإذا أنا بصبي ساجد رافعا سبابته (٥) نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، فجاءت صقيل فأخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السلام).

قال أبو سهل: فلما مثل (٦) بين يديه سلم عليه، فإذا هودري اللون، في شعر رأسه ققط (٧)، مفلج الأسنان (٨).

فلما رآه الحسن (عليه السلام) بكى وقال: يا سيد أهل زمانه! اسقني الماء فإنني ذاهب إلى ربي.

فأخذ الصبي القدح المغلي والمصطكي (٩) بيده (١٠) ثم حرك شفثيه ثم سقاه. فلما

-
- ١ - المصطكي: من العلوك. والعلوك جمع العلك: ضرب من صمغ الشجر كاللبان يمضغ فلاينماع. انظر "لسان العرب: ١٠ / ٤٥٥ - صطك - وص ٤٧٠ - علك -".
- ٢ - أثبتناه من الغيبة.
- ٣ - بزيادة "أم الخلف (عليه السلام) " الغيبة.
- ٤ - "يرتدع" أ.
- ٥ - "سبابته" ب، ح.
- ٦ - مثلت بين يديه، مثولا - من باب قعد - انتصبت قائما. "المصباح المنير: ٧٤٤ - مثل -".
- ٧ - الققط: القصير الجعد من الشعر، كالققط. "القاموس: ٢ / ٥٥٩".
- ٨ - الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرابعيات حلقة. انظر "تاج العروس: ٦ / ١٥٦ - فلج -".
- ٩ - "بالمصطكي" بدل "والمصطكي" الغيبة.
- ١٠ - ليس في "أ".

شربه قال: هيؤوني للصلاة - وكانت صلاة الغداة يوم الجمعة -، فطرح في حجره مندبل فوضأه الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه. فقال له: أبشر يا بني فأنت (١) صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله في أرضه، وأنت ولدي ووصيي ووارثي، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)،

ولذلك رسول الله وبشر بك، وأنت خاتم الأئمة المعصومين وسماك وكناك، بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين، وصلى الله على أهل البيت، إنه حميد مجيد. ومات الحسن (عليه السلام) من وقته. عليهم السلام أجمعين. (٢)

ومما صح لي روايته عن محمد الصدوق بن بابويه (رحمه الله) يرفعه إلى أحمد بن إسحاق بن سعد (٣) الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، وأنا

أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض (٤) منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من

حجة لله على خلقه، يدفع الله به البلاء عن أهل الأرض وينزل به الغيث ويخرج به بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك؟
فنهض (عليه السلام) مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر

١ - "أنت" أ.

٢ - الغيبة للطوسي: ١٦٤ - ١٦٥ مثله. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٣ باختصار. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤١٥ ح ٥٥ وص ٥٠٩ ح ٣٢٥، والبحار: ٥٢ / ١٦ ح ١٤ عن الغيبة.

٣ - "سعيد" أ. والصواب ما في المتن. تقدمت ترجمة أحمد بن إسحاق في ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣.

٤ - بزيادة "من حجة" أ.

ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال:
يا أحمد بن إسحاق: لولا كرامتك على الله وعلى حججه، ما عرضت عليك
ابني هذا، إنه سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) وكنيه، الذي يملأ الأرض
عدلاً وقسطاً كما ملئت
جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة كمثل ذي القرنين والخضر، وإنه ليغيب
غيباً لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته، ووفقه
للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، هل من علامة يطمئن بها قلبي؟
فنطق الغلام بلسان (٢) فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه،
فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فخرجت مسروراً، فلما كان من الغد رجعت إليه فقلت: يا ابن رسول الله قد
عظم سروري بما مننت به علي، فما السنة الجارية من الخضر وذي القرنين؟
فقال: طول الغيبة يا أحمد.

فقلت: يا ابن رسول الله! وإن غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي، يرجع عن هذا الأمر كثير من القائلين به، فلا يبقى إلا
من أخذ الله عهدهم بموالاتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه.
يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله جلت عظمته، وسر من سر الله (وغيبه
من غيب) (٣) الله، فخذ ما آتيتك فاكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً

١ - بزيادة " وسلم " ح.

٢ - " بلسان عربي " كمال الدين.

٣ - " وعيبة من عيب " ب. " غيب من غيب " كمال الدين.

في عليين. (١)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى يعقوب بن [منقوش] (٢) قال: دخلت على مولانا
أبي محمد (٣) وهو جالس على دكان (٤) (في الدار) (٥)، وعن يمينه بيت عليه ستر
مسبل (٦).

فقلت: (يا سيدي) (٧) من صاحب هذا الأمر؟
فقال: ارفع الستر. فرفعته فخرج إليه غلام خماسي (٨) له عشر أو ثمان أو نحو
ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين (٩)، شثن الكف (١٠)، معطوف

-
- ١ - كمال الدين: ٣٨٤ ح ١ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩، وكشف الغمة: ٣ / ٣١٦.
وفي
الصرط المستقيم: ٢ / ٢٣١ - ٢٣٢ باختصار عن الصدوق. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٩ ح ١٨٠،
والبهار: ٥٢ / ٢٣ ح ١٦ عن كمال الدين. وفي الإثبات المذكور أيضا ص ١١٣ ح ١٥٣ صدره.
٢ - أثبتناه من كمال الدين، وفي النسخ: "منقرس" أ، "منقرس" ح. والظاهر أنهما مصحفان
مما أثبتناه.
ذكره الشيخ في رجاله: ٤٢٦ رقم ٥ في أصحاب الهادي (عليه السلام)، وأيضا في ص ٤٣٧ رقم ١
في أصحاب العسكري (عليه السلام).
٣ - بزيادة "الحسن بن علي (عليهما السلام)" كمال الدين.
٤ - الدكان: الدكة وهي المكان المرتفع يجلس عليه. انظر "المصباح المنير: ٢٦٩ - دكك -".
٥ - ما بين القوسين ليس في "ح".
٦ - أسبل الستر: أرخاه. "المصباح المنير: ٣٦١ - سبل -".
٧ - ما بين القوسين ليس في "أ".
٨ - غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال: سداسي، ولا سباعي لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو
رجل. "القاموس: ٢ / ٣٠٧ - الخمسة -".
٩ - المقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، أو هي السواد والبياض، أو الحدقة.
"القاموس: ٤ / ٦٩ - المقل -".
١٠ - شثن كفه - كفرح وكرم - شثنا وشثونة: خشنت وغلظت، فهو شثن الأصابع، بالفتح.
"القاموس: ٤ / ٣٣٨".

الركبتين (١)، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة (٢). فجلس على فخذ أبي محمد (عليهما السلام) فقال لي: هذا صاحبكم. ثم وثب (عليه السلام) فقال له: يا بني ادخل البيت إلى الوقت المعلوم. فدخل البيت وأنا أنظر إليه. ثم قال لي (٣): يا يعقوب انظر من في البيت. فدخلت فما رأيت أحدا (٤). (٥) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سعد بن عبد الله القمي (٦) قال: كنت امرءا

-
- ١ - قال في البحار: قوله " معطوف الركبتين " أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما.
 - ٢ - الذؤابة في تاج العروس: ٢ / ٤٠٦ - ذأب -: " الذؤابة: الناصية... والذؤابة: هي الشعر المضفور من الرأس، وقال بعضهم: الذؤابة ضفيرة الشعر المرسلّة، فإن لويت فعقيصة، وقد تطلق على كل ما يرخى كما في المصباح ". ضفر الشعر ونحوه: نسج بعضه على بعض.
 - ٣ - ليس في " أ " .
 - ٤ - هذا الحديث - أي من قوله " وبالطريق المذكور " إلى آخره - ليس في " ب " .
 - ٥ - كمال الدين: ٤٠٧ ح ٢، وص ٤٣٦ ح ٥ مثله، وكذا إعلام الوري: ٢ / ٢٥٠، والخرائج: ٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٣١ باختصار عن الصدوق. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٨٠ - ٤٨١ ح ١٨٣، والبحار: ٥٢ / ٢٥ ح ١٧.
 - ٦ - قال المجلسي (رحمه الله) بعد نقل هذه الرواية عن كمال الدين ودلائل الإمامة والاحتجاج: " أقول: قال النجاشي - بعد توثيق سعد والحكم بجلالته -: لقي مولانا أبا محمد (عليه السلام)، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد (عليه السلام) ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه. أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله. ورد الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم، مع إدراك سعد زمانه (عليه السلام) وإمكان ملاقاته سعد له (عليه السلام) إذ كان وفاته بعد وفاته (عليه السلام) بأربعين سنة تقريبا، ليس إلا للإزراء بالأخبار وعدم الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار، إذ وجدنا أن الأخبار المشتملة على المعجزات الغربية إذا وصل إليهم، فهم إما يقدحون فيها أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار ". راجع البحار: ٥٢ / ٨٨، ورجال النجاشي: ١٧٧ رقم ٤٦٧.

لهجا (١) بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفا (٢) [باستظهار] (٣)

ما يصح من حقائقها، مغرما (٤) بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحا على ما أظفر به من

معاصلها ومشكلاتها، متعصبا لمذهب الإمامية، راغبا عن الأمن والسلامة في إثارة التنازع والتخاصم والتعادي والتشاتم، عيابا لفرق ذي الخلاف، كشافا عن مثالب (٥) أئمتهم، هتাকা لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة،

وأكثرهم جدالا، وأسبغهم (٦) سؤالا، وأثبتهم على الباطل قدما. فقال ذات يوم وأنا أناظره: تبا لك يا سعد ولأصحابك! إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولايتهما.

هذا الصديق الذي فاق (٧) جميع الصحابة بشرف سوابقه، أما (٨) علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أخرجه مع نفسه إلى الغار، إلا علما منه أن الخلافة له من بعده، وأنه

(المقلد أمر) (٩) التأويل، والملقى إليه أزمة التنزيل، وعليه المعول في شعب

-
- ١ - اللهج - بالفتح -: الحرص الشديد. " مجمع البحرين: ٢ / ١٤٥ - لهج - "
 - ٢ - كلفت به كلفا، فأنا كلف - من باب تعب -: أحببته وأولعت به، والاسم: الكلافة بالفتح. " المصباح المنير: ٧٣٨ - كلف - "
 - ٣ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " باستظهار " أ، وفوقه مكتوب: " بخطه "، " باستصهار " ب، ح.
 - ٤ - فلان مغرم بكذا: أي لازم له، ومولع به. " مجمع البحرين: ٢ / ٣٠٩ - غرم - "
 - ٥ - جمع مثلبة، وهي العيب. انظر " تاج العروس: ٢ / ١٠٠ - ثلب - "
 - ٦ - " وأشنعهم " كمال الدين.
 - ٧ - " فارق " ب، ح.
 - ٨ - " ما " أ.
 - ٩ - " هو المقلد لأمر " كمال الدين.

الصدع (١)، وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب (٢) الجيوش لبلاد الكفر. فلما
(٣) أشفق
على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب
[من الشر] (٤) مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا رسول الله (صلى الله عليه
وآله) متوجها إلى
الأحباب، ولم تكن (٥) الحال توجب استدعاء المساعدة من غيره، استبان لنا أن
قصد الرسول (صلى الله عليه وآله) بأبي بكر إلى (٦) الغار لليلة التي شرحناها، ولذا
أبات عليا على
فراشه لما لم يكثر (٧) له ولم يحفل (٨) به، ولاستقاله (٩) إياه وعلمه بأنه إن قتل
لم يتعذر
عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.
قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض
والرد علي.
ثم قال: يا سعد (١٠) دونكها (١١) أخرى بمثلها تحطم (١٢) آناف الروافض: أستم

- ١ - زيادة " ولم الشعب " كمال الدين. الشعب، كالمع: الجمع والإصلاح. والصدع: الشق في شيء صلب، والفرقة من الشيء. وبينهم صدعات في الرأي والهوى: أي تفرق. انظر " القاموس: ١ / ٢٣١، و ج ٣ / ٦٩ و ٧٠ ".
٢ - أي بعثها قطعة قطعة. قال في القاموس: ١ / ٢٢٣: " سرب علي الإبل: أرسلها قطعة قطعة ".
٣ - " وكما " كمال الدين.
٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
٥ - " ولم يكن " أ.
٦ - " في " أ.
٧ - ما أكثر له: ما أبالي به. " القاموس: ١ / ٣٦٨ ".
٨ - ما حفله وبه، وما احتفل به: ما بالي. " القاموس: ٣ / ٥٢٦ - حفل - ".
٩ - " لاستقاله " أ.
١٠ - " يا سعد " ليس في " أ ".
١١ - دونك الشيء ودونك به: أي خذه. " لسان العرب: ١٣ / ١٦٥ - دون - ".
١٢ - " يحطم أ، ب، " تحطم " كمال الدين. الحطم: الكسر. " القاموس: ٤ / ١٣٦ ".

تزعمون أن الصديق المبرأ من (١) دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق، واستدلتم بلبلة العقبة. أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفا من الإلزام، وحذرا من أني إن أقررت لهما بطوعهما، احتج بأن بدو (٢) النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب

روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس (٣) الشديد في حمل المرء على ما ليس ينقاد له قلبه، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه: * (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) * (٤)، وإن (٥) قلت:

أسلما (٦) كرها كان يقصدني بالطعن، إذ لم تكن سيوف منتضاة (٧) [كانت تريهما] (٨) البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورا (٩) وقد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي [من الكرب] (١٠)، وكنت قد اتخذت طومارا وأثبت فيه نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا، على أن أسأل عنها خير (١١) أهل بلدي أحمد بن

-
- ١ - " عن " ب، ح.
 - ٢ - " بدو " ب، ح.
 - ٣ - " اليأس " ب، ح.
 - ٤ - سورة غافر: ٨٤ و ٨٥.
 - ٥ - " فإن " أ.
 - ٦ - " وأسلما " ب، ح.
 - ٧ - نضا السيف: سله، كانتضاة. " القاموس: ٤ / ٥٧٤.
 - ٨ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " تريهم ".
 - ٩ - التزوير: إصلاح الكلام وتهيته، والإنسان يزور كلاما: وهو أن يقومه ويتقنه قبل أن يتكلم به. انظر " لسان العرب: ٤ / ٣٣٧ - زور - ".
 - ١٠ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
 - ١١ - " خبير " كمال الدين.

إسحاق (١) صاحب مولانا أبي محمد (عليه السلام). فارتحلت خلفه - و [قد كان] (٢) خرج (٣)

نحو مولانا بسر من رأى قاصدا - فلحقته في بعض المناهل (٤)، فلما تصافحنا قال:
للخير
لحاقك بي.

قلت: الشوق ثم العادة في الأسولة (٥). قال: قد تكافينا على (٦) هذه الخطة (٧) الواحدة، فقد [برح (٨) بي القرم (٩)] (١٠) إلى لقاء مولانا أبي محمد (عليه السلام)، وأريد أن أسأله عن

معاصل في التأويل ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على [ضفة] (١١) بحر (١٢) لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا. فوردنا سر من رأى فانتهينا منها (١٣) إلى باب سيدنا (عليه السلام) واستأذنا، فخرج (١٤)

الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب (١٥) قد غطاه بكساء

١ - انظر ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣.

٢ - أثبتناه من كمال الدين.

٣ - "خرجت" أ.

٤ - المنهل: المنزل يكون بالمفاضة. "القاموس: ٤ / ٨٣ - النهل -".

٥ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. وفي النسخ: "الأسئلة". سلت أسأل سؤالا: لغة في سألت. "لسان العرب: ١ / ٣٥٠ - سول -".

٦ - "في" ح.

٧ - الخطة، بالضم: شبه القصة، والأمر. "القاموس: ٢ / ٥٢٨ - الخط -".

٨ - برح به الأمر، تبريحا: أي جهده. "لسان العرب: ٢ / ٤١٠ - برح -".

٩ - القرم - محرقة -: شدة شهوة اللحم، وكثر حتى قيل في الشوق إلى الحبيب. "القاموس: ٤ / ٢٣٠ - القرم -".

١٠ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: "برز القوم".

١١ - أثبتناه كما في كمال الدين. وفي النسخ: "صفه". ضفة البحر: ساحله. "القاموس: ٣ / ٢٤١ - الضفف -".

١٢ - "البحر" أ.

١٣ - ليس في "أ".

١٤ - "فخرج علينا" كمال الدين.

١٥ - الجراب: المزود أو الوعاء. "القاموس: ١ / ١٦٩ - ١٧٠ - الجرب -".

طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدرهم، على كل صرة ختم صاحبها. قال سعد: (فشبهت مولانا - حين غشينا نور وجهه - بيدر) (١) قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين فرقين (٢) كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا (عليه السلام) (دواة ويده

بياض يكتب فيه، فلما فرغ من الكتاب بعد أن سلمنا عليه وألطف) (٣) في الجواب وأوماً إلينا بالجلوس. فأخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه. فنظر (عليه السلام) إلى الغلام وقال: يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

قال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب (٤) أحلها بأحرمها؟

فقال مولانا: يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الأهل والأحرم. فأول صرة وقعت عليها يدا أحمد بن إسحاق فأخرجها، قال الغلام: هذه

١ - " بدل ما بين القوسين: " فما شبهت وجه مولانا أبي محمد (عليه السلام) حين غشينا نور وجهه إلا بيدر "

كمال الدين ودلائل الإمامة.

٢ - " وفرتين " كمال الدين.

الفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق منه، ومنه قوله تعالى: * (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) *. والوفرة: الشعر المجتمع على الرأس، وقيل: ما سال على الأذنين من الشعر. انظر " لسان العرب: ١٠ / ٣٠٠ - فرق -، و ج ٥ / ٢٨٨ - وفر - " .

٣ - بدل ما بين القوسين: " رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدده عن كتابة ما أراد، فسلمنا عليه، فألطف " كمال الدين ودلائل الإمامة.

٤ - " أشيب " ح.

لفلان ابن فلان من محلة كذا بقم، يشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت إرثاً عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، ومن أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا (عليه السلام): صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها.

فقال (عليه السلام): تفتش (١) عن دينار [رازي] (٢) السكة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من

نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة (٣) مثله (٤) وزنها ربع دينار. والعلة في تحريمها أن

صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا، على حائك (٥) من جيرانه من الغزل منا وربعا، فأنت على ذلك الغزل مدة فتهاياً (٦) لذلك الغزل [سارق] (٧)، فأخبر الحائك صاحبه، فكذبه واسترد منه منا ونصفاً غزلاً أدق مما كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة وجد رقعة في وسط الدنانير (٨) باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام: وهذه لفلان ابن فلان، من محلة كذا بقم، [تشتمل] (٩) على خمسين ديناراً لا يحل لنا مسها.

-
- ١ - " يفتش " أ، " فتش " كمال الدين.
 - ٢ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " ازي " .
 - ٣ - القراضة: ما سقط بالقرض، ومنه قراضة الذهب، والقرض: القطع. انظر " لسان العرب: ٧ / ٢١٦ - قرض - " .
 - ٤ - " آملية " كمال الدين.
 - ٥ - حاك الثوب: نسجه، فهو حائك. " القاموس: ٣ / ٤٣٦ - حاك - " .
 - ٦ - " وفي انتهائها قيض " بدل: " فتهاياً " كمال الدين.
 - ٧ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " سارقاً " .
 - ٨ - " الدينار " أ.
 - ٩ - " يشتمل " النسخ.

قال: وكيف ذلك؟
قال: لأنها من ثمن حنطة حاف (١) صاحبه على أكاره (٢) في المقاسمة، وذلك لأنه قبض حصته منها بكييل واف، وكان ما خصص (٣) الأكار منها بكييل بنخس.
فقال: صدقت يا بني.
ثم قال: يا [ابن] إسحاق إحملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وأتانا (٤) بثوب العجوز.
قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة (٥) لي فنسيتها.
فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد (عليه السلام) فقال:
ما جاء بك يا سعد؟
فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق لقاء مولانا.
قال: فالمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟
قلت: على حالها يا مولاي.
قال: فسل قرة عيني عنها - وأوماً إلى الغلام - (وعما بدا لك) (٦).
فقلت: يا مولاي وابن مولانا، إنا (٧) روينا عنكم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٨) جعل

-
- ١ - حاف يحيى حيفا: جار وظلم. "المصباح المنير: ٢١٩ - حيف - "
 - ٢ - الأكار: الحراث. "لسان العرب: ٤ / ٢٦ - أكر - "
 - ٣ - "حصص" كمال الدين.
 - ٤ - "وأتنا" ب، ح.
 - ٥ - "حقيقة" ح، ب. الحقيقة: الوعاء الذي يجعل فيه الرجل زاده. "تاج العروس: ٢ / ٣٠٠ - حقب - ". والحقة: وعاء من خشب. "القاموس: ٣ / ٣٢٣ - الحق - "
 - ٦ - بدل ما بين القوسين: "فقال لي الغلام: سل عما بدا لك" كمال الدين.
 - ٧ - "فإنا" ب، ح.
 - ٨ - بزيادة "وسلم" ح.

طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) - [حتى] (١) أرسل إلى عائشة يوم
الجمل: " إنك قد
أرهجت (٢) على الإسلام وأهله بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلكة بجهلك، فإن
كففت عن (٣) غربك (٤) وإلا طلقتك " - ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد
طلقهن (٥) وفاته؟
قال: ما الطلاق؟
قلت: تخلية السبيل.
قال: فإذا كان وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خلى سبيلهن، فلم لا يحل (٦)
لهن الأزواج؟
قلت: لأن الله عز وجل حرم الأزواج عليهن.
قال: كيف وقد خلى سبيلهن الموت.
قلت: فأخبرني - يا ابن مولاي - عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله (صلى الله
عليه وآله)
حكمه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).
قال: إن الله عز وجل عظم شأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله)، فخصصن (٧)
بشرف الأمهات،
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٨): يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق على
نسائي ما
دمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله عز وجل بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها
الأزواج (٩)، وأسقطها من شرف (الأمهات بأوممة) (١٠) المؤمنين.
قلت: فأخبرني عن (١١) الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها يحل

-
- ١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ: " حين "
 - ٢ - أرهج: أثار الغبار. " القاموس: ١ / ٤٠٠ - الرهج - "
 - ٣ - " عني " كمال الدين.
 - ٤ - الغرب: الحدة من كل شيء. " المصباح المنير: ٦٠٨ - غرب - "
 - ٥ - " قد كان طلاقهن " كمال الدين.
 - ٦ - " لا تحل " ح.
 - ٧ - " فخصهن " كمال الدين.
 - ٨ - ما بين القوسين ليس في " أ "
 - ٩ - " في الأزواج " كمال الدين.
 - ١٠ - بدل ما بين القوسين: " أمومة " كمال الدين.
 - ١١ - " من " ح.

(۲۷)

للزوج أن يخرجها (١).
قال: (٢) السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد، ليس لمن أرادها أن يمنع بعد ذلك من التزويج (٣)، لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدته، ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربه.
قلت: فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى (عليه السلام) بخلع نعليه* (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى)* (٤)، فإن فقهاء الفريقين زعموا
أنها كانت من إهاب (٥) الميتة.
قال (عليه السلام): من قال ذلك فقد افتري على موسى (عليه السلام) واستجهله في نبوته، لأنه
ما خلا الأمر فيها من خطتين (٦): إما كانت صلاة موسى فيها (٧) جائزة، أو غير جائزة.
فإن كانت صلاة موسى جائزة، جاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة إن [لم تكن] (٨) مقدسة، وإن كانت مقدسة مطهرة، فليست بأطهر وأقدس من الصلاة. وإن كانت صلاته غير جائزة فيها، فقد أوجب أن موسى (عليه السلام) لم يعرف الحلال
من الحرام، ولا علم ما جاز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر.
قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما.

-
- ١ - بزيادة " من بيته " كمال الدين.
 - ٢ - بزيادة: " الفاحشة المبينة هي " كمال الدين.
 - ٣ - " التزوج بها " كمال الدين.
 - ٤ - سورة طه: ١٢.
 - ٥ - الإهاب: الجلد، أو ما لم يدبغ. " القاموس: ١ / ١٥٧ - الأهبة - ".
 - ٦ - " خطيئين " ح. والخطئة: الأمر.
 - ٧ - ليس في " أ ".
 - ٨ - " لم يكن " النسخ.

قال: إن موسى (عليه السلام) نادى ربه عز وجل بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عن سواك - وكان شديد الحب لأهله - فقال

له الله (١) عز وجل: " اخلع نعليك " : [انزع] (٢) حب أهلك من قلبك، إن كانت محبتك لي

خالصة فليكن قلبك من الميل إلى سواي مغسولاً.

قلت: يا ابن رسول الله أخبرني عن * (كهيعص) * الحروف في أول سورة مريم؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا، وذلك أن زكريا سأل ربه عز وجل أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها،

فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (٣) سري (٤)

عنه غمه وانجلي كربه، فإذا ذكر اسم الحسين (عليه السلام) خنفته العبرة ووقعت عليه البهرة (٥).

فقال ذات يوم: إلهي ما لي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا

ذكرت الحسين (عليه السلام) تدمع (٦) عيني وتثور زفرتي؟

فأنبأه (٧) الله عز وجل عن قصته (٨)، فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد وهو ظالم الحسين (عليه السلام)، والعين: عطشه، والصاد: صبره.

فلما سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن (٩) الناس من

١ - لفظ الجلالة ليس في " أ " .

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي كمال الدين: " أي انزع " .

٣ - ليس في " أ " و " ب " .

٤ - انسرى الهم عني، وسري: انكشف. " القاموس: ٤ / ٤٩٥ - السرو - " .

٥ - " النهدة " ب، ح. البهرة: انقطاع النفس من الإعياء. " القاموس: ١ / ٧٠٧ - البهر - " .

٦ - " يدمع " أ.

٧ - " فأنبأ " أ.

٨ - بزيادة " وقال: كهيعص " كمال الدين.

٩ - " فيها " كمال الدين.

الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:
إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أنزل (١) بلوى هذه [البلية] (٢) بفنائها، إلهي
أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحل كربة [هذه] (٣) الفجيعة بساحتها.
ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر، وتجعله وارثا رضيا
محله (٤) مني محل الحسين، وإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به، كما تفجع
محمدًا

حبيبك بولده (٥).
[فرزقه الله يحيى وفجعه به] (٦)، وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين (عليه
السلام)

كذلك، وله قصة طويلة.
قلت: فأخبرني يا مولاي عن الكلمة (٧) التي [تمنع] (٨) القوم عن اختيار إمام
لأنفسهم.

قال: مصلح أم مفسد؟
قلت: مصلح.

قال: فهل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد، بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر [ببال
غيره] (٩) من صلاح أو فساد؟
قلت: بلى.

-
- ١ - " أنزل " ب، ح.
 - ٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " الليلة " أ، " الثلاثة " ب، ح. وفي كمال الدين: " الرزية ".
 - ٣ - أثبتناه من كمال الدين.
 - ٤ - " واجعل محله " كمال الدين.
 - ٥ - " ولده " ح.
 - ٦ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
 - ٧ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: العلة.
 - ٨ - " يمنع " النسخ.
 - ٩ - أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " بباله ".

قال: فهي العلة، أزيدها لك ببرهان ينقاد (لك في) (١) عقلك: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل (٢) وأنزل الكتب عليهم، وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام [الأمم] (٣) وأهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى وعيسى (عليهما السلام)، فهل يجوز
مع وفور عقولهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار، أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟
قلت: لا.

قال: فهذا موسى كلیم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه، اختار من وجوه قومه وأعيان عسكره لميقات ربه جل وعز سبعين رجلاً* (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا)* (٤) ممن لم يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوَقَّعت
خيرته على المنافقين وقد شهد بذلك القرآن المبين " قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة " (٥)
فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح - وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد - علمنا أن الاختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفي

الصدور وتكن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وأن [لا خطر] (٦) لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

-
- ١ - " له " كمال الدين.
 - ٢ - " جل وعز " أ.
 - ٣ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٤ - سورة الأعراف: ١٥٥.
 - ٥ - قال الله تعالى في كتابه: * (وإذ قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) * البقرة: ٥٥.
 - ٦ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ: " لا يخطر " . الخطر: القدر والمنزلة. انظر " مجمع البحرين: ١ / ٦٦٤ - خطر - " .

ثم قال مولانا (عليه السلام): يا سعد وحين ادعى خصمك: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١) [ما] (٢)

أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد أمور التأويل، والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في لم الشعث (٣) وسد الخلل [وإقامة الحدود وتسريب الجيوش] (٤) لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنما أبات عليا (عليه السلام) (٥) على فراشه لما لم يكن يكثر له ولم يحفل به، لاستثقاله إياه وعلما منه أنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " الخلافة بعدي

ثلاثون سنة " فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم؟

فكان لا يجد بدا من قوله لك: بلى.

فكنت تقول له (٦) حينئذ: أليس كما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الخلافة بعده لأبي بكر،

علم أنها لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي (عليه السلام) (٧).

١ - بزيادة " وسلم " ح.

٢ - أثبتناه كما في البحار عن كمال الدين. وفي النسخ: " إنما "، وفي كمال الدين: " لما ".

٣ - الشعث: الانتشار والتفرق، ولممت شعته لما: أصلحت من حاله. " المصباح المنير: ٤٢٨

- شعث -، وص ٧٦٧ - لمم - ".

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه كما في كمال الدين. وفي النسخ: " وتسريب الجيوش وإقامة الحدود " بتقديم وتأخير.

٥ - ليس في " ب " و " ح ".

٦ - ليس في " ب ".

٧ - ليس في " أ " و " ب ".

فكان لا يجد بدا من قوله لك: نعم.

ثم تقول له: فكان (١) الواجب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٢) أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: أخبرني عن الصديق والفروق، أسلما طوعا أو كرها؟

[لم] (٣) لم تقل له: أسلما طمعا. وذلك أنهما كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عما كانوا يجدونه في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد (صلى الله عليه وآله) ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أن محمدا (صلى الله عليه وآله) يتسلط على العرب كما كان بخت نصر مسلطا على بني إسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل، غير أنه كاذب في دعواه: أنه نبي، فأتيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فساعدها على (قول: لا إله إلا الله، الشهادة بالوحدانية، وتابعاه على) (٤) أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبت (٥) أحواله، فلما أيسا من ذلك تلثما (٦) وصعدا العقبة مع عدة من أمثالهما على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما أتى طلحة والزبير عليا (عليه السلام) فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال ولاية بلد من جهته، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه، فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباهما من الناكثين.

-
- ١ - " وكان " ح.
 - ٢ - بزيادة " وسلم " ح.
 - ٣ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط).
 - ٤ - بدل ما بين القوسين: " شهادة أن لا إله إلا الله، وبايعاه طمعا في " كمال الدين.
 - ٥ - استتب الأمر: تهيأ واستوى. " تاج العروس: ٢ / ٥٧ - تب - "
 - ٦ - التلثم: شد الفم بالثام. " النهاية: ٤ / ٢٣١ - لثم - "

قال سعد: ثم قام مولانا (عليه السلام) مع الغلام للصلاة، فانصرفت عنهما وطلبت ابن
(١)

إسحاق، فاستقبلني باكيا. فقلت: ما أبكاك وما أبطأك؟
قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.
قلت: لا عليك فأخبره. [فدخل عليه مسرعا] (٢) فانصرف من عنده مبتسما (٣)
وهو يصلي على محمد وأهل بيته. فقلت: ما الخبر؟
قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولاي (عليه السلام) يصلي عليه.
قال سعد: فحمدنا الله عز وجل على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى
مجلس مولانا أبي محمد (عليه السلام) أياما فلا نرى الغلام بين يديه. فلما كان يوم
الوداع دخلت

[أنا] (٤) وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين
يديه

قائما وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن
يصلي على (٥) المصطفى جدك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيدة النساء أمك،
وعلى

سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك، وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن
يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إليه أن يعلي كعبك (٦) ويكتب (٧) عدوك، ولا
جعل

١ - في النسخ بزيادة "أبي"، والصواب ما في المتن. وفي كمال الدين: "وطلبت أثر أحمد بن" بدل
"وطلبت ابن".

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.

٣ - "مبتسما" أ، وكمال الدين.

٤ - أثبتناه من كمال الدين.

٥ - "على محمد" أ.

٦ - من المجاز، الكعب بمعنى الشرف والمجد، يقال: أعلى الله كعبه: أي أعلى جده. "تاج العروس:
٤ / ١٥١".

٧ - كبت الله العدو، كبتا - من باب ضرب - أهانه وأذله. "المصباح المنير: ٧١٧ - كبت -".

الله هذا آخر العهد (١) من لقائك.
قال: فلما أن قال هذه الكلمة، استعبر مولانا (عليه السلام) حتى استهلت دموعه
وتقاطرت عبراته ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا (٢) فإنك ملاقي
الله في صدرك (٣) هذا.
فخر أحمد بن إسحاق مغشيا عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك،
إلا ما شرفنتني بخرقة أجعلها كفنا.
فأدخل مولانا (عليه السلام) يده تحت البساط فأخرج له ثلاثة عشر درهما فقال (٤):
خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت (إن الله لا يضيع) (٥) أجر
من أحسن عملا (٦).
قال سعد: فلما صرنا (٧) بعد منصرفنا من حضرة مولانا (عليه السلام) من حلوان (٨)
على
ثلاثة فراسخ، حم أحمد بن إسحاق وثارث به علة صعبة أيس من حياته فيها، فلما
وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده (٩)
كان قاطنا بها، ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة وأنزلوني (١٠) وحدي (١١). فانصرفنا
(١٢)

- ١ - " عهدنا " كمال الدين.
٢ - الشطط: مجاوزة القدر في كل شيء. " لسان العرب: ٧ / ٣٣٤ - شطط - ".
٣ - صدرت عن الموضع صدرا: رجعت، والاسم الصدر بفتحيتين. انظر " المصباح المنير:
٤٥٧ - صدر - ".
٤ - " وقال " أ.
٥ - بدل ما بين القوسين: " وإن الله تبارك وتعالى لن يضيع " كمال الدين.
٦ - اقتباس من الآية: ٣٠ من سورة الكهف.
٧ - انصرفنا " كمال الدين.
٨ - حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. " معجم البلدان:
٢ / ٢٩٠ ".
٩ - " بلدة " ب، ح.
١٠ - " واطركوني " كمال الدين.
١١ - ليس في " ب " و " ح ".
١٢ - " فانصرفنا عنه " كمال الدين.

ورجع كل واحد منا إلى مرقدہ.
 قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابني وكزة (١) ففتحت عيني
 فإذا أنا بكافور الخادم خادماً مولانا أبي محمد (عليه السلام)، وهو يقول: أحسن الله
 بالخير
 عزاكم، وجبر بالمحبور (٢) رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه، فقوموا
 لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيدكم. ثم غاب عن أعيننا.
 فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول (٣) حتى قضى (٤) حقه وفرغنا من أمره
 رحمة الله عليه (٥). (٦)

- ١ - " وكرة " ب، ح، " فكرة " كمال الدين.
 الوكز: الدفع والطعن، والضرب بجمع الكف. انظر " القاموس: ٢ / ٢٨٢ - الوكز - ".
 ٢ - " بالمحبور " أ، " بالمحبوب " كمال الدين.
 الحبر والحبرة: النعمة. وحبره يحبره - بالضم - حبرا وحبرة، فهو محبور، وفي التنزيل: * (فهم
 في روضة يحبرون) * أي يسرون. " لسان العرب: ٤ / ١٥٨ - حبر - ".
 ٣ - " والويل " أ.
 ٤ - " قضينا " كمال الدين.
 ٥ - فعلى هذا كان وفاة أحمد بن إسحاق في حياة الإمام العسكري (عليه السلام)، ولكن في رجال الكشي:
 ٥٥٧ ذيل ح ١٠٥٢: " أحمد بن إسحاق بن سعد القمي عاش بعد وفاة أبي محمد (عليه السلام) ". وفي
 الغيبة للطوسي: ٢٥٧ - ٢٥٨: " وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم
 التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم: ... ومنهم: أحمد بن إسحاق وجماعة
 خرج التوقيع في مدحهم ". وتقدم في ص ٢٠٤ الهامش رقم ٣ عن دلائل الإمامة: ٢٧٢: أن
 أحمد بن إسحاق كان وكيل أبي محمد (عليه السلام) فلما مضى أبو محمد (عليه السلام) أقام على وكالته
 مع مولانا
 صاحب الزمان، تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال....
 ٦ - كمال الدين: ٤٥٤ - ٤٦٥ ح ١ مثله. وفي دلائل الإمامة: ٢٧٤ - ٢٨١ إلى " فلا نرى الغلام "،
 وفي الاحتجاج: ٤٦١ - ٤٦٦ من " بليت بأشد النواصب " إلى آخره باختلاف في بعض ألفاظه.
 وفي الخرائج: ١ / ٤٨١ ح ٢٢، والثاقب في المناقب: ٥٨٥ ح ٥٣٤ / ١ باختصار. وفي البحار:
 ٥٢ / ٧٨ ح ١، وص ٨٨ ذيل ح ٧٨ عن كمال الدين والدلائل والاحتجاج. وقطع منه في إرشاد
 القلوب: ٢ / ٤٢١ - ٤٢٣، وتأويل الآيات: ٢٩٢ - ٢٩٤، والصراط المستقيم: ٢ / ٢١٣ ح ١٦،
 والوسائل: ١٩ / ١٤٧ ح ٢١، وإثبات الهداة: ١ / ١١٥ ح ١٦٦، و ج ٣ / ٦٧١ ح ٤١، والبحار:
 ١٣ / ٦٥ ح ٤، و ج ٣٠ / ١٨٢ ح ٤٤، و ج ٣٨ / ٨٨ ح ١٠.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي (عليهما السلام)

وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه في علته التي توفي فيها، فكتب معي كتبا وقال: امض بها إلى المدائن (١)، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما، وتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية (٢) في داري، وتجديني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت يا سيدي وإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي (٣).

قلت: زدني.

(قال: من صلى (٤) علي، فهو القائم بعدي.

قلت: زدني) (٥).

قال: من خبر (٦) [بما] (٧) في الهميان فهو القائم بعدي. ثم منعتني هيئته أن أسأله ما (٨)

في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جوابها، ودخلت سر من رأى في

١ - المدائن: مدينة كسرى، قرب بغداد، سميت لكبرها. " القاموس: ٤ / ٣٨٣ - مدن - " .

٢ - الواعية: الصراخ على الميت ونعيه. انظر " النهاية: ٥ / ٢٠٨ - وعاء - " .

٣ - " من بعدي " كمال الدين.

٤ - " يصلي " كمال الدين.

٥ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٦ - " أخبر " كمال الدين.

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ: " ما " .

٨ - " عما " كمال الدين.

يوم خامس عشر كما قال (عليه السلام)، فإذا (١) بالواعية في داره، وإذا به علي
المغتسل، وإذا أنا
بجعفر أخيه علي الباب والشيعة حوله يعزونه ويهنونه.
فقلت في نفسي: إن يك هذا، الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنني كنت أعرفه
يشرب النبيذ، ويقامر في الجويسق (٢)، ويلعب بالطنبور.
فتقدمت (٣) فعزيت وهنأت فلم يسألني عن شيء.
ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك، فقم وصل (٤) عليه.
فدخل جعفر بن علي والشيعة من خلفه يقدمهم السمان والحسن بن علي
[قتيل] (٥) المعتصم المعروف بسلمة. فلما صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن
علي (عليهما السلام) على نعشه مكفنا. فتقدم جعفر بن علي ليصلي عليه (٦). فلما
هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة (٧)، بشعره قطط (٨)، بأسنانه فلج (٩)،

-
- ١ - " فإذا أنا " كمال الدين.
 - ٢ - كذا في نسخة " ح " وأيضاً " أ " و " ب " ظاهراً، وفي كمال الدين والثاقب في المناقب والخرائج والبحار: " الجوسق " .
 - قال المجلسي: " الجوسق: القصر "، وفي القاموس: ٣ / ٣١٧: " الجوسق: القصر، و... وقرية بدجيل وقربه جبل، وقرية أخرى ببغداد و... ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص ثلاثون ذراعاً في عشرين " .
 - ٣ - " فقدمت " ب، ح.
 - ٤ - " فصل " ب، ح.
 - ٥ - أثبتناه من كمال الدين، " ميل " أ، " مثل " ب، ح.
 - ٦ - " علي أخيه " كمال الدين.
 - ٧ - السمرة: لون الأسمر، وهو لون يضرب إلى سواد خفي. " لسان العرب: ٤ / ٣٧٦ - سمر - نقلاً عن التهذيب " . وفيه أيضاً: " وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان أسمر اللون " .
 - ٨ - القطط: القصير الجعد من الشعر. " القاموس: ٢ / ٥٥٩ - القط - " .
 - ٩ - الفلج: تباعد ما بين الأسنان، وهو أفلج الأسنان. " القاموس: ١ / ٤٢٠ - الفلج - " .

فجذب (١) رداء جعفر وقال: تنح يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي منك.
فتأخر جعفر وقد [أربد] (٢) وجهه (٣) وتقدم الصبي فصلى عليه، ودفن إلى جانب
(٤)

قبر أبيه.

ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك. فدفعتها إليه وقلت في
نفسى (٥): بقي الهميان.

ثم خرجنا إلى جعفر وهو يزفر، فقال له حاجز الوشا: يا سيدي من الصبي لنقيم
الحجة عليه؟

فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا
عن الحسن (٦)، فعرفوا موته، فقالوا: فمن (٧)؟

فأشار الناس إلى جعفر بن علي. فسلموا وعزوه وهنوه وقالوا: معنا كتب
ومال، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟

فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون (٨) منا أن نعلم الغيب.

فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان (وكتب فلان) (٩) وهميان فيه ألف دينار،

١ - الجذب: الحذب، وليس مقلوبة، بل لغة صحيحة. " القاموس ١ / ٦٦٠ - الجذب - "

٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط)، " ارتد " أ، " أزيد " ب، " اريد " ح.

أربد وجهه وتربد: احمر حمرة فيها سواد عند الغضب. " لسان العرب: ٣ / ١٧٠ - ربد - "

٣ - بزيادة " واصفر " كمال الدين.

٤ - " جنب " أ.

٥ - بزيادة: " هذه بينتان " كمال الدين.

٦ - " الحسن بن علي (عليهما السلام) " كمال الدين.

٧ - " فمن [نعزي] " كمال الدين، " فمن [بعده] " الخرائج، " من ضبط الأمر بعده " الثاقب في المناقب.

٨ - " تريدون " كمال الدين.

٩ - ما بين القوسين ليس في " أ " و " ب "، وبدله في كمال الدين: " وفلان [وفلان] ".

وعشرة دنائير منها مطلية.
فدفعوا [إليه] (١) الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام.
فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد خدمه، فقبضوا على
الجارية (٢) وطالبوها بالصبي، فأنكرت وادعت حملا بها، لتغطي (٣) حال الصبي.
فسلمت إلى ابن أبي الشوارب (٤) القاضي، وبغتهم موت عبيد الله (٥) بن يحيى بن
خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج (٦) بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت
عن أيديهم. (٧)

- ١ - أثبتناه من كمال الدين.
٢ - "صقيل الجارية" كمال الدين، "صقيل الجارية" الخرائج.
٣ - "ليغطي" ب، "ليغطي" ح.
٤ - ابن أبي الشوارب أحمد بن محمد بن عبد الله الأموي، كان قاضي بغداد من عهد المتوكل إلى
زمن المقتدر، توفي سنة ٣١٧. "الكنى والألقاب: ١ / ١٩٧".
٥ - كان وزيرا للمعتمد. انظر تاريخ يعقوبي: ٢ / ٥٠٧، وتاريخ ابن خلدون: ٣ / ٤٢٣.
٦ - كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (عليه السلام) وأكثر الناس يقولون أنه دعي آل أبي طالب، وكان من أهل قرية من أعمال
الري يقال لها: وزيق، وظهر من فعله ما دل على تصديق ما رمي به، أنه كان يرى رأي
الأزارقة من الخوارج... خرج في البصرة سنة ٢٥٥، وكان أنصاره الزنج، ووعد كل من أتى إليه
من السودان أن يعتقه ويكرمه، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، بذلك علا أمره، ولذا لقب
بصاحب الزنج، فكانت مدة أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر، يقتل الصغير والكبير والذكر
والأنثى ويحرق ويخرب. كذا في "الكنى والألقاب: ٢ / ٤٠٢".
٧ - كمال الدين: ٤٧٥ ح ٢٥ مثله، وكذا الخرائج: ٣ / ١١٠١ ح ٢٣، والثاقب في المناقب: ٦٠٧
ح ٥٥٤ / ٢. وفي البحار: ٥٠ / ٣٣٢ ح ٤، و ج ٥٢ / ٦٧ ح ٥٣ عن كمال الدين. وقطع منه في إثبات
الهداة: ٣ / ٤١١ ح ٤٢، وص ٤٨٥ ح ٢٠٦، وص ٦٧٢ ح ٤٢. وفي ينابيع المودة: ٥٥٢ - ٥٥٣
باختصار.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الحسن (١) بن [وجناء] (٢) قال: حدثني أبي، عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب، فاشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همتي (٣) في مولاي القائم، وإذا به (عليه السلام) قد أقبل

خارجا عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو (عليه السلام) ابن ست سنين، فلم يره أحد منهم

حتى غاب. (٤)

ومما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (رحمه الله) تعالى، يرفعه إلى أبي نصر (٥)

الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد، فقال لي: علي بالصندوق (٦) الأحمر. فأتيت به. فقال: أتعرفني؟ فقلت: نعم، أنت سيدي وابن سيدي. قال: ليس عن هذا سألتك. فقلت: فسر لي. فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبني (٧) دفع (٨) الله البلاء

عن (أهل بيتي) (٩) وشيعتي. (١٠)

١ - "أبي الحسن" ب، ح، "أبي الحسين" الخرائج. وفي كمال الدين كما في المتن وكناه "أبا الحسين".

٢ - أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب ظاهرا. وفي النسخ: "وحيا".

٣ - "همي" ح.

٤ - كمال الدين: ٤٧٣ ح ٢٥، والخرائج: ٢ / ٩٦٠ مثله. وفي البحار: ٥٢ / ٤٧ ح ٣٣ عن كمال الدين.

٥ - "نصر" بدل "أبي نصر" ب، ح. اسمه: "طريف" كما في كمال الدين، أو: "ظريف" كما في الكافي

والغيبة للطوسي. وفي إثبات الوصية: "ضرب".

٦ - كذا في النسخ. وفي المصادر: "بالصندل".

٧ - "ولي" ب.

٨ - "يدفع" كمال الدين والغيبة، "يرفع" الخرائج.

٩ - "أهلي" كمال الدين والغيبة والخرائج.

١٠ - الخرائج: ١ / ٤٥٨ ح ٣، والهداية الكبرى: ٣٥٨، وكمال الدين: ٤٤١ ح ١٢، وإثبات الوصية:

٢٥٢، والغيبة للطوسي: ١٤٨، وكشف الغمة: ٣ / ٢٨٩ بتفاوت يسير. وفي الكافي: ١ / ٣٣٢

ح ١٣، والدعوات للراوندي: ٢٠٧ ح ٥٦٣، والصراط المستقيم: ٢ / ٢١٠ ح ٣ باختصار. عن

بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٥٠٨ ح ٣١٩، وص ٦٩٤ ح ١١٥، والبحار: ٥٢ / ٣٠ ح ٢٥، وينايع المودة: ٥٥٥.

وبالطريق المذكور يرفعه إلى نسيم (خادم أبي محمد (عليه السلام) قال) (١): دخلت علي صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال (٢)، فعطست عنده. فقال لي: يرحمك الله. قال: ففرحت بذلك. فقال: ألا أبشرك في العطاس (٣): هو أمان من الموت ثلاثة أيام. (٤) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى ابن أبي سورة، [عن أبيه] (٥) - وكان أبوه (٦) من مشايخ الزيدية (٧) بالكوفة - قال: خرجت إلى قبر الحسين (عليه السلام) أعرف (٨) عنده، فلما كان

- ١ - بدل ما بين القوسين: " خادمة أبي محمد (عليه السلام)، قالت " كمال الدين.
٢ - " بليلة " بدل " بعشر ليال " كمال الدين وإعلام الوري ومكارم الأخلاق.
٣ - وزاد في الخرائج: " قلت: بلي يا سيدي، قال "، وفي كمال الدين: " قلت: بلي، قال ".
٤ - الخرائج: ١ / ٤٦٥ ح ١١، و ج ٢ / ٦٩٣ ح ٧، والهداية الكبرى: ٣٥٨، و كمال الدين: ٤٤١ ح ١١، وإثبات الوصية: ٢٥٢، والغيبة للطوسي: ١٣٩، وإعلام الوري: ٢ / ٢١٧، ومكارم الأخلاق: ٣٧١، وكشف الغمة: ٣ / ٢٩٠، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٣٥. عن بعضها وسائل الشيعة: ١٢ / ٨٩ ح ١، وإثبات الهداة: ٣ / ٦٦٨ ح ٣٥، والبحار: ٥١ / ٥ ح ٧ و ح ٨، و ج ٥٢ / ٣٠ ح ٢٤، و ج ٧٦ / ٥٤ ح ١٢.
٥ - أثبتناه من الخرائج. وأبو سورة هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي، وكان أحد مشايخ الزيدية، وابنه أبو ذر أحمد بن أبي سورة. انظر الغيبة للطوسي: ١٦٣ و ص ١٨١.
٦ - بزيادة " شيخ كبير " هامش " أ " (نسخة).
٧ - في أوائل المقالات للشيخ المفيد (رحمه الله) ٣٩: " وأما الزيدية: فهم القائلون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزيد بن علي (عليهما السلام)، وإمامة كل فاطمي دعا إلى نفسه وهو علي ظاهر العدالة ومن أهل العلم والشجاعة، وكانت بيعته علي تجريد السيف للجهاد ".
٨ - بدل " أعرف " في الغيبة: " أريد يوم عرفة، فعرفت يوم عرفة ".
قال في المصباح: ٥٥٤ - عرف - : " عرفوا تعريفا: وقفوا بعرفات، كما يقال: عيدوا: إذا حضروا العيد، وجمعوا: إذا حضروا الجمعة ". فالمراد من التعريف هنا إدراك يوم عرفة.

وقت العشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد، فإذا شاب حسن الوجه، عليه جبة سيفية (١)، ابتداءً أيضاً قبلي وختم قبلي.
فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض. فمضيت من طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة: فأسفت على فراقه فاتبعته، فقال لي: تعال. فجئنا جميعاً إلى أصل (حصن المسناة) (٢)، فنمنا جميعاً ثم انتبهنا فإذا نحن على (مقابر مسجد السهلة). فقال: هو ذا منزلي. ثم قال (٣): أنت مضيق ولك عيال فامض إلى أبي طاهر [الزراري] (٤) فسيخرج إليك من داره وفي يده دم الأضحية، فقل له: شاب من صفته كذا وكذا يقول لك أعط هذا الرجل صرة الدنانير التي عند رجل السرير مدفونة. (٥)

١ - لعلها منسوبة إلى موضع اسمه سيف. ذكر الحموي في معجم البلدان: ٣ / ٢٩٨ ثلاثة مواضع بهذا الاسم.

٢ - " حصر المناة " أ، وليس في " ب " .

٣ - بدل ما بين القوسين: " الغري على جبل الخندق، فقال لي " الخرائج، " العوفي على جبل الخندق، فقال لي " الغيبة.

٤ - أثبتناه من الخرائج والغبية، وكذا ما يليه وهو الصواب. وفي النسخ: " الرازي " . وهو محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري، ذكره النجاشي في رجاله: ٣٤٧ رقم ٩٣٧ وقال: " حسن الطريقة، ثقة، عين، وله إلى مولانا أبي محمد (عليه السلام) مسائل وجوابات، له كتب... " . ولد سنة ٢٣٧ ومات سنة ٣٠١ على ما في الكتاب المذكور.

٥ - بزيادة: " قال: فلما دخلت الكوفة مضيت إليه وقلت ما ذكر لي الشاب، فقال: سمعا وطاعة، وعلى يده دم الأضحية " الخرائج، وبهذه الزيادة تتم فيه أولى الروايتين. وثانيتها فيه هكذا: " وعن جماعة عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة، وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي نحو ذلك، وزادوا: قال: ومشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال: هو ذا منزلي. ثم قال لي تمر أنت إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال بعلامة أنه كذا وكذا وفي موضع كذا ومغطى بكذا. فقلت: من أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن. ثم مشينا... " .

قلت: فمن أنت؟ قال: محمد بن الحسن.
وفي رواية: ثم مشينا حتى انتهينا إلى النواويس في السحر، وجلس وحفر بيده
فإذا الماء قد خرج فتوضأ وصلى ثلاثة عشر ركعة، فلما دخلت الكوفة مضيت إلى
[الزراري] فدققت الباب، فقال: من أنت؟ فقلت: أبو سورة. فسمعتة يقول: مالي
ولأبي سورة، ثم خرج إلي وعلى يده دم الأضحية، فقصصت عليه فصافحني، وقبل
وجهي، ووضع بيدي ومسح بها وجهه، وأدخلني الدار وأخرج الصرة من عند
رجل السرير فدفعها (١) إلي. فاستبصر أبو سورة وبرئ من الزيدية. (٢)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي الحسن المسترق الضرير قال: كنت يوماً في
مجلس [الحسن] (٣) بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال:

- ١ - " ودفعها " أ.
٢ - الخرائج: ١ / ٤٧٠ - ٤٧٢ ح ١٥، والغيبة للطوسي: ١٨١ - ١٨٢ وص ١٦٣، والثاقب في
المناقب: ٥٩٦ - ٥٩٧ ح ٥٣٨ / ٢ وح ٥٣٩ / ٣، عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٦٨٤ - ٦٨٥ ح ٩٤
وح ٩٥، وص ٦٨٧ ح ٩٨، والبحار: ٥١ / ٣١٨ ح ٤٠ وح ٤١، وح ٥٢ / ١٤ ح ١٢.
٣ - أثبتناه من الخرائج وهو الصواب. وفي النسخ: " الحسين ". وهو أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء
عبد الله بن حمدان التغلبي العدوي الحمداني، من أشهر أمراء بني حمدان، كما في أعيان الشيعة.
وفيه نقلاً عن مجالس المؤمنين - ٢ / ٣٣٥ - : " تشيعه وجميع سلسلته مستغن عن البيان،
وكان في خدمة الشيخ الأجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد، يستفيد أصول الدين وفروعه
ويزيد في إعزاز الشيخ وإكرامه، وصنف الشيخ باسم ناصر الدولة رسالة في الإمامة ". توفي في
ربيع الأول سنة ٣٥٨. ترجمه بالتفصيل في أعيان الشيعة: ٥ / ١٣٦ - ١٤٤.

كنت أزري (١) عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين (٢) يوما فأخذت أتكلم في ذلك.

فقال: يا بني قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم، حين استعصت (٣) على السلطان (فكان كل من ورد إليها من جهة السلطان) (٤) يحاربه (٥)

أهلها، فسلم إلي جيش وخرجت نحوها، فلما بلغنا إلى ناحية طزر (٦) خرجت إلى الصيد، ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت (٧) في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلما أسير يتسع النهر. فبينما أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء، لا أرى منه سوى عينيه، وفي رجليه خفان أحمران، فقال لي: يا حسين - ولا هو أمرني ولا كناني -.

١ - زري عليه زريا وزراية: عابه واستهزأ به. " مجمع البحرين: ١ / ٢٧٦ - زري - " .

٢ - هو أبو علي الحسين بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن منصور بن لقمان التغلبي العدوي. ترجمه وذكر أحواله بالتفصيل في أعيان الشيعة: ٥ / ٤٩١ - ٤٩٧ وقال: " كان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً كريماً... وكان خلفاء بني العباس يعدونه لكل مهم... وولاه المقتدر الحرب بقم وقاشان فأظهر كفاءة ". وفيه نقلاً عن ابن الأثير أنه خرج في سنة ٣٠٣ عن طاعة المقتدر.

قتل في جمادى الأولى سنة ٣٠٦، قتله المقتدر العباسي في بغداد كما في الأعيان.

٣ - " استعصبت " الخرائج.

٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٥ - " تحاربه " أ.

٦ - " طرز " أ. عنون الحموي في معجم البلدان: ٤ / ٣٤ " طزر " وقال: " هي مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة، وفيها إيوان عال... ". وفي الكتاب المذكور ج ٥ ص ١٠١: " مرج القلعة: بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همذان... " .

٧ - أوغل في السير إيغالا، وتوغل: أمعن وأسرع. " المصباح المنير: ٩١٨ - وغل - " .

فقلت: ماذا تريد؟

قال: إن لم تزر علي الناحية، فلم [تمنع] (١) أصحابي خمس مالك - وكنت الرجل الوقور (٢) الذي لا يخاف شيئاً - فارتعدت [منه] (٣) وتهيته وقلت: أفعل يا سيدي ماذا تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه، فدخلته عفوا (٤) وكسبت (ما كسبت فيه) (٥)، تحمل خصمه إلى مستحقة.
فقلت: السمع والطاعة.

فقال (٦): امض راشداً. ولوى عنان دابته وانصرف، فلم أدر أي طريق سلك. فطلبته يمينا وشمالاً فخفي علي أمره، فازددت رعباً وانكفأت (٧) راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث، فلما بلغت قم - وعندي أنني (٨) أريد محاربة القوم - خرج إلي أهلها

وقالوا: كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، فأما فقد (٩) وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك (١٠)، ادخل البلدة فدبرها كما ترى.

فأقمت فيها زمناً وكسبت زيادة (١١) علي ما كنت أقدر، ثم وشى القواد بي إلى السلطان، وحسدت علي طول مقامي وكثرة ما اكتسبت، فعزلت ورجعت إلى

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " يمنع " أ، ح، " يمنع " ب.

٢ - " الوفور " أ.

٣ - أثبتناه من الخرائج.

٤ - أدرك الأمر عفوا صفوا: أي في سهولة وسراح. " لسان العرب: ١٥ / ٧٥ - عفا - ".

٥ - " ما كسبته " الخرائج.

٦ - " قال " أ.

٧ - انكفأ: مال ورجع. " تاج العروس: ١ / ٤٠٠ - كفأ - ".

٨ - " ابني " أ.

٩ - " إذا " الخرائج.

١٠ - " وبينكم " ح.

١١ - " أموالاً زائدة " الخرائج.

بغداد، فابتدأت (١) بدار السلطان فسلمت [عليه] (٢) وأقبلت إلى منزلي.
وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ (٣) على
تكأتي (٤)، فاغتظت (٥) من ذلك، ولم يزل قاعدا ما ييرح (٦) والناس داخلون
وخارجون
وأنا أزداد غيظا.

فلما تصرم (٧) المجلس دنا إلي وقال: بيني وبينك سر فاسمعه.
فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا.
فذكرت الحديث وارتعبت من ذلك وقلت: السمع والطاعة. فقمتم وأخذت
بيده ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئا كنت أنسيته مما كنت قد
جمعته، وانصرف. ولم أشك بعد ذلك وتحققت الأمر.
فأنا منذ أن سمعت هذا من عمي أبي عبد الله، زال ما كان اعترضني
من الشك. (٨)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى (محمد بن مسلم بن الفضل) (٩) قال: أتيت أبا سعيد

-
- ١ - " فبدأت " ب، ح.
 - ٢ - أثبتناه من الخرائج.
 - ٣ - " اتكى " ب، ح.
 - ٤ - التكاءة، كهزمة: العصا، وما يتكأ عليه. " القاموس: ١ / ١٤٨ - تو كأ - " .
 - ٥ - " فاغتظت " أ.
 - ٦ - " وما ييرح " أ.
 - ٧ - التصرم: التقطع. " لسان العرب: ١٢ / ٣٣٥ - صرم - " .
 - ٨ - الخرائج: ١ / ٤٧٢ ح ١٧ مثله، عنه كشف الغمة: ٣ / ٢٩٠ - ٢٩١، والبحار: ٥٢ / ٥٦ ح ٤٠.
وكذا إثبات الهداة: ٣ / ٦٩٣ ح ١١٨ باختصار. وقطعة منه في الوسائل: ٩ / ٥٤١ ح ٩. وفي
الصراط المستقيم: ٢ / ٢١٢ ح ١٣ مختصرا.
 - ٩ - " مسلم بن الفضل " كمال الدين.

غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست، فلما طالت مجالستي إياه سألته عن حاله وقد كان وقع إلي شيء من خبره.

قال: كنت بمدينة (الهند، مدينة) (١) يقال لها: قشمير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك، نقرأ التوراة والإنجيل والزبور يفرع إلينا في العلم. فتذاكرنا محمداً (صلى الله عليه وآله) (٢) يوماً وقلنا: نجده في كتبنا، فاتفقنا على الخروج في طلبه

والبحث عنه، فخرجت ومعني مال فقطع علي الترك وشلحوني (٣). فوقعت إلى كابل، وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها: (ابن أبي شمعون) (٤)، فأتيته وعرفته ما خرجت له. فجمع الفقهاء والعلماء [لمناظرتي] (٥) فسألتهم عن محمد. فقالوا: هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات.

فقلت: ومن كان خليفته؟

فقالوا: أبو بكر.

فقلت: انسبوه (٦) لي. فنسبوه إلى قريش.

فقلت: ليس هذا بنبي، إن النبي الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده.

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٢ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٣ - " فشلحوني " ب، ح.

التشليح: التعرية، شلح فلان: إذا خرج عليه قطاع الطريق فسلبوه ثيابه وعروة. انظر " تاج العروس: ٦ / ٥١٠ - شلح - " .

٤ - " ابن أبي شور " كمال الدين، " داود بن العباس بن أبي [أ] سود " الكافي.

٥ - أثبتناه من الخرائج. وفي النسخ: " لتناظرتي " أ، " ليناظرتي " ب، ح.

٦ - " انسبو " أ.

فقالوا للأمير: إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، ومن يكون (١) كذلك يضرب (٢) عنقه.

فقلت: إنني متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان.

فدعا الأمير الحسين بن إشكيب (٣) وقال: يا حسين (خذ هذا الرجل) (٤) واخل به والطف له.

فقال فخلا بي الحسين بن إشكيب، فسألته عن محمد.

فقال كما قالوا، لكنه قال: خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده (٥) الحسن والحسين.

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله، وصرت إلى الأمير فأسلمت،

ومضى بي (٦) الحسين ففهمني (٧).

١ - " كان " ب، ح.

٢ - " تضرب " ب، ح.

٣ - " الحسين بن إسكيب " كمال الدين. ذكره الشيخ في رجاله: ٤١٣ رقم ١٨ في أصحاب الهادي (عليه السلام)، وعده أيضا في ص ٤٢٩ رقم ١ من أصحاب العسكري (عليه السلام) قائلا: " الحسين بن

إشكيب المروزي المقيم بسمرقند، وكش: عالم، متكلم، مصنف للكتب ". وفي ص ٤٦٢ رقم ٧ - باب من لم يرو عنهم (عليهم السلام) -: " الحسين بن إشكيب المروزي: فاضل، جليل، متكلم، فقيه، مناظر، صاحب تصانيف، لطيف الكلام، جيد النظر ". وانظر الخلاصة للعلامة: ١١٥ رقم ٢٨٢، ومعجم رجال الحديث: ٥ / ١٩٩ رقم ٣٣١٣.

٤ - بدل ما بين القوسين: " ناظر الرجل. فقال: حولك العلماء والفقهاء فأمرهم لمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك " الخرائج، وكذا كمال الدين بتفاوت يسير.

٥ - " ولديه " الخرائج.

٦ - بزيادة " إلى " كمال الدين والخرائج.

٧ - " ففهمني " كمال الدين والخرائج.

فقلت له: إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة، فمن خليفة علي؟ فقال: الحسن والحسين - وسمى (١) الأئمة (٢) حتى بلغ الحسن العسكري - ثم قال:

(نحتاج أن نطلب خليفة الحسن ونسأل) (٣) عنه. فخرجت في الطلب. قال محمد بن محمد (٤): ووافى معنا بغداد (٥)، قال: فيينا أنا (٦) في الصراة (٧) وأنا

[مفكر] (٨) فيما خرجت له، إذ أتاني آت وقال: أجب مولاك. فلم يزل يخترق (٩) (بي)

المحال) (١٠) حتى أدخلني دارا وبستانا، فإذا مولاي (١١) (عليه السلام) قاعدا (١٢). فلما نظر إلي كلمني

بالهندية، وسلم علي وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلا بأسمائهم عن (١٣) رجل رجل، ثم قال لي: تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة، فلا تحج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من قابل، ورمى إلي بصرة وقال: اجعل هذه في نفقتك، ولا تدخل بغداد دار أحد، ولا تخبر بشئ مما رأيت.

-
- ١ - " وسمى له " ب، ح.
 - ٢ - بزيادة " واحدا بعد واحد " كمال الدين.
 - ٣ - " تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتساءل " كمال الدين والخرائج.
 - ٤ - هو محمد بن محمد الأشعري أحد رواة هذا الحديث. انظر ص ٢٩٥ الهامش رقم ١.
 - ٥ - بزيادة: " وذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه " الخرائج وكمال الدين.
 - ٦ - بزيادة: " يوما وقد تمسحت " كمال الدين والخرائج.
 - ٧ - نهران ببغداد: الصراة الكبرى، والصراة الصغرى. " معجم البلدان: ٣ / ٣٩٩ "
 - ٨ - أثبتناه من الخرائج. " نفكر " أ، " تفكر " ب، ح، وهما مصحفان إما من " أتفكر " أو " مفكر " ظاهرا.
 - ٩ - " يحترق " أ، ح. اخترق الأرض: إذا مر فيها عرضا على غير طريق. " تاج العروس: ٢٥ / ٢٣٢ - حرق - "
 - ١٠ - بدل ما بين القوسين: " في المجال " الخرائج.
 - ١١ - " مولانا " أ.
 - ١٢ - " قاعد " كمال الدين والخرائج.
 - ١٣ - " عن اسم " كمال الدين والخرائج.

قال محمد: فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحج، وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل وحج، فبعث إلينا بالطف ولم يدخل قم وانصرف إلى خراسان ومات بها (رحمه الله). (١)

وقد ذكر الشيخ الصدوق محمد بن (علي بن) (٢) بابويه في كتابه المسمى بكمال الدين وإتمام النعمة، أسماء من رآه - صلى الله عليه - وانتهت معجزاته إليه من الوكلاء:

بيغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والطار.
ومن الكوفة: العاصمي.

ومن الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن قم: [أحمد] (٣) بن إسحاق.

ومن همدان: محمد بن صالح.

ومن الري: الشامي (٤)، والأسدي.

ومن آذربيجان: القاسم بن العلا.

ومن نيشابور: محمد بن شاذان.

١ - الخرائج: ٣ / ١٠٩٥ - ١٠٩٨ ح ٢١ مثله، وكذا كمال الدين: ٤٣٧ - ٤٣٩ ح ٦ عن مسلم بن الفضل، وعلي بن القيس، ومحمد بن محمد الأشعري، وص ٤٩٥ - ٤٩٧ عن الأخيرين، كل عن غانم. وفي الكافي: ١ / ٥١٥ ح ٣ عن محمد بن محمد العامري عن غانم بتفاوت يسير وزيادة. وفي إثبات الهداة: ١ / ١٥٣ ح ١٠، وج ٣ / ٦٥٧ ح ٢ عن كمال الدين والكافي. وفي البحار: ٥٢ / ٢٧ ح ٢٢ عن كمال الدين. وقطعة منه في ينابيع المودة: ٥٥٤.

٢ - ليس في أ.

٣ - أثبتناه من كمال الدين، وهو الصواب. وفي النسخ: " محمد " .

٤ - " البسامي " كمال الدين.

ومن غير الوكلاء:
من بغداد: أبو القاسم بن (أبي حليس) (١)، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله
[الحندي] (٢)، وهارون القزاز، والنيلى، وأبو القاسم بن رميس (٣)، وأبو عبد الله بن
فروخ (٤)، ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن (عليه السلام)، وأحمد ومحمد ابنا
[الحسن] (٥)،
وإسحاق الكاتب من بني نوبخت، وصاحب الفرا (٦)، وصاحب الصرة المنخومة.
ومن همدان: محمد بن كسمرد (٧)، وجعفر بن حمدان، ومحمد بن هارون بن
عمران.
ومن الدينور: حسن بن هارون، (وأحمد، وأخوه أبو الحسن) (٨).
ومن إصبهان: ابن (بادساكنه) (٩).
ومن الصيمرة: [زيدان] (١٠).
ومن قم: الحسن بن نصر (١١)، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق،
وأبوه،
والحسن بن يعقوب.
ومن الري: القاسم بن موسى، وابنه، وابن (١٢) محمد بن هارون، وصاحب
الحصاة، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الوفا (١٣).

-
- ١ - " بدل ما بين القوسين: " أبي حليس " ب، " حليس " ح.
 - ٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). وفي النسخ " الحندي ".
 - ٣ - " ديس " كمال الدين.
 - ٤ - " فروخ " ب، ح.
 - ٥ - أثبتناه من كمال الدين، وفي النسخ: " إسحاق ".
 - ٦ - " النواء " كمال الدين.
 - ٧ - " كسمود " أ، " كشمرد " كمال الدين.
 - ٨ - بدل ما بين القوسين: " وأحمد بن أخية وأبو الحسن " كمال الدين.
 - ٩ - " باذشالة " كمال الدين.
 - ١٠ - " أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ " زندان ".
 - ١١ - " النضر " كمال الدين.
 - ١٢ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: " أبو ".
 - ١٣ - " الرفاء " كمال الدين.

ومن قزوين: مرداس (١)، وعلي بن أحمد.
ومن قاقين (٢): رجلان.
ومن شهرزور: ابن الخال (٣).
ومن فارس: المحروج (٤).
ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت.
ومن نيشابور: محمد بن شعيب بن صالح.
ومن اليمن: المفضل (٥) بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي،
والشمشاطي.
ومن مصر: صاحب المولودين (٦)، وصاحب المال بمكة، وأبو رجا.
ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء.
ومن الأهواز: الحصني (٧). (٨)
والأخبار كثيرة في هذه الباب اكتفينا بهذا القدر منها خوفا من طول الكتاب.
والله موفق للصواب.
لا يقال: لا نسلم ما ذكرتم من مشاهدة هؤلاء الأقوام، ولئن سلمنا، أليس هذه
أخبار آحاد (٩) لا يجب المصير إليها ولا الاعتماد عليها، وهل هذه إلا بمنزلة
الحكايات
والخرافات لا يثبت هذا الأمر بمثلها، إنما يثبت بالدلالات (١٠) الواضحات والبراهين
القاطعات.

-
- ١ - " مرواس " ب.
 - ٢ - " فاقت " كمال الدين.
 - ٣ - " ابن الحال " أ.
 - ٤ - " المجروج " ب، ح.
 - ٥ - " الفضل " كمال الدين.
 - ٦ - " المولدين " ب، ح.
 - ٧ - " الحصيني " كمال الدين.
 - ٨ - كمال الدين: ٤٤٢ ح ١٦.
 - ٩ - ليس في " ح " .
 - ١٠ - " بالدلائل " ب، ح.

لأننا نقول عن ذلك من وجوه:

أ - إن أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) خلف جماعة من ثقاته ممن يؤخذ

عنهم

الأحكام، ويعمل بقولهم في الحلال والحرام، وإليهم ترفع كتب الشيعة، وعلى أيديهم تخرج (١) الأجوبة، وكانوا بموضع من الستر والعدالة بتعديله إياهم في حال حياته، وهو المعصوم الذي يجب حمل أفعاله على الصحة، فلما مضى (عليه السلام) أجمعوا جميعا على أنه

قد خلف ولدا وهو الإمام من بعده، وأنهم رأوه وشاهدوه وعرفوه كما ذكرنا، وأظهر لهم المعجزات كما قررنا، وأمروا الناس أن لا يسألوا عن اسمه، وأن يسروا عن أعدائه، وطلبه السلطان أشد الطلب ووكل بالدور والحبالي من جوارى الحسن (عليه السلام).

ثم كانت كتب الخلف تخرج إلى الشيعة بالأمر والنهي على يدي هؤلاء الرجال الثقات إلى مدة عشرين سنة، إلى أن حان وقت الغيبة الثانية الطويلة التي قد سبق النص عليها من النبي والأئمة (عليهم السلام) قبل وجود هذا الإمام. وليس ذلك أخبار آحاد،

بل أخبار جماعة لا يحتمل تواطؤهم (٢) على الكذب، بلغوا حد التواتر.

ب (٣) - إننا لسنا نستنتج من إثبات رؤيته، إثبات غيبته وتعميره وصحة إمامته، إذ الرؤية ليست بشرط في ثبوت ذلك له، إنما نستنتج (٤) ذلك من البراهين العقلية والأدلة الصحيحة (٥) النقلية.

أليس أمر الدين كله إنما يعلم بالاستدلال. ألسنا عرفنا الله تعالى بالأدلة ولم نشاهده، (ولا أخبرنا عنه من [شاهده] (٦))، وعرفنا النبي صلى الله عليه وآله وكونه

١ - " يخرج " أ.

٢ - " تواطئهم " ب، ح.

٣ - " الثاني " ح.

٤ - " يستنتج " أ، ب.

٥ - ليس في " ب " و " ح " .

٦ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " مشاهده " أ.

موجودا في زمان حياته في العالم بالدليل ولم نشاهده، وإنما عرفنا نبوته وصدقه وعصمته بالاستدلال.

فكذلك عرفنا أنه استخلف عليا (عليه السلام) بالاستدلال ولم نره. وكذلك عرفنا أن الحسن السبط إمام مفروض الطاعة. وعلمنا بالأخبار المتواترة عن النبي خاتم النبيين وعن الأئمة المعصومين أن الإمامة بعد الحسن في أخيه الحسين وفي ولده من بعده، لا يمضي إمام حتى يستخلف إماما من بعده، حتى انتهت الإمامة إلى الحسن بن علي وثبت وفاته، فثبت أنه قد خلف من بعده إماما وليس ذلك متوقفا على رؤيته ومشاهدته، فالإمامة والرؤية لا يتوقف أحدهما على الآخر، بل كل واحد ثابت على حدته (١).

ج (٢) - إنا قد بينا (من قبل) (٣) أن الإمام يجب أن يكون معصوما، (٤)

١ - بدل ما بين القوسين: " وعرفنا وجود النبي (صلى الله عليه وآله) ونبوته ولم نشاهده، بل عرفنا جميع ذلك

بالاستدلال، فكذلك عرفنا أنه استخلف عليا (عليه السلام) بالاستدلال، وكذا إمامة الأئمة (عليهم السلام) واحدا

بعد واحد " ب، ح.

٢ - " الثالث " ح.

٣ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٤ - قال السيد العلامة المؤلف (رحمه الله) في أول باب الإمامة (الباب الرابع) من الأنوار المضيئة (مخطوط):

" والإمامة رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص واحد من البشر... ويمتنع أن تكون لغير المعصوم، لما ذكره الله تعالى في كتابه: * (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) * تقريره: واذكر وقت اختيار الله تعالى خليفه بكلمات، والكلمات: قيل هي: ... * (قال إني جاعلك للناس إماما) * أخبره أنه جعله إماما للعالمين، يقتدى به في الدنيا والدين * (قال ومن ذريتي) * : فقال إبراهيم اجعل فريقا من أولادي أئمة يقتدى بهم من بعدي، وأنعم عليهم كما أنعمت علي * (قال لا ينال عهدي الظالمين) * : فقال سبحانه لا ينال ما عهدت إليك من النبوة والاستخلاف والإمامة من كان من ذريتك ظلما... ودل ذلك على أنه من وقع منه ظلم ما، في وقت ما، لا يصلح أن يكون إماما ولا خليفة، ولا يتصف بأنه لم يقع منه ظلم ما في وقت ما إلا المعصوم، فلا إمام إلا المعصوم " .

وقال (رحمه الله) في ضمن المبحث الثاني من الباب المذكور: " لما ثبت وجوب عصمة الإمام، تعينت الإمامة لهم (عليهم السلام) دون كافة الأنام، لكن المقدم حق، فالتالي مثله.

بيان الملازمة: أن الإمام واجب العصمة، ولا شيء غير الأئمة الاثني عشر بواجب العصمة، فغيرهم ليس بإمام. أما صدق الصغرى: فقد تقدم. وأما الكبرى فإجماعية، أما منا: فظاهر، وأما من الخصم [فإنه] لم يقل بعصمة أحد من الأئمة، فانحصرت العصمة فيهم إجماعا، والإمامة لازمة للعصمة، فيثبت الملازمة. وأما حقية المقدم فقد تقدم، فكذا التالي، فتعينت الإمامة لهم (عليهم السلام) دون كافة الأنام، وهو المطلوب " .

والعصمة (١) قد انحصرت فيهم (إذ [لم تدع] (٢) لغيرهم) (٣) فلا معصوم سواهم،
فلا إمام
إلا هم.

(وقد ثبت عندنا بالتواتر، نصبهم (٤) على عددهم وإمامتهم وصفة القائم منهم
على ما نقلناه، فوجب الإذعان بذلك. ونحن نجد خصماءنا يبنون دينهم وشريعتهم
على أخبار جماعة قد نالت (٥) منهم الألسن، كأنس بن مالك وأبي هريرة ونحوهما،
بل

من أئمتهم، الذين اختاروا نصبهم لدينهم باختيار بعض وإجبار بعض على قبول
ذلك، ومع ذلك لا يزالون يسددون حال أئمتهم بتأويل ما وقع منهم من الخلل
والزلل. ولذا لم يعتبروا العصمة في إمامهم، بل كان اهتداؤه واقتداؤه بباقي الصحابة
أكثر من اقتداء رعا ع (٦) الرعية به * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
إلا

-
- ١ - " فإن العصمة " أ.
 - ٢ - " لم تدعى " ب، ح.
 - ٣ - ما بين القوسين ليس في " أ " .
 - ٤ - " نصبهم " ح.
 - ٥ - نال من عرضه: سبه. " القاموس: ٤ / ٨٣ " .
 - ٦ - الرعا ع، بالفتح: السفلة من الناس. " المصباح المنير: ٣١٤ - روع - " .

أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (١) ومع ذلك يتعامون عن عيبيهم ويرموننا به لوما

وعداوة، مع أن أئمتنا الذين ندين الله بحبهم وقولهم، أقطاب ألباب أنجاب قد نقل هؤلاء الخصوم مناقبهم وكراماتهم وحلهم للمعضلات التي كانت تعرض لعلمائهم وقضاتهم في أعصارهم، حتى أن أكثر ما عندنا من ذلك نقلناه من كتبهم وآثارهم حجة عليهم وإلزاما لهم، حتى أنه لم ينقل من مخالف في حقهم غلط في قول، ولا شطط في حكم، ولا زلة في عمل.

فأينا أبلج (٢) بالحجة، وأحق بالاتباع، وأولى بالعيب!؟

وليس للخصم أن يقول: إنهم لم يدعوا الإمامة ولكنكم ادعيتهم فيهم ذلك - كما سمعناه من بعض جهلائهم -، فإن القائل بذلك مصادم لبديهة عقله - إن كان ممن يعقل - إذ لا يرتاب عاقل في أن أئمتنا (عليهم السلام) كانوا في أعصارهم ممتازين عن مخالطة

علماء الخصوم وقضاتهم وملوكهم، منقطعين إلى الله تعالى في أمر دينهم وعبادتهم، مانعين أنفسهم عن طلب دنياهم وجوائزهم، مشفقين على شيعتهم ومن يدين الله بقولهم، مظهرين لخواص شيعتهم دعوى الإمامة كما نقله الفريقان عنهم، ولذا كان العباسيون مع كونهم أرحاما لهم لا يزالون يتجسسون عليهم ويقابلونهم بالقطيعة وأنواع الإيذاء حتى أماتوا جماعة منهم (عليهم السلام) بالسسم والغيلة (٣)، واستأصلوا شيعتهم قتلا

ونهبوا وتشريدا في أقطار الأرض، وما ذلك إلا لما علموه من دعوى الإمامة منهم وموافقة شيعتهم وتصديقهم لهم، فقابلوهم بالإيذاء والقتل، لما داخلهم من وهم أخذ

١ - سورة يونس: ٣٥.

٢ - بلج الصبح: أضاء وأشرق، كانبلج وتبلج وأبلج، وكل متضح أبلج. " القاموس: ١ / ٣٨١ - بلج - "

٣ - قتله غيلة: خدعه فذهب به إلى موضع فقتله. " القاموس: ٤ / ٣٨ - الغيل - "

الملك منهم حين تحققوا ادعاءهم للإمامة، ولم يجعلوا السبب في فعل ذلك بهم أنهم قوم يدعون العلم وليسوا من أهله، أو يدعون الإمامة وليسوا من أهلها، وما أشبه ذلك بمقابلة كفار العرب ومنافقيهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقتال والطعان (١) لما عجزوا عن (٢) معارضة معاجزه باللسان.

فانظر من تختار (٣) لدينك بعين الإنصاف، أيها المكلف المأمور! وإياك الوقوف عند شبه أهل الغرور* (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)* (٤).

واعلم أن هذا الدليل الثالث مما أجرى الله سبحانه صدقه على لساني، فأثبتته وحذفت ما ذكره جامع الكتاب، إذ ليس مقنعا فضلا عن كونه قاطعا، فإن فيه هدم (٥) لبنيان المضلين، وشفاء لصدور قوم مؤمنين. وبالجملة (٦) فإنما (٧) ذكرنا (أخبار مشاهدته) (٨) ليعلم المخالف أنه (عليه السلام) ظهر للمخلصين من شيعته، وهو لطف من الله تعالى في حق بريته (في شهوده) (٩) وغيبته.

١ - " والطغيان " ح.

٢ - " من " ب.

٣ - " يختار " ح.

٤ - سورة الحج: ٤٦.

٥ - كذا في " ب " و " ح " .

٦ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله " وقد ثبت عندنا " في ص ٣٠٠ إلى هنا - : " وإذا كان كذلك، وجب أن يكون الإمام القائم (عليه السلام) موجودا، سواء شاهده الناظرون، أو احتجب عن العيون، وهو المطلوب " أ، والأنوار المضيئة (مخطوط).

٧ - " وإنما " أ.

٨ - بدل ما بين القوسين: " ذلك " أ.

٩ - " في حال ظهوره " أ.

الفصل الحادي عشر

(٣٠٣)

في ذكر علامات ظهوره...
... منتخب الأنوار المضيئة

في ذكر علامات ظهوره
وقد ورد عن آبائه (عليهم السلام) ذكر علامات تتقدم على ظهوره (وتدل على
حضوره). (١)

فمن ذلك: ما صح لي روايته عن الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد المفيد (رحمه الله)،
يرفعه إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: الزم الأرض، ولا تحرك يدا
ولا رجلا

[حتى] (٢) ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك:

اختلاف بني العباس، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام
تسمى ب [الجابية] (٣)، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير
عند
ذلك في كل أرض، حتى يخرب (٤) الشام ويكون سبب خرابه اجتماع ثلاث رايات
فيه:

راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني. (٥)
(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول
[في قوله

-
- ١ - ما بين القوسين ليس في " أ " .
 - ٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) والإرشاد. وفي النسخ: " حين " .
 - ٣ - أثبتناه من الإرشاد. " الجابه " أ، " الجاتية " ح، وسقط من " ب " . انظر ص ٦٢ الهامش رقم ٣.
 - ٤ - " تخرب " ح.
 - ٥ - الإرشاد: ٢ / ٣٧٢، وتقدم أيضا في ص ٦١ - ٦٣ عن السيد هبة الله الراوندي بتفاوت يسير.

تعالى] (١) * (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) * (٢):
لا بد من
نزول الآية وسيفعل الله [ذلك] (٣) بهم.
قلت: من هم؟
قال: [بنو] (٤) أمية وشيعتهم.
قلت: وما الآية؟
قال: ركود الشمس ما بين الزوال إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في
عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني، وعندها يكون بواره
وبوار قومه. (٥)
ومما جاز لي روايته عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى يزيد (٦)، عن
أبي جعفر (عليه السلام) قال: يا يزيد (٧) اتق جمع الأصهب.
قلت: وما الأصهب؟
قال: الأبقع.
قلت: وما الأبقع؟
قال: الأبرص. واتق السفيناني، واتق [الشريدين] (٨) من ولد فلان وفلان (٩)

-
- ١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الإرشاد.
 - ٢ - سورة الشعراء: ٤.
 - ٣ - أثبتناه من الإرشاد.
 - ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " بني " أ.
 - ٥ - الإرشاد: ٢ / ٣٧٣، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٣، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٠ مثله. وفي إثبات الهداة:
٣ / ٧٣٢ ح ٨٢ عن إعلام الوري. وفي البحار: ٥٢ / ٢٢١ ح ٨٤ عن الإرشاد. وانظر تأويل
الآيات: ٣٨٤.
 - ٦ - " بريد " البحار.
 - ٧ - " بريد " البحار.
 - ٨ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) والبحار. وفي " أ " : " الشديدين " .
 - ٩ - ليس في البحار.

يأتيان مكة فيقسمان بها الأموال، يتشبهان بالقائم. واتق الشذاذ (١) من آل محمد (٢).
ومما أجيز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (رحمه الله)، يرفعه إلى
[ابن] (٣) عمر، عن الباقر (عليه السلام) قال: إذا قام القائم قال: * (ففررت منكم لما
خفتكم فوهب
لي ربي حكما) * (٤) خفتكم على نفسي، وجئتكم لما أذن لي ربي وأصلح لي أمري.
(٥) (٦)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن مسلم الثقفي (٧) قال: دخلت على أبي جعفر
محمد الباقر (عليه السلام)، وأنا أريد أن أسأله عن القائم (عليه السلام) (من آل محمد
(عليهم السلام)) (٨)، فقال

- ١ - قال في الصحاح: ٢ / ٥٦٥ - شذذ - " شذاذ الناس: الذين يكونون في القوم، وليسوا من قبائلهم "، وقال المجلسي (رحمه الله) في ذيل هذا الحديث: " ويريد بالشذاذ: الزيدية، لضعف مقاتلتهم، وأما كونهم من آل محمد: لأنهم من بني فاطمة ".
- ٢ - البحار: ٥٢ / ٢٦٩ ح ١٦٠ عن كتاب " سرور أهل الإيمان " للسيد علي بن عبد الحميد مثله.
- ٣ - أثبتناه من كمال الدين وهو الصواب. وفي " أ " والأنوار المضيئة (مخطوط): " أبي ".
- ٤ - سورة الشعراء: ٢١.
- ٥ - البحار: ٥٢ / ٣٨٥ ح ١٩٦ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) عن الباقر (عليه السلام) مثله. وفي كمال الدين: ٣٢٨ ح ١٠، والغيبة للنعماني: ١٧٤ ح ١٢ عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه الباقر (عليه السلام) صدره. وأيضا في غيبة النعماني ص ١٧٤ ح ١١، وتأويل الآيات: ٣٨٤ - ٣٨٥ عنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام). عن الغيبة وكمال الدين البحار: ٥٢ / ١٥٧ ح ١٩، وص ٢٩٢ ح ٣٩، وص ٢٨١ ح ٨، وإثبات الهداة: ٣ / ٥٣٥ ح ٤٧٧، وص ٤٦٨ ح ١٣٣، وفي ص ٥٦٢ ح ٦٣٦ عن كتاب الآيات الباهرة.
- ٦ - ما بين القوسين - أي من قوله " وبالطريق المذكور " في ص ٣٠٧ إلى هنا - ليس في " ب " و " ح ".
- ٧ - قال النجاشي في رجاله: ٣٢٣ رقم ٨٨٢: " محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان، مولى ثقيف، الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) وروى عنهما، وكان من أوثق الناس، له كتاب... ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة ".
- ٨ - ما بين القوسين ليس في " ح ".

لي مبتدئا:

يا محمد بن مسلم! إن في القائم من آل محمد (صلى الله عليهم) (١) شيئا من الخمسة الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وآله).

أما شبهه من يونس: فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبير السن. وأما شبهه من يوسف: فالغيبه من خاصته وعامته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شبهه من موسى: فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده [مما] (٢) لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وأيده على عدوه.

وأما شبهه من عيسى: فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة (٣): ما ولد، وطائفة قالت: مات، و [قالت] (٤) طائفة: قتل وصلب. وأما شبهه من جده المصطفى (صلى الله عليه وآله) (٥): فخروجه بالسيف، وقتل (٦) أعداء الله

عز وجل وأعداء رسوله (٧) (صلى الله عليه وآله) والجبارين والطواغيت، وأنه ينصر بالسيف

وبالرعب، وأنه لا ترد له راية.

وإن من علامات خروجه: خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي [من السماء] (٨) باسمه واسم أبيه. (٩)

- ١ - " (عليهم السلام) " ح.
- ٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " ما " أ، " وما " ب، ح.
- ٣ - " طائفة منهم " كمال الدين.
- ٤ - أثبتناه من كمال الدين.
- ٥ - بزيادة " وسلم " أ.
- ٦ - " وقتله " كمال الدين.
- ٧ - " رسول الله " ب، ح.
- ٨ - أثبتناه من كمال الدين.
- ٩ - كمال الدين ٣٢٧ ح ٧، وإعلام الوري: ٢ / ٢٣٣، وكشف الغمة: ٣ / ٣١٣ مثله. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٨ ح ١٣٢، وفي ص ٤٦ ح ٢٠ صدره، وفي ص ٧١٨ ح ١٣ ذيله. وعنه أيضا البحار: ٥١ / ٢١٧ ح ٦، وفي ج ١٤ ص ٣٣٩ ح ١٣ صدره باختصار.

(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: قلت: لمحمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. فقال (عليه السلام): يا أبا القاسم! ما منا إلا وهو قائم بأمر الله جل وعز وهاد إلى دين الله جل وعز، ولكن القائم منا (١) الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلا وقسطا، هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيه، وهو الذي يطوى له الأرض ويذل [له] (٢) كل صعب، يجتمع إليه أصحابه (٣) عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض، (وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه) (٤): * (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) * (٥). فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص ظهر (٦) أمره، فإذا كمل له [العقد] (٧) وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل.

قال عبد العظيم: فقلت: يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي؟

-
- ١ - ليس في كمال الدين.
 - ٢ - أثبتناه من كمال الدين.
 - ٣ - " من أصحابه " كمال الدين.
 - ٤ - بدل ما بين القوسين: " وذلك قول الله عز وجل " كمال الدين.
 - ٥ - سورة البقرة: ١٤٨.
 - ٦ - " أظهر الله " كمال الدين.
 - ٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. " العقل " أ.

قال: يلقي في قلبه الرحمة. فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما. (١)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خمس قبل قيام القائم:
اليمني، والسفنياني، والمنادي ينادي من السماء، وخسف بالبيداء (٢)، وقتل النفس
الزكية. (٣)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي (٤) قال:
سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اسم السفنياني.
فقال: وما تصنع باسمه، إذا ملك [كور] (٥) الشام الخمس: دمشق،

-
- ١ - كمال الدين: ٣٧٧ ح ٢، والاحتجاج: ٤٤٩ مثله. وفي كفاية الأثر: ٢٧٧ إلى " في قلبه الرحمة ".
عنها البحار: ٥١ / ١٥٧ ح ٤، و ج ٥٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ح ١٠. وعنها أيضا إثبات الهداة:
٣ / ٤٧٨ ح ١٧٥ قطعة.
 - ٢ - البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب. " معجم البلدان:
١ / ٥٢٣ ". أرض ملساء: لا تنبت.
 - ٣ - كمال الدين: ٦٤٩ ح ١، والخصال: ٣٠٣ ح ٨٢، وإعلام الوري: ٢ / ٢٧٩ مثله. وفي
الكافي: ٨ / ٣١٠ صدر ح ٤٨٣، وكمال الدين: ٦٥٠ ح ٧، والغيبة للنعمانى: ٢٥٢ ح ٩،
والغيبة للطوسي: ٢٦٧ باختلاف في بعض ألفاظه، وكذا عقد الدرر: ١١١. عن
معظمها إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٠ ح ١٨، وص ٧٢٦ ح ٤٦، وص ٧٣١ ح ٧٣، وص ٧٣٥
ح ٩٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٣ ح ٢٩، وص ٢٠٤ ح ٣٤، وص ٢٠٩ ح ٤٩، وص ٣٠٤ صدر
ح ٧٤.
 - ٤ - كذا في النسخ وإعلام الوري. وفي كمال الدين هكذا: " قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن
أبي منصور البجلي ".
٥ - أثبتناه من كمال الدين. " الكنوز " أ. الكورة: المدينة والصقع، والجمع كور. " الصحاح:
٢ / ٨١٠ - كور - "

وحمص (١)، وفلسطين، والأردن، و [قنسرين] (٢)، فتوقعوا عند ذلك الفرج.
قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا، ولكن (٣) ثمانية أشهر لا يزيد يوماً. (٤) (٥)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبد الله بن عجلان (٦) قال: ذكرنا خروج
القائم (عليه السلام) عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: كيف لنا [يعلم] (٧) ذلك؟
فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة

- ١ - حمص - بالكسر ثم السكون والصاد مهملة - بلد مشهور قديم كبير... وهي بين دمشق
وحلب في نصف الطريق. "معجم البلدان: ٢ / ٣٠٢".
- ٢ - أثبتناه من كمال الدين. "قيس كذا" أ. قنسرين: كورة بالشام بالقرب من حلب.
"تاج العروس: ١٣ / ٤٨١ - قنسر -".
- ٣ - "ولكن يملك" كمال الدين.
- ٤ - كمال الدين: ٦٥١ ح ١١ بإسناده عن قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي مثله،
وكذا إعلام الوري: ٢ / ٢٨٢ عن محمد بن عبد الله بن أبي منصور البجلي. وفي إثبات الهداة:
٣ / ٧٢١ ح ٢٨ وص ٧٣٢ ح ٧٩ عن كمال الدين وإعلام الوري. وفي البحار: ٥٢ / ٢٠٦ ح ٣٨
عن كمال الدين.
- ٥ - ما بين القوسين - أي من قوله "وبالطريق المذكور يرفعه إلى عبد العظيم" في ص ٣١١ إلى
هنا - ليس في "ب" و "ح".
- ٦ - عبد الله بن عجلان الأحمر السكوني ذكره الشيخ (رحمه الله) في رجاله: ١٢٧ رقم ١٠ في
أصحاب الباقر (عليه السلام)، وأيضاً في ص ٢٦٥ رقم ٦٩٢ في أصحاب الصادق (عليه السلام). وقال
العلامة الحلي (رحمه الله) في خلاصة الأقوال: ١٩٧ رقم ٦١٣: "أوردنا في كتابنا الكبير
روايات عن الكشي تقتضي مدحه والثناء عليه، وكذا عن علي بن أحمد العقيلي،
ولم نر ما ينافيها". وانظر معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٥١ - ٢٥٤ رقم ٦٩٨٦ ورقم
٦٩٨٧.
- ٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). "يعلم" أ، "بعلم" ب، ح، "أن نعلم" كمال الدين.

(اسمعوا وأطيعوا) (١). (٢)
وروي أنه يكون في راية المهدي (عليه السلام) (٣): البيعة لله. (٤)
ومن ذلك يرفعه إلى ورد (٥) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: آيتان بين يدي هذا
الأمر:
كسوف (٦) القمر لخمس (٧)، والشمس (٨) لخمس عشرة، لم يكن مثل ذلك منذ
هبط آدم (عليه السلام)
إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين. (٩)

- ١ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين والعدد القوية. وفي البحار: ٥٢ / ٣٠٥ ح ٧٧ عن السيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) عن كتاب الفضل بن شاذان قال: روي أنه يكون في راية المهدي (عليه السلام): "اسمعوا وأطيعوا".
- ٢ - كمال الدين: ٦٥٤ ح ٢٢، والعدد القوية: ٦٦ ح ٩٤، والبحار: ٥٢ / ٣٠٥ ح ٧٦ عن السيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) إلى قوله "معروفة"، عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٣ ح ٣٣، والبحار: ٥٢ / ٣٢٤ ح ٣٥.
- ٣ - ما بين القوسين ليس في "أ".
- ٤ - كمال الدين: ٦٥٤ ح ٢٢ مثله، وكذا العدد القوية: ٦٦ ح ٩٤. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٣ ح ٣٤، والبحار: ٥٢ / ٣٢٤ ح ٣٥، وفيهما: "الرفعة" بدل "البيعة". وفي الملاحم لابن طاووس (رحمه الله) ص ٦٨، وص ١٦٤ عن كتاب الفتن لنعيم بن حماد -: ٢٤٩ ح ٩٧٣ -
- ٥ - كتاب الفتن لأبي يحيى زكريا، وعقد الدرر: ٢١٦ - عن سنن عثمان بن سعيد المقرئ وكتاب الفتن لنعيم بن حماد -، وينايع المودة: ٥٢٢ باب ٧٣ عن نوف البكالي أنه قال: راية المهدي مكتوب عليها: "البيعة لله".
- ٥ - هو ورد بن زيد الأسدي، أخو الكميث بن زيد، ذكره الشيخ في رجاله: ١٣٩ رقم ٢ في أصحاب الباقر (عليه السلام)، وفي ص ٣٢٨ رقم ٢٢ في أصحاب الصادق (عليه السلام).
- ٦ - "كسوف" كمال الدين.
- ٧ - "لخمس تبقى" غيبة النعماني.
- ٨ - "وكسوف الشمس" كمال الدين.
- ٩ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٥، والغيبة للنعماني: ٢٧١ ح ٤٦، والعدد القوية: ٦٦ ح ٩٥ مثله. وفي الغيبة المذكور ص ٢٧١ ح ٤٥، والكافي: ٨ / ٢١٢ ح ٢٥٨، والإرشاد: ٢ / ٣٧٤، والغيبة لطلوسي: ٢٧٠، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٥، والخرائج: ٣ / ١١٥٨، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٩ باختلاف في بعض ألفاظه. عن معظمها البحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤١، وص ٢١٣ ح ٦٧، و ج ٥٨ ص ١٥٣، وعن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٣ ح ٣٥، وص ٧٢٧ ح ٥٤، وص ٧٣٧ ح ١١٠.

(وعن سليمان بن خالد (١)، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: قدام القائم موتان (٢): موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر:

السيف، والموت الأبيض: الطاعون. (٣)
وعن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا يكون هذا

الأمر حتى يذهب ثلثا (٤) الناس.
فقلنا: إذا ذهب ثلثا (٥) الناس فما يبقى؟
فقال: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي. (٦)

١ - قال النجاشي (رحمه الله) في رجاله: ١٨٣ رقم ٤٨٤: " سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب - عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه - أبو الربيع الأقطع، كان قارئاً فقيهاً وجهاً، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، وخرج مع زيد ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) غيره، فقتلته يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام)، فتوجع لفقده ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه... ".
٢ - " موتان " كمال الدين.

٣ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧، والعدد القوية: ٦٦ ح ٩٦ مثله. وفي الغيبة للنعماني: ٢٩٠ ضمن ح ٦ عن أبي بصير عنه (عليه السلام) نحوه. عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٣ ح ٣٦، والبحار: ٥٢ / ٢٠٧

ح ٤٢، وفي ص ١٩٩ ضمن ح ٤٨ عن الغيبة. وتقدم نحوه في ص ٥٦ - ٥٧ عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤ - " ثلث " كمال الدين، والظاهر أنه من سهو الناسخ.

٥ - " ثلث " كمال الدين، والظاهر أنه من سهو الناسخ.

٦ - كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٩ بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفاً. وفي الغيبة للطوسي: ٢٠٦، والعدد القوية: ٦٦ ح ٩٧ مثله. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٤ ح ٣٨، والبحار: ٥٢ / ٢٠٧ ح ٤٤ عن كمال الدين، وفي ص ١١٣ ح ٢٧ عن الغيبة.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى المفضل بن عمر قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن سورة العصر.

فقال: * (والعصر) * عصر خروج القائم (عليه السلام) * (إن الإنسان لفي خسر) *
والخسر

خسران أعدائه * (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * والمؤمنون الصالحون
أصحاب القائم (عليه السلام) من الخسران مبرؤون * (وتواصوا بالحق) * وتواصوا
بالقول

بالإمامة * (وتواصوا بالصبر) * وصبروا في أيام الفترة. (١)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):
لقد ذكر

الله تعالى المفتقدين من أصحاب القائم (عليه السلام) في كتابه (٢): * (أينما تكونوا
يأت بكم الله
جميعاً) * (٣).

إنهم يفتقدون من (٤) فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، بعضهم يسير في السحاب

١ - كمال الدين: ٦٥٦ ح ١، ولفظه فيه هكذا: "المفضل بن عمر قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: * (والعصر إن الإنسان لفي خسر) * . قال (عليه السلام): العصر عصر

خروج القائم (عليه السلام)، * (إن الإنسان لفي خسر) * يعني أعدائنا، * (إلا الذين آمنوا) * يعني بآياتنا، * (وعملوا الصالحات) * يعني بمواساة الإخوان، * (وتواصوا بالحق) * يعني بالإمامة، * (وتواصوا بالصبر) * يعني في الفترة ". عن كمال الدين إثبات الهداة: ٣ / ٤٩٢ ح ٢٣٦، والبرهان في تفسير القرآن: ٤ / ٥٠٤ ح ١.

٢ - بدل "لقد ذكر الله تعالى... في كتابه": "لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم (عليه السلام) قوله عز وجل "كمال الدين.

٣ - سورة البقرة: ١٤٨.

٤ - "ليفتقدون عن" بدل "يفتقدون من" كمال الدين.

يعرف اسمه (١) واسم أبيه وحليته ونسبه.
قال: فقلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟
قال: الذين يسيرون (٢) في السحاب نهارا. (٣) (٤)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سدير السيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن
عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب (٥) على مولانا أبي عبد الله جعفر بن
محمد (عليهما السلام)، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح (٦) خيري مطرف (٧)
بلا

جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالدة الشكلى ذات الكبد الحري،
قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغير في عارضيه، وبل (٨) الدمع

- ١ - " باسمه " كمال الدين.
٢ - " الذي يسير " بدل " الذين يسيرون " كمال الدين.
٣ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٤ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه. وكذا تفسير العياشي: ١ / ٦٧ ح ١١٨
والغيبة للنعماني: ٣١٢ ح ٣ بزيادة. عنها البحار: ٥٢ / ٢٨٦ ح ٢١، وص ٣٦٨ ح ١٥٣. وفي
إثبات الهداة: ٣ / ٤٩٣ ح ٢٤٦، وص ٥٤٨ ح ٥٤٧ عن كمال الدين وتفسير العياشي.
٤ - ما بين القوسين - أي من قوله " وعن سليمان بن خالد " في ص ٣١٥ إلى هنا - ليس في " ب " و " ح"
٥ - أبان بن تغلب بن رباح من أصحاب علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام)، قال
النجاشي في رجاله: ١٠ - ١١ رقم ٧: " عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر
وأبا عبد الله (عليهم السلام)، روى عنهم، وكانت له عندهم منزلة وقدم... وقال له أبو جعفر (عليه السلام):
اجلس
في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك... وكان أبان (رحمه الله) مقدا في
كل فن من العلم، في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، وله كتب... "
٦ - المسح، بالكسر: ثوب من الشعر غليظ. انظر " تاج العروس: ٧ / ١٢٢ - مسح - ".
٧ - كذا في " أ " والغيبة للطوسي. " مطرق " ب، ح، " مطوق " كمال الدين. في الصحاح: ٤ / ١٣٩٤
- طرف - نقلا عن الفراء: " أطرف: أي جعل في طرفه العلمان ".
٨ - " وأبلى " كمال الدين والغيبة والبحار.

محجريه (١)، وهو يقول: (سيدي! غيبتك نفت رقادى، وضيقك على سهادى (٢)،
 وابتزت (٣) منى راحة فؤادى) (٤).
 سيدي! غيبتك وصلت (٥) مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد
 [بفناء] (٦) الجمع والعدد، ما أحس بدمعة ترقأ (٧) من عيني، وأنين يفتر (٨) من
 صدري عن
 دوارج (٩) الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل (١٠) لعيني (١١) عن (١٢) [غواير] (١٣)
 أعظمها وأقطعها (١٤)،

- ١ - المحجر - كمجلس ومنبر - من العين: ما دار بها وبدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها وعمامته
 إذا اعتم. " القاموس: ٩ / ٢ - الحجر - ".
 ٢ - " سهارى " أ، " مهادي " كمال الدين والغيبة للطوسي.
 السهاد: نقيض الرقاد، والرقاد: النوم، والسهار: السهر، وسهر - كفرح - : لم ينم ليلاً. والمهاد
 كفراش وزنا ومعنى. انظر لسان العرب: ٣ / ١٨٣ - رقد -، وص ٢٢٤ - سهد -، والقاموس:
 ٢ / ٧٧ - سهر -، وتاج العروس: ٩ / ١٩١ - مهد.
 ٣ - بز، يزه بز: سلبه. وابتزت الشئ: أي استلبته. " الصحاح: ٣ / ٨٦٥ - بز - ".
 ٤ - ما بين القوسين ليس في " ب ".
 ٥ - " أوصلت " كمال الدين.
 ٦ - " بفنا " أ، " يفنا " ب، " يفناً " ح، " يفني " كمال الدين والبحار المطبوع، وما أثبتناه كما في الغيبة
 للطوسي، والظاهر أن البحار أيضاً كان كذلك كما يظهر من قول المجلسي (رحمه الله) ضمن بيان له في
 ص ٢٢٣ ذيل الحديث، وهذا لفظه: " وفقد " لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد، أي
 أوصلت مصابى بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد، بسبب فناء الجمع والعدد.
 ٧ - " ترقى " ب، ح، وكمال الدين، وفي الغيبة للطوسي كما في المتن. رقا الدمع، رقا ورقوء: جف
 وسكن. " القاموس: ١ / ١٢٢ - رقا - ".
 ٨ - فتر يفتر ويفتر، فتورا وفتارا: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة. " القاموس: ٢ / ١٥٢ - فتر - ".
 ٩ - درج: أي مضى لسبيله، يقال: درج القوم، إذا انقضوا. " الصحاح: ١ / ٣١٣ - درج - ".
 ١٠ - " لمثل " أ.
 ١١ - " بعيني " كمال الدين.
 ١٢ - " من " أ.
 ١٣ - أثبتناه من كمال الدين. " عواير " أ، والبحار، " غواير " ب، ح. الغاير: الباقي. " تاج العروس:
 ١٣ / ١٨٦ - غبر - ".
 ١٤ - " وأقطعها " كمال الدين.

و [بواقى] (١) أشدها وأنكرها، [و] (٢) نواب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت (٣) قلوبنا جزعا من ذلك الخطب (٤) الهائل والحادث الغائل (٥)، (فظننا أنه سمت (٦) لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر نائبة (٧) (٨).

فقلنا: لا أبكى الله - يا ابن خير الورى - عينك (٩).
من أي حادثة تسترق (١٠) دمعتك وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

قال (١١): فزفر (١٢) الصادق (عليه السلام) زفرة انتفخ منها جوفه (١٣) وقال: ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب (١٤) المشتمل على علم المنايا والبلايا (١٥)، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله - تقديس اسمه - به محمدا والأئمة من بعده صلى الله عليه وعليهم، وتأملت منه مولد

١ - أثبتناه من كمال الدين. "نواقي" أ، "نواقي" ب، "فواقي" ح.

٢ - أثبتناه من كمال الدين.

٣ - تصدع: تفرق وانشق. انظر "القاموس: ٧٠ / ٣".

٤ - "الخطف" ح.

٥ - "القابل" ح.

٦ - في تاج العروس: ٤ / ٥٦٧ - سمت -: "سمت، يسمت بالكسر، ويسمى بالضم سمتا، فبالضم

معناه: قصد... وبالكسر: قال الفراء: سمت لهم يسمت سمتا: إذا هو هيا لهم وجه العمل ووجه

الكلام والرأي".

٧ - "بائقة" كمال الدين.

٨ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".

٩ - "عينيك" كمال الدين.

١٠ - "تستنزف" كمال الدين، "تستدرف" غيبة الطوسي.

١١ - ليس في "أ".

١٢ - زفر يزفر زفرا وزفيرا: أخرج نفسه بعد مده إياه. "القاموس: ٥٧ / ٢ - زفر -".

١٣ - بزيادة "واشتد عنها خوفه" كمال الدين.

١٤ - ليس في "ب" و "ح".

١٥ - "وعلم البلايا" أ. بزيادة "والرزايا" كمال الدين.

قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلع ربة الإسلام من أعناقهم (١) التي (أوجبها الله تعالى عليهم، وذكرها في كتابه) (٢): * (وكل إنسان ألزمناه

طائره في عنقه) * (٣) يعني الولاية، فأخذتني الرقة واستولت علي الأحران. فقلنا: يا ابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك.

قال: إن الله عز وجل أدار (٤) في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل:

قدر مولده بقدر (٥) موسى (عليه السلام).

وقدر غيبته بقدر غيبة عيسى (عليه السلام).

وقدر إبطائه بقدر إبطاء نوح (عليه السلام).

وجعل (٦) من بعد ذلك عمر العبد الصالح الخضر (٧) (عليه السلام) دليلا على عمره. فقلنا: اكشف لنا يا ابن رسول الله وجوه (٨) هذه المعاني.

قال: أما مولد موسى (عليه السلام): فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده

أحضر (٩) الكهنة، فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه

بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل، حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف

مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى (عليه السلام)، لحفظ (١٠) الله عز وجل إياه.

-
- ١ - " أرقابهم " ب، ح.
 - ٢ - بدل ما بين القوسين: " قال الله تقدس ذكره " كمال الدين.
 - ٣ - سورة الإسراء: ١٣.
 - ٤ - " أراد " ح.
 - ٥ - " تقدير " كمال الدين، وكذلك الموردان بعده.
 - ٦ - " وجعل له " كمال الدين.
 - ٧ - " أعني الخضر " كمال الدين.
 - ٨ - " عن وجوه " كمال الدين.
 - ٩ - " أمر بإحضار " كمال الدين.
 - ١٠ - " بحفظ " كمال الدين.

كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال (١) ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإبادة نسله، طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم (عليه السلام)، ولكن الله عز وجل لا يكشف أمره لواحد من الظلمة، ويأبى الله (٢) إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. (٣)

وأما غيبة عيسى (عليه السلام): فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز وجل بما ذكر في كتابه: * (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) * (٤). وكذلك غيبة القائم (عليه السلام)، فإن الأمة مستنكرة (٥) لطولها: فمن قائل يهذي (٦) بأنه لم يولد (٧). وقائل يقول: (إنه ولد ومات). وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيما. وقائل يمرق (٨) بقوله (٩): إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر فصاعدا. وقائل يعصي الله عز وجل [بقوله] (١٠): إن روح القائم ينطق (١١) في هيكل غيره.

- ١ - " زوال ملكهم و " كمال الدين.
- ٢ - بدل ما بين القوسين: " ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة " كمال الدين.
- ٣ - قال الله تعالى في كتابه: * (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) * سورة التوبة: ٣٢.
- ٤ - سورة النساء: ١٥٧.
- ٥ - " ستنكرها " كمال الدين.
- ٦ - هذى يهذي هذيا وهذيانا: تكلم بغير معقول لمرض أو غيره. " القاموس: ٤ / ٥٨٦ - هذى - " .
- ٧ - " لم يلد " كمال الدين، وفي البحار عنه كما في المتن.
- ٨ - مرق السهم من الرمية، مروقا - من باب قعد - : خرج منه من غير مدخله، ومنه قيل: مرق من الدين مروقا - أيضا - إذا خرج منه. " المصباح المنير: ٧٨١ - مرق - " .
- ٩ - ما بين القوسين ليس في كمال الدين، وفي البحار عنه كما في المتن.
- ١٠ - أثبتناه من كمال الدين.
- ١١ - " تنطق " ب، ح.

وأما إبطاء (١) نوح (عليه السلام) (٢): فإنه لما استنزل (٣) العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عز وجل الروح الأمين جبرئيل (عليه السلام) (معه سبع) (٤) نويات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبيدي (٥)، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مثيبك عليه، واغرس هذا النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها (٦) وإدراكها (٧)، الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت (٨) الأشجار، وتأزرت (٩) وتسوقت (١٠) وأغصنت (١١) وزها (١٢) الثمر (١٣) عليها بعد زمان طويل، استنجز الله (١٤) عز وجل العدة، فأمره (١٥) الله عز وجل أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة [على قومه] (١٦). فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت (١٧)، فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا: لو كان

١ - أبطأ: ضد أسرع. " القاموس: ١ / ١٠٨ - بطؤ - "

٢ - ما بين القوسين ليس في " أ " و " ب " .

٣ - " استنزلت " كمال الدين.

٤ - " بسبع " كمال الدين.

٥ - " وعبادي " كمال الدين.

٦ - بزيادة " وأطرافها " ب.

٧ - بزيادة " إذا أثمرت " كمال الدين.

٨ - " تثبت " أ، " نبت " ح.

٩ - " وبارزت " أ. تأزر الزرع: قوى بعضه بعضاً، فالتف وتلاصق واشتد. " تاج العروس:

١٠ / ٤٨ - أزر - "

١٠ - كذا في النسخ وكمال الدين، وفي تاج العروس: ٢٥ / ٤٨١ - سوق - : سوق الشجر تسويقاً: صار ذا ساق "

١١ - " وتغصنت وأثمرت " كمال الدين.

١٢ - زها النخل، يزهو زهوا - والاسم: الزهو بالضم - : ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره. " المصباح المنير: ٣٥١ - زها - "

١٣ - " التمر " كمال الدين.

١٤ - " من الله " كمال الدين.

١٥ - " فأمر " أ.

١٦ - ما بين المعقوفين أثبتناه كمال الدين.

١٧ - " آمنت به " كمال الدين.

(۳۲۰)

ما يدعيه نوح حقا، لما وقع في وعد ربه خلف.
ثم إن الله عز وجل لم يزل يوعده ويأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة بعد
أخرى، إلى أن غرسها سبع مرات.
فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين تترد (١) منهم طائفة بعد طائفة إلى أن
عادت إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إليه وقال: يا
نوح! الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين (٢) صرح (٣) الحق عن محضه وصفا
(٤)
من الكدر، بارتداد كل من (كان من طينة) (٥) خبيثة. فلو أنني أهلكت الكفار
وأبقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي
السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك،
بأنني (٦) أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم (٧) وأبدل خوفهم بالأمن، لكي
تخلص (٨) العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم. وكيف يكون الاستخلاف
و [التمكين، وبدل الخوف بالأمن] (٩) مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين
الذين
ارتدوا لخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ (١٠) الضلالة.

-
- ١ - " يرتد " أ.
 - ٢ - " حتى " أ.
 - ٣ - صرح الشيء - بالضم - صراحة وصراحة: خلص من تعلقات غيره، فهو صريح.
" المصباح المنير: ٤٦٠ - صرح - "
 - ٤ - " وصفا الأمر للإيمان " الغيبة للطوسي.
 - ٥ - " كانت طينته " كمال الدين.
 - ٦ - " بأن " كمال الدين.
 - ٧ - ليس في " ب "، " ح ".
 - ٨ - " يخلص " أ.
 - ٩ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين. وفي النسخ: " التمكن وبدل الأمن ".
 - ١٠ - " وسنوخ " أ، " شنوخ " ح، " سنوخ " كمال الدين والبحار.
السنخ، بالكسر: الأصل من كل شيء، والجمع: أسناخ وسنوخ. " تاج العروس: ٧ / ٢٧٤ - سنخ - "
وقال أن الحاء لغة فيه.

فلو أنهم (تسّموا) (١) من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت
(٢)

أعداءهم روائح صفائه، لاستحكمت مرائر (٣) (٤) نفاقهم، وتأبدت حبال ضلالة
قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر
والنهي. وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن
وإيقاع الحروب. كلا، فاصنع الفلك بأعيننا.
قال الصادق (عليه السلام): وكذلك القائم (عليه السلام)، فإنه يمتد أيام غيبته ليصرح
الحق عن

محضه ويصفي (٥) الإيمان من الكدر، بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة
الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في
عهد القائم (عليه السلام).

قال المفضل: يا ابن رسول الله! فإن النواصب يزعمون أن آية التمكين
* (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) * (٦) نزلت في أبي بكر، وعمر،

-
- ١ - تنسم النسيم: تشممه. " لسان العرب: ١٢ / ٥٧٤ - نسّم - ". وقال الجوهري في الصحاح:
٥ / ٢٠٤٠ - نسّم - : في الحديث " لما تنسموا روح الحياة ": أي وجدوا نسيماً.
٢ - " هلكت " أ.
٣ - المريرة: الحبل الشديد القتل، أو هو الحبل الطويل الدقيق، أو المفتول على أكثر من طاق،
جمعها: المرائر. " تاج العروس: ١٤ / ١٠٩ - مرر - ".
٤ - بدل ما بين القوسين: " تسّموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت
أعداءهم لنشقوا روائح صفائه، ولاستحكمت سرائر " كمال الدين.
٥ - " ويصفو " كمال الدين.
٦ - سورة النور: ٥٥.

وعثمان، [وعلي (عليه السلام)] (١).
 فقال: لا هدى الله قلوب النواصب، متى كان [الدين] (٢) الذي ارتضى الله
 ورسوله متمكنا (بالانتشار والأمن) (٣) في [الأمة] (٤) وذهاب الخوف من قلوبها،
 وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي (عليه السلام)، مع
 ارتداد
 المسلمين والفتن التي كانت تثور في قلوبهم (٥)، والحروب التي كانت تنشب بين
 الكفار
 وبينهم (٦).
 ثم قال الصادق (عليه السلام): وأما العبد الصالح - أعني الخضر (عليه السلام) (٧) -
 فإن الله
 عز وجل ما طول عمره لنبوة قدرها [له] (٨)، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ
 بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة
 يفرضها له، بلى إن الله عز وجل لما كان في سابق علمه أن يقدر عمر (٩) القائم (عليه
 السلام) في
 أيام غيبته بما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده لمقدار ذلك العمر في الطول،
 طول عمر العبد الصالح من غير سبب أو جب (١٠) ذلك إلا لعله الاستدلال به على
 عمر

-
- ١ - أثبتناه من كمال الدين والغيبة.
 - ٢ - أثبتناه من كمال الدين.
 - ٣ - " بالانتشار والأمر " أ، " بانتشار الأمن " كمال الدين، وفي هامشه عن بعض نسخه: " بانتشار الأمر ".
 - ٤ - أثبتناه من كمال الدين، نظرا إلى ضمير " قلوبها " وفي النسخ: " الآية ".
 - ٥ - " أيامهم " كمال الدين.
 - ٦ - بزيادة " ثم تلا الصادق (عليه السلام) * (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) * " - سورة يوسف: ١١ - كمال الدين.
 - ٧ - ما بين القوسين ليس في " أ ".
 - ٨ - أثبتناه من كمال الدين.
 - ٩ - " من عمر " كمال الدين.
 - ١٠ - " يوجب " كمال الدين.

القائم (عليه السلام)، وليقطع بذلك حجة المعاندين، " ولثلا يكون للناس [على الله]

(١) حجة " (٢). (٣)

قال المفضل (٤) قلت: يا ابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين
دون ولد الحسن (عليهما السلام) (٥) وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا
شباب

أهل الجنة؟

فقال (عليه السلام): إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في
صلب ولد (٦) هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله

١ - أثبتناه من كمال الدين.

٢ - اقتباس من الآية: ١٦٤ من سورة النساء.

٣ - كمال الدين: ٣٥٢ ح ٥٠، والغيبة للطوسي: ١٠٥ - ١٠٨، وفي إعلام الوري: ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩
ذيله. وفي البحار: ٥١ / ٢١٩ ح ٩ عن كمال الدين والغيبة، وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٥ ح ١٦٢
باختصار.

٤ - هذا ذيل رواية أخرى رواها الصدوق (رحمه الله) بإسناده عن محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن
عمر، عن الصادق (عليه السلام)، وصدرها: " قال سألته عن قول الله عز وجل * (وإذا ابتلى إبراهيم ربه
بكلمات فأتّمهن) * - البقرة: ١٢٤ -، ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه وهو أنه قال: " أسألك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم.
فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله * (فأتّمهن) *؟

قال: يعني فأتّمهن إلى القائم اثني عشر إماما، تسعة من ولد الحسين (عليهم السلام).
قال المفضل: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل * (وجعلها كلمة باقية في
عقبه) * - سورة الزخرف: ٢٧ -؟

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له:
يا ابن رسول الله فكيف... "

٥ - ما بين القوسين ليس في " أ " و " ب " .

٦ - كذا في النسخ، وليس في كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار.

ذلك. وإن الإمامة خلافة الله عز وجل [في أرضه، وليس لأحد أن يقول: لم جعله الله في صلب الحسين دون صلب الحسن (عليهما السلام)، لأن الله تبارك وتعالى هو] (١) الحكيم في

أفعاله * (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) * (٢). (٣)
وقد تقدم في الفصول المتقدمة أيضا عدة روايات تنبئ عن (٤) علامات تدل على ظهوره وتسفر عن أسباب حضوره، يحصل بها (٥) مقصودنا في هذا الباب، فليقنع بذلك لئلا يطول الكتاب.

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والخصال ومعاني الأخبار.

٢ - سورة الأنبياء: ٢٣.

٣ - كمال الدين: ٣٥٩ ذيل ح ٥٧، ومعاني الأخبار: ١٢٦ - ١٢٧ ذيل ح ١، والخصال: ٣٠٥ ذيل ح ٨٤ مثله.

٤ - " من " ح.

٥ - " لنا " أ.

الفصل الثاني عشر

(٣٢٧)

في ذكر ما يكون في أيامه...
... منتخب الأنوار المضيئة

(٣٢٨)

في ذكر ما يكون في أيامه
وقد ورد في ذلك عدة روايات وضعنا منها في هذا الباب ما صحت لنا روايته،
كما هو شأننا في جميع هذا الكتاب.
فمن ذلك: ما صح لي روايته عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى أبي بصير،
عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: لو خرج (١) القائم (عليه السلام) (لقد أنكره
كثير من الناس) (٢)،
يرجع (٣) إليهم شابا (٤)، فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول.
(٥)

-
- ١ - " لو قد قام " غيبة النعماني.
 - ٢ - بدل ما بين القوسين: " لأنكره الناس " غيبة النعماني، " لقد أنكره الناس " غيبة الطوسي، " بعد أن أنكره كثير من الناس " البحار.
 - ٣ - " لأنه يرجع " غيبة النعماني.
 - ٤ - " شابا موفقا " غيبة النعماني وغيبة الطوسي.
 - ٥ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩ عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، والغيبة للنعماني: ٢١١ ح ٢٠ وص ١٨٨ ح ٤٣ عن علي بن أبي حمزة، عنه (عليه السلام). وقال النعماني بعد نقل هذا الحديث: " وفي غير هذه الرواية أنه قال (عليه السلام): وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا ". عنهما إثبات الهداة: ٣ / ٥١٢ ح ٣٤٠ وص ٥٣٦ ح ٤٨٣، والبحار: ٥٢ / ٢٨٧ ح ٢٣ و ح ٢٤، وفي ص ٣٨٥ ح ١٩٦ عن الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد. وفي عقد الدرر: ٤١ - ٤٢ صدره كما في الغيبة للنعماني.

وعنه (عليه السلام): ما ينكرون (١) أن يمد الله (٢) لصاحب الأمر (٣) في العمر كما
مد لنوح (عليه السلام). (٤)
[وإن] (٥) لصاحب الزمان شبه من [يونس] (٦) ورجوعه من غيبته [بشرح] (٧)
الشباب. (٨)

وكيف يسوغ لعاقل أن ينكر هذا وقد وقع ذلك فيما تقدم.
بالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام): أن يوسف (عليه السلام) لما
ملك مصر، أصاب
العزير وامرأته فقر وضر، فقامت له في بعض الطرق.
فوقف عليها وقال: من أنت؟
فأخبرته.

فقال: ما ذهب بجسمك وغير صوتك؟

قالت: الضر والجوع وذل المعصية.

فأمر لها بخمسين ألف درهم وقال لها: توسعوا وأنفقوا، فإذا نفذت فأتوني.

فما لبث إلا أياما يسيرة حتى مات زوجها، فجاءت فأخبرته، فتزوجها فلما باشرها

١ - " ما يمكرون " ح، " ما تنكرون " الغيبة للطوسي.

٢ - " الله سبحانه " أ.

٣ - " هذا الأمر " الغيبة للطوسي.

٤ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١٢ ح ٣٤٢.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " فإن " النسخ.

٦ - أثبتناه من الغيبة، وفي النسخ: " موسى ".

٧ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وهو الصواب. " بشرح " النسخ.

الشرح: أول الشباب ونضارته وقوته. " تاج العروس: ٧ / ٢٨٠ - شرح - ".

٨ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩ مثله، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١٢ ح ٣٤١. وتقدم في ص ٣٠٨ ضمن
رواية محمد بن مسلم الثقفي عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: " أما شبهه من يونس: فرجوعه من غيبته
وهو شاب بعد كبر السن ".

وجدها بكرا. (١)
فهذه زليخا امرأة يوسف (عليه السلام) رد الله عليها شبابها وعاد عليها حسن الحال،
ورجعت بعد الميل إلى الاعتدال، فكيف يمتنع بقاء الشباب لرجل جعله الله تعالى
لطفا في حق بريته، وجعل طول تعميره سببا لحفظ خليقته.
(وقد ورد من طريق العامة عن أبي عبيدة المعمر بن المثنى البصري التميمي (٢)
قال: كان في غطفان (٣) حكماء (٤) شهرتهم (٥) [بها] (٦) العرب، كان منهم نصر
بن دهمان،
وكان من سادة غطفان وقادتها، فخرّف حتى تلف وجاءه (٧) الكبر وعاش تسعين
ومائة، ثم اعتدل بعد ذلك شابا واسود شعره، فلا يعرف في العرب أعجوبة مثلها. (٨)

- ١ - انظر قصص الأنبياء: ١٣٦ - ١٣٧ ح ١٤٠ - ١٤٣، والبحار: ١٢ / ٢٦٨ ح ٤٢، وص ٢٨١ ح ٦٠، وص ٢٩٦ ح ٧٨ - ٨٠.
٢ - " التيمي " الغيبة للطوسي. عده المفيد (رحمه الله) في الإرشاد: ١ / ٢٣٩ ممن لا يتهمه خصوم الشيعة
في روايته. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢ / ٥٩٦ رقم ٧٠٩٠: " معمر بن المثنى أبو عبيدة
التميمي، مولاهم، البصري النحوي اللغوي، صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج، من
السابعة، مات سنة ثمان ومائتين - وقيل بعد ذلك - وقد قارب المائة ".
٣ - غطفان، محرّكة: حي من قيس. " القاموس: ٣ / ٢٦٢ - الغطف - ".
٤ - " خلة " الغيبة للطوسي.
٥ - " أشهرتهم " الغيبة.
شهرت زيدا بكذا، وشهرته - بالتشديد - مبالغة، وأما أشهرته بالألف بمعنى شهرته، فغير
منقول. " المصباح المنير: ٤٤٥ - شهر - ".
٦ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " لها " أ.
٧ - " حتى خرف وحناه " بدل: " فخرّف حتى تلف وجاءه " الغيبة.
٨ - الغيبة للطوسي: ٢٥٩ - ٢٦٠ بتفاوت يسير. وانظر كمال الدين: ٥٥٥ - ٥٥٦، وكنز الفوائد:
٢٥٢، والبحار: ٥١ / ٢٣٧.

وإذا جاز أن يرد الله على من ليس بحجة شبابه وقوته بعد مائة وتسعين سنة حتى يعتدل ويرجع إلى صورته أيام شبابه وقوته، فما المانع أن يعمر الله المهدي (عليه السلام)

ويبقى عليه شبابه، وهو حجته على خلقه واسطة بينه وبين عباده، فيخرج إليهم شاباً، قوي الذراعين، معتدل المنكبين* (ليقضي الله أمراً كان مفعولاً)* (١)، كما مد في عمر نوح

والخضر وإلياس وأصحاب الكهف، وأبقى عليهم شبابهم وقوتهم؟ فليسعد من سعد باتباعه، ويشقى من شقى بجحدانه. وبالطريق المذكور، يرفعه إلى سماعة (٢)، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كأني بالقائم

بين ذي طوى (٣) قائماً على رجله، خائفاً يترقب (٤) على سنة موسى حتى يأتي المقام

فيدعو (٥). (٦)

وعن أبي جعفر (عليه السلام) - بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بكر الحضرمي (٧) - قال:

-
- ١ - سورة الأنفال: ٤٤.
 - ٢ - هو سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي - ظاهراً -، ذكره النجاشي في رجاله: ١٩٣ رقم ٥١٧ وقال: " روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام)، ومات بالمدينة، ثقة ثقة "
 - ٣ - ذو طوى - مثلثة الطاء، وينون - : موضع قرب مكة. " القاموس: ٤ / ٥١٨ - طوى - "
 - ٤ - " حافياً يترقب " بدل: " خائفاً يترقب " البحار، وعنه إثبات الهداة كما في المتن. قال الله تعالى: * (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب - الآية) * وقال تعالى: * (فخرج منها خائفاً يترقب - الآية) * سورة القصص: ١٨ و ٢١.
 - ٥ - " فيدعو فيه " البحار.
 - ٦ - البحار: ٥٢ / ٣٨٥ ح ١٩٦ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، عن البحار إثبات الهداة: ٣ / ٥٨٣ ح ٧٩٩.
 - ٧ - هو عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمي الكوفي، روى عن الباقر والصادق (عليهما السلام). انظر رجال الطوسي: ٢٢٤ رقم ٢٥ (أصحاب الصادق (عليه السلام))، ومعجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٩٦ رقم ٧٠٩١.

الشمس، وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد (١) له ألف ذكر ولا يولد فيهم أنثى. ويبنى في ظهر الكوفة مسجدا (٢) له ألف باب.

وتتصل (٣) بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة (٤)، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على

بغلة سفواء (٥) يريد الجمعة فلا يدر كها. (٦)

وبالطريق المذكور عن أبي عبد الله (عليه السلام): أنه ذكر مسجد السهلة فقال: هو منزل

قائنا (٧) إذا قدم (٨) بأهله. (٩)

١ - " حتى تولد " ب، ح.

٢ - " مسجد " ح.

٣ - " ويتصل " أ، ح.

٤ - الحيرة - بالكسر ثم السكون، وراء - : مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له: النحف. " معجم البلدان: ٢ / ٣٢٨ ."

٥ - بغلة سفواء: خفيفة سريعة. " الصحاح: ٦ / ٢٣٧٨ - سفي - ."

٦ - الغيبة للطوسي: ٢٨٠ بتفاوت يسير. وفي دلائل الإمامة: ٢٤١ وص ٢٦٠ - ٢٦١ صدره

باختلاف في بعض ألفاظه. وصدوره أيضا في الإرشاد: ٢ / ٣٨١ وروضة الواعظين: ٢٦٤،

وإعلام الوري: ٢ / ٢٩٣، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٤. وقطعة منه في الإرشاد: ٢ / ٣٨٠، وإعلام

الوري: ٢ / ٢٨٧، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٣. عن بعضها إثبات الهداة: ٣ / ٥١٥ ح ٣٦٣ وص ٥٥٥

ح ٥٩٠، والبحار: ٥٢ / ٣٣٠ ح ٥٢ وص ٣٣٧ ح ٧٦.

وفي تفسير القمي: ٢ / ٢٥٣ ذيل قوله تعالى: * (وأشرق الأرض بنور ربها) * (سورة الزمر:

٦٩) بإسناده عن المفضل بن عمر: أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله: * (وأشرق الأرض

بنور ربها) * قال: رب الأرض يعني إمام الأرض. فقلت: فإذا خرج، يكون ماذا؟ قال: إذا

يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام.

٧ - " صاحبنا " المصادر.

٨ - " قام " المصادر.

٩ - الكافي: ٣ / ٤٩٥ ح ٢، والإرشاد: ٢ / ٣٨٠، والتهذيب: ٣ / ٢٥٢ ح ٦٩٢ / ١٢، والغيبة للطوسي:

٢٨٢ مثله. وفي كشف الغمة: ٣ / ٢٥٣، والصرائط المستقيم: ٢ / ٢٥١ عن الإرشاد، وفي

الوسائل: ٥ / ٢٦٧ - باب استحباب الصلاة في مسجد السهلة - ح ٦٥٠٧ / ٤ وذيل ح ٦٥٠٨ / ٥

عن الكافي والتهذيب، وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٥٣ ح ٧٢، وص ٥٥٥ ح ٥٨٩ عن التهذيب والغيبة

والإرشاد، وفي البحار: ٥٢ / ٣٣١ ح ٥٤، و ج ١٠٠ / ٤٣٩ ح ١٥ عن الكافي والغيبة.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها [فتصفو له] (١)، فيدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): كأني بالحسني والحسيني [وقد قادها] (٢)

فيسلمها إلى الحسيني، فيبايعونه (٣)، فإذا دخلت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله إن الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، والمسجد لا يسعنا. فيقول: أنا مرتاد (٤) لكم، فيخرج إلى الغري (٥) فيخطب مسجدا له ألف باب يسع الناس (٦)، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين نهرا يجري إلى الغري (٧) حتى يرمى (٨) في النجف،

- ١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة للطوسي. " فتصفوا " أ.
- ٢ - أثبتناه من الغيبة. " قد قادها " أ.
- ٣ - من قوله " وهو قول " إلى " فيبايعونه " ليس في غير الغيبة.
- ٤ - الرود والرياد والارتباد والاستراة: الطلب، يقال: راد أهله يرودهم مرعى أو منزلا ريادا، وارتاد لهم ارتيادا. انظر " تاج العروس: ٨ / ١٢١ - رود - ".
- ٥ - في معجم البلدان: ٤ / ١٩٦: " الغريان - الغري: الحسن من كل شيء، يقال: رجل غري الوجه: إذا كان حسنا مليحا، فيجوز أن يكون الغري مأخوذا من كل واحد من هذين... والغريان: طربالان، وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة، قرب قبر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال ابن دريد: الطربال: قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل،... وقيل: الطربال: القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ".
- ٦ - بزيادة " عليه أصيص " الغيبة.
- ٧ - " الغريين " الغيبة للطوسي والإرشاد.
- ٨ - " ينبذ " الغيبة، " ينزل الماء " الإرشاد.

وتعمل على فوهته (١) [قناطر وأرحاء] (٢) ماء (٣) في السبيل، فكأني بالعجوز على رأسها

مكتل (٤) فيه شيء (٥) تطحنه (٦) بلا كراء (٧). (٨)
ومن ذلك (٩) قال: يهزم المهدي السفيناني وجيشه ويقتلهم أجمعين، ويذبح السفيناني تحت شجرة أغصانها مدلاة في بحيرة طبرية (١٠) مما يلي الشام. (١١)

- ١ - فوهة السكة والطريق والوادي والنهر: فمه، والجمع: فوهات وفوائه، وفوهة الطريق: كفوهته. "لسان العرب: ١٣ / ٥٣٠ - فوه -".
- ٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة للطوسي. "مناظر وأرخا" أ، "القناطر والأرحاء" الإرشاد. الرحي: الطاحون، والجمع: أرح وأرحاء. انظر "المصباح المنير: ٣٠٣ - ٣٠٤ - رحي -".
- ٣ - كذا في "أ" والأنوار المضيئة (مخطوط)، وليس في المصادر.
- ٤ - المكتل، بكسر الميم: الزنبيل، وهو ما يعمل من الخوص، يحمل فيه التمر وغيره، والجمع: مكاتل. "المصباح المنير: ٧٢٠ - كتل -".
- ٥ - "بر" الغيبة والإرشاد.
- ٦ - "حتى تطحنه" الغيبة، "تأتي تلك الأرحاء فتطحنه" الإرشاد.
- ٧ - "بكرلاء" بدل "بلا كراء" الغيبة.
- ٨ - الغيبة للطوسي: ٢٨١، والإرشاد: ٢ / ٣٨٠، وروضة الواعظين: ٢٦٣ - ٢٦٤، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٧، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٣ بتفاوت. وفي البحار: ٥٢ / ٣٣٠ ح ٥٣ عن الإرشاد والغيبة والإعلام. وفي ج ١٠٠ / ٣٨٥ ح ٤ عن السيد علي بن عبد الحميد... عنه (عليه السلام) ذيله إلى "في السبيل" بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٥١٥ ح ٣٦٤ عن الغيبة صدره.
- ٩ - ما بين القوسين - أي من قوله "قال يدخل المهدي" في ص ٣٣٥ إلى هنا - ليس في "ب" و "ح".
- ١٠ - في معجم البلدان: ١ / ١٧: "طبرية... وهي بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وكذلك بينها وبين بيت المقدس...".
- ١١ - البحار: ٥٢ / ٣٨٦ ح ١٩٩ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد، ولفظه فيه: "قال: يهزم المهدي (عليه السلام) السفيناني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة"، عن البحار: إثبات الهداة ٣ / ٥٨٣ ح ٧٨٢.
- و "الحيرة طويلة" مصحف من "بحيرة طبرية"، ويؤيده ما في كمال الدين: ٤٥٠ ضمن ح ١٩: "... إذا تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافة بحيرة الطبرية، فعندها يتألأؤ صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان...".

والحديث مختصر .
 وبالطريق المذكور، يرفعه إلى بشير النبال (١) عن علي بن الحسين (٢) عليهما (٣) السلام
 قال: يا بشير هل تدري ما أول ما يبدأ به القائم (عليه السلام)؟
 قلت: لا.
 قال: يخرج هذين طريين فيحرقهما ثم يذريهما (٤) في الريح، ويكسر المسجد.
 ثم قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: عريش (٥) كعريش أخي موسى
 (عليه السلام) (٦)،
 وذكر أن مقدم مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان طينا وجانباه جريد نخل.
 (٧)

- ١ - هو متحد مع بشر بن ميمون الواشبي الهمداني النبال الكوفي الذي ذكره الشيخ في رجاله:
 ١٠٨ رقم ٤ (أصحاب الباقر (عليه السلام)) وص ١٥٦ رقم ١٧ (أصحاب الصادق (عليه السلام)) علي ما
 في
 معجم رجال الحديث: ٣ / ٣٢٢ رقم ١٧٦٥.
- ٢ - كذا في النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط)، ولكن في البحار عن كتاب الغيبة للسيد علي بن
 عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة): "عن بشير النبال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)"، وهو الصواب
 ظاهرا لما تقدم آنفا أنه من أصحاب الصادقين (عليهما السلام).
 ٣ - "عليه" أ.
 ٤ - "يذريهما" أ.
 ٥ - العريش: ما يستظل به، يبنى من سعف النخل مثل الكوخ، فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم
 النخل، ومنه: "عريش كعريش موسى (عليه السلام)" في حديث مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) حين
 ظلل. "مجمع
 البحرين: ٢ / ١٥٣ - عرش -".
 ٦ - ما بين القوسين ليس في "ب" و "ح".
 ٧ - البحار: ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠٠ عن بشير النبال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) بتفاوت يسير في بعض
 ألفاظه، عن البحار إثبات الهداة: ٣ / ٥٨٤ ح ٧٨٣ صدره.
 روى الكليني (رحمه الله) في الكافي: ٣ / ٢٩٥ ح ١ بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن
 أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنى مسجده بالسميط، ثم
 إن المسلمين
 كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه.
 فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبناه بالسعيدة.
 ثم إن المسلمين كثروا فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فزيد فيه.
 فقال: نعم، فأمر به فزيد فيه وبنى جداره بالأثني والذكر.
 ثم اشتد عليهم الحر فقالوا: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل.
 فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل، ثم طرحت عليه العوارض
 والخصف والإذخر، فعاشوا فيه حتى أصابتهم الأمطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا: يا
 رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا، عريش كعريش موسى (عليه السلام).
فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)... وقال: السميط: لبنة لبنة، والسعيدة: لبنة
ونصف، والذكر والأنثى: لبنتان مخالفتان.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عجلان (١) قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن
وقعة قرقيسيا، (٢) فقال: إن القائم (عليه السلام) إذا قام فنبشهما (٣)، تكاتبت العرب
في شرق
الأرض وغربها فيجتمعون بقرقيسيا على نصرتهما، فيقول اليمن: فينا الأمير، ويقول
مضر: منا الأمير، فيوقع الله بأسهم بينهم (٤) ويقع الصبر (٥) عليهم ويرتفع النصر،
فيقتل

-
- ١ - هو إما محمد بن عجلان المدني القرشي، أو محمد بن عجلان مولى بني هلال الكوفي، عدما
الشيخ في رجاله: ٢٩٥ رقم ٢٤٤ ورقم ٢٤٥ في أصحاب الصادق (عليه السلام).
٢ - قرقيسيا: كورة من كور ديار ربيعة، وهي كلها بين الحيرة والشام. " معجم ما
استعجم: ٣ / ٣٠٧."
٣ - " فنبشها " أ.
٤ - ليس في " أ."
٥ - " الصبر " أ.

بعضهم بعضا حتى لا يبقى منهم إلا الحفالة (١)، ويغتدي (٢) عليهم صاحب الأمر
 وجنده
 فلا يبقى منهم أحدا. (٣)
 وعنه (عليه السلام): إن لله في كل حين مأدبة (٤)، وله بقرقيسيا مأدبة يقتل فيها
 سبعون ألف
 جبار عليهم سيوف محلاة. (٥)
 وعنه (عليه السلام) - بالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن عمار (٦) - قال: إذا
 قدم القائم
 (٥١٤٤٣١) (٧) وهم (٨) أن يكسر الحائط الذي على القبر، بعث الله ريحا شديدة
 وصواعق ورعودا حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرق (٩) أصحابه عنه حتى لا يبقى
 معه أحد منهم، فيأخذ المعول (١٠) بيده فيكون أول من يضرب بالمعول. ثم يرجع
 إليه

-
- ١ - " الحفالة " ب. الحفالة: الردئ من كل شيء. " لسان العرب: ١١ / ١٥٨ - حفل - "
 - ٢ - " ويغتدي " أ، ح. غدا عليه غدوا وغدوا، واغتدى: بكر. " لسان العرب: ١٥ / ١١٨ - غدا - "
 - ٣ - لم نجده في مصدر آخر.
 - ٤ - المأدبة والمأدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس. " القاموس: ١ / ١٥٥ - الأدب - "
 - ٥ - الغيبة للنعماني: ٢٧٨ ح ٦٣ عنه (عليه السلام) بتفاوت، وهذا لفظه: " إن لله مائدة - وفي غير هذه الرواية:
 - مأدبة - بقرقيساء، يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى
 الشبع من لحوم الجبارين ". وروي بهذا المعنى في الغيبة المذكور ص ٣٠٣ ح ١٢، والكافي:
 ٨ / ٢٩٥ ح ٤٥١ عن أبي جعفر (عليه السلام). وفي عقد الدرر: ٨٧ مثل ما نقلناه أولا عن الغيبة.
 - ٦ - قال النجاشي (رحمه الله) في رجاله: ٧١ رقم ١٦٩: " إسحاق بن عمار بن حيان مولى بني
 تغلب، أبو يعقوب الصيرفي، شيخ من أصحابنا، ثقة... روى إسحاق عن أبي عبد الله
 وأبي الحسن (عليهما السلام) ". وذكره الشيخ في الفهرست: ١٥ رقم ٥٢ قائلا: " إسحاق بن عمار
 الساباطي، له أصل، وكان فطحيا إلا أنه ثقة، وأصله معتمد عليه ".
 - ٧ - " ٥١٤٤٢١ " ب، ح، وليس في البحار.
 - ٨ - " وثب " بدل " وهم " البحار.
 - ٩ - " فتفرق " أ.
 - ١٠ - " المعول: الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر، والجمع: المعاول. " الصحاح: ٥ / ١٧٧٨ - عول - "

أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون [الحائط] (١)، ثم يخرجهما غضين (٢) طريين (٣) فيلعنهما ويتبرأ منهما

ويصلبهما، ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يذريهما في الريح. (٤)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة، خرج إليه قراء أهل الكوفة وقد (٥) علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم، شعارهم: يا ٦٤٢١٢١ يا (٢٤٧) (٦)، فيقولون: لا حاجة لنا فيك يا ابن فاطمة! قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيراً، ارجعوا من حيث جئتم. فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبر (٧). (٨)
(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى [أبي] (٩) صادق (١٠)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: دولتنا

-
- ١ - أثبتناه من البحار.
 - ٢ - شئ غرض: أي طري ناضر لم يتغير. انظر " تاج العروس: ١٨ / ٤٦٣ - غرض - "
 - ٣ - " رطيين " البحار.
 - ٤ - البحار: ٥٢ / ٣٨٦ ح ٢٠١ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد بتفاوت يسير، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٥٨٤ ح ٧٨٤ صدره.
 - ٥ - " قد " أ، ب.
 - ٦ - " ٢٤ " أ.
 - ٧ - " مخبر " أ.
 - ٨ - روي بهذا المعنى في دلائل الإمامة: ٢٤٢ ضمن حديث طويل، والإرشاد: ٢ / ٣٨٤، وإعلام الوري: ٢ / ٢٨٩، وروضة الواعظين: ٢٦٥ عنه (عليه السلام). عن الإرشاد كشف الغمة: ٣ / ٢٥٥، والبحار: ٥٢ / ٣٣٨ ح ٨١، وإثبات الهداة: ٣ / ٥٥٥ ح ٥٩٥، وفي ص ٥٢٨ ح ٤٣٧ عن إعلام الوري. والمصادر خالية من الشعار والأرقام.
 - ٩ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ١٠ - لعله كيسان بن كليب، الذي عدّه الشيخ في رجاله: ١٣٤ رقم ٥ في أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلاً:
" كيسان بن كليب، يكنى أبا صادق من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ". وذكره أيضاً في ص ٧٠ رقم ٢ في أصحاب الحسن بن علي (عليهما السلام)، وفي ص ٧٩ رقم ٢ في أصحاب الحسين بن علي (عليهما السلام)،
وفي ص ١٠٠ رقم ١ في أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام).

آخر الدول، ولا يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، كيلا يقولوا - إذا رأوا سيرتنا - : إذا ملكنا سرنا مثل [سيرة] (١) هؤلاء، [وهو قول الله عز وجل] (٢) * (والعاقبة

للمتقين) * (٣) (٤). (٥)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إذا قام القائم

دخل (٦) الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها، ويصيرها عريشا كعريش موسى (عليه السلام)، ويكون المساجد كلها جما (٧) لا شرف لها، كما كانت على عهد

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا، ويهدم كل مسجد على

الطريق، [ويسد كل كوة (٨) إلى الطريق] (٩) (وكل جناح وكنيف وميزاب إلى

١ - أثبتناه من الغيبة والإرشاد.

٢ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة.

٣ - سورة القصص: ٨٣.

٤ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

٥ - الغيبة للطوسي: ٢٨٢ مثله. وكذا الإرشاد: ٣٨٥، وإعلام الوري: ٢ / ٢٩٠، وفيهما: " روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم (عليه السلام) ... ثم قال: إن دولتنا آخر... ". عن الإرشاد كشف الغمة: ٣ / ٢٥٥، والبحار: ٥٢ / ٣٣٩ ذيل ح ٨٣، وفي ص ٣٣٢ ح ٥٨ عن الغيبة.

٦ - " ودخل " أ.

٧ - بنيان أجم: لا شرف لها. " لسان العرب: ١٢ / ١٠٨ - جمم - " . وشرف جمع شرفة، وهي ما يبني على أعلى الحائط منفصلا بعضه من بعض على هيئة معروفة. انظر " تاج العروس ٢٣ / ٥٠٢ - شرف - " .

٨ - الكوة، تفتح وتضم: الثقبه في الحائط. " المصباح المنير: ٧٤٨ - كوى - " .

٩ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الغيبة.

الطريق) (١)، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم والليلة (٢) من

أيامه كعشرة أيام من أيامكم، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشرة سنين من سنينكم، ولا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة (٣) عشرة آلاف، شعارهم: (يا ٥١٤٥٧) (٤). فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه، ثم يخرج إليهم

فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يتوجه إلى كابل شاه - وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره - فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها [وتكون] (٥) داره. (٦) والحديث مختصر.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى عبد الكريم بن [عمرو الخثعمي] (٧) قال: قلت

١ - ما بين القوسين ليس في " أ " .

٢ - ليس في الغيبة.

٣ - ذكر الحموي في معجم البلدان: ٢ / ٤٥٥ - الدسكرة - أربع قرى بهذا الاسم وهي: قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد، وقرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان، وقرية مقابل جبل، وقرية في خوزستان. وقال: الدسكرة في اللغة: الأرض المستوية.

٤ - " يا عثمان يا عثمان " الغيبة للطوسي.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " ويكون " أ، " ويكون " ب، ح.

٦ - الغيبة للطوسي: ٢٨٣ - ٢٨٤ بتفاوت يسير. وفي الإرشاد: ٢ / ٣٨٥، وروضة الواعظين:

٢٦٤، وإعلام الوري: ٢ / ٢٩١ نحو صدره. وكذا في كشف الغمة: ٣ / ٢٥٦ عن الإرشاد. وفي

إثبات الهداة: ٣ / ٥١٧ ح ٣٧٤، وص ٥٥٦ ح ٥٩٨، وص ٥٢٨ ح ٤٤٠ عن الغيبة والإرشاد

والإعلام. وفي البحار: ٥٢ / ٣٣٣ ح ٦١، وص ٣٣٩ ح ٨٤، و ج ٥٨ / ٩١ ح ١١ عن الغيبة

والإرشاد، وقطع منه أيضا في ج ٨٣ / ٣٥٣ ح ٦ وص ٣٦٩ ح ٢٨، و ج ١٠ / ٢٥٤ ح ٦.

٧ - أثبتناه من الغيبة. " نمير الحضرمي " أ، ب، " نمير الحضرمي " ح.

روى هذا الحديث في الغيبة عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن

عبد الكريم بن عمرو الخثعمي.

قال النجاشي في رجاله: ٢٤٥ رقم ٦٤٥: " عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي،

مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ثم وقف على أبي الحسن [(عليه

السلام)]، كان

ثقة ثقة عينا، يلقب كراما... " .

وعده الشيخ في رجاله: ٢٣٤ رقم ١٨١ في أصحاب الصادق (عليه السلام)، وذكره أيضا في ص ٣٥٤

رقم ١٢ في أصحاب الكاظم (عليه السلام) وقال: " لقبه كرام، كوفي، واقفي خبيث، له كتاب، روى عن

أبي عبد الله (عليه السلام) " . وانظر معجم رجال الحديث: ١٠ / ٦٥ - ٧٠ رقم ٦٦١٨.

لأبي عبد الله (عليه السلام): كم يملك القائم؟
قال: سبع سنين، يكون سبعين سنة من سنيتكم هذه. (١)
وعن الباقر (عليه السلام) - بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر - قال: إن لله تعالى (٢)
كنزا
بالتالقان ليس بذهب ولا فضة، اثنا عشر ألفا بخراسان شعارهم: " أحمد أحمد " يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء (٣)، عليه عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات. فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبوا (٤) على الثلج. (٥)

١ - الغيبة للطوسي: ٢٨٣ مثله. وفي الإرشاد: ٢ / ٣٨١، وروضة الواعظين: ٢٦٤، وإعلام الوري:
٢ / ٢٩٠، والفصول المهمة: ٢٩٨ بزيادة. وفي كشف الغمة: ٣ / ٢٥٣، والصرائط المستقيم:
٢ / ٢٥٢ عن الإرشاد. وكذا عنه وعن الغيبة للطوسي والغيبة للسيد علي بن عبد الحميد:
البحار: ٥٢ / ٣٣٧ صدر ح ٧٧، وص ٢٩١ ح ٣٥، وص ٣٨٦ ح ٢٠٢. وفي إثبات الهداة:
٣ / ٥١٧ ح ٣٧٣، وص ٥٢٨ ح ٤٣٩، وص ٥٨٤ ح ٧٩٠ عن الغيبة للطوسي وإعلام الوري
والبحار.

٢ - ليس في " ب " و " ح " .
٣ - الشبهة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد. " الصحاح: ١ / ١٥٩ - شهب - ".
٤ - حبا الرجل: مشى على يديه وبطنه. " القاموس: ٤ / ٤٥٥ - حبا - ".
٥ - تقدم في ص ٨٣ - ٨٤ عن النبي (صلى الله عليه وآله) بمعنا ذيله، وفي ص ٨٤ - ٨٥ عن كتاب
الفتوح عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) نحو صدره.
وفي عقد الدرر: ١٢٥ عن النبي (صلى الله عليه وآله): إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان،
فأتوها ولو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي. وفي ص ١٢٩ عن أبي جعفر محمد بن
علي (عليهما السلام): تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث
بالبيعة إلى المهدي. وفي ص ١٢٨ عنه (عليه السلام) قال: يخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خال،
من خراسان برايات سود،... يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم.

(وعنه (١) (عليه السلام): كأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) وأصحابه في نجف الكوفة، كأن علي رؤوسهم الطير، قد شنت (٢) مزادهم (٣) وخلقت ثيابهم، متنكبين قسيهم (٤)، قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، رهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا، ويعطيهم صاحبهم التوسم (٥)، لا يقتل أحد منهم إلا كافرا أو منافقا (٦)، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * (٧). (٨) (٩) ومما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه (رحمه الله)، (يرفعه إلى

- ١ - مرجع الضمير هو الباقر (عليه السلام) ظاهرا، وظاهر البحار أنه عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ولا يبعد وقوع السقط بين " ولا فضة " و " اثنا عشر ألفا " في الحديث السابق.
- ٢ - يقال: شن الحمل من العطش: إذا يبس، وشننت القرية، تشن: إذا يبست. " لسان العرب: ١٣ / ٢٤١ - شنن - "
- ٣ - مزاد جمع مزادة، وهي التي يحمل فيها الماء. انظر " تاج العروس: ٨ / ١٥٧ - زيد - ". وفي البحار: " فنيت أزوادهم " بدل " شنت مزادهم ".
- ٤ - قسي: جمع قوس، وتنكبت القوس: ألقيتها على المنكب. انظر " المصباح المنير: ٧١٣ - قوس -، وص ٨٥٨ - نكب - "
- ٥ - توسم الشيء: تخيله وتفرسه. " القاموس: ٤ / ٢٦٣ - الوسم - "
- ٦ - بدل هذه الجملة: " لا يقتل أحدا منهم إلا كافرا أو منافقا " البحار.
- ٧ - سورة الحجر: ٧٥.
- ٨ - البحار: ٥٢ / ٣٨٦ ذيل ح ٢٠٢ عن كتاب الغيبة للسيد علي بن عبد الحميد عن أبي عبد الله (عليه السلام) بتفاوت يسير.
- ٩ - ما بين القوسين ليس في " ب " و " ح " .

المفضل بن عمر [قال] (١): قال الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا. فقيل: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ قال: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولد الحسين آخرهم (٢): القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال، ويطهر الأرض من كل جور وظلم. (٣) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى الريان بن الصلت (٤) قال: قلت للرضا (عليه السلام): أنت صاحب هذا الأمر؟

قال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنني لست بالذي [يملاها] (٥) عدلا كما ملئت جورا. وكيف أكون كذلك (٦) على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب (٧)، قوي (٨) في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم

شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه خاتم سليمان وعصا موسى، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله عز وجل في ستره

-
- ١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٢ - " إلى آخرهم " أ، وما أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين.
 - ٣ - كمال الدين: ٣٣٥ ح ٧ مثله. عنه إثبات الهداة: ١ / ٥١٧ ح ٢٥٤، والبحار: ١٥ / ٢٣ ح ٤٠، وج ٢٥ / ١٥ ح ٢٩، وج ٥١ / ١٤٤ ح ٨.
 - ٤ - الريان بن الصلت البغدادي الأشعري القمي، خراساني الأصل، أبو علي، روى عن الرضا (عليه السلام) وكان ثقة صدوقا. قاله العلامة (رحمه الله) في خلاصة الأقوال: ١٤٥ رقم ٤٠٣.
 - ٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " يملأ " أ.
 - ٦ - " ذلك " كمال الدين.
 - ٧ - " الشبان " كمال الدين.
 - ٨ - " قويا " كمال الدين.

ما شاء ثم [يظهره] (١)، يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. (٢) وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي إبراهيم [الكوفي] (٣) قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) (٤)، فقامت أنا وقبلت رأسه وجلست.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي. أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد آخرون، ولعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب. أما ليخرجن (٥) من صلبه خير أهل الأرض في زمانه (٦)، بعد عجائب تمر به حسداً

- ١ - أثبتناه من كمال الدين. " يظهر " أ.
- ٢ - كمال الدين: ٣٧٦ ح ٧ مثله، وفي إعلام الوري: ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ بزيادة، عنه كشف الغمة: ٣ / ٣١٤. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٢٩ عن ابن بابويه بتفاوت يسير. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٧٨ ح ١٧٣ عن كمال الدين. وفي البحار: ٥٢ / ٣٢٢ ح ٣٠ عن كمال الدين وإعلام الوري.
- ٣ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " المذكور " أ، والظاهر أنه سهو من الناسخ. ورد هذا الحديث في كمال الدين في موضعين بطريقتين. ففي الأول: " علي بن أحمد... عن محمد بن سنان، وأبي علي الزراد، عن إبراهيم الكرخي قال: "... وفي الثاني: " علي بن أحمد... عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي قال: "... والأول موافق لما في الغيبة للنعماني، فإنه رواه فيه عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي. وأبو علي الزراد هو الحسن بن محبوب. وإبراهيم الكرخي هو إبراهيم بن أبي زياد الكرخي من أصحاب الصادق (عليه السلام). انظر معجم رجال الحديث: ١ / ١٩٤ رقم ٨١ وص ١٩٥ رقم ٨٣. وأما أبو إبراهيم الكوفي فلعله محمد بن القاسم الأسدي الذي عدّه الشيخ في رجاله: ٢٩٨ رقم ٢٩٨ في أصحاب الصادق (عليه السلام) وقال: " كوفي أبو إبراهيم، يقال له: الكاره، مات سنة سبع ومائتين ".
- ٤ - بزيادة: " وهو غلام " كمال الدين.
- ٥ - " ليخرجن الله " كمال الدين.
- ٦ - بزيادة: " سمي جده، ووارث علمه وأحكامه وفضائله، [و] معدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان " كمال الدين - في رواية إبراهيم الكرخي -.

له، إن (١) الله بالغ أمره ولو كره المشركون.
يخرج الله تعالى من صلبه تكملة اثني عشر مهديا (٢) اختصهم الله بكرامته،
وأحلهم دار قدسه. المنتظر [الثاني] (٣) عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله
(صلى الله عليه وآله)
يذب [عنه] (٤).

فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام. وعدت إلى أبي عبد الله (عليه السلام)
خمسة عشر (٥) مرة أريد إتمام (٦) الكلام فما قدرت عليه، [فلما كان من (٧) قابل
دخلت
عليه] (٨) وهو جالس.

فقال لي: يا أبا إبراهيم فهو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك (٩) شديد، وبلاء
طويل وخوف (١٠)، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان. حسبك يا أبا إبراهيم.
[قال أبو إبراهيم] (١١): فما رجعت بشئ أسر إلي من هذا ولا أفرح لقلبي منه. (١٢)

-
- ١ - " ولكن " كمال الدين.
 - ٢ - " إماما مهديا " كمال الدين - في رواية إبراهيم الكرخي - .
 - ٣ - أثبتناه من كمال الدين. " الثاني " أ.
 - ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٥ - " خمس عشرة " كمال الدين، وفي رواية إبراهيم الكرخي: " إحدى عشرة " .
 - ٦ - " استتمام " كمال الدين.
 - ٧ - " في " الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٨ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين والأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٩ - " الضنك: الضيق. " مجمع البحرين: ٢ / ٢٨ - ضنك - " .
 - ١٠ - " وجور " كمال الدين، وفي رواية إبراهيم الكرخي: " وجزع وخوف " .
 - ١١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من كمال الدين.
 - ١٢ - كمال الدين: ٦٤٧ ح ٨ مثله، وفي ص ٣٣٤ ح ٥ عن إبراهيم الكرخي بتفاوت يسير وزيادة.
وكذا في الغيبة للنعماني: ٩٠ ح ٢١، وإعلام الوری: ٢ / ٢٣٥. عن كمال الدين إثبات الهداة:
١ / ٥١٦ ح ٢٥٢ وص ٥١٧، والبحار: ٤٨ / ١٥ ح ٦ وص ١٦ ح ٧، و ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٤، وفي
ج ٣٦ / ٤٠١ ح ١٢ عن الغيبة.

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا أدهم (١)
أبلق (٢) بين عينيه شمراخ (٣)، ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم. فإذا نشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) انحط عليه (٤) [ثلاثة عشر] (٥) ألف ملك
وثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم (عليه السلام)، وهم الذين كانوا مع نوح (عليه السلام) في السفينة،
والذين كانوا مع إبراهيم (عليه السلام) حين ألقى في النار، وكانوا مع عيسى (عليه السلام) حين رفع،
وأربعة آلاف (٦) مسومون ومردفون (٧)، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا يوم بدر، وأربعة [آلاف ملك] (٨) الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين (عليه السلام) فلم يؤذن لهم فصعدوا في
الاستيثار (٩) وهبطوا وقد قتل (١٠)، فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين (عليه السلام) إلى يوم
القيامة، وما بين قبر الحسين (عليه السلام) إلى السماء مختلف الملائكة. (١١)

- ١ - يقال: فرس أدهم، وبغير أدهم، وناقاة دهماء: إذا اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذي فيه. "الصحاح: ٥ / ١٩٢٤ - دهم -".
٢ - البلق: سواد وبياض. "الصحاح: ٤ / ١٤٥٠ - بلق -".
٣ - الشمراخ: غرة الفرس. "الصحاح: ١ / ٤٢٥ - شمراخ -".
٤ - "إليه" كمال الدين.
٥ - أثبتناه من كمال الدين.
٦ - كانوا مع النبي (صلى الله عليه وآله)، كما في رواية النعماني.
٧ - "مسومين ومردفين" كمال الدين.
٨ - أثبتناه من كمال الدين. "ألف" أ.
٩ - "الاستيثار" كمال الدين.
١٠ - "وقد قتل الحسين (عليه السلام)" كمال الدين.
١١ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٢ مثله. وفي الغيبة للنعماني: ٣٠٩ ح ٤ وص ٣١٠ ح ٥، وكامل الزيارات: ١١٩ - ١٢٠ باب ٤١ ح ٥، ودلائل الإمامة: ٢٤٣ بتفاوت وزيادة. عن معظمها البحار: ٥٢ / ٣٢٥ ح ٤٠، وص ٣٢٨ - ٣٢٩ ح ٤٨. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٩٣ ح ٢٤٤ باختصار عن كمال الدين، وفي ص ٥٣٠ ح ٤٥٥ عن المزار لابن قولويه (كامل الزيارات) صدره.

وعنه (عليه السلام) بالطريق [المذكور] (١) (٢): كأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) على منبر الكوفة،
 وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر (٣)، وهم أصحاب الألوية،
 وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من [قبائه] (٤) كتابا مختوما
 بخاتم
 من ذهب، عهد معهود من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فيجفلون (٥) عنه إجمال
 النعم (٦)، فلا يبقى
 منهم إلا الوزير وأحد عشر نفسا (٧) كما بقوا مع موسى بن عمران (عليه السلام)،
 فيحولون في
 الأرض فلا يجدون عنه (٨) مذهبا فيرجعون إليه. والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله
 لهم فيكفرون به. (٩)
 وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أبي الجارود زياد بن المنذر (١٠) قال: قال
 أبو جعفر (عليه السلام): إذا خرج القائم (عليه السلام) من مكة نادى (١١) مناديه: لا
 يحمل أحد طعاما

-
- ١ - أثبتناه من الأنوار المضئية (مخطوط).
 - ٢ - بدل ما بين القوسين - أي من قوله " يرفعه " في ص ٣٤٤ إلى هنا - : " قال: عن أبي عبد الله (عليه السلام) " ب، ح.
 - ٣ - " البدر " أ.
 - ٤ - أثبتناه من كمال الدين. " قبلته " النسخ. وفي الكافي: كأني بالقائم (عليه السلام) على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتابا... "
 - ٥ - أجفل القوم: أي هربوا مسرعين. " الصحاح: ١٦٥٧ - جفل - "
 - ٦ - " الغنم البكم " كمال الدين.
 - ٧ - " نقيبا " كمال الدين.
 - ٨ - " عنها " ب، ح.
 - ٩ - كمال الدين: ٦٧٢ ح ٢٥ مثله. وفي الكافي: ٨ / ١٦٧ ح ١٨٥ نحوه، عنهما إثبات الهداة: ٣ / ٤٥٠.
 - ١٠ - ح ٥٧، وص ٤٩٤ ح ٢٤٧، والبحار: ١٩ / ٣٢٠ ح ٧٤، و ج ٥٢ / ٣٢٦ ح ٤٢، وص ٣٥٢ ح ١٠٧.
 - ١١ - قال النجاشي في رجاله: ١٧٠ رقم ٤٤٨: " زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعمى... كوفي، كان من أصحاب أبي جعفر وروى عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، وتغير لما خرج زيد (رضي الله عنه)... " وعده الشيخ في رجاله: ١٢٢ رقم ٤ في أصحاب الباقر (عليه السلام) قائلا: " زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي، تابعي زيدي أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم ".
 - ١١ - " ينادي " كمال الدين.

ولا شرابا. وحمل معه حجر موسى (عليه السلام) - وهو وقر (١) بعير - فلا ينزل منزلا إلا

انفجرت منه عيون، فمن كان جائعا شبع، ومن كان ظمأنا روي (٢)، وتروى (٣) دوابهم

حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة. (٤)

(وعن أبي عبد الله (عليه السلام) - بالطريق المذكور - أنه قال: إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تعالى كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع منها حتى يكون الدنيا عنده بمنزلة [راحته] (٥)، فأيكم إذا كانت في راحته شعرة لا يبصرها؟ (٦)

ومما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي، يرفعه إلى مفضل، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: تدري (٧) ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟ قلت: لا.

قال: إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من (٨) الجنة فألبسه

إياه، فلم يضره معه حر ولا برد. فلما حضر إبراهيم الموت [جعلته] (٩) في

١ - الوقر، بالكسر: الحمل الثقيل، أو أعم. " القاموس: ٢ / ٢١٩ - الوقر - "

٢ - " روي " ح.

٣ - " ويروى " أ، " ورويت " كمال الدين.

٤ - كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٧، والغيبة للنعماني: ٢٣٨ ح ٢٩ مثله. وفي الغيبة المذكور ص ٢٣٨ ح ٢٨ باختلاف وزيادة. وفي بصائر الدرجات: ١٨٨ ح ٥٤، والكافي: ١ / ٢٣١ ح ٣، والخرائج: ٢ / ٦٩٠ ح ١ عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عن أبي جعفر (عليهما السلام) بتفاوت يسير.

وفي

إثبات الهداة: ٣ / ٤٤٠ ح ٣ عن الكافي وكمال الدين. وفي البحار: ١٣ / ١٨٥ ح ٢٠ عن الكافي، وفي ج ٥٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ح ٣٧ عن كمال الدين والغيبة والبصائر.

٥ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط) وكمال الدين. " راحة " أ.

٦ - كمال الدين: ٦٧٤ ح ٢٩ مثله، عنه إثبات الهداة: ٣ / ٤٩٤ ح ٢٥٢، والبحار: ٥٢ / ٣٢٨ ح ٤٦.

٧ - " أتدري " الخرائج.

٨ - " من ثياب " كمال الدين.

٩ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط)، " جعلها " أ.

تميمة (١) [وعلقه] (٢) على إسحاق، وعلق إسحاق على يعقوب. فلما ولد يوسف
علقه

عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف من التميمة
بمصر، وجد يعقوب ريحه [وهو قوله تعالى حاكيا عنه] (٣): * (إني لأجد ريح يوسف
لولا

أن تفندون) * (٤) فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة.

قلت: جعلت فداك! فإلى من صار ذلك القميص؟

قال: إلى أهله، وهو [مع] (٥) قائمنا إذا خرج، (٦) يجد المؤمنون ريحه إن شاء الله
شرقا وغربا (٧). ثم قال: كل نبي ورث علما أو غيره، فقد انتهى إلى آل محمد
(عليهم السلام). (٨)

وبالطريق المذكور، [يرفعه] إلى [أبي] (٩) خالد الكابلي (١٠)، عن أبي جعفر (عليه
السلام) قال:

١ - التميمة: عوذة تعلق على الإنسان. " الصحاح: ٥ / ١٨٧٨ - تمم - "

٢ - أثبتناه من الخرائج، " وعلقها " أ.

٣ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج.

٤ - سورة يوسف: ٩٤. قال الطبرسي (رحمه الله) في مجمع البيان: ٣ / ٢٦٣: " قوله: * (لولا أن
تفندون) * معناه: لولا أن تسفهوني...، وقيل: لولا أن تضعفوني في الرأي... وقيل: لولا أن
تكذبوني، والفند: الكذب... وقيل: لولا أن تهرموني... أي تقولون إنه شيخ قد هرم وخرف
وذهب عقله ".

٥ - أثبتناه من كمال الدين.

٦ - من قوله " وهو " إلى " إذا خرج " ليس في المصادر غير الخرائج، وكمال الدين في أحد موضعيه.

٧ - من قوله " يجد " إلى " وغربا " ليس في غير الخرائج وفيه: " يجد المؤمنون ريحه شرقا وغربا ".

٨ - الخرائج: ٢ / ٦٩٣ ح ٦ مثله. وفي بصائر الدرجات: ١٨٩ ح ٥٨، وتفسير القمي:

١ / ٣٥٤ - ٣٥٥، وتفسير العياشي: ٢ / ١٩٣ ح ٧١، والكافي: ١ / ٢٣٢ ح ٥، وكمال الدين: ١٤٢

ح ١٠، وص ٦٧٤ ح ٢٨، وعلل الشرائع: ٥٣ ح ٢ بتفاوت يسير. عن معظمها البحار:

١٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ح ١٤، و ج ٢٦ / ٢١٤ - ٢١٥ ح ٢٨، و ج ٥٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ح ٤٥.

٩ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

١٠ - قال الشيخ (رحمه الله) في رجاله: ١٣٩ رقم ٥ (أصحاب الباقر (عليه السلام)): " وردان أبو خالد

الكابلي

الأصغر، روى عنه (عليه السلام) وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، والكبير اسمه: كندر. " وقال مثله في

ص ٣٢٨ رقم ٢٦ (أصحاب الصادق (عليه السلام)). وقال في ص ١٠٠ رقم ٢ (أصحاب علي بن

الحسين (عليهما السلام)): " كندر، يكنى أبا خالد الكابلي، وقيل إن اسمه: وردان ".

إذا قام قائمنا وضع (١) [يده] (٢) على رؤوس العباد فجمع الله (٣) به عقولهم،
وأكمل به
أحلامهم (٤). (٥)
وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي الربيع الشامي (٦)
قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله لشيئتنا في أسماعهم
وأبصارهم،
حتى يكون (٧) بينهم وبين القائم يريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.
(٨)

- ١ - " وضع الله " الكافي.
٢ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
٣ - لفظ الجلالة ليس في المصادر.
٤ - " أخلاقهم " الخرائج، وفي هامشه: " أحلامهم " خ ل.
٥ - الخرائج: ٢ / ٨٤٠ ح ٥٧ مثله، عنه مختصر البصائر: ١١٧. وفي الكافي: ١ / ٢٥ ح ٢١،
وكمال الدين: ٦٧٥ ح ٣٠ عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر (عليه السلام). عنهما إثبات الهداة: ٣ /
٤٤٨
ح ٤٨، وص ٤٩٥ ح ٢٥٣، والبحار: ٥٢ / ٣٢٨ ح ٤٧، وفي ص ٣٣٦ ح ٧١ عن الخرائج.
٦ - قال الشيخ الحر العاملي (رحمه الله) في أمل الآمل: ١ / ٨٢ رقم ٧٩: " خلود بن أوفى أبو الربيع
العاملي
الشامي من أصحاب الصادق (عليه السلام)، مذكور في كتب الرجال، خال من الدم، بل هو ممدوح، كثير
الرواية والحديث، له كتب... ".
٧ - " حتى [لا] يكون " الكافي والخرائج والبحار، " حتى لا يكون " إثبات الهداة، وكذا حلية
الأبرار وفي هامشه عن بعض نسخه: " حتى يكون ". قال المجلسي (رحمه الله) في مرآة العقول:
٢٦ / ٢٠١: " قوله: حتى يكون بينهم وبين القائم يريد: أي أربعة فراسخ، وفي بعض النسخ:
لا يكون، فالمراد بالبريد: الرسول، أي يكلمهم في المسافات البعيدة بلا رسول وبريد ".
٨ - الكافي: ٨ / ٢٤٠ ح ٣٢٩، والخرائج: ٢ / ٨٤٠ ح ٥٨، عنه مختصر البصائر: ١١٧. وعنه أيضا
وعن الكافي البحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٢. وفي إثبات الهداة: ٣ / ٤٥٠ ح ٥٩، وحلية الأبرار: ٥ / ٣٥٢
ح ٣ عن الكافي. وفي الصراط المستقيم: ٢ / ٢٦٢: " عن الصادق (عليه السلام): يمد الله لشيئتنا في
أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين قائمهم حجاب، يريد يكلمهم فيسمعونه وينظرون
إليه في مكانه ".

وعنه (عليه السلام)، بالطريق المذكور يرفعه إلى أبان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): العلم سبعة وعشرون جزءا (١)، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان (٢) لم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم أخرج [الخمس والعشرين] (٣) حرفا فبثها في الناس وضم إليها الحرفين حتى يثبتها [سبعة] (٤) وعشرين حرفا. (٥) (٦) ومما جاز لي روايته أيضا عن أحمد بن محمد الإيادي، يرفعه إلى علي (٧) بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): [سئل] (٨) عن الرجعة أحق هي؟ قال: نعم.

فقليل له: من أول من يخرج؟

- ١ - " حرفا " مختصر البصائر والبحار.
- ٢ - " جزءان " الخرائج، كما أن الموارد الآتية أيضا فيه: " الجزءين " أو " جزءا "، و " خ ل " منه كالمختصر والبحار في جميع الموارد كما في هامشه.
- ٣ - أثبتناه من الخرائج. " الخمس والعشرون " أ.
- ٤ - أثبتناه من الخرائج. " سبعا " أ.
- ٥ - الخرائج: ٢ / ٨٤١ ح ٥٩، عنه مختصر البصائر: ١١٧، والبحار: ٥٢ / ٣٣٦ ح ٧٣.
- ٦ - ما بين القوسين - أي من قوله " وعن أبي عبد الله " في ص ٣٥٠ إلى هنا - ليس في " ب " و " ح " .
- ٧ - " أحمد " مختصر البصائر والبحار. وعلي بن عقبة ذكره النجاشي في رجاله: ٢٧١ رقم ٧١٠ قائلًا: " علي بن عقبة بن خالد الأسدي أبو الحسن، مولى كوفي، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب يرويه جماعة... " و ذكر أباه في ص ٢٩٩ رقم ٨١٤ وقال: " روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، له كتاب... " .
- ٨ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

قال: الحسين (عليه السلام) يخرج علي [أثر] (١) القائم (عليه السلام).
قلت: ومعه الناس كلهم؟
قال: لا، بل كما ذكر الله في كتابه * (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا) * (٢) قوم
بعد قوم. (٣)
وعنه (عليه السلام): يقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه
سبعون نبيا كما
بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم، فيكون الحسين (عليه السلام) هو
الذي يلي
غسله وكفنه وحنوطه (وإبلاغه حفرته) (٤). (٥)
وعنه (عليه السلام): إن منا بعد القائم (عليه السلام) (٦) اثنا عشر (٧) مهديا من ولد
الحسين (عليه السلام). (٨)
(وبالطريق المذكور، يرفعه إلى جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)
يقول:
والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا.

١ - أثبتناه من مختصر البصائر والبحار. " رأس " النسخ والأنوار المضيئة (مخطوط).
٢ - سورة النبأ: ١٨.

٣ - مختصر البصائر: ٤٨ عن السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني (صاحب الأنوار
المضيئة) عن أحمد بن عقبة عن أبيه عنه (عليه السلام) مثله. عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٧ ح ١٢٣،
والبحار: ٥٣ / ١٠٣ ح ١٣٠.

٤ - " ويوارى به حفرته " مختصر البصائر، " ويواريه في حفرته " البحار.

٥ - مختصر البصائر: ٤٨ - ٤٩ عن السيد علي بن عبد الحميد بتفاوت يسير، عنه الإيقاظ من
الهجعة: ٣٦٨ ح ١٢٤، والبحار: ٥٣ / ١٠٣ ذيل ح ١٣٠.

٦ - ليس في " ب " و " ح " .

٧ - " أحد عشر " الغيبة للطوسي، وفي الإيقاظ عنه: " اثنا عشر " .

٨ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيد المذكور مثله، وفي ص ٣٨ عن الغيبة للطوسي (: ٢٨٥)
بالتفاوت الذي أشرنا إليه آنفا. وفي البحار: ٥٣ / ١٤٥ ح ٢، وص ١٤٨ ح ٧ عن الغيبة
والمختصر. وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٤ عن الغيبة.

قلت: متى يكون ذلك؟

[قال] (١): بعد القائم.

قال قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟

قال: تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين (عليه السلام)، فيطلب

بدمه ودماء أصحابه، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح، وهو أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب (عليه السلام) (٢). (٣)

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى أسد بن إسماعيل (٤)، عن أبي عبد الله (عليه السلام):

أنه قال

حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن * (في يوم كان مقداره

خمسين ألف سنة) * (٥): هي كرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يكون ملكه في

كرته خمسين ألف سنة.

- وليس (٦) لمنكر أن يقول: هذا غير صواب، لأننا نقول: أليس في الكتاب

١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

٢ - ذيل الحديث في الغيبة هكذا: " ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين (عليه السلام) ودماء أصحابه،

فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح "

٣ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيد علي بن عبد الحميد (صاحب الأنوار المضيئة) مثله، وفي

ص ٣٩ عن الغيبة للطوسي (٢٨٦) بتفاوت، وفي المختصر أيضا ص ٢١٤ عن الغيبة للنعماني

(: ٣٣١ ح ٣) صدره. وفي تفسير العياشي: ٢ / ٣٢٦ ح ٢٤، والاختصاص: ٢٥٧ - ٢٥٨ بزيادة.

عنها البحار: ٥٢ / ٢٩٨ ح ٦١، وج ٥٣ / ١٠٠ ح ١٢١ و ح ١٢٢، وص ١٠٣ ح ١٣٠، وص ١٤٥

ح ٣، وص ١٤٦ ح ٥. وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٣٧ ح ٦١ عن الغيبة للطوسي.

٤ - ذكره المامقاني (رحمه الله) في تنقيح المقال: ١ / ١٢٢ رقم ٧٢٩ وقال: " لم أقف فيه إلا على عد

الشيخ (رحمه الله) إياه في رجاله [: ١٥٤ رقم ٢٥١] من أصحاب الصادق (عليه السلام)، وظاهره كونه

إماميا

إلا أن حاله مجهول "

٥ - سورة المعارج: ٤.

٦ - من هنا إلى قوله " أليس هذا نص في الباب " من كلام صاحب الأنوار (رحمه الله)، وبما يليه أي

" ويملك أمير المؤمنين... " يتم الحديث.

* (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) * (١).

وعد محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يظهره على جميع الأديان، وشهد بذلك بنفسه

على نفسه، ولا بد من حصول ما شهد به القرآن، ومن المعلوم أن هذا لم يحصل في حال حياته، فوجب عوده بعد مماته ليحصل له ما شهد به الكتاب، أليس هذا نص في الباب -.

ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) في كرته أربعاً وأربعين ألف سنة. (٢) (٣) وعن علي (عليه السلام): لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، وذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدماً (٤) إلا على النبات، وعلى رأسها مكتلها (٥)

١ - سورة الفتح: ٢٨.

٢ - مختصر البصائر: ٤٩ عن السيد الجليل السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني مثله، عنه الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٨ ح ١٢٥، والبحار: ٥٣ / ١٠٤ ذيل ح ١٣٠. وفي تفسير البرهان: ٤ / ٣٨٣ ح ٦.

٣ - ما بين القوسين - أي من قوله " وبالطريق المذكور يرفعه إلى جابر " في ص ٣٥٤ إلى هنا - ليس في " ب " و " ح " .

٤ - " قدميها " الخصال وتحف العقول والبحار.

٥ - " زنبيلها " تحف العقول، " زبيلها " البحار ج ٥٢ عن الخصال، " زينتها " الخصال، والبحار ج ١٠ عن الخصال.

في لسان العرب: ١١ / ٣٠٠ - زبل - : " الزبيل، والزنبيل: الجراب، وقيل: الوعاء يحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا: زنايل، وقيل: الزنبيل خطأ، وإنما هو زبيل، وجمعه زبل وزبلان " . والمكتل، كمنبر: زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً. انظر " القاموس: ٤ / ٥٨ " .

لا يهيجها (١) سبع ولا تخافه. (٢)
وبالطريق المذكور، يرفعه إلى إسحاق بن عمار (٣) قال: سألته (٤) عن إنظار الله
تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه: * (قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت
المعلوم) * (٥).

قال: الوقت المعلوم: يوم قيام القائم. فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء
إبليس حتى [يجثو] (٦) على ركبتيه فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم. فيأخذ بناصيته
فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله. (٧)
فإن قيل: إن إبليس لا يرى، كما أخبر عنه سبحانه وتعالى في كتابه المبين:

- ١ - نهاية نسخة " أ " .
٢ - الخصال: ٦٢٦ ضمن حديث أربعمئة باب، بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، وكذا تحف العقول:
٧٦. عن الخصال البحار: ١٠ / ١٠٤ ضمن ح ١، و ج ٥٢ / ٣١٦ ذيل ح ١١.
٣ - كذا في " ب " و " ح " والأنوار المضيئة (مخطوط) والبحار. وفي تفسير العياشي، ودلائل الإمامة:
" وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ... " ورواه في تأويل الآيات
أيضا عن وهب بن جميع عن أبي عبد الله (عليه السلام).
٤ - كذا في البحار عن الأنوار المضيئة. وفي " ب " و " ح " والأنوار المضيئة (مخطوط) بزيادة: " أي
زين العابدين "، وليس بصواب، انظر الهامش رقم ٣. وإسحاق بن عمار أيضا لم يكن ممن
روى عن زين العابدين (عليه السلام).
٥ - سورة الحجر: ٣٧ و ٣٨.
٦ - أثبتناه من البحار. " بحبو " ب، ح.
جثا، كدعا ورمى، جثوا وجثيا بضمهما: جلس على ركبتيه. " القاموس: ٤ / ٤٥٠ ".
٧ - البحار: ٥٢ / ٣٧٦ رقم ١٧٨ عن الأنوار المضيئة مثله. وفي تفسير العياشي: ٢ / ٢٤٢
ح ١٤، ودلائل الإمامة: ٢٤٠، وتأويل الآيات: ٤٩٨ عن وهب بن جميع عن أبي عبد الله (عليه السلام)
بتفاوت يسير.

* (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) * (١) مع ما ثبت أن الجن والشياطين أجسام شفافة قادرون على التشكل (فربما تشكل) (٢) بشكل لا تراه أعين الناظرين، فكيف يصح أن يكون من المقتولين؟ قلنا: قد ثبت أن الله على كل شيء قدير، فجاز إذا انتهت مدته وحن وقته أن يمنعه الله تعالى من تلك القوة التي يتشكل بها، ويقسره (٣) على شكل يصح أن يقع عليه القتل به، والآية لم تدل على نفي رؤيته أبد الأبدين، على أنه قد ورد مثل ذلك من طريق العامة والخاصة. أما [أولا] (٤): فقد ذكر صاحب الكشاف (٥) في كتابه عند تفسيره لسورة النجم ما صورته: إن العزى كانت لغطفان (٦) - وهي شجرة (٧) وأصلها تأنيث الأعز - وبعث إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد فقطعها، فخرجت شيطانة ناشرة شعرها، واضعة يدها على رأسها، داعية ويلها، فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول: يا عز [كفرانك] (٨) لا سبحانك * إني رأيت الله قد أهانك ورجع فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله). فقال: تلك العزى ولن تعبد أبدا. (٩)

-
- ١ - سورة الأعراف: ٢٧.
 - ٢ - ليس في " ب " .
 - ٣ - قسره على الأمر، يقسره قسرا: أكرهه عليه. " تاج العروس: ١٣ / ٤١١ - قسر - " .
 - ٤ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط). " الأول " ب، ح.
 - ٥ - تقدمت ترجمته في ص ٢٢ الهامش رقم ١.
 - ٦ - غطفان، محرقة: حي من قيس. " القاموس: ٣ / ٢٦٢ - الغطف - " .
 - ٧ - " سمرة " الكشاف. وفي القاموس: ٢ / ٧٤: " السمر، بضم الميم: شجر واحدتها سمرة " .
 - ٨ - أثبتناه من المصدر. " كفرا بك " ب، ح.
 - ٩ - الكشاف: ٤ / ٤٢٢ - ٤٢٣، والتفسير الكبير للرازي: ٢٨ / ٢٩٦.

وإذا جاز هذا لشخص من آحاد هذه الأمة، فلم لا يجوز لسيدها (وابن سيدها) (١).

وأما ثانياً: فمما صح لي روايته عن السيد هبة الله الراوندي (رحمه الله)، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) (٢) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لأُم سلمة يوماً: إذا جاء أخي فمريه

أن يملأ هذه الشكوة (٣) من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه. [فلما جاء علي (عليه السلام) قالت له: قال أخوك: املاً هذه الشكوة من الماء والحقني بها

بين الجبلين] (٤).

قالت: فملاًها وانطلق حتى إذا هو دخل بين الجبلين استقبله طريقان، فلم يدر في أيهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل فقال: يا راعي! هل مر بك رسول الله؟ فقال الراعي: ما لله من رسول.

فأخذ علي جندلة (٥) فصرخ الراعي، فإذا الجبل قد امتلأ بالخييل والرجال، فما زالوا يرمونه بالجندل، واكتنفه طائران أبيضان، فما برح يمضي [ويرمونه] (٦) حتى لحق برسول الله، فقال: يا علي ما لي أراك منبهاً (٧)؟ فقال: يا رسول الله كان كذا وكذا.

فقال رسول الله: وهل تدري من الراعي ومن الطائران؟

١ - ما بين القوسين ليس في " ب " .

٢ - ليس في " ح " .

٣ - الشكوة: وعاء من أدم للماء واللبن. " القاموس: ٤ / ٥٠٥ " .

٤ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخرائج.

٥ - الجندل: الحجارة. " الصحاح: ٤ / ١٦٥٤ - جدل - " .

٦ - أثبتناه من الخرائج. " ويمضونه " ب، ح، والأنوار المضيئة (مخطوط).

٧ - انبهر وابتهر: أي تتابع نفسه. " تاج العروس: ١٠ / ٢٦٠ - بهر - " .

قال: لا.
قال: أما الراعي فإبليس، وأما الطائران فجبriel (١) وميكائيل.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (يا علي خذ سيفي هذا وامض) (٢) بين
الجبليين فلا تلقى (٣)
أحدا إلا قتلته، ولا تتهيب (٤).
فأخذ سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل بين الجبليين فرأى رجلا عيناه
كالبرق
الخاطف وأسنانه كالمنجل (٥)، فشد عليه فضربه ضربة فلم تبلغ شيئا، ثم ضربه أخرى
فقطعه باثنتين (٦).
ثم أتى رسول الله [فقال: قتلته] (٧). فقال النبي (صلى الله عليه وآله): الله أكبر -
ثلاثا - هذا
يغوث (٨) ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم (٩) الساعة. (١٠)
ومن ذلك ما اتفقت عليه هذه العصابة الناجية ووصل إلينا عن الرجال
الثقات: [أن] (١١) النبي (صلى الله عليه وآله) بعث عليا (عليه السلام) إلى وادي
الجن، حين خرجوا

-
- ١ - " فجبriel " ح.
 - ٢ - بدل ما بين القوسين: " ودخل " ب.
 - ٣ - " فلا تلق " الخرائج.
 - ٤ - " ولا تهابنه " الخرائج.
 - ٥ - بزيادة " يمشي في شعره " الخرائج. المنجل: ما يحصد به. " الصحاح: ٥ / ١٨٢٦ - نجل - " .
 - ٦ - نهاية نسخة " ح " .
 - ٧ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).
 - ٨ - في مجمع البحرين: ٢ / ٣٣٦ - غوث -: " قوله تعالى * (يغوث ويعوق ونسرا) *: الثلاثة أسماء
أصنام تعبد. وفي الحديث: كان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسار الكعبة، قيل: وكان
يغوث قبال باب الكعبة. وقيل: نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكعبة " . وفي تاج
العروس: ٥ / ٣١٧ - غوث -: " يغوث: صنم كان لمذحج " .
 - ٩ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). " يقوم " ب.
 - ١٠ - الخرائج: ١ / ١٧٩ ح ١٢، عنه البحار: ٣٩ / ١٧٥ ح ١٧، ومدينة المعاجز: ٢ / ٢١ ح ٣٦٥.
 - ١١ - أثبتناه من الأنوار المضيئة (مخطوط).

ليوقعوا (١) بالمسلمين عند مرورهم بهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك وأمره أن يرسل أمير المؤمنين (عليه السلام) لقتالهم ودفعهم، فأرسله ومعه جماعة من المسلمين، فأوقفهم على شفير الوادي ونزل إليهم، ورآهم المسلمون (٢) وقد أحدقوا به - وهم على أشكال الزط (٣) - فجعل يضرب فيهم بسيفه يمينا وشمالا حتى قتل أكثرهم، وانهزم الباقون، فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فأسلموا على يديه. (٤) وإذا كان ذلك جائزا بإجماع المسلمين، فليس لمنكر (٥) أن يمنع وقوعه من خاتم الوصيين، لا سيما إذا ترتب عليه صدق القرآن: * (ويكون الدين كله لله) * . (٦) والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي من بعده محمد سيد ولد عدنان، وأهل بيته الطاهرين، أولي الفضل والإحسان، مدى الأيام والليالي والأحيان.

-
- ١ - أوقع بهم: بالغ في قتالهم. " القاموس: ٣ / ١٣٦ - وقع - " .
 - ٢ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). " المسلمين " ب.
 - ٣ - هم الزنج، كما في الخرائج. وفي مجمع البحرين: ١ / ٢٧٦ - زط - : الزط، بضم الزاي وتشديد المهملة: جنس من السودان أو الهنود، الواحد: زطي، مثل زنج وزنجي.
 - ٤ - ورد مفصلا في الإرشاد ١ / ٣٣٩ - ٣٤١ عن ابن عباس، وكذا في إعلام الوری:
 - ١ / ٣٥٢ - ٣٥٤، والخرائج: ١ / ٢٠٣ - ٢٠٥ ح ٤٧، والمناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٨٧ - ٨٨، عنها البحار: ١٨ / ٨٤ ح ٣، و ج ٣٩ / ١٧٥ ح ١٨، و ج ٦٣ / ٨٦ ح ٤٢. وقال المفيد (رحمه الله) بعد أن أخرج في كتابه: " وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة، ولم يتناكروا شيئا منه " .
 - ٥ - أثبتناه كما في الأنوار المضيئة (مخطوط). " شكر " ب.
 - ٦ - سورة الأنفال: ٣٩.